



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية



قسم العلوم الإسلامية

تخصص: الدراسات القرآنية والتفسير

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه لم د في العلوم الإسلامية
موسومة بـ:

الرسائل الأكاديمية في القراءات القرآنية في
جامعة تلمسان
-دراسة تحليلية-

إشراف:

أ.د. خليفي الشيخ

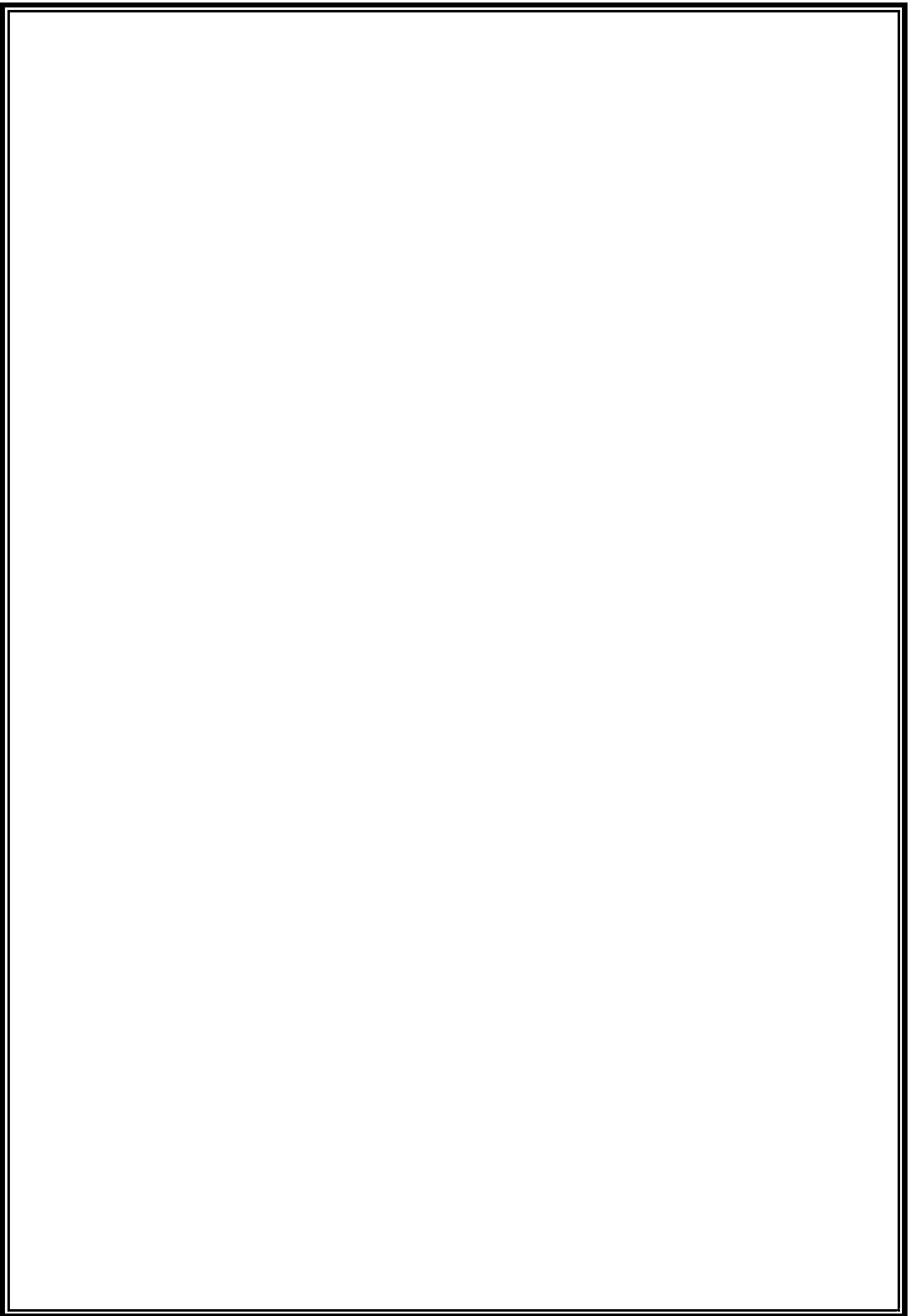
من إعداد الطالبة:

دحمان أسماء

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر "أ"	د. بلختير بومدين
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. خليفي الشيخ
عضوا	جامعة سيدي بلعباس	أستاذة محاضرة "أ"	د.ة. بوسيف مختارية
عضوا	جامعة وهران 01	أستاذ محاضر "أ"	د. عماري بدر الدين
عضوا	جامعة وهران 01	أستاذة محاضرة "أ"	د.ة. رابح أمينة
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر "أ"	د. دايم عبد الحميد

السنة الجامعية: 1440 - 1441هـ / 2018 - 2019م



إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء 24

إلى من حملتني وهنا على ومن ، إلى من منحتني العبد والعطاء وزرعت في قلبي حب العلم والإيمان ، والمثابرة والنجاح ، إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها وعوضها عن كل زفرة ألم رضا ومغفرة .

إلى من حملتني وهنا على ومن ، إلى من منحتني العبد والعطاء وزرعت في قلبي حب العلم والإيمان ، والمثابرة والنجاح ، إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها وعوضها عن كل زفرة ألم رضا ومغفرة .

إلى روعي والدي العزيز في مستقرها ، نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويجعله من أهل جنته .

إلى الذي كان لي السند والظهير ولم يبخل علي بهذا أن يراني أتألق وأنجع إلى زوجي الكريم .

إلى أختي ما وهبتني الحياة ، إلى لؤلؤة قلبي ، وقرّة عيني ، ابني يعقوب عبد القادر حفظه الله ورعاه .

إلى جميع إخوتي وأخواتي ، إلى كل الذين مدوا إلي يد العون وأعانوني على إنجاز هذا العمل .

كلمة شكر

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا طيبا ، كما ينبغي لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا البحث .

وتأسيا بأدب رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حينما قال : " لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ " رواه أحمد ، فإننا نتقدم بجزيل شكرنا وعظيم تقديرنا وامتناننا للأستاذ الدكتور " خليفى الشيخ " الذي شرفنا بقبوله الإشراف على رسالتنا ، والذي كان لتوجيهاته وإرشاداته أكبر الأثر في إنجاز هذا البحث ، فجزاه الله عنا خير الجزاء ، وجعله في موازين حسناته ، وأدام عليه الصحة والعافية.

والشكر موصول إلى الأستاذ الدكتور " خير الدين سيب " الذي كان السبب من وراء اختيارنا للموضوع ، والذي أهدانا بإعطائنا نظرة كلية وشاملة عن الموضوع . فنسأل الله أن يوفقه ويسدّد خطاه .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى أساتذة اللجنة العلمية المناقشة ، لتكرمهم وقبولهم مناقشتنا ، وتقويمهم وإثرائهم لرسالتنا ، فاللهم اجعل عملهم في ميزان حسناتهم .

ونشكر كل من كان له الفضل في تعليمنا وتأطيرنا من أول سنة لنا إلى تخرجنا ، ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد .

وأخيراً دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحبه الكرام الميامين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن خير ما ينشغل به الإنسان ، وتُصرف إليه الهمم ، وتنقضي فيه الأعمار ، وتؤلف في الدواوين ، هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، قال تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۚ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت 42

فمنذ نزول القرآن الكريم انبرى له رجالا يحفظونه ليلا ونهارا ، وعلماء يتدارسونه ضبطا وتفسيرا ، يستخرجون أحكامه ويبينون إعجازه وينهلون من حكمه ، ويصنّفون في علومه المصنّفات والدراسات القيّمة ، فهو الذي لا تنقضي عجائبه ودرره ، ولا يبلى من كثرة الرد.

ومن العلوم التي تعلّقت وارتبطت بالقرآن الكريم منذ نزوله علم القراءات القرآنية ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم صحابته قراءة القرآن بقراءاته المختلفة ، كما تلقاه من جبريل عليه السلام ، وهكذا علّم الصحابة بعضهم بعضا ، وانتشروا في الأمصار يقرؤون الناس القرآن والقراءات ، فمنذ ذلك الحين والناس مقبلون ومهتمون بعلم القراءات ، فما من بلد إسلامي إلا وكانت له عناية بعلم القراءات إقراء وتوجيها.

والجزائر من البلاد الإسلامية التي أولت عناية فائقة للقرآن الكريم والقراءات القرآنية ، فعملت على تدريسه وتحفيظه في المساجد والمدارس والزوايا مع العناية بالرسم والضبط والقراءات ، حتى برز علماء ومشايخ مختصّين في هذا العلم ، وتألّف ألفت في هذا الفن ، كما وأنها بعد الاستقلال فتحت في الجامعات الجزائرية مختلف التخصصات في علوم القرآن الكريم وقراءاته.

ومن أهم الجامعات الجزائرية التي عنيت بدراسة كتاب الله وقراءاته جامعة تلمسان ، فلطالما كان همّ باحثيها طرح مواضيع ودراسات ذات صلة بالقرآن الكريم ، وعلى هذا الأساس اخترنا موضوعا يبيّن إسهامات وجهود الأساتذة والباحثين في ميدان الدراسات القرآنية على مستوى هذه الجامعة.

ولهذا ارتأينا أن يكون موضوع أطروحتنا في الدكتوراه عن الرسائل الأكاديمية في القراءات القرآنية في جامعة تلمسان -دراسة تحليلية-.

ولأن قسم العلوم الإسلامية قسم حديث النشأة غير متوفر على عدد كاف من الرسائل العلمية ، اخترنا للدراسة قسم اللغة والأدب العربي لأنه غني بمثل هذه الدراسات ، ويحتوي على عدد لا بأس به من الرسائل العلمية التي تعنى بالقراءات القرآنية .

وحدّدنا المجال الزمني للدراسة من سنة 1997 إلى 2013 حتى تكون الدراسة عميقة ، ولأنّ أنّ أول رسالة عثرنا عليها بهذا القسم تعود إلى سنة 1997 ، كما وأنّ أول تسجيل لنا لهذا الموضوع كان في سنة 2013 / 2014.

إشكالية الدراسة :

على الرغم من وجود دراسات حول القراءات القرآنية بقسم اللغة والأدب العربي ، إلا أنّنا لم نقف على حجم هذه الدراسات ولا على محتوياتها وموضوعاتها ، لهذا حاولنا في هذا البحث إحصاء الرسائل التي اعتنت بالقراءات القرآنية بهذا القسم ووصفها وتحليلها ، لمعرفة الموضوعات التي تناولتها ، والمجالات التي درستها ، والمنهج التي اعتمدها ، والوسائل التي استعملتها ، وذلك بهدف الوقوف على ميزات هذه الرسائل وبيان إضافتها العلمية لميدان الدراسات القرآنية في جامعة تلمسان.

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية :

ما عدد الرسائل الأكاديمية التي اهتمت بالقراءات القرآنية بجامعة تلمسان بقسم اللغة والأدب العربي من سنة 1997 إلى سنة 2013 ، وما هي موضوعاتها وميزاتها ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية عدّة تساؤلات تتمثل في :

- ✓ ما طبيعة هذه الرسائل ؟ وما هي مجالات دراستها ؟
- ✓ ما مناهج البحث المستخدمة في هذه الرسائل ؟ وعلى أي وسائل اعتمدت ؟
- ✓ ما الجديد الذي أضافته هذه الرسائل للبحث العلمي في ميدان القراءات القرآنية؟

أهمية الموضوع : تكمن في النقاط التالية :

- تقديم العون للباحث المهتم بالقراءات القرآنية ، وذلك ببيان ما سبقه من دراسات مع التعريف بها.
- توجيه الباحثين إلى موضوعات لم يتم دراستها أو بيان جوانب لم يتطرق إليها بشكل تفصيلي.
- إبراز جهود الباحثين في القراءات القرآنية في جامعة تلمسان

أسباب اختيار الموضوع : تنوعت أسباب اختيارنا للموضوع فمنها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي ويمكن تلخيصها كالاتي :

- حبي وشغفي بعلم القراءات القرآنية .
- افتقار المكتبة لمثل هذه الدراسات .
- دراسة ميدانية تكشف عن جهود جامعة تلمسان في ميدان البحث العلمي الخاص بالقراءات القرآنية.
- ندرة الأبحاث التي تعنى بوصف وتحليل الرسائل العلمية .

أهداف البحث : أهداف البحث متنوعة ومتعددة نختصرها في ما يلي :

- تقديم حصيلة عن عدد الرسائل الأكاديمية التي اهتمت بالقراءات القرآنية في جامعة تلمسان بقسم اللغة والأدب العربي.
- وصف هذه الرسائل و بيان الموضوعات التي تناولتها ونوعية الدراسات التي قدمتها.
- ربح الجهد والوقت للباحثين في تتبع الدراسات السابقة ، ومواصلة البحث في موضوعات جديدة في القراءات القرآنية.

● معرفة ما الجديد الذي أضافته وتميّزت به هذه الدراسات.

منهج الدراسة :

اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع أن نعتمد على أكثر من منهج، لأنه لا يمكن حصر هذه الدراسة في منهج واحد ، حيث استعنا بالمنهج الإحصائي في إحصاء الرسائل العلمية التي تناولت القراءات القرآنية بجامعة تلمسان بقسم اللغة والأدب العربي ، ثم اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف هذه الرسائل ، كما استعملنا المنهج الاستقرائي من خلال استقراءنا لبعض المسائل ، كاستقراء الظواهر الصوتية في الرسائل التي اعتنت بالجانب الصوتي للقراءات ، أو بعض الظواهر النحوية والصرفية في الرسائل التي اهتمت بالجانب النحوي والصرفي للقراءات ، ومثله الرسائل التي اقتصرت على الجانب البلاغي والدلالي للقراءات ، لنقوم بعد ذلك بتوظيف المنهج التحليلي من خلال عرض هذه الظواهر وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج حول قيمة هذه الرسائل.

مصادر ومراجع الدراسة

تنوعت واختلفت المادة العلمية في هذا البحث حسب كل فصل وكل رسالة فمنها ما هو خاص بالقراءات القرآنية ومنها ما هو في اللغة ، فكان من أهم كتب القراءات التي اعتمدنا عليها كتاب النشر لابن الجزري ، وكتاب التيسير للداني ومنظومة حرز الأمامي ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي ، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ، أما كتب التفسير فاخترنا منها تفسير القرطبي ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان ، وتفسير الكشاف للزمخشري.

كما استعنا بكتب النحو والصرف وكتب الأصوات وغيرها من كتب اللغة في أخذ بعض التعريفات اللغوية ، مثل كتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ، وكتاب علم الأصوات العام لبسام بركة ، وكتاب الأصول في النحو لابن السراج ، إضافة إلى كتب المعاجم وغيرها مما له علاقة بالبحث وقد أثبتنا ذلك في قائمة المصادر والمراجع ، وظلت رسائل باحثي قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان الأساس الأول الذي ارتكزت عليه الرسالة.

الدراسات السابقة :

حسب اطلاعنا فإننا لم نقف على دراسة أكاديمية مشابهة للموضوع في القراءات القرآنية ، لكننا عثرنا على أطروحة دكتوراه بعنوان الدراسات اللغوية في الأردن في النصف الثاني من القرن العشرين ، إعداد عمران أحمد عبد الكريم الطويل ، كلية الآداب ، جامعة المستنصرية ، وبإشراف رشيد عبد الرحمان العبيدي ، نوقشت سنة 2002 / 1423. وهذه الدراسة لم تقتصر على الرسائل الأكاديمية وإنما تناولت حتى الكتب والمجموع اللغوي الأردني والمقالات والبحوث في دوريات محكمة والمجلات .

فالدراسة كانت شاملة لكل ما كتبه اللغوي الأردني ، ولهذا فقد قدمت وصفا عاما شاملا لكل الدراسات ولكنها لم تغص في طرح وتحليل المضمون .

كما وقفنا على مقالين الأول بعنوان : " دراسة تحليلية لرسائل الماجستير المجازة من قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم بكليات الشرق العربي بمدينة الرياض خلال الفترة من عام 1433 هـ إلى 1436 هـ " لحسن بن عبد الله محمد الشهري ، والأستاذ محمد بن إبراهيم عبد الرحمان الحجيلان .

و الآخر بعنوان : "دراسة تحليلية لرسائل ماجستير العمل الإجتماعي في الجامعة الأردنية للفترة من 2001 إلى 2012 م ، لخليل إبراهيم الهلالات. نشرته مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 42، العدد 3 ، 2015

إلا أن هذه البحوث تختلف في طريقة معالجتها للموضوع عن دراستنا من حيث المضمون والعيّنة ، فكل حسب اختصاصه .

الصعوبات :

عائنا في بداية البحث من غموض شديد خصوصا فيما يتعلق بمعرفة الخطوات المتبعة في دراسة الرسائل العلمية وتحديد المنهجية المعتمدة وذلك لندرة هذا النوع من الدراسات ، كما واجهنا صعوبة في تلخيص الدراسات وإصدار ملاحظات عليها ، لا سيّما أنّها لباحثين متخصصين في علوم اللغة ، ولهذا كان تركيزنا منصبا على جانب القراءات دون الغوص في الجوانب اللغوية كعلم الأصوات والنحو والصرف والدلالة .

ضف إلى ذلك أنّ أغلب الرسائل التي تمت دراستها كانت عن القراءات من الناحية الصوتية ، ولا يخفى أنّ لهذا العلم - علم الأصوات - مصطلحات دقيقة ، فكان لا بد من التعامل بحيطه وحذر في البحث عن معنى كل مصطلح حتى لا نقع في الخطأ والزلل .

ورغم هذه الصعوبات الكثيرة إلا أنّ إيماننا بأن هذا العمل سينفع طلاب العلم مستقبلا ويختصر عليهم الوقت في التنقيب عن الدراسات السابقة ، جعلنا نمضي قدما في متابعة السير فيه ، مستمدين العون من الله ثم من توجيهات المشرف على البحث وفقه الله.

خطة الدراسة:

اعتمادا على المادة العلمية المتوفرة لدينا انتهجنا خطة متكونة من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة فأما المدخل فقمنا فيه بإحصاء الرسائل التي عاجلت موضوع القراءات القرآنية بجامعة تلمسان ، بعد أن عرضنا لمحة مختصرة حول تعريف القراءات القرآنية وأركانها وأنواعها.

وأما الفصل الأول فقدمنا فيه وصف عام للدراسات اللغوية للقراءات القرآنية التي تمثل محور عملنا ، ووسمناه برسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية دراسة وصفية للمقدمة والخاتمة ، وجعلناه في مبحثين ، المبحث الأول للدراسات الصوتية للقراءات القرآنية ، وجاء في مطلبين ، المطلب الأول لعلم الأصوات والقراءات القرآنية ، والمطلب الثاني للرسائل التي اهتمت بالجانب الصوتي للقراءات القرآنية ، والمبحث الثاني كان للدراسات اللغوية للقراءات القرآنية ، موزعا على مطلبين ، المطلب الأول للدراسات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية ، والمطلب الثاني للدراسات الدلالية والبلاغية للقراءات القرآنية ، وقد شمل هذا الوصف عناوين الرسائل مع بيان الأسباب والأهداف من كل بحث ، وتوضيح الإشكاليات المطروحة ، وكذا الإشارة إلى الدراسات السابقة ، مع تحديد المنهج العام في كل رسالة ، وصولا إلى أهم النتائج التي خلصت إليها هذه الرسائل . وكان غرضنا من هذا الوصف العام تقديم لمحة مجملة عن كل رسالة قبل الخوض في تحليل مضمونها ، مما يساعد القارئ على تكوين فكرة أولية عن كل موضوع.

و خصّصنا الفصل الثاني للدراسات الصوتية للقراءات القرآنية دراسة تحليلية ، واحتوى على
 محثين ، المبحث الأول للظواهر الصوتية الخاصة بالصوامت وفوق التركيبية وجعلناها في ثلاثة
 مطالب، الأول لظاهرة الهمز ، والثاني لظاهرة الإدغام ، والثالث لظاهرة التريق والتفخيم و الرابع
 للتغيّرات الصوتية ، أما المبحث الثاني للظواهر الصوتية الخاصة بالصوائت وقد ضم ثلاثة مطالب ،
 الأول لظاهرة الإمالة والثاني لظاهرة المد والأخير لظاهرة الوقف والابتداء ، وسبب اختيارنا لهذا
 التقسيم أنّ جلّ البحوث المقدمة اعتنت بدراسة الظواهر الصوتية عند القراء وهذا ما جعلنا نُفرد كل
 مطلب بظاهرة صوتية.

وأما الفصل الثالث فقد كان للدراسات اللغوية للقراءات القرآنية دراسة تحليلية ، وقسمناه إلى
 محثين ، المبحث الأول للدراسات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية ، والمبحث الثاني للدراسات
 الدلالية والبلاغية للقراءات القرآنية ، ونظرا لطول الرسائل وتشعبها حولنا تلخيص كل رسالة مركزين
 فيها على جانب القراءات القرآنية ، من أجل الوقوف على مدى جدية كل رسالة في طرح
 موضوعها.

وفي الخاتمة أثبتنا أهم النتائج التي توصلنا إليها ، ثم أتبعنا ذلك ببعض التوصيات والمقترحات
 التي قد تؤدي إلى تطوير البحث العلمي الأكاديمي في ميدان القراءات القرآنية ، والتي تساعد باحثي
 اللغة والأدب العربي في الإلمام بعلم القراءات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدّم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور خليفني الشيخ
 الذي تفضل بالإشراف على هذه الأطروحة رغم انشغالاته وارتباطاته الكثيرة ، ومرافقتنا طيلة هذا
 البحث فجزاه الله عنا خير الجزاء ، والشكر موصول إلى الأستاذ الدكتور سيب خير الدين الذي
 دعمنا في اختيارنا لهذا الموضوع ، فبارك الله في جهود جميع أساتذتنا الكرام لما قدموه لنا من خدمات
 ومعارف جليّة.

كما نتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة المناقشين الذين تفضلوا بقراءة هذا البحث و إثرائه
تقويمه وتصويبه ، فلا يخلو عمل بشري من نقصان قال تعالى ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا
فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء 82

فإن أصبنا أو قاربنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان. والله من وراء
القصده وهو يهدي السبيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

تلمسان في 12 جمادى الأولى 1440

الموافق ل 17 يناير 2019

دحماني أسماء

المدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم
القراءات القرآنية

أولاً: علم القراءات القرآنية .

ثانياً: القراءات القرآنية في جامعة تلمسان

منذ نزول القرآن الكريم والمسلمون يتبارون في حفظه ويتنافسون في مُدارسته ، وضبط ألفاظه وتوجيه قراءاته وبيان معانيه واستخراج أحكامه وشرائعه إلى غير ذلك مما تعلق به ، وعلم القراءات أحد العلوم التي حظيت بعناية واهتمام العلماء قديما وحديثا ، لما له من أهمية في الحفاظ على كلام الله من اللحن ، ولإبرازه جانب من جوانب إعجاز كتاب الله، وطلبها في الأجر والثواب.

وعلماء تلمسان كغيرهم من علماء المسلمين سخّروا أنفسهم خدمة للقرآن الكريم ، فبدلوا جهودا جليلة في دراسة شتى علومه ، قراءة ورسمًا وتفسيرا إلى غير ذلك.

ولا زال هذا الاهتمام مستمرا حتى العصر الحديث ، وجامعة تلمسان خير شاهد على الدراسات والبحوث العلمية التي ألفت في علم القراءات القرآنية.

فإلى أي مدى اهتم باحثي جامعة تلمسان بعلم القراءات؟ وإلى أي حد وصلت إسهاماتهم في ذلك؟

وقبل معرفة ذلك وجب علينا الوقوف على علم القراءات ، فما المقصود بعلم القراءات ؟ وعلى أي أساس تقبل القراءة أو ترد ؟ ومن هم القراء الذين تقبل قراءتهم؟

أولا - علم القراءات القرآنية :

اهتم العلماء بعلم القراءات القرآنية ، فضبطوا لها تعريفا ، وحددوا لها شروطا ومعايير على أساسها تقبل القراءة أو تُرد ، كما قسموا القراءات إلى متواترة وصحيحة وأخرى ضعيفة ، كل ذلك نتعرف عليه في ما يلي :

1/ تعريف القراءات :

أ / القراءات لغة : من معاني القراءات اللغوية ما يلي :

القراءات جمع قراءة مأخوذة من مادة (ق ، ر ، أ) و معانيها في اللغة تدور حول الجمع والضم .
يقال: قرأت الشيء قرآنا: جمعته و ضممت بعضه إلى بعض .¹

والقراءة مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا ، فهو قارئ ، وهم قراء وقارئون ، فالعالم بالقراءة يسمى مقرئا وقارئاً. ومعنى قرأت القرآن لفضت به مجموعا ، أي ألقيته. وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا ، ومنه سمي القرآن ، وأقرأه القرآن فهو قارئ. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾

[القيامة 17] أي جمعه وقراءته، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة 18] أي قراءته.²

والأصل في قولهم: (القراءة ، الاقتراء ، القارئ) الجمع ، وكل شيء جمعته فقد قرأته ، وسمي القرآن لأنه جمع القصص و الأمر و النهي و الوعد و الوعيد و الآيات و السور بعضها إلى بعض.³

¹ / ينظر الجوهري إسماعيل بن حماد - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار الملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4 : 1990 ، ج1 / ص65 ، مادة (قرأ)

² / ابن منظور - لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) : المجلد الخامس ج39 / ص563 ، مادة (قرأ)

³ / ينظر المصدر نفسه والصفحة

ب / القراءات اصطلاحاً : تعددت تعريفات العلماء للقراءات ، لهذا نكتفي بذكر البعض منها مرتبين ذلك على حسب تاريخ وفاة أصحابها :

1/ تعريف الزركشي (ت794هـ) : "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كفيتهها من تخفيف وتنقيح وغيرهما"¹.

2/ تعريف ابن الجزري (ت883هـ) : "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3/ تعريف القسطلاني (ت 923هـ) : "علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة ، والإعراب ، والحذف والإثبات ، والفصل والوصل ، من حيث النقل . أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"³.

4/ تعريف الدمياطي (ت 1117هـ) : "علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى ، واختلافهم في الحذف والإثبات ، والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع"⁴.

5/ تعريف الزرقاني (ت 1367هـ) : "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"⁵.

¹ / الزركشي بدر الدين - البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، بيروت ، لبنان ، ط1: 1427هـ/2006م ، ج 1 / ص318 .

² / ابن الجزري - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، اعتنى به علي بن محمد العمران ، (د ، ط) ، (د ، ت ، ط) ، ص49

³ / القسطلاني شهاب الدين - لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق وتعليق : عامر السيد عثمان ، عبد الصبور شاهين ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، يشرف على إصدارها : محمد توفيق عويضة ، ط: 1392 / 1972 ، ص170

⁴ / الدمياطي أحمد بن محمد البنا - إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، تحقيق وتقديم : شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، ط1: 1407هـ/1987م ، ج1/ ص67

⁵ / الزرقاني محمد عبد العظيم - مناهل العرفان ، تحقيق وعناية : فواز زمولي ، دار الكتاب العربي ، (د ، ت ، ط) ، ج 1 / ص336

6/ تعريف عبد الفتاح القاضي ت 1403 هـ : "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله"¹.

وما يلحظ على هذه التعريفات ما يلي:

- الزركشي في تعريفه للقراءات القرآنية اكتفى بذكر مواطن الاختلاف بين القراءات ، ولم يشير إلى مواطن الاتفاق ، مما قد يوهم أنّ ما اتفق فيه القراء قد لا يدخل في مسمى القراءات. والأمر ليس كذلك قطعا ، كما أنّه لم يشير إلى السند في تعريفه للقراءة ، ومعلوم أنّ من شروط قبول القراءة السند سواء كان متواترا أو الاكتفاء بالصحة فيه.
- ونفس الشيء يمكن أن يقال على تعريف الزرقاني ، فهو الآخر لم يتعرض لأوجه الاتفاق بين القراءات ولم ينص على العزو في القراءة.
- وأكثر ما نلحظه في باقي التعريفات ، أنّها عرفت علم القراءات كعلم ، ولم تذكر القراءات كمصطلح ، ولا شك أنّ علم القراءات كعلم يدرس أعمّ من القراءات.

والمختار من هذا كله هو **تعريف ابن الجزري** ، فتعريفه شامل ودقيق ومختصر ذكر فيه حدود القراءة بإحكام. بدليل أنّ كل من جاء بعده لم يزد على تعريفه شيئا ، سوى شرحا لبعض الألفاظ أو إبدال لفظ محل آخر، مثلما فعل القسطلاني و الدمياطي ، لما شرحا أوجه الاختلاف في التعريف ، أو كما فعل عبد الفتاح القاضي فتعريفه للقراءات ما هو إلاّ تغيير للكلمات و المرادفات ، لا يخرج عما ذكره ابن الجزري. وعليه فالقراءات هي **كيفية أداء ألفاظ الوحي اتفاقا و اختلافا مع عزو كل وجه لناقله إلى النبي - صلى الله عليه و سلم -**.

2 / أركان القراءة المقبولة :

كانت القراءات القرآنية ولازالت مادة دسمة يتخذها المستشرقين كذريعة لدراسة القرآن الكريم، ومن ثم الطعن فيه ، بذريعة أن معظم القراءات القرآنية ما هي إلاّ زيادات أضافها بعض الصحابة في تفسيرهم للقرآن الكريم ، أو اختيارات منهم كل حسب مذهبه ولغته ، لأن المصحف لم يكن فيه نقط ولا شكل ، مدعمين افتراءاتهم بأمثلة من بعض القراءات القرآنية التي خالفت ما عليه أهل

¹ / عبد الفتاح القاضي - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) ، ص7

النحو واللغة. وأغلب من طعن في القراءات القرآنية ، لم ينظر إلى الأسس والشروط التي وضعها العلماء لتمحيص القراءات القرآنية ، وإلى تلك الشروط يشير ابن الجزري فيقول:

فَكُلٌّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ
وَكَانَ لِلرَّسْمِ إِحْتِمَالًا يَحْوِي
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلِّ رُكْنٌ أَثْبِتَ
شُدُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ¹

وذكر في موضع آخر شروط قبول القراءة فقال: " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف و من الخلف.²

فقوله موافقة اللغة العربية ولو بوجه: نريد به وجهها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح ، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم ، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية ، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها كإسكان (بارئكم ويأمركم) ونحوه.³

وهذا رد صريح على من تصيّد اختلاف بعض القراءات القرآنية مع القواعد النحويّة ، وبنا عليه ادعاءات وافتراءات تطعن في القرآن الكريم ، فاللغة تابعة وقائمة في قواعدها على القرآن الكريم وليس العكس.

¹ / ابن الجزري - طيبة النشر في القراءات العشر ، ضبطه وصحّحه وراجعته : محمد تميم الزعبي ، مكتبة دار الهدى ، جدة ، السعودية ، ط 1: 1414هـ/1994م ، ص 32

² / ابن الجزري - النشر في القراءات العشر ، إشراف : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) ج 1 / ص 9

³ / المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 10

وإلى جانب موافقة اللغة العربية ، اشترط العلماء موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر ﴿قَالُوا إِنَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ في البقرة بغير واو ﴿وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ بزيادة الباء في الاسمين ونحو ذلك فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ في الموضع الأخير من سورة براءة بزيادة من فإن ذلك ثابت في المصحف المكي. إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن الكريم اختلفت المصاحف فيها فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه.¹

وموافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالاً فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعاً نحو (السموات والصلحت والليل والصلوة والزكوة والربوا) وقد توافقت بعض القراءات الرسم تحقيقاً ويوافقها بعضها تقديراً نحو (ملك يوم الدين) فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف ، فقراءة الحذف موافقة للرسم تحقيقاً (ملك) وقراءة الألف موافقة للرسم احتمالاً (مالك) فتكون الألف حذفت اختصاراً.²

وبما أن الرسم تابع للرواية ، والقرآن قائم على التلقي والسماع ، فقد اشترط العلماء صحة السند لقبول القراءة ، ونعني بذلك أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم. وهذا ما لم يتنبه له المستشرقين وهم يطعنون في القراءات القرآنية ، ويستدلون بقراءات أغلبها شاذة ، ومطعون في سندها ، فليس كل ما وافق اللغة واحتمله الرسم مقبولة ، بل لا بد من صحة السند ، وهناك من لم يكتفي بصحة السند ، وإنما اشترط التواتر، وهذا مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء أنّ التواتر شرط في صحة القراءة ، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية.³

¹ / المرجع السابق والصفحة

² / المرجع نفسه ، ص12

³ / الصَّفَّائِيُّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ النَّوْرِيِّ - غِيْثُ النَّفْعِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ، تحقيق: جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، مصر ، ط: 1425هـ/2004م ، ص10

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

قال الصفاقسي: " . بعد أن ذكر القول القائل بصحة السند : " وهذا قول محدث لا يعول عليه ، ويؤدي إلى تسوية غير القرآن بالقرآن ، ولا يقدر في ثبوت التواتر اختلاف القراءة ، فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم " ¹.

وقال عبد الفتاح القاضي: "نقول كل قراءة اجتمعت فيها هذه الأركان الثلاثة موافقة اللغة، وموافقة أحد المصاحف وثبوتها بطريق التواتر هي القراءة التي يجب قبولها ولا يحل جحدها وإنكارها وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ومتى لم تتحقق هذه الأركان كلها أو بعضها في قراءة فهي قراءة شاذة مردودة" ².

ووجه الفرق بين الفريقين بالنسبة للركنين الآخرين سوى التواتر: أن الركنين الآخرين عند القائلين بالتواتر، هما ركنان لازمان للتواتر، بمعنى: أن القراءة المتواترة لا بد فيها من تحقق الشرطين الآخرين بطريق التبع ، بخلاف القائلين : بأن التواتر ليس شرطاً في صحة القراءة فإن الركنين الآخرين يعتبران ضروريين لاعتبار صحة القراءة فكون القراءة وردت بطريق الأحاد لا يكفي لاعتبار صحة القراءة بالحرف المروي. ³

وحينئذ يظهر: أنّ الخلاف بين الفريقين خلاف مؤداه واحد ، ذلك أن الفريقين يشترطان التواتر لاعتبار إثبات القراءة ، وبيان ذلك : أن القائلين بالتواتر يعتبرون الشرطين الآخرين بمنزلة تحصيل الحاصل وتابع لتواتر الرواية ، وكذلك الحال بالنسبة للقائلين بصحة السند مع الاشتهار ، مع موافقة الوضع العربي والرسم العثماني ، فإن هذين الشرطين يعطيان الرواية الصحيحة المشتهرة قوة التواتر فيأتلّف الكلام حينئذ ولا يختلف ⁴.

¹ / المرجع السابق ، ص 11

² / القاضي عبد الفتاح - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط: 1401هـ/1981م ، ص 7

³ / القضاة أحمد محمد مفلح ، شكري أحمد خالد ، محمد خالد منصور - مقدمات في علم القراءات ، دار بن عمار ، عمان ، ط: 2: 1430هـ/ 2009 ، ص 70

⁴ / المرجع نفسه والصفحة

3/ أقسام القراءات :

اختلفت تقسيمات العلماء للقراءات القرآنية تبعاً للمعايير التي استعملها كل عالم ، فهناك من قسم القراءات باعتبار السند ، وهناك من قسمها باعتبار القبول والرد.

والإمام السيوطي واحد من العلماء الذين أجادوا وفصلوا في تقسيم القراءات القرآنية ، حيث جعلها ستة أقسام :

الأول: المتواتر: هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم على منتهاه.
الثاني: المشهور: هو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية والرسم ، واشتهر عند القراء.
الثالث: الآحاد: هو ما صحّ سنده ، وخالف الرسم أو العربية ، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ، ولا يُقرأ به.

الرابع: الشاذ: هو ما لم يصحّ سنده.

الخامس: الموضوع: وهو القراءة المكذوبة المنسوبة على قائلها افتراء.

السادس: المدرج: هو ما زيد في القراءات على وجه التفسير.¹

ومما سبق يمكننا القول أن القراءات نوعين: **قراءة مقبولة**: وهي التي توفرت فيها الأركان

الثلاث ، و **قراءة مردودة**: وهي التي اختل فيها ركن من الأركان ، ويندرج فيها الشاذ والموضوع والمدرج.

4/ القراء الأربعة عشر ورواتهم:

اختلف العلماء في ذكرهم للقراءات القرآنية فمنهم من اقتصر على القراء السبعة ، ومنهم من تجاوزها إلى العشرة ، وهناك من أوصلها إلى الأربعة عشرة قراءة .

أ/ **القراء السبعة ورواتهم**: والمقصود بالقراء السبعة هم الذين ذكرهم ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات .

¹ / ينظر السيوطي جلال الدين عبد الرحمان - الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية ، المملكة العربية

السعودية ، (د ، ت ، ط) ج 2 / ص 501/506

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

1/ الإمام نافع المدني: نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم أبو رويم ، ويقال: أبو نعيم ، أصله من أصبهان، أحد القراء السبعة والأعلام، قرأ على سبعين من التابعين ، توفي سنة 169هـ.¹

*قالون: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الإمام أبو موسى الزُّرقِيّ الزهري مولاهم المدني المقرئ النحوي ، قارئ أهل المدينة ونحويهم في زمانه ، لقبه نافع بقالون لجودة قراءته ، وقالون لفضة رومية معناها جيّد ، توفي سنة 220هـ.²

*ورش: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان ، وقيل: عثمان بن سعيد بن عُدي بن غزوان بن داود بن سابق القَبْطِيّ ، شيخ القراء بمصر، قيل: أن نافع لقبه بورش لشدة بياضه ، توفي بمصر سنة 197هـ.³

2/ ابن كثير المكي: عبد الله بن كثير بن عبد المطلب ، إمام أهل مكة في القراءة ، توفي سنة 120هـ.⁴

*البرزي: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي ، مقرئ أهل مكة ومؤذن المسجد الحرام ، توفي سنة 250هـ.⁵

*قنبل: محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرْحَة، الإمام أبو عمر المخزومي، المكي المقرئ، انتهت عليه رئاسة الإقراء بالحجاز، توفي سنة 291هـ.⁶

3/ أبو عمرو البصري: أبو عمرو بن العلاء بن عمار ، المازني البصري ، شيخ القراء بالبصرة ، توفي سنة 154هـ.⁷

¹ / ينظر ابن الجزري - غاية النهاية ، ج 2 / ص 291/288

² / ينظر الذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق: الطيار آلي قولاج، مركز البحوث الإسلامية ، استانبول ، تركيا ، ط1: 1416هـ/1995م ، ص 328/326

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 326/323

⁴ / ينظر ابن الجزري - غاية النهاية ، ج 1/ ص 397/396

⁵ / ينظر الذهبي - معرفة القراء الكبار ، ج 1 / ص 370/365

⁶ / ينظر المرجع نفسه ، ج 1/ ص 453/452

⁷ / ينظر المرجع نفسه ، ج 1/ ص 237/223

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

- *الدوري: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ، ويقال: صهيب أبو عمرو الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير ، توفي سنة 246هـ.¹
- *السوسي: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مَسْرِح ، الإمام أبو شعيب الرُّسْتِي الرقي السوسي المقرئ. توفي سنة 261هـ.²
- 4/ ابن عامر الشامي: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة ، اليحصبي الدمشقي ، إمام الشاميين في القراءة ، توفي سنة 118هـ.³
- *هشام: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي، إمام اهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم، توفي سنة 245هـ.⁴
- *ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، أبو عمرو ، وأبو محمد البهراني ، الدمشقي ، مقرئ دمشق وإمام جامعها ، توفي سنة 242هـ.⁵
- 5/ عاصم الكوفي: عاصم بن أبي النجود، أبو بكر الأسدي الكوفي ، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمان السلمي ، توفي سنة 127هـ.⁶
- *شعبة: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام ، توفي سنة 193هـ.⁷
- *حفص: حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود ، الأسدي الكوفي ، توفي سنة 180هـ.⁸

¹ / ينظر ابن الجزري - غاية النهاية ، ج1/ ص230/232

² / ينظر الذهبي أبي عبد الله أحمد بن عثمان - طبقات القراء ، تحقيق : أحمد خان ، (د ، دار ط) ، ط1: 1418هـ
1997م ، ج1/ ص222/223

³ / ينظر الذهبي - معرفة القراء الكبار ، ج1، ص 186/197

⁴ / ينظر ابن الجزري - غاية النهاية ، ج2 / ص 308/310

⁵ / ينظر الذهبي - طبقات القراء ، ج1/ ص232/234

⁶ / ينظر الذهبي - معرفة القراء الكبار ، ج1 / ص 204/209

⁷ / ينظر المرجع نفسه ، ج1/ ص 280/287

⁸ / ينظر ابن الجزري - غاية النهاية ، ج1 / ص 229/230

6/ حمزة الزيات: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبو عمارة الكوفي التيمي ، الزيات ، توفي سنة 156هـ.¹

*خلف: خلف بن هشام بن ثعلب ، وقيل: ابن طالب بن غراب ، الإمام أبو محمد البغدادي، البزار، المقرئ ، أحد الأعلام ، توفي سنة 229هـ.²

*خلاد: خلاد بن خالد ، وقيل: ابن خليل ، وقيل: خلاد بن عيسى ، أبو عيسى ، ويقال: أبو عبد الله الشيباني الصيرفي الكوفي ، المقرئ ، توفي سنة 220هـ.³

7/ الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله بن قيس بن فيروز الأسدي الكوفي الكسائي ، أحد أئمة القراءة والتجويد في بغداد ، أخذ القراءة عن حمزة الزيات ، ويقال: إنَّ سبب تسميته الكسائي أنه أحرَم في كساء فلُقِب الكسائي ، توفي سنة 189هـ.⁴

*الدوري.⁵

*أبو الحارث (الليث): الليث بن خالد ، أبو الحارث البغدادي ، المقرئ ، توفي سنة 240هـ.⁶

ب/ القراء الثلاثة المتممون للعشرة: وهم القراء الذين زادهم ابن الجزري وحققهم في كتابه بعد أن اكتف ابن مجاهد بذكر القراءات السبع ، وقراءتهم من ضمن القراءات المتواترة.

1/ أبو جعفر المدني: يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر المخزومي المدني ، أحد القراء العشرة ، توفي سنة 130هـ وقيل سنة 132هـ وقيل سنة 129هـ وقيل سنة 128هـ وقيل سنة 127هـ.⁷

¹ / المرجع السابق ، ج 1 / ص 236/238

² / ينظر الذهبي - معرفة القراء الكبار ، ج 1 / ص 419/422

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 422/423

⁴ / ينظر ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي - تهذيب التهذيب ، إعتناء : إبراهيم الزبيق ، عادل مُرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 : 1416 / 1996 ، ج 3 / ص 158 وينظر الذهبي - معرفة القراء الكبار ، ج 1 / ص 296/305

⁵ / سبقت ترجمته ، ص 20

⁶ / الذهبي - معرفة القراء الكبار ، ج 1 / ص 424

⁷ / ابن الجزري - غاية النهاية ، ج 2 / ص 333/334

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

*ابن وردان: عيسى بن وُزْدان ، أبو الحارث المدني الحذاء ، إمام مقرئ حاذق وراوٍ محقق ضابط ، توفي في حدود سنة 160هـ.¹

*ابن جَمَّاز: سليمان بن مسلم بن جَمَّاز ، وقيل سليمان سالم بن جَمَّاز ، أبو الربيع الزهري المدني ، مقرئ جليل ضابط ، توفي بعد 170هـ.²

2/ يعقوب البصري: يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، مقرئ البصرة في عصره ، توفي سنة 205هـ.³

*رويس: محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس ، مقرئ حاذق ضابط مشهور، توفي بالبصرة سنة 238هـ.⁴

*روح: روح بن عبد المؤمن الهذلي ، أبو الحسن ، البصري ، المقرئ ، توفي في حدود سنة 233هـ.⁵
3/ خلف البزار.⁶

*إسحاق: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي ثم البغدادي ، توفي سنة 286هـ.⁷

*إدريس: إدريس بن عبد الكريم، أبو الحسن البغدادي، المقرئ، الحداد ، توفي سنة 292هـ.⁸

¹/ المرجع السابق ، ج 1 / ص 534 وينظر الذهبي - معرفة القراء الكبار ، ج 1 / ص 247

²/ المرجع نفسه ، ج 1 / ص 285

³/ القفطي الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف - إنباء الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط1: 1406هـ/1986م ، ج 4 / ص 51 وينظر

الذهبي - معرفة القراء الكبار ، ج 1 / ص 328

⁴/ ابن الجزري - غاية النهاية ، ج 2 / ص 206

⁵/ ابن حجر - تهذيب التهذيب ، ج 1 / ص 615

⁶/ سبقت ترجمته ، ص 21

⁷/ عبد الفتاح القاضي - البدور الزاهرة ، ص 9

⁸/ الذهبي - معرفة القراء الكبار ، ج 1، ص 499/500

ج/ القراء الأربعة بعد العشرة:

1/ الحسن البصري: الحسن بن أبي الحسن يسار ، أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي ، قرأ القرآن على حطّان بن عبد الله الرقاشي ، وروى عن خلق من التابعين.¹

2/ اليزيدي: أبو محمد يحيى بن المبارك البصري المقرئ النحوي ، المعروف باليزيدي ، جود القرآن على أبي عمرو ، وحدث عنه ، قرأ عليه الدوري والسوسي وغيرهما ، وله اختيار كان يقرأ به أيضا خالف فيه أستاذه أبا عمرو ، توفي سنة 102هـ.²

3/ الأعمش: سليمان بن مهران ، أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي ، المقرئ الحافظ ، قرأ القرآن على يحيى بن وثاب ، وممن قرأ عليه حمزة الزيات ، وورد أيضا أنه قرأ على زيد بن وهب وعرض القرآن على أبي العالية الرياحي ، توفي سنة 148هـ.³

4/ ابن محيصة: محمد بن عبد الرحمان بن محيصة السهمي مولاهم المكي ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، توفي سنة 123هـ.⁴

وإلى هنا نكون قد بينا المقصود بالقراءات القرآنية ، كما تطرقنا إلى شروطها وأركانها ، وانتهينا بترجمة للقراء العشر ورواتهم والقراء الأربعة فوق العشرة. وكان الهدف من هذا التقديم أن نعطي للقارئ لمحة مختصرة حول القراءات القرآنية وأصحابها والتي تساعده على فهم وتوضيح مفردات هذا البحث.

قبل أن نتقل به إلى القراءات القرآنية في جامعة تلمسان. فكيف كان الاهتمام بالقراءات

القرآنية في جامعة تلمسان ؟ وإلى أي حد وصل التأليف في ذلك ؟

¹ ينظر الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان - سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مأمون الصياغري ، أخرج أحاديثه:

شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2: 1402هـ/ 1982 ، ج4 / ص553/556

² الذهبي - معرفة القراء الكبار ، ج1/ ص320/322

³ المرجع نفسه ، ج1/ ص214/219

⁴ ابن الجزري - غاية النهاية ، ج2 / ص148

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

ثانيا: القراءات القرآنية في جامعة تلمسان

تعتبر المدرسة التلمسانية من أكثر مدارس الجزائر عناية بعلم القراءات ، ولا زال اهتمام علمائها بهذا العلم قائما إلى يومنا هذا ، فجامعة تلمسان تزخر بدراسات حديثة وقديمة في علم القراءات ، فلطالما كان ميدان القراءات القرآنية مجالا خصبا يستهوي باحثي الجامعة وخصوصا أهل اللغة ، فألفوا في ذلك البحوث العلمية ، وأثروا المكتبات بالدراسات الأكاديمية ، وفي ما يلي عرض لأبرز الدراسات الأكاديمية لباحثي قسم اللغة والأدب العربي بجماعة تلمسان في القراءات القرآنية ، مرتبين ذلك حسب سنة المناقشة مع مراعاة الترتيب الأبجدي :

اسم الرسالة	إشراف	إعداد	نوع الرسالة	سنة المناقشة
ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه نموذجين	عبد الجليل مرتاض	ابن علي ابن أحمد	ماجستير	1418هـ - 1419هـ/1997م/1998م
المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية -	سيدي محمد غيتري	مبارك بيلالي	ماجستير	2003/2002
الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية	محمد عباس	خير الدين سيب	دكتوراه	2004/2003
التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية سورة البقرة نموذجا	موسوي محمد	بوعافية الجيلالي	الماجستير	2005
الإمالة في القراءات القرآنية - دراسة مخبرية -	سيب خير	راضية بن عربية	ماجستير	2007/2006

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

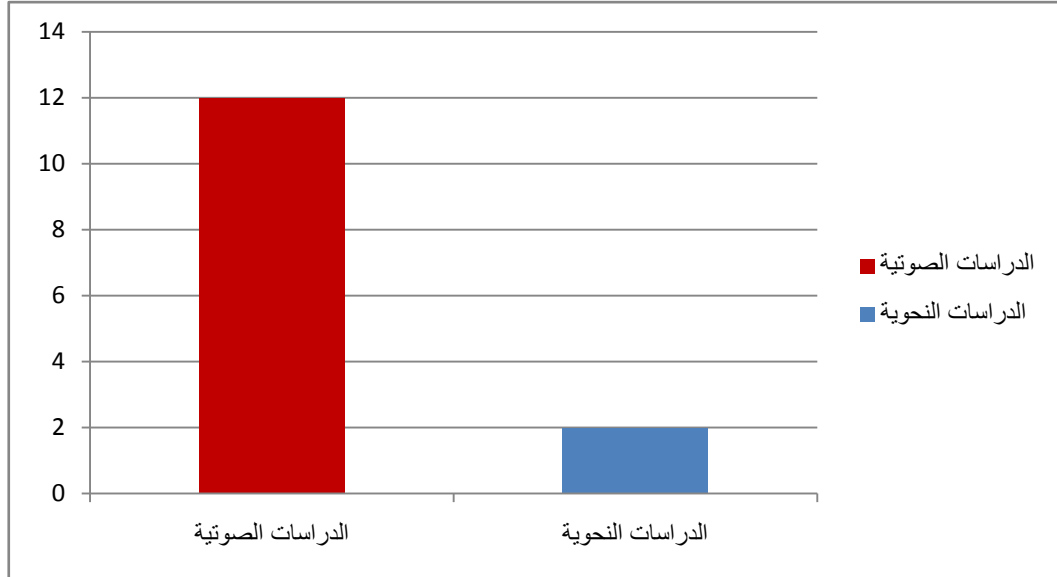
			الدين	
2008/2007	دكتوراه	محمد بلعيدوني	سيب خير الدين	الأصوات الحنجرية في القراءات السبع
2009/2008	ماجستير	هاشمي بوكايس	سيب خير الدين	الإبدال في القراءات القرآنية نماذج - دراسة معجمية دلالية -
2009/2008	ماجستير	راشد شقوفي	المهدي بوروبة	أصوات المد في قراءة نافع - دراسة وظيفية -
2009/2008	ماجستير	واسيني بن عبد الله	خير الدين سيب	شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة - دراسة دلالية -
2010/2009	ماجستير	عبد القادر أمزيان	عبد الجليل مرتاض	التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب معاني القرآن للفراء (ت207هـ)
2010/2009/1431هـ/1430	ماجستير	آمنة شنتوف	خير الدين سيب	الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية
2011/2010	ماجستير	محمد عمير	خير الدين سيب	الاحتجاج النحوي للقرآيات الشاذة - كتاب المحتسب لابن جني أ نموذجًا -
2011/2010	ماجستير	خالدي خالد	خير الدين	الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

			سيب	الكسائي وابي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى
2011/2010	ماجستير	أحمد دحماني	سيب خير الدين	التوجيه الصوتي والصرفي لمسائل الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية
2011/2010	دكتوراه	بن عريبة راضية	سيب خير الدين	الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع سورة التوبة أنموذجا دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية
2011 / 2010	ماجستير	عبد القادر غماري	خير الدين سيب	الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص دراسة دلالية
2012/2011	ماجستير	مختارية عصماني	سيب خير الدين	الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير - دراسة - وظيفية -
2012/2011	ماجستير	محمد بوراس	سيب خير الدين	قراءة ابن عامر - دراسة لغوية -
2012/2011	ماجستير	دحو لاوزي	نورية شيخي	القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

وإليك رسم بياني لنوعية الرسائل المقدمة



عدد رسائل الماجستير والدكتوراه المناقشة بكلية الأدب من 1997 إلى 2012

يتضح من الجدول أعلاه إضافة إلى الرسم البياني أنّ أغلب الرسائل المقدمة هي رسائل ماجستير حيث قدرت ب (16) رسالة ماجستير، مقابل (03) رسائل دكتوراه فقط، من أصل (19) رسالة من سنة 1997 إلى 2012.

كما يلاحظ أنّ هناك تنوع في مواضيع الدراسة ، وهذا ما سنبينه في الجداول التالية :

1/ الدراسات الصوتية

اسم الرسالة	إشراف	إعداد	نوع الدراسة	سنة المناقشة
ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه	عبد الجليل	ابن علي ابن أحمد	ماجستير	1418هـ - 1419هـ/1997م/1998م

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

نموذجين	مرتااض			
المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية -	سيدي محمد غيتري	مبارك بيلاي	ماجستير	2003/2002
الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية	محمد عباس	خير الدين سيب	دكتوراه	2004/2003
الإمالة في القراءات القرآنية - دراسة مخبرية -	سيب خير الدين	راضية بن عريبة	ماجستير	2007/2006
الأصوات الحنجرية في القراءات السبع	سيب خير الدين	محمد بلعيدوني	دكتوراه	2008/2007
أصوات المد في قراءة نافع - دراسة وظيفية -	المهدي بوروبة	راشد شقوفي	ماجستير	2009/2008
الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية	خير الدين سيب	آمنة شنتوف	ماجستير	2010/2009/1431/هـ1430
التوجيه الصوتي والصرفي لمسائل الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية	سيب خير الدين	أحمد دحماني	ماجستير	2011/2010

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

2011/2010	دكتوراه	بن عربية راضية	سيب خير الدين	الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع سورة التوبة أنموذجا دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية
2012/2011	ماجستير	مختارية عصماني	سيب خير الدين	الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير - دراسة وظيفية -
2012/2011	ماجستير	محمد بوراس	سيب خير الدين	قراءة ابن عامر - دراسة لغوية -
2012/2011	ماجستير	دحو لاوزي	نورية شيخي	القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة

2/ الدراسات النحوية :

اسم الرسالة	إشراف	إعداد	نوع الدراسة	سنة المناقشة
التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب معاني القرآن للفراء (ت207هـ)	عبد الجليل مرتاض	عبد القادر أمزيان	ماجستير	2010/2009
الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة - كتاب المحتسب لابن جني	خير الدين سيب	محمد عمير	ماجستير	2011/2010

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

				أعوذجًا -
--	--	--	--	-----------

3/ الدراسات الصرفية

اسم الرسالة	إشراف	إعداد	نوع الدراسة	سنة المناقشة
التوجيه الصوتي والصرفي لمسائل الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية	سيب خير الدين	أحمد دحماني	ماجستير	2011/2010

4/ الدراسات الدلالية

اسم الرسالة	إشراف	إعداد	نوع الدراسة	سنة المناقشة
الإبدال في القراءات القرآنية نماذج - دراسة معجمية دلالية -	سيب خير الدين	هاشمي بوكايس	ماجستير	2009/2008
شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة - دراسة دلالية -	خير الدين سيب	واسيني بن عبد الله	ماجستير	2009/2008

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

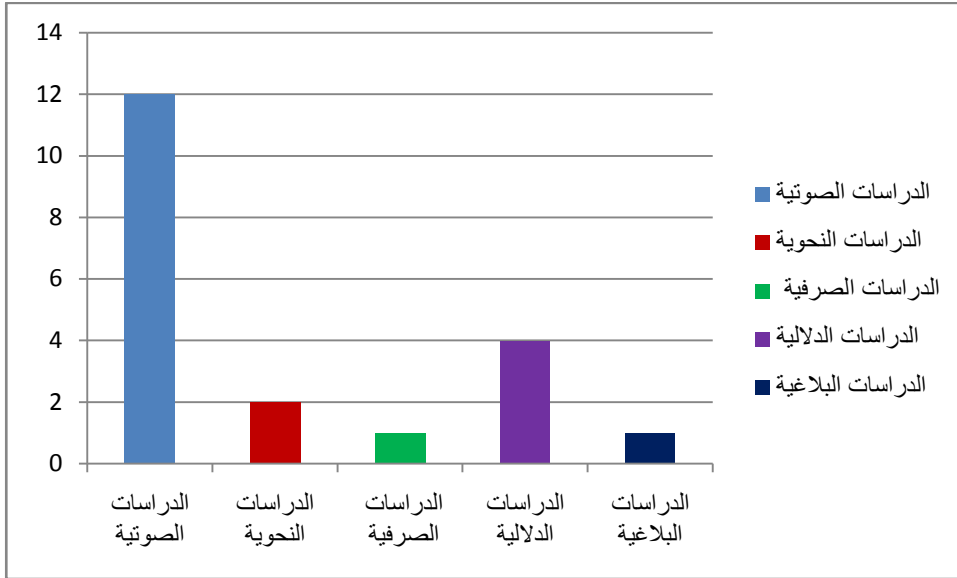
2011/2010	ماجستير	خالدي خالد	خير الدين سيب	الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وابي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى
2011 / 2010	ماجستير	عبد القادر غماري	خير الدين سيب	الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص دراسة دلالية

5/ الدراسات البلاغية

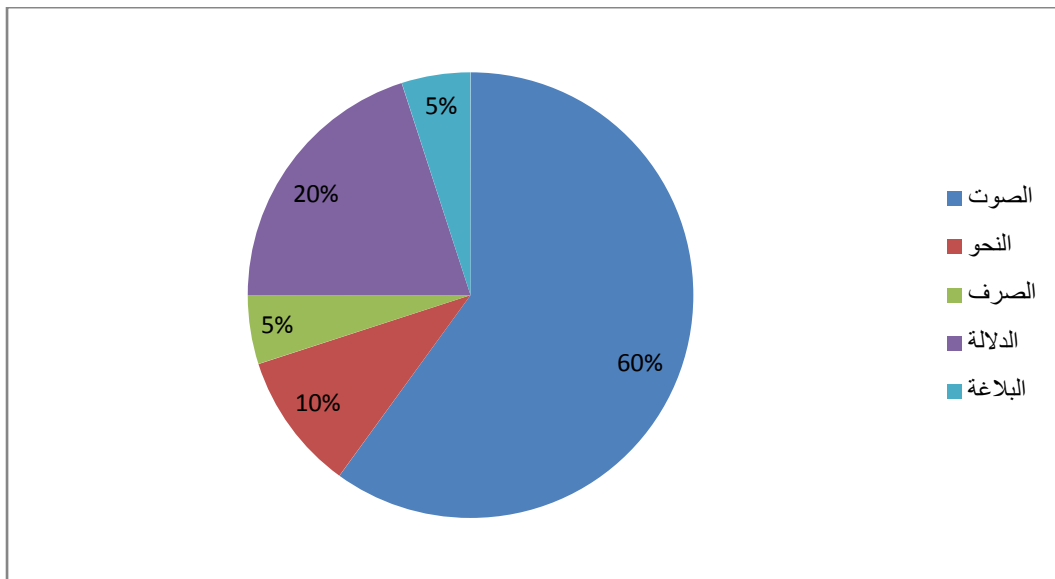
اسم الرسالة	إشراف	إعداد	نوع الدراسة	سنة المناقشة
التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية سورة البقرة نموذجاً	موسوي محمد	بوعافية الجيلالي	ماجستير	2005

ومن خلال الجدول يتضح لنا أن أكبر عدد من الرسائل كان للدراسات الصوتية ، مع نسب ضعيفة جدا لباقي الدراسات متفاوتة بين الدراسات الدلالية والدراسات الصرفية وأقصاها الدراسات البلاغية بواقع رسالة واحدة للباحث بوعافية الجيلالي . وإليك رسم بياني يمثل ما ذكرناه.

مدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية



عدد رسائل الدكتوراه والماجستير في القراءات القرآنية بقسم الأدب من سنة 1997 إلى سنة 2012



نسبة رسائل الدكتوراه والماجستير في القراءات القرآنية بقسم الأدب من سنة 1997 إلى سنة 2012

وبعد هذا العرض للرسائل الأكاديمية التي اهتمت بالقراءات القرآنية في جامعة تلمسان بقسم اللغة والأدب العربي من سنة 1997 إلى سنة 2012 ، نعود ونتساءل كيف كانت هذه الرسائل من حيث طريقة عرض المواضيع وما المناهج التي اعتمدها في ذلك ؟ وما الخطط التي انتهجتها؟ كل ذلك وغيره نتعرف عليه في الفصل الأول.



الفصل الأول: رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

-دراسة وصفية للمقدمة والخاتمة-

ويحتوي على مبحثين :

- المبحث الأول: الدراسات الصوتية للقراءات
القرآنية
- المبحث الثاني: الدراسات اللغوية للقراءات
القرآنية

بعد أن عرضنا الرسائل الموجودة على مستوى جامعة تلمسان بقسم اللغة والأدب العربي والتي اعتنت بدراسة القراءات القرآنية ، نتعرف الآن على كل رسالة على حدة ، ولأن الدراسات الصوتية هي الأكثر تناولا من قبل الباحثين خصصنا لها مبحثا لوحدها تليها باقي الدراسات اللغوية.

مركزين في بحثنا على الجانب الشكلي والفني لكل رسالة بما في ذلك العنوان والإشكالية والنتائج المتوصل إليها ، وطريقة العرض ومدى ترتيب الفصول وراثتها بالمصادر والمراجع ، و هل هذه البحوث جديدة أم تكرر لما سبق ، وما هي الإضافات التي جاءت بها ، كل ذلك وغيره سنحجب عنه في هذا الفصل من خلال دراستنا للمقدمة والخاتمة من كل رسالة.

المبحث الأول

الدراسات الصوتية للقراءات القرآنية

ويحتوي على مطلبين

- المطلب الأول: علم الأصوات والقراءات القرآنية
- المطلب الثاني : الرسائل التي اهتمت بالجانب الصوتي للقراءات القرآنية

المبحث الأول: الدراسات الصوتية للقراءات القرآنية

قبل الشروع في التعرف على هذه الدراسات كان لزاما علينا أن نشير إلى تعريف علم الأصوات ، وما العلاقة بينه وبين علم القراءات القرآنية .

المطلب الأول: علم الأصوات والقراءات القرآنية

معلوم أنّ علماء التجويد والقراءات كانت لهم أصول وقواعد صوتية في تلاوة القرآن الكريم ، مما كان له بالغ الأثر في علم الأصوات ، وسنحاول في هذا المطلب أن نبين الصلة التي تربط علم القراءات بعلم الأصوات ، وذلك بعد التعريف بعلم الأصوات وبيان أقسامه .

أولاً: تعريف الصوت .

أ/ الصوت لغة: من معاني الصوت اللغوية ما يلي:

من الفعل صات ، صَوْتًا و صَوَاتًا. والصوت: الأثر السمعي الذي تُحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما. وهو مذكر وقد أنثه بعضهم ، واسم الصوت عند النحاة: كل لفظ حكي به صوت، أو صَوْتُ به لجزر ، أو دعاء ، أو تعجب ، أو توجع ، أو تحسر.¹

والصوت مصدر صات الشيء يُصوت صوتًا ، فهو صائت ، وصَوْتُ تصويئًا ، فهو مصوَّت ،

وهو عام غير مختص ، يقال سمعت صوت الرجل ، وصوت الحمار ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ

الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ لقمان.219

¹ / مجمع اللغة العربية - المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر ، ط4: 1425هـ/2004 ، ص 527 ،

مادة (صات)

² / ابن جني - سر صناعة الإعراب ، تحقيق: حسن هندراوي ، (د ، ط) ، (د ، ت ، ط) ، ص10/09

قال ابن فارس: "الصاد والواو والتاء أصل صحيح ، وهو جنس لكل ما وقَرَ في أذن السامع ، يقال هذا صوت زيد ، ورجل صيِّت ، إذا كان شديد الصوت.¹

وجاء في لسان العرب أنّ الصوت هو الجرس ، والجمع أصوات.²

ب/ الصوت اصطلاحاً:

لم يختلف العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحي للصوت عن معناه اللغوي ، ومن أبرز هاته التعريفات ما يلي :

1/ عرفه الجاحظ أنه: هو آلة اللفظ ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت ، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف.³

2/ وذكره ابن سينا بقوله: "السبب القريب للصوت تموج الهواء دفعة بسرعة وقوة من أي سبب كان".⁴

3/ وقال الجرجاني: "الصوت كيفية قائمة بالهواء يحملها على الصّماخ".⁵

4/ أما إبراهيم أنيس فقال : "الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها".⁶

¹ ابن فارس أبي الحسين أحمد بن زكريا - معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) ، ج 3/ ص 318 ، مادة (صوت)

² ينظر ابن منظور - لسان العرب ، ج 27 / ص 2521 ، مادة (صوت)

³ الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر - البيان والتبيين ، تحقيق: محمد عبد السلام هارون ، (د ، ط) ، ج 1/ ص 79

⁴ ابن سينا الحسين بن عبد الله - أسباب حدوث الحرف ، تحقيق : محمد حسان الطيّان ، يحي مير علم ، تقديم : شاعر

الفحاح ، أحمد راتب النفاخ ، مجمع اللغة العربي ، دمشق ، سوريا ، (د ، ت ، ط) ، ص 103

⁵ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني - معجم التعريفات ، تحقيق: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ،

(د ، ت ، ط) ، ص 115

⁶ إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية ، مكتبة النهضة ، مصر ، (د ، ت ، ط) ، ص 5

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي يمكننا القول أنّ الصوت هو الأثر الناتج عن اصطدام جسم ما ثم انتشاره في شكل ذبذبات صوتية حتى يصل إلى أذن السامع.

ثانيا: تعريف علم الأصوات:

هو العلم الذي يبحث في الأصوات المنطوقة من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها وأثر بعضها على بعض إذا تجاوزت. ويعد علم الأصوات فرعا من فروع علم اللسانيات.¹

ثالثا: الصوت اللغوي :

الصوت اللغوي هو أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق.²

والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة. أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا. ومعنى ذلك أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية.³

ونستنتج مما سبق أن الصوت اللغوي له عدة جوانب منها:

الصوت العضوي الفسيولوجي أو النطقي ويتصل بأعضاء النطق وأوضاعها وحركاتها.

الصوت الأكوستيكي أو الفيزيائي ويتصل بتلك الآثار التي تنتشر في الهواء في صورة ذبذبات صوتية تصل إلى أذن السامع فتحدث في تأثيرا معيناً.

¹ / عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان - دروس في النظام الصوتي للغة العربية ، (د ، ط) ، ص 2

² / كمال بشر - علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) ، ص 119

³ / المرجع نفسه والصفحة

أما الجانب الثالث فهو **الجانب السمعي** ، وهذا الجانب نفسه له جهتان ، جهة فسيولوجية، خاصة بأعضاء السمع ، وجهة عقلية أو نفسية خاصة بالعملية النفسية التي تتبع إدراك السامع للأصوات.¹

رابعاً: تصنيف الأصوات:

تنقسم الأصوات اللغوية إلى قسمين رئيسيين هما: الصوامت (ويسمّيها بعضهم بالسواكن ، أو الأصوات الساكنة، أو الأصوات الصامتة) ، والصوائت (ويسمّيها بعضهم بالأصوات الصائتة أو المصوّتة ، أو الحركات). وينبني هذا التقسيم على طبيعة الأصوات وطريقة نطقها أكثر مما يركز على مواقع النطق. كما يركز على خاصيتين رئيسيتين هما:

* وضع الوترين الصوتيين من حيث تذبذبهما وعدمه

* طبيعة مرور الهواء في الآلة المصوتة من المزمار حتى خارج الفم مروراً بالحلق وتجويف الفم أو الأنف.²

1/ مفهوم الصائت:

هو الصوت المجهور (يتذبذب الوتران الصوتيان لدى النطق به) الذي يمر الهواء أثناء النطق به من الرئتين وحتى خارج الفم حرّاً طليقاً في الحلق أو الفم ، دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً.³ والصوائت العربية هي:

1/ الحركات الثلاثة: الفتحة ، والكسرة ، والضمّة.

2/ حروف المد أو اللين ، وهي:

الألف المسبوقة دائماً بفتحة ، مثل: سمّا.

الياء المسبوقة بكسرة، مثل: القاضِي.

¹ / المرجع السابق ، ص 119

² / بسام بركة - علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) ، ص 107

³ / المرجع نفسه والصفحة

الواو المسبوقة بضمّة ، مثل: باعُوا.

3/ المصوتان المزدوجان أو المركبان ، وهما:

الياء الساكنة والمفتوح ما قبلها ، مثل: لَيْل.

الواو الساكنة والمضموم ما قبلها ، مثل: قُوم.¹

ومما سبق يمكننا القول أنّ الصوائت هي الحركات سواء القصيرة أو الطويلة.

2/ مفهوم الصوامت:

الأصوات الصامتة هي الأصوات التي ينحبس الهواء ، أثناء النطق بها ، انحباسا محكما ، وذلك بأن يقوم عائق ما في جهاز النطق ، فلا يسمح لهواء الزفير بالمرور، لحظة ما من الزمن، يتخطى بعدها هذا الهواء المنحبس هذا الحاجز أو ذاك العائق ، فيحدث الصوت الانفجاري ، أو يضيق مجرى الهواء ، فيحدث هواء الزفير نوعا من الصفير والحفيف ، مما يعني أن الأصوات الصامتة أقل وضوحا في السّمع من الأصوات الصائتة.

وعدد الصوامت في العربية: ثمانية وعشرين صوتا ، وهي:

ء/ (همزة القطع)، ب/ ، ت/ ، ث/ ، ج/ ، ح/ ، ح/ ، د/ ، ذ/ ، ر/ ، ز/ ، س/ ، ش/ ، ص/ ،
ض/ ، ط/ ، ظ/ ، ع/ ، غ/ ، ف/ ، ق/ ، ك/ ، ل/ ، م/ ، ن/ ، ه/ ، و/ (غير المدية، مثل:
وَلد)، ي/ (غير المدية، مثل: يَتْرِك).²

ومن خلال التعريفين فإنّ تقسيم الأصوات راجع إلى سببين ، الأول متعلق بمرور الهواء من الحلق والقم وبوضع الأوتار الصوتية ، أما السبب الثاني فيتعلق بالسمع ، فبعض الحروف أشدّ وضوحا في السمع من بعض.

فالصوائت هي التي يمر الهواء عند النطق بها دون عائق وهي أكثر وضوحا في السمع من غيرها وعكسها الصوامت.

¹ / عصام نور الدين - علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1: 1992 ، ص271

² / المرجع نفسه ، ص203/204

خامسا: العلاقة بين القراءات القرآنية وعلم الأصوات

إن الدرس الصوتي عند العرب مبني على القراءات القرآنية ، وهو علم وإن كان متأخرا- من حيث الوضع النظري- عن بعض العلوم العربية الأخرى كالنحو ، فإنه أسبق منها من حيث الواقع العملي ، وقد كان علماء النحو القدماء أئمة في القراءة على ما نعرف عن أبي عمرو بن العلاء والكسائي ، كما أنّ قراءة القرآن هي التي جعلت علماء العربية القدماء يتأملون أصوات اللغة ويلاحظونها هذه الملاحظة "الذاتية" التي أنتجت -في وقت مبكر جدا- دراسة طيبة للأصوات العربية لا تتعد كثيرا عما يقرره المحدثون.¹

وحين نقول إن ملاحظة الأصوات ملاحظة ذاتية كانت في فترة مبكرة عن طريق قراءة القرآن إنما نذكر عمل أبي الأسود الدؤلي في ضبط القرآن بالنقط من خلال ملاحظة حركة الشفتين. ولا يمضي وقت طويل حتى يقدم الخليل أول تصنيف للأصوات حسب مخارج الحروف أو حسب موضع النطق. وفي المقابل نجد أن علم التجويد هو العلم الذي يدرس مخارج الأصوات اللغوية وصفاتها وما يعرض لها في التركيب.²

¹ / ينظر عبده الراجحي - فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) ، ص 129

² / ينظر المرجع نفسه والصفحة

المطلب الثاني: الرسائل التي اهتمت بالجانب الصوتي للقراءات القرآنية

علم الأصوات واحد من أهم العلوم التي تعنى بدراسة القراءات القرآنية ، لذا اختار الكثير من باحثي جامعة تلمسان مواضيع ذات صلة بالقراءات والأصوات في رسائلهم العلمية.

وفي ما يلي عرض لما تم إنجازه من أطاريح دكتوراه ورسائل ماجستير في هذا النوع من

الدراسات:

1/ ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه -نموذجين- دراسة لغوية ، إعداد ابن علي بن أحمد.

تكونت الرسالة من مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة ، استهل الباحث مقدمته بحديث عن اللغة العربية وخصائصها التي تميّزها عن غيرها من اللغات ، والتي منها ظاهرة الوقف ، التي لاقى اهتمام علماء القراءات وعلماء النحو واللغة ومن هنا جاء اختيار الباحث لموضوعه " ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة" ، إلا أنه لم يبيّن سبب اختياره لسيبويه نحويًا وأبي عمرو قارئًا.

لينتقل بعد هذا إلى تحديد الأهداف التي يرمي إليها والتي من بينها : بيان أثر القراءات القرآنية في الدرس اللغوي عند علماء العربية قديما ، وبيان الآثار الصوتية لظاهرة الوقف وما لها من علاقة بالمعاني النحوية ، محددا المنهج الذي يساعده في بحثه ألا وهو المنهج الوصفي بالاستعانة بالمنهج التاريخي.¹

وقد وقفنا على دراسة مشابهة للباحثة خديجة أحمد مفتي بعنوان الوقف والابتداء عند النحاة والقراء وهي أطروحة دكتوراه نوقشت سنة 1405هـ / 1406هـ بإشراف من الأستاذ عبد الفتاح

¹ / ينظر ابن علي بن أحمد - مقدمة ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه -نموذجين- دراسة لغوية ، ماجستير ، معهد اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1418 / 1997 ، ص ب

إسماعيل شلبي. وحسب ما لاحظناه فالباحث لم يطلع عليها ولم يستفد منها ، وقد تعرضت الباحثة للوقف عند سيبويه باعتباره إمام النحاة ودستورهم الذي يعودون إليه.¹

أما الخطة التي انتهجها الباحث فحوت إجمالاً تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة ، الباب الأول كان للوقف في ضوء القراءات القرآنية ، مقسماً إلى ثلاثة فصول ، الفصل الأول درس فيه القراءات تعريفاً ونشأة وتأليفاً ، والفصل الثاني عالج فيه أثر القراءات في الدرس اللغوي بين المستوى النحوي والمستوى الصرفي ، يليه الفصل الثالث للوقف والابتداء وأثره في الدلالة والتركيب والتعديد النحوي.²

أما الباب الثاني فتناول فيه الوظائف الصوتية والنحوية لظاهرة الوقف ، فكان الفصل الأول لأثر الوقف في المقاطع الصوتية على مستوى البنية العربية ، وكذا علاقته بظواهر أخرى كالهمز والنبر والتنغيم ، والفصل الثاني خصّصه للوظائف النحوية وعلاقتها بظاهرة الوقف.³

ليخصّص الباب الثالث لظاهرة الوقف عند سيبويه وأبي عمرو ، الفصل الأول لظاهرة الوقف عند سيبويه والفصل الثاني لظاهرة الوقف عند أبي عمرو ، كما حاول في هذا الفصل أن يضع موازنة بين ما ذكره سيبويه عن الوقف وبين ما نقل عن القراء ، ليدرس في الأخير العلاقة بين الوقف وبين ظاهرة الإمالة وكذا نظام الفواصل في القرآن الكريم.⁴

لينتهي موضوعه بخاتمة لخص فيها جلّ ما أفضى إليه بحثه ، ومن أهمّ ما ذكر ما يلي:

- للوقف والابتداء أهمية كبيرة في توجيه الاحتمالات النحوية للجملة العربية ، وتأسيس التعليل لها في التحليل الإعرابي.
- حدد سيبويه الوقف على الحركة في أواخر الكلمات بأربعة أوجه. والوجه الغالب في الوقف هو وجه الإسكان.

¹ / ينظر خديجة أحمد مفتي- الوقف والابتداء عند القراء والنحاة ، دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، سنة 1405 / 1406 ، ص 346 / 349

² / ينظر ابن علي بن أحمد - مقدمة ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه - نموذجين - دراسة لغوية ، ص ج

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص ج / د

⁴ / ينظر المرجع نفسه ، ص د

- القلقلة هي نوع من النبر كان العرب يستعملونه عند الوقف مع أحرف القلقلة الخمسة للحفاظ على طبيعة هذه الأحرف الصوتية.¹

ليتبع خاتمته بقائمة للمصادر والمراجع تعدت المائة كتاب وتميزت بالتنوع بين كتب للقراءات وأخرى للنحو وأخرى خاصة بالأصوات.

أما الفهارس فقد وضع فهرسا للآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في المصحف ، ثم فهرسا للأحاديث النبوية إلا أننا لا نعلم طريقة ترتيبها فلا هو رتبها حسب اسم الراوي ولا حسب طرف الحديث ، ثم فهرسا للأشعار والأرجاز ، وأخيرا فهرسا للموضوعات.

2/ المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين -دراسة صوتية وظيفية- إعداد مبارك بلالي

جاءت الرسالة في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة ، بدأ الباحث مقدمته بحديث عن علم الأصوات وعن جهود اللغويين العرب القدامى من حيث الدراسة الصوتية ، وعن دراسة المحدثين لظواهر الإدغام والإبدال والإعلال ، والمماثلة والمخالفة بوصفها ظواهر تعاملية تفاعلية تتأثر فيها الأصوات بعضها ببعض ، ثم بيّن أسباب اختياره للموضوع ، ومن جملة ما ذكر:

- محاولة تفسير شواهد علم الأصوات تفسيرا يقترب من روح العربية ويكشف أسرار نظامها، انطلاقا من فهم سليم لدوافع العربي من وراء لجوءه إلى مزج الأصوات بعضها ببعض ، وتقريب بعضها من البعض الآخر من غير اعتبار لصورة الصوت الكتابية الخطية.
- ضرورة البحث في علم القراءات والقرآن بوصفهما مدونة لغوية ضخمة تمد علم الأصوات الحديث ومجالات أبحاثه بمعطيات علمية رصينة لاعتبار واحد وهو أن

¹ / ابن علي بن أحمد - ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه - نموذجين - دراسة لغوية ، ص 337

القراءات تمثل -وحدها- النموذج الحي لصور النطق اللغوية لما توفر لها من تواتر مشافهة، وما أحيطت به هذه المشافهة من دقة في النقل وتشدد في الرواية.¹

ليشرع بعد ذلك في عرض الخطة التي انتهجها في بحثه ، والتي تكونت من ثلاثة فصول ، مسبوقة بفصل تمهيدي تطرق فيه إلى تعريف المماثلة والمخالفة مع بيان أقسامهما ، مدعما ذلك كله بشواهد من التراث وواقع اللغة ، أما الفصل الأول فقد خصص الباب الأول منه للمماثلة والمخالفة في كتب القدماء ، فجعل المطلب الأول للمماثلة عند سيبويه وقد أسماها "مضارعة وتقريبا" فوصف شواهدا ، و بين مراد سيبويه بالمضارعة والتقريب بين الأصوات ، ثم انتقل للمماثلة الكاملة وهي الإدغام ، فشرح شواهدا وأوضح أقسامه عند سيبويه ، ثم تعرض بعد ذلك لكل ما يدخل في باب المماثلة بين الحركات كالإمالة والإتباع عند سيبويه ، وذلك من أجل الوقوف على حقيقة المماثلة بين الحركات كما الأصوات ، ثم ذكر في عنصر ثان المخالفة عند سيبويه وما يمكن أن يدخل تحت حكمها مثل حذف توالي الأمثال ، وأما المطلب الثاني من الفصل الأول فخصص لما تناوله ابن جني عن هذه الظاهرة.²

وأما الباب الثاني فقد تناول فيه رأي عالين محدثين من علماء اللغة في ظاهرة المماثلة أحدهما من العرب ممثلا في إبراهيم أنيس والآخر من الغرب وهو دانيال جونز.³

ليكون الفصل الثاني مخصصا لدراسة ظاهرة المماثلة بين القراء والنحاة ، موزعة على ثلاثة مطالب ، الأول للمماثلة والمخالفة عند القراء ، والمطلب الثاني بين القراء والنحاة في وصف مظاهر التأثير ، والمطلب الثالث للقراء والتعليل الصوتي لألوان التأثير.⁴

¹ ينظر مبارك بلالي - مقدمة المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية ،

ماجستير ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، 2002 / 1423 ، ص ب

² / ينظر الرجوع نفسه ، ص ج / د

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص د

⁴ / ينظر المرجع نفسه ، ص د

وأما الفصل الثالث فعالج فيه المماثلة بين الحركات ، وحاول الباحث فيه دراسة الإمالة عند الكسائي وسيبويه ، انطلاقا من أن المماثلة بين الحركات -ومن ضمنها الإمالة- تهدف إلى ما تهدف إليه المماثلة بين الأصوات (الحروف) ، كما حاول أيضا أن يخضع الإمالة للتمثيل الصوتي على مدرج أصوات اللين.¹

والملاحظ على هاته الفصول عدم التوازن ، فالفصل الأول عدد صفحاته تعدد الخمسة وثمانون صفحة في حين أنّ الفصل الثاني أو الثالث لم يجاوز الثلاثون صفحة ، والباحث كان متنبها لهذا الفارق وعلل ذلك بما مفاده: أنّ الفصل الأول أخذ حصة الأسد من هذا البحث من حيث طوله ، وهذا في نظرنا لم يكن منه بد ، لأنه أولا حاول أن يستقرأ كل مظاهر المماثلة والمخالفة عند الرجلين (سيبويه وابن جني) ، استقراء يمدنا بصورة واضحة عن المماثلة والمخالفة في العربية بوجه عام. والسبب الثاني فلأن هذا الفصل -أي الأول- سيكون فيما بعد مادة دسمة تمد الفصلين بمادة لغوية ، خاصة ما يتعلق منها بسيبويه وما تناوله من مظاهر المماثلة والمخالفة استقراء ودراسة.²

وفي رأينا أنّ الباحث استرسل كثيرا في ذكر مظاهر المماثلة والمخالفة عند علماء اللغة ، ونسي أنه قد اختار سيبويه نموذجا فكان بإمكانه الاقتصار على آراء سيبويه دون غيره ، أو يشير إلا غيرها لكن باختصار شديد وبدون اسهاب.

وبعد أن أنهى الباحث عرض خطة عمله ، بيّن سبب اختياره لقراءة الكسائي ولظاهرة الإمالة، وعلل ذلك بأنّ الكسائي عرف بالإمالة ، بل وقد ذهب فيه مذهبا خاصا ، إضافة لأنه معاصر لإمام مدرسة البصرة "سيبويه" وحينئذ تكون الموازنة بينهما منطوية النتائج تمتاز بالشمول وتتسم بالموضوعية.³

ثم ذكر أن المنهج المطبق في هذا البحث هو المنهج الوصفي ، لأنه الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسة ، وهذا وتظهر أحيانا ضرورة الحاجة إلى المنهج الوصفي التحليلي ، والمنهج التاريخي حينما

¹/ينظر المرجع السابق ، ص د

²/ ينظر المرجع نفسه ، ص هـ

³/ ينظر المرجع نفسه والصفحة

تحتاج الدراسة إلى تحليل البنى اللغوية صوتياً أو مقطعيًا ، لتبيين خصائصها وسماتها التمييزية ، أو حينما نحتاج إلى استظهار المراحل التي مرت بها البنية اللغوية في تطورها عبر الزمن.¹

ومن الأهداف التي تسعى إليها الدراسة التعرف على صور التأثير بين الأصوات المتجاورة وطبيعته ، والتعرف على خصائص الأصوات وسماتها التمييزية ، ومقارنة ذلك بقواعد النظام اللغوي في العربية.²

لينتقل الباحث بعد ذلك للحديث عن مصادر ومراجع بحثه ، وكيف أنها تنوعت بين الدراسات النحوية واللغوية ، القديمة والحديثة ، والدراسات القرآنية وكتب القراءات ، وكتب التفسير ، ودراسات لغوية أخرى. كما احتاجت الدراسة إلى الاستفادة من كتب بعض المستشرقين كفنديس وشام رايبين وجان كنتينو وغيرهم ، نظرا لما كان مثل هؤلاء من بالغ الأثر في إضفاء لمسات تجديدية في حقل الدراسات اللغوية وتطبيقاتها على اللغة العربية.³

والحق أن المقدمة التي وضعها الباحث قد صيغت بأسلوب واضح ينم عن تصور شامل للموضوع وفق خطة محكمة ، إلا أنّ خطة أي بحث ليست واحدة بل يمكن أن تكون في أشكال ونماذج عديدة ، ولكن مهما اختلفت أو تعددت فلا بد أن تحتوي على المشروع الرئيسي في البحث ، أو المشكلة ، إضافة إلى الوثائق والمصادر⁴ أو ما يسمّى بالدراسات السابقة ، وهذا ما لم نلمسه في هذه المقدمة ، فليس فيها ذكر لدراسات سابقة للموضوع.

ومن الدراسات المشابهة التي عثرنا عليها رسالة ماجستير بعنوان المماثلة الصوتية في قراءتي أبي عمرو بن العلاء وعلي بن حمزة الكسائي دراسة في المستويين الصوتي والدلالي ، إعداد بيان علي يوسف العمري وبإشراف من سعيد جازم الزبيدي ، جامعة آل البيت ، نوقشت سنة 2000.

¹ / مبارك بلالي - مقدمة المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين -دراسة صوتية وظيفية ، ص هـ

² / ينظر المرجع نفسه ، ص و

³ / ينظر المرجع نفسه والصفحة

⁴ / عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان - كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ، دار الشروق ، السعودية ، مكة ،

وفي الأخير ختم الباحث موضوعه بخاتمة ذكر فيها النتائج التي توصل إليها ، وفي ما يلي ذكر لأهمها:

- لم يعتبر سيبويه من المماثلة إلا ما ذكر في باب "المضارعة والتقريب".
- يعد ابن جني بحق أول القدماء إدراكا لحقيقة الإدغام ، قد نص على أنه "تقريب صوت من صوت"، وقد كان موقفا أيضا في اعتبار الإمالة والإتباع "إدغاما أصغر"، طالما أن في الإمالة والإتباع تقريب حركة من حركة ، أو صوت من صوت ، ومن ثم يتضح أن حقيقة المماثلة في الأساس تقريب الأصوات بعضها من بعض ، أو الحركات بعضها من بعض ، بإلباس بعضها صفات بعض ، من أجل أن تتم عملية التفاعل في النسق الكلامي.
- إن ما ذكره القدماء من الحذف لتوالي الأمثال أو لاستئصال التضعيف يمكن عدّه من باب المخالفة الصوتية، نظرا إلى أن هذا الحذف يهدف إلى مخالفة الصوتين المتماثلين سواء بالحذف أو بقلب أحد المتماثلين إلى صوت لين طويل ، أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين.
- اعتبر القراء أن الحركة في الصوت المدغم تتدخل أحيانا لتكون سببا في الإدغام أو عاملا من عوامله، وهو أمر غير صحيح لاعتبار واحد ، وهو أن من شروط الإدغام سقوط الحركة من الصوت المدغم ، أو أن يكون الأول من الحرفين ساكنا ، حتى لا تكون الحركة حاجزا أمام فناء الصوتين في بعضهما.
- إن ما يبرر ظواهر الإدغام في الأمثلة القرآنية هو انتقال مخارج الأصوات المدغمة في الأصوات المدغمة فيها.
- إن مظاهر المماثلة والمخالفة في العربية بوجه عام ، يبررها السعي إلى اقتصاد الجهد العضلي وتيسير عملية النطق.¹

¹/ ينظر مبارك بلالي - المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين -دراسة صوتية وظيفية ، ص185

ليلحق الباحث خاتمته بمجموعة من الفهارس ، فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في البحث ، ثم فهرس الأعلام مرتبة حسب حروف المعجم ، ثم فهرس القبائل مرتبا أسماء القبائل حسب حروف المعجم ، ثم فهرس المصادر والمراجع والتي كانت في حدود الخمسين كتابا ، ثم فهرس الموضوعات.

3/ الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية: إعداد خير الدين سيب.

قسّم الباحث بحثه إلى مقدمة ومدخل وثلاثة أبواب وخاتمة ، استهل مقدمته بمجموعة من التساؤلات ومن جملة ما ذكر:

- القرآن الكريم واحد فلماذا هذا الاختلاف في قراءة بعض ألفاظه؟
- هل للجانب الصوتي لتغاير القراءات بعد دلالي؟ بمعنى آخر أيكون لهذا التغاير الصوتي علاقة بالأسلوب وما يؤديه من معنى؟
- ما دور الجانب الأدائي (الصوتي) في إبراز هذه المعاني؟
- هل يمكن تسخير الأدوات التقنية التي أحدثتها التكنولوجيا المعاصرة من الوقوف على دور الوظيفة العلمية في تحديد نوع الأسلوب وإبراز خصائصه؟¹

كل هذه التساؤلات دفعت الباحث إلى خوض غمار البحث في مصنفات القراءات القرآنية والدراسات الصوتية ، فاختار موضوع بحثه الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية.

ليتنقل بعد هذا إلى عرض مجموعة من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها ، ككتاب سيويه والخصائص لابن جني ، وكتب معاني القرآن ، وكتب التفسير ، وكتب علم الأصوات مثل: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ، دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار ، علم الأصوات لكamal بشر.²

أما الخطة التي سار عليها في موضوعه ، فبدأها بمدخل تناول فيه القراءات القرآنية وأقسامها ، وقسّمه إلى مبحثين ، المبحث الأول لتعريف القراءات ، والمبحث الثاني لأقسام القراءات القرآنية.

¹ / ينظر خير الدين سيب - مقدمة الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية ، دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1424 / 2003 ، ص أ

² / ينظر المرجع نفسه ، ص ج

ليخصّص الباب الأول للأسلوب والقراءات القرآنية ، بدأه بتمهيد ذكر فيه مفهوم الأسلوب ثم الأسلوب في الدراسات الحديثة ثم الأسلوب والدراسات القرآنية ثم مفهوم الخبر والإنشاء ، ليجعل الفصل الأول لتغاير الأسلوب بين الإخبار والاستفهام في القراءات القرآنية ، ثم الفصل الثاني لتغاير الأسلوب بين الإخبار والأمر في القراءات القرآنية ، ثم الفصل الثالث لتغاير الأسلوب بين الأمر والنهي في القراءات القرآنية.¹

أما الباب الثاني فكان للأداء في الدراسات الصوتية مع تطبيقات في القرآن وقراءاته ، استهله بتمهيد حول تعريف الأداء وتعريف الكفاءة وعلاقة الأداء بالتنغيم والنبر ، ليكون الفصل الأول النبر والتنغيم في الدراسات الصوتية ، والفصل الثاني التنغيم والأداء في القرآن وقراءاته والفصل الثالث النبر والأداء في القرآن وقراءاته.²

أما الباب الثالث فكان للدراسات التطبيقية الأداء والأسلوب في القرآن وقراءاته ، تعرض فيه للتعريف بالمحلل الصوتي ثم دراسة الأمثلة التطبيقية.³

ليختتم بحثه بخاتمة عرض فيها مجموعة من النتائج ، ومن جملة ما ذكر:

- من فضل الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة الإسلامية اختصاصها بالقرآن الكريم المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد تكفل الله بحفظه دون سائر الكتب ولم يكل حفظه إلينا.
- تأكيد أن القراءات جميعها حق ، واختلافها حق ، لا تضاد فيه ولا تناقض ، لأنه اختلاف تنوع وتكامل ، والاختلاف المنفي عن القرآن العظيم هو اختلاف التضاد والتناقض.
- لقد ثبت بعد مناقشة الاصطلاح الشائع حول التصنيف الثلاثي للقراءات متواتر وآحاد وشاذّ وتقديم الأدلة ، ترجح وجوب المصير إلى التسمية الثنائية وهي متواتر وشاذ فقط

¹ / المرجع السابق ، ص ج

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / المرجع نفسه والصفحة

لأننا إزاء نص خاص وهو القرآن ، إما إثباته أو نفيه ، وأن المتواتر هو القرآن يقينا وقطعا.

- أثر البحث مصطلح (الإخبار) الذي تردد عند بعض العلماء مرادفا لمصطلح الخبر لعدم التباسه بمصطلح النحاة وأهل الحديث.
- إنّ النبر في تقدير القدامى يمثل ظاهرة صوتية ، في حين لاحظ المحدثون على أنه ظاهرة لغوية يجب دراستها لأنها ذات تأثير في نسق اللغة المنطوقة.
- إنّ التنعيم والنبر من الظواهر السياقية الإيقاعية التي تحدث في المستويات الثلاثة للغة ، وهما ظاهرتان لا تحددهما علامة خطية في اللسان العربي بقدر ما يحددها المقام أي الدراسة فوق المقطعية أو التطريزية.
- إنّ التنعيم والنبر من الظواهر الصوتية الفيزيائية التي يمكن إخضاعها للتجربة المعملية (المخبرية)، وهذا ما حاولنا تطبيقه في الباب الثالث وقد اكتفينا فيه بمدونة القرآن الكريم وقراءاته المختلفة بأداءات محدودة لبعض الآيات.¹

أما نتائج الدراسة التطبيقية فكانت كالآتي:

- إن الجمل الخبرية أكثر طولاً من حيث المدة الزمنية ، ويبدأ التردد الأساسي منخفضاً نسبياً ثم يرتفع منتصف الجملة ليصل إلى أقل انخفاض بنهايتها.
- إن الجمل الاستفهامية تنقص عن سابقتها في المدة الزمنية بقليل ولعل مرد ذلك إلى سرعة الاداء التي يتطلبها الأسلوب الإنشائي (الاستفهام) في صيغته.
- الجمل الاستفهامية تنتهي بارتفاع ملحوظ للتردد الأساس ، ويظهر الفرق في هذا التردد على مستوى الكلمة ، فالمقطع الأول غالباً ما يكون تردده أعلى من المقطع الثاني.
- الجمل إن التعجبية تشبه ما سجلناه في الأسلوب الخبري عموماً مع وجود فارق طفيف هو: أن التردد الأساس يعلو في وسط الجملة وينتهي بوثيرة متوسطة تظهر في

¹ / ينظر خير الدين سيب- الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية ، ص 300/303

المنحى وكأنها تجمع بين خصائص نهاية منحنى الأسلوب الخبري وخصائص نهاية منحنى الأسلوب الاستفهامي.

- إن الجمل في أسلوب الأمر تحتاج على ما يبدو فراغا للوقوف والتنفس ليحدث المتكلم أثناء الاستئناف صيغة الضغط (النبر) على الكلمة المعينة ليظهر أسلوب الأمر جليا في الأداء، وبدأ التردد الأساس في الصعود منذ البداية وانتهى بانخفاض واضح، وهذا يعني أن أسلوب الأمر يكون التغير فيه تبعا لموضع الضغط (النبر) الحادث أثناء الأداء المظهر لصيغة الأمر.¹

ثم أنهى الخاتمة باقتراحين هما كالآتي:

- استثمار الإعلام الآلي في علم القراءات بمحاولة إصدار برامج تجمع القراءات القرآنية أصولا وفرشا.
- علينا أن نهتم بالقراءات القرآنية ونبحث عن مخطوطاتها وإحياء هذا التراث الخالد بالبحث العلمي.²

ليلحق خاتمته بمجموعة من الفهارس ، فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في المصحف ، ثم فهرس المصادر والمراجع الذي قارب مائتي كتاب فضلا عن المخطوطات والرسائل الجامعية والدوريات والكتب الأجنبية ، ثم فهرس الموضوعات.

والحق أن هذه الرسالة تميزت بترتيب الفصول والمباحث ، فقد أجاد الباحث في ضبط عناوينه وترتيبها ، وتسلسل أفكاره وطرحه ، فشخصيته كانت حاضرة في كل ثنايا الدراسة من خلال تعليقاته ومناقشته للآراء وربط بعضها ببعض ، إلا أنّ الذي نظّته مأخذا عليه هو تقديمه لدراسة الأسلوب عند الغربيين قبل العرب في تمهيد الباب الأول.

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 303 / 304

² / المرجع نفسه ، ص 305

4/ الإمالة في القراءات القرآنية دراسة صوتية مخبرية ، إعداد راضية بن عربية

حوت الرسالة مقدمة ومدخل وثلاثة فصول ، استفتحت الباحثة مقدمتها بمجموعة من التساؤلات والتي من بينها ما يلي:

- هل تعد الإمالة مظهرا من مظاهر الاختلاف الصوتي بين القراءات القرآنية ؟
- وهل يمكن أن تكون تنوعا صوتيا وما نوع هذا التنوع؟
- وهل بالإمكان إخضاعها إلى الدراسات التطبيقية (المعالجة المخبرية) ؟
- وإلى أي مدى يمكن الاستفادة من هذه الآلية في مثل هذه الدراسة؟¹

وبعد أن اختارت الباحثة موضوع بحثها وسطرت مجموعة من التساؤلات للإجابة عنها ، أشارت إلى بعض المراجع الحديثة التي درست موضوع الإمالة وكان من بين ما ذكر: أثر القراءات في علم الأصوات والنحو العربي لعبد الصبور شاهين ، فقد تعرض في الفصل الأول من الباب الثاني لأحكام الإمالة ، كما تعرض إلى الدراسة الصوتية في الباب الثالث في فصله الرابع. وكتاب "الصوتيات العربية" لمؤلفه منصور الغامدي الذي درس الصوتيات الفيزيائية في الفصل السادس مركزا على الذبذبة الصوتية وتردداتها.²

ثم ذكرت أنها لم تقف على دراسة متخصصة تتناول الإمالة في القراءات القرآنية مع دراستها مخبريا ، الأمر الذي ساعدها على اختيار هذا الموضوع.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها ، فكانت متنوعة بين كتب للقراءات وأخرى للأصوات وأخرى فيزيائية وأجنبية مما أثرى رسالتها. على الرغم من أن البحث في عالم الإلكترونيات ليس بالأمر الهين وهذا ما واجهته الباحثة من صعوبة في بحثها.

¹ / ينظر راضية بن عربية- مقدمة الإمالة في القراءات القرآنية ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ،

سنة 2006 / 1427 ، ص أ ، ر

² / ينظر المرجع نفسه ، ص ب

لتصرح بعد ذلك بأنها اتبعت المنهج الوصفي لوصف الظاهرة الصوتية وتحليل النتائج ومعالجتها وتقويمها قصد تركيبها من جديد.¹

أما الخطة التي انتهجتها الباحثة فاشتملت على مدخل تكلمت فيه عن القرآن الكريم والقراءات القرآنية ، لتخصص الفصل الأول للدراسة الصوتية لظاهرة الإمالة ، درست فيه الإمالة والفتح ، ثم الإمالة دراسة صوتية ، ثم الإمالة في اللهجات العربية ، والفصل الثاني للإمالة في القراءات القرآنية ، فبدأت بتعريف القارئ مع بيان شروطه، لتنتقل إلى القراء العشرة وروايتهم ثم الإمالة في القراءات القرآنية العشر ، أما الفصل الثالث فحوى الدراسة المخبرية لظاهرة الإمالة .²

لتذيل بحثها بخاتمة ذكرت فيها عصارة بحثها والتي كانت كما يلي :

- إن الصوائت تمتلك درجة عالية من النشاط الوظيفي، فهي حركة قصيرة عن طريق تخفيض كميتهما الإنتاجية ، وحركة طويلة بتضعيف الكمية الإنتاجية.
- الإمالة ظاهرة لهجية قبل ان تكون ظاهرة لغوية قرآنية.
- إن معالجة القدماء للإمالة لا تبتعد كثيرا عن الدراسات التي قيّد بها علماء الأصوات المحدثون هذه الظاهرة.
- معالجة قواعد الإمالة في القرآن الكريم بشكل صوتي يمكن أن يكون بادرة للدراسات اللغوية الصوتية بتوفير أداءات بأصوات مقرئين من شتى بقاع العام الإسلامي يمكن أن يغني قاعدة البيانات الصوتية.³

أما نتائج الدراسة التطبيقية فهي كالاتي :

- أفاد التحليل الطيفي في تعيين الصفات الفيزيائية للصوائت بمختلف أنواعها وذلك بتحديد ما داخل الفم عند إنتاجها ، وعرض النتائج بصورة دقيقة ، فبفضل الحزم أو البواني نستطيع أن نحدد درجة التردد أو عدد الذبذبات في الحركات التي يظهرها الرّاسم الطّيفيّ وانعدام الحركات

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص ج

² / ينظر المرجع نفسه والصفحة

³ / ينظر راضية بن عريبة - الإمالة في القراءات القرآنية ، ص157

قد يؤدي إلى غياب كلي للصورة الطيفية ، في حين أنم الصوت الممال يؤدي إلى تكثيف حادّ لهذه البواني ، حيث تظهر قويّة ومضاعفة.

• إنّ مثل هذه الدراسات تعمّق الصلّة بين القدامى وما ذهب إليه المحدثون في علم الأصوات.¹

وبعد الخاتمة وضعت الباحثة فهرسا للمصادر والمراجع تعد المائة مرجع زيادة على الرسائل الجامعية والمجلات والكتب الأجنبية ، يليها فهرسا للموضوعات.

5/ الأصوات الحنجرية في القراءات السبع القرآنية ، إعداد بلعيدوني محمد.

جاءت الرسالة في مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب ، بدأ مقدمته بحديث تجاوز فيه الأربع صفحات عن الدراسات الصوتية وعن القراءات القرآنية وعن الصوت الإنساني ليخلص إلى أنّ بحثه يدور حول الأصوات الحنجرية في القراءات القرآنية ، ثم ذكر الصعوبة التي واجهته وهي عدم إيجاد الآلات التي تدرس الطيف الصوتي من حيث وضعه ، والطيف الفيزيائي ، مما جعله يجول بعض الجامعات المحاورة لاقتناء بعض المصادر والمراجع التي تدرس الصوت ،² فحين اتضحت له المعالم وتوصل إلى المعرفة العلمية جاء تصميم بحثه كالآتي:

مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب ، الباب الأول مظاهر الدلالة الصوتية في القراءات القرآنية وكان في ثلاثة فصول ، الفصل الأول عناية القرآن العظيم بالأصوات ، والفصل الثاني القراءات القرآنية ، والفصل الثالث دور الحنجرة في النطق.³

أما الباب الثاني فعنون له بالمد وأنواعه التعريف بالمد العارض عند القراء ، وضمّنه فصلين ، الفصل الأول سماه المد وأنواعه في القرآن الكريم ، والفصل الثاني تركه بلا عنوان.⁴

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص158

² / محمد بلعيدوني - مقدمة الأصوات الحنجرية في القراءات السبع ، دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2007 / 1428 ، ص هـ

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص و

⁴ / ينظر المرجع نفسه ، ص ز

والباب الثالث خصصه لصدى الصوت في القرآن الكريم ، مقسما إياه إلى فصلين ، الفصل الأول لجهاز الصوت المتنقل ، والفصل الثاني للابتداء والوقف.¹

وقبل الشروع في عرض الخاتمة ، فلا بأس أن نسجل بعض الملاحظات على هاته المقدمة والتي من أبرزها : إسراف الباحث في الكلام عن الصوت الإنساني وكيفية إصداره وأجهزة النطق وغيرها ، حتى أنه تجاوز الأربع صفحات وهو لم يذكر موضوع بحثه ، كما ولم يشر للدراسات السابقة لموضوعه، ولا للأهداف المنتظرة من عمله.

ضف إلى ذلك عدم التسلسل في بعض فصوله فمثلا الفصل الثاني من الباب الأول خصصه للقراءات القرآنية ومع ذلك فإننا نجد يستطرد ويذكر القرآن والصوت اللغوي ثم المقطع الصوتي اللغوي في القرآن الكريم مع أنّ الفصل الأول كان لعناية القرآن الكريم بالأصوات.

كما وعنون للفصل الأول من الباب الثاني بالمد وأنواعه في القرآن الكريم ، مما يوحي للقارئ بأنه سيتناول جميع أنواع المد ، إلا أنّ المضمون كان للمد العارض للسكون فقط ، فلماذا هذا التعميم؟ وكان عليه تغيير العنوان إلى المد العارض للسكون في القرآن الكريم ، أما الفصل الثاني فتركه بدون عنوان ، وعليه نقترح تسميته بالدراسة التطبيقية للمد العارض للسكون لأنّ الباحث قام فيه باختيار قراءات بعض القراء للمد العارض للسكون وأدخلها في جهاز التسجيل الخاص بالجهاز الصوتي (sona – graph model 5500) ثم استقرأ صور هذا المد تبعا لورودها في الآيات الكريمة ورصد نتائجها.²

ومن الهفوات التي وقع فيها الباحث اعتماده في دراسته لنشأة القراءات القرآنية على كتب المستشرقين أمثال المستشرق المجري قوستاف لوبن وكتابه مذاهب التفسير الإسلامي ، والمستشرق الألماني بروكلمان وكتابه تاريخ الأدب العربي ،³ فأين هي كتب القراءات ، فكيف لي أن أبحث عن نشأة القراءات وألجأ إلى غيرها من الكتب؟

¹ / ينظر المرجع السابق

² / ينظر محمد بليدوني - الأصوات الحنجرية في القراءات السبع ، ص 213/214

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 45

أما الخاتمة التي وضعها الباحث فهي أقرب إلى أن تكونا تلخيصا لا خاتمة ، فلا وجود لنتائج دقيقة خاصة بالموضوع ، وإنما الحديث كان عن الدراسات الصوتية وعن احتواء القراءات القرآنية لعلم الأصوات.

فعلى الرغم من أنه ابتعد عن التقليد في تناوله للموضوع ، وحاول أن يستعمل أدوات التكنولوجيا الحديثة بما في ذلك جهاز التسجيل الصوتي وجهاز المحلل الصوتي للوصول إلى نتائج أكثر واقعية من ذي قبل ، إلا أنه لم يستثمر ذلك في الخاتمة.

يليه فهرس المصادر والمراجع الذي حوى حوالي المائة وخمسة وعشرين كتاب زيادة على بعض الكتب الأجنبية يتبعه فهرس الموضوعات.

6 / أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية ، إعداد راشد شقوفي

تضمّنت الرسالة مقدمة ومدخل وثلاثة فصول ، تناول الباحث في المقدمة عناية الأمم بلغاتها على مر العصور ، باعتبارها أهمّ وسيلة للتواصل والاستيعاب والفهم ، وفي مقدمتها دراسات العرب اللغوية ، التي شملت علوم متنوعة ومختلفة ، ومن أبرزها علم القراءات ، فدرسوا مسائل كثيرة تتعلق بعضها باللهجات العربية ، وأغلبها بعنصر الصوت في اللسان العربي ، ومن تلك الأصوات التي اهتموا بها أصوات المد لما لها من خصائص وصفات ووظائف وتقلبات تميّزها عن بقية الأصوات.¹

ومن هنا جاء اختيار الباحث للموضوع اقتفاء بأثر العلماء القدماء الأجلاء ، ولأن موضوع القراءات فيه من المادة الوفيرة التي يعتمد عليها في دراسة العربية الفصحى ، ولما فيه من تطبيقات للدراسة الصوتية ما ليس في غيره ، اختار الباحث قراءة نافع برواية ورش من طريق الأزرق لما تميزت به عن غيرها من القراءات ، خاصّة ما يتعلق بمقدار المد ومواضعه ، فأصوات المد مرنة تطول وتقصّر ،

¹ / ينظر راشد شقوفي - مقدمة أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي

بكر بلقايد ، سنة 1429 / 2008 ، ص أ

بحسب ما يجاورها من أصوات أو ما يدخل عليها من عوامل ، كما وأنها القراءة المعتمدة في معظم دول المغرب العربي ولأنها تُدرّس في مساجدنا ومعاهدنا ويتداولها أغلب القراء في الجزائر.¹

ويلاحظ أن الباحث قيّد دراسته برواية ورش إلا أنه لم يفعل ذلك في عنوان الرسالة ، فعنوانه أعم من المضمون ، فهو يوحي للقارئ أنه يدرس أصوات المد في قراءة نافع بروايتها ورش وقالون ، لكن الصحيح أنه اكتفى بدراسة رواية واحدة ، وعليه نوى أن يقوم العنوان بأصوات المد في رواية ورش من طريق الأزرق دراسة وظيفية.

ومن الأسباب أيضا التي ذكرها لاختياره للموضوع قلة المصنفات والبحوث التي عنيت بهذه القراءة ، ثم شرع في عرض مجموعة من الكتب والدراسات بعضها اهتم بالقراءات السبع ، وبعضها اقتصر على قراءة نافع مثل النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع لإبراهيم المارغيني ، والجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن نافع لمصطفى أكروم ، إلا أنه يرى أنّ هذه الدراسات لم تتناول قراءة نافع من كل جوانبها خاصة الجانب الصوتي منها ، ومن الكتب التي أغفلها الباحث ولم يعد إليها بالرغم من صلتها المباشرة بالموضوع ، كتاب ظاهرة المد في الأداء القرآني دراسة صوتية في للمدة الزمنية للمد العارض للسكون ، ليحي بن علي المباركي ، نشرته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وطبع سنة 1423هـ / 2003م.

وغاية الباحث من هذا كله هي إبراز مكونات تراثنا الثريّ ، بالدراسة والبحث والتنقيب ، ففي تراثنا ما يكفيننا عن غيره ، إن قرأناه بوعي ودقة وإمعان.²

معتمدا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي مستعينا بأداة الإجراء التاريخي ، نظرا لما وجد من ضرورة وصف ظاهرة المد ، والتأريخ لها في نطق القدماء والمحدثين ، وتطبيقات ذلك في نطق وقراءة الإمام نافع برواية ورش.³

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص د

² / المرجع نفسه ، ص هـ

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص و

منتهاجا خطة تمثلت في مدخل وثلاثة فصول ، المدخل تناول فيه عناية القراء بالأصوات ، فتحدث عن نشأة علم القراءات ثم المحافظة على النطق الفصيح وفق ما تقتضيه الطبيعة العربية.¹

ليجعل الفصل الأول للخواص الصوتية (الفونيتيكية) لأصوات المد عند النحاة واللغويين والقراء ، فتعرض للمخارج والصفات وكذا التنوعات النطقية.²

أما الفصل الثاني فكان للخواص الوظيفية لأصوات المد عند النحاة واللغويين والقراء ، والفصل الثالث خصّصه لأصوات المد في قراءة نافع.³

وختم بخاتمة لخص فيها جملة من النتائج نجملها في ما يلي:

- بدأ اهتمام القراء بالأصوات مبكراً تزامناً مع نزول القرآن الكريم ، حيث أخذوا كيفية تلاوته من فم الرسول صلى الله عليه وسلم بطريق التلقي والمشاهدة إلى أن وصل إلينا كذلك.
- ألف القراء الكثير من المؤلفات التي اصطُح على تسميتها بقواعد علم التجويد ، وكتب القراءات على اختلافها، صونا للقرآن الكريم من التحريف والتبديل خصوصاً بعد فشو اللحن على ألسنة العرب.
- اعتمد القراء في دراساتهم الصوتية على مصدر وحيد وهو القرآن الكريم ، بينما وسَّع النحاة مجال بحوثهم فاعتمدوا على لهجات العرب ايضاً.
- قسّم النحاة والقراء الاصوات اللغوية إلى قسمين رئيسيين هما: الصّوامت والصّوائت.
- لم تختلف نظرة القراء للنظام الصوتي للغة العربية عن نظرة النحاة واللغويين، إذ لا نجد فروقا جوهرية بينهم ، اللهم إلا نظرة النحاة تمتاز بالتقعيد والتجريد ، بينما تميل نظرة القراء إلى التطبيق أكثر.
- القراء توسعوا في الحديث عن المد والقصر ، فبيّنوا أنواع المدود وأسبابها ، وأوضحوا مقدارها وأوجه الخلاف بين اهل الأداء فيها.

¹ / راشد شقوفي - مقدمة أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية ، ص و

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص ز

- اختلفت مسميات أصوات المد قديما وحديثا ، فمن أصوات المد واللّين إلى حروف العلة إلى الجوفاء والصّوائت والطويلة والمصوّتة والسّواكن وغيرها ، وأول من استعمل مصطلح المد من علماء العربية هو الخليل احمد الفراهيدي (ت185هـ)
- اهتمدى النحاة القدامى والقراء إلى أنّ الحركات أبعاض أصوات المدّ ، واعتمد القراء في قياس زمنها على المشافهة فحدّدوا مقدار صوت المد بأنه يبلغ في حالته الطبيعية ضعف الكميّة الزمنية للحركة وأنه يبلغ أكثر من ذلك في حالات أخرى.
- كثيرا ما نجد مصطلحات تستعمل في الدراسة الصوتية وهي عينها التي تستعمل في التشكيل الصوتي ، ومثال ذلك تقسيم الأصوات إلى شديد ورخو ومركّب ومتوسط ، أو تقسيمها إلى مجهور ومهموس.¹

ليدل الخاتمة بفهرس للمصادر والمراجع التي تنوعت بين كتب مطبوعة تعدت المائة كتاب ومخطوطة وبحوث جامعية ومجلات ودوريات وأقراص مضغوطة ، يليه فهرسا للموضوعات.

7 / الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات، إعداد آمنة شنتوف

تناولت هذه الرسالة موضوع الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات ، ولقد تضمّنت مقدمة ومدخل وثلاثة فصول ، بدأت الباحثة مقدمتها بحديث عن اللغة العربية ومستوياتها الخمس والتي منها علم الأصوات ، ثم طرحت إشكالية بحثها وهي كالآتي:

- ما أهم الظواهر الصوتية في القراءة القرآنية عامة وقراءة حمزة خاصة؟
- وما الخصائص التي انفردت بها قراءة حمزة عن غيرها من القراءات؟
- وما المبررات العلمية لهذه الخصائص وكيف يكمن تحديد ذلك في الدراسات الوظيفية؟²

لنتنقل بعد ذلك إلى عرض الدراسات السابقة حول موضوعها والتي من بينها:

¹ / ينظر راشد شقوفي ، أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية ، ص202/204

² / ينظر آمنة شنتوف - مقدمة الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية ، pdf ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1430 / 2009 ص2/3

الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية لخير الدين سيب ، وأصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية لراشد شقوفي ، وظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه نموذجين دراسة لغوية لابن علي ابن احمد ، والإمالة في القراءات القرآنية دراسة صوتية مخبرية لراضية بن عربية.¹

إلا أنّ هناك رسالة مشاهمة لموضوع الباحثة لم ترجع إليها ولم تذكرها وهي رسالة ماجستير في جامعة اليرموك ، بعنوان الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة فونولوجية من إعداد مشعل سليمان حامد الخوالدة ، وبإشراف من الأستاذ سمير شريف ستيتية ، نوقشت سنة 2000.

لتذكر بعد هذا مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادت منها وفي مقدمتها كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ، الكتاب لسيبويه والخصائص لابن جني.

ومن الكتب ذات الصلة بالموضوع كتاب تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمان القبيباتي إلا أنّ الباحثة لم تعتمد عليه ، وكتاب الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي نشرته دار القمة ودار الإيمان للطباعة والنشر.

أما المنهج التي اعتمده في الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي بالاستعانة بالاستقراء ، وفق خطة تمثلت في مدخل وثلاثة فصول ، المدخل تناولت فيه القراءات القرآنية من حيث التعريف والنشأة وأسباب اختلافها والفائدة من وراء هذا الاختلاف والتعدد وعن حكم القراءة وشروط قبولها، ثم انتقلت إلى تعريف علم الأصوات ومصدره ودرجته وأهم فروعها، وعن العلاقة بينه وبين القراءات القرآنية.²

لتخصّص الفصل الأول للدراسة النظرية لأصول قراءة حمزة وجعلته في ستة مباحث ، المبحث الأول تعلق بحياة حمزة وما اشتهرت به قراءته ، والثاني خصته لظاهرتي الإظهار والإدغام ، أما الثالث

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 3 / 4

² / ينظر المرجع نفسه والصفحة

فجعلته للوقف والسكت والابتداء ، والرابع للإمالة والفتح ، وخامس مبحث عن المد والسادس عن ظاهرة الهمز.

أما الفصل الثاني فللدراسة النظرية لباقي الظواهر الصوتية ، وجاء في خمسة مباحث ، الأول في الإبدال والثاني عن الإعلال وثالثها القلب المكاني ، ورابع مبحث جمع بين الإخفاء والاختلاس ، أما المبحث الخامس فكان للتنوعات الصوتية.

والفصل الثالث كان عبارة عن دراسة وظيفية لأصول قراءة حمزة ، مقسما إلى خمسة مباحث، الأول عن الإظهار والإدغام ، والثاني عن الإمالة والفتح ، والثالث اختص بالوقف ، والرابع بالسكت والمد ، والخامس حوصلة عن أوجه التشابه والاختلاف بين حمزة وراوياه. ولو قالت أوجه التشابه والاختلاف بين قراءة حمزة وراوياه لكان أحسن.¹

وخلاصة الفصلين الأول والثاني ، أنهما عرض لمجموعة من تعريفات أصول القراءة ، بينما الفصل الثالث كان عرض لأصول القراءة عند حمزة الزيات ، والملاحظ على الباحثة أنها لم تحافظ على الترتيب الذي انتهجته في الأول ، ففي الفصل الأول بعد تناولها للإظهار والإدغام انتقلت إلى الوقف والسكت والابتداء وبعده ذكرت الإمالة والفتح ، بينما في الفصل الثالث ذكرت الإمالة والفتح ثم عادت إلى الوقف ، وجعلت السكت مع المد ، الذي سبق وأن أفردته بمبحث خاص. وكان بإمكانها جعل السكت والوقف في مبحث والمد في مبحث آخر ، خصوصا وأن السكت عبارة عن وقف لكن من غير تنفس.²

وختمت بحثها بخاتمة عرضت فيها النتائج التي توصلت إليها وفي ما يلي موجز لذلك:

- اختص حمزة بإدغام الحروف المتقاربة والمتجانسة والمتماثلة في المخرج والصفة فغلب الإدغام على الإظهار في قراءته.

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 5

² / ينظر ابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد - النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : محمد علي

الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) ، ج 1 / ص 240

- أكثر حمزة من الإمالة بطريق الرواية في قراءته حتى أصبحت سمته التي يعرف بها.
- تمتاز قراءة حمزة بأنها من القراءات التي تكثر فيها درجات المد الأربع المطوّلة فهي من أشبع القراءات مدًا.
- الوقف من أشهر الظواهر الصوتية في قراءة حمزة، وقد تفرد حمزة بتخفيف الهمزة المتوسطة والمتطرفة.¹

لتلحق خاتمتها بمجموعة من الفهارس ، فهرس الآيات القرآنية حسب ورودها في المصحف ، ثم فهرس الأحاديث النبوية ولم ترتبها لا على حسب الراوي لأنها لم تذكر الراوي ولا على حسب بداية الحديث ، كما ولم تخرج الأحاديث ، ثم فهرس الأبيات الشعرية ولم تذكر على أي أساس رتبت الأبيات ، ثم فهرس المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

8/ التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية ،

إعداد أحمد دحماني

قبل أن نشرع في وصف وتحليل مضمون الرسالة ، فإننا نقف برهة على هذا العنوان ، فمن خلاله يمكننا أن نقول أن موضوع الرسالة كان عبارة عن توجيهات صوتية وصرفية للتغيرات التي تطرأ على ظاهرة الهمز في القراءات القرآنية مقيدين بما ذكره الشاطبي في نظمه ، ومعلوم أنّ الشاطبي اقتصر في ذلك على القراءات السبع ، لهذا فكلمة القراءات القرآنية في العنوان كلمة غير دقيقة تحتاج إلى مزيد من الضبط ، فالقراءات القرآنية توحى لنا بالقراءات المتواترة سواء السبع أو حتى العشر، كما واحتوت حتى القراءات الشاذة ، لهذا كان لزاما تقييد العنوان بالقراءات السبع فنقول التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات السبع في كتاب نظم الشاطبية.

ولقد قسم الباحث الرسالة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ، بدأ مقدمته بتمهيد عن اللغة العربية وما خصّت به من عناية ودراسة ، ليشير بعدها إلى أنّ اختياره للموضوع كان عن رغبة منه بعد اطلاعه على دراسات قرآنية لغوية متعددة ، فوجد أن علم التوجيه موضوع ذو أهمية لما له من فضل ومزية لتحليل دلالات النص القرآني من حيث اللغة والمعنى. فاختار دراسة ظاهرة الهمز

¹ / آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة صوتية وظيفية، pdf، ص 238

- وحصر مجال طرقها من ناحية الصوت والصرف ووضع الشاطبية سندا ومصدرا أساسيا للدراسة ،
وحاول أن يجيب من خلاله على الإشكاليات التالية:
- كيف يمكن تفسير تبدلات الهمز في العربية؟
 - وما طبيعة هذا المصوت من وجهة نظر صوتية؟
 - كيف يمكن تفسيره صرفيا كحرف ملحق بالصوائت المدية؟
 - وما مدى توجيه تبدلاته في القراءات القرآنية عند الإمام الشاطبي؟¹

وما يلحظ على هذه التساؤلات -السؤال الأول والثاني- أنها تعالج موضوعا ليس بالجديد إلى حد ما ، فسؤاله كيف يمكن تفسير تبدلات الهمز في العربية؟ سبق وأن عالجه كتب اللغة العربية القديمة وحتى الحديثة منها ، وأغلب ما فسرت به أنها ناشئة عن لهجات عربية بحثت عن التيسير والتسهيل في نطق الهمزة فنتج عن ذلك هذه التبدلات. أما سؤاله عن مدى توجيه تبدلات الهمز في القراءات القرآنية عند الإمام الشاطبي؟ فكان من الأحسن لو صاغ السؤال بكيف وجه الإمام الشاطبي تبدلات الهمز في القراءات السبع في منظومته؟ فهذا هو الإشكال الجوهرى الذي تسعى الدراسة إلى الإجابة عليه.

ليعود بعد هذا إلى دواعي اختياره للموضوع وسبق وأن أشار إلى بعض منها ، ومن جملة ما صرّح به ما يلي:

- كشف العلاقة بين القراء والنحاة في طرح مسائل التي تتعلق بالقراءات كون القراءة سنة متبعة ومخالفتها لبعض القواعد التي ارتضاها النحاة.
- محاولة إبراز التعريف بمنظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ومنهج الإمام الذي سار عليه في تأليفه.
- التعرف على مدرسة الأندلس وإسهاماتها في القراءات وفي علوم الرسم.²

¹ / ينظر أحمد دحماني - مقدمة التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية ،ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، 2010 /1431 ، ص ج
² / المرجع نفسه والصفحة

ولا يخلوا ما ذكره الباحث من بعض التعليقات ، فهو خصّص دراسته بظاهرة الهمز فلا يُعمم ويقول مسائل تتعلق بالقراءات ، وإنما يُعبّر بدقة كالقول: كشف العلاقة بين القراء والنحاة في طرح مسائل تتعلق بالهمز ، كون الهمزة عند القراء قد تخالف بعض القواعد التي ارتضاها النحاة.

ومن الأحسن أن يقول محاولة التعريف بمنظومة حرز الأمامي ووجه التمهيد في القراءات السبع ومنهج الإمام الذي سار عليه في توجيهه لتبدلات الهمز في القراءات السبع. بدل المنهج الذي سار عليه في تأليفه ، لأنه يدرس توجيهات الشاطبي للهمزة ، لا منهجه في المنظومة.

ليعرض بعد ذلك مجموعة من المصادر والمراجع التي نقل منها ، وأهم ما ميّزها الخلط وعدم الترتيب ، فقد ذكر أنه اعتمد على شروح الشاطبية لكنّه لم يشير إلى أي شرح من ذلك ، ثم عرض بعض كتب التراجم والطبقات ثم كتب التفسير ثم بعض كتب القراءات والاحتجاج ثم بعض المعاجم، كما واستند إلى كتب النحو قديمها وحديثها وذكر بعضها منها ، ثم عرض بعض الدراسات الحديثة الصوتية والصرفية ، لينتقل إلى بعض الرسائل الجامعية ذات الصلة بموضوعه ليعود مرة أخرى إلى عرض بعض الدراسات الحديثة.¹

والأولى به أن يشير إلى المصادر الأولية الوثيقة الصلة بموضوعه ، ويتغاضى عن المصادر الثانوية، لأنه سيخصص لذلك ملحقاً من بحثه. أما المنهج الذي اتبعه فهو المنهج الوصفي بالاستعانة بالمنهج التاريخي المقارن.²

أما الخطة التي انتهجها فجاءت في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ، جاء التمهيد في مبحثين ، أولهما اختصّ بترجمة الإمام الشاطبي وثانيهما لنظم الشاطبية حرز الأمامي ووجه التمهيد ، وذكر فيه رموز الشاطبية وأبوابها وثناء العلماء عليها ، ثم ترجمة موجزة للقراء السبع وروايتهم.³

¹ / المرجع السابق ، ص د/ه

² / ينظر المرجع نفسه ، ص و

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص ي

أما الفصل الأول فكان للهمز في القراءات القرآنية ، تضمّن ثلاثة مباحث ، المبحث الأول ثبت مصطلحات الهمز وعلم القراءات ، والمبحث الثاني الهمز من كلمة ، أما المبحث الثالث فكان للهمزتين من كلمتين ورابع مبحث خصّه للهمز المفرد.¹

أما الفصل الثاني فجعله للدراسة الصوتية ، وضمّنه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول مفاهيم في التوجيه وعلم الأصوات ، عرف فيه التوجيه ثم انتقل إلى الصوت اللغوي ثم أعطى لمحة تاريخية عن الدراسات الصوتية عند العرب وختم المبحث بأهمية التحليل الصوتي في مستويات البحث اللغوي ، والمبحث الثاني الهمز في الدرس الصوتي ، وبدأ بمكانة الهمزة في حروف المعجم ، ثم مخرج الهمزة ، ثم الوصف الصوتي للهمزة عند القدامى ثم الهمزة في الدرس الصوتي الحديث لينتقل إلى الهمز في الساميات واللهجات العربية القديمة ، وأما المبحث الثالث تناول فيه القراءات واللهجات ، ثم تبدلات الهمز في القراءات القرآنية التحقيق والتخفيف وتوجيهما الصوتي.²

وكان بإمكان الباحث أن يؤخر بعض مباحث الفصل الأول ليذكرها في الفصل الثاني ، ويُقدّم بعض مباحث الفصل الثاني إلى الفصل الأول. فيتطرق في أول فصل إلى الهمز تعريفًا ووصفًا ومخرجًا ، لينتقل إلى دراسة الهمز عند القدامى وعند المحدثين وإلى الهمز في اللهجات والساميات وكيف أن طريقة نطق الهمزة تختلف من لهجة إلى أخرى بين تحقيق وتسهيل وإبدال وحتى حذف للهمزة ، مُعرفًا كل طريقة من هذه الطرق.

فهو بهذا يكون قد أعطى لمحة معمقة وواضحة للقارئ عن ظاهرة الهمز من الناحية اللغوية ، ليدرس في الفصل الثاني الهمز في القراءات السبع ، وبما أنه مقيد بما جاء في نظم الشاطبية ، فإنه يذكر الهمز عند الشاطبي مرتبًا مسائل الهمز كما وردت في نظم الشاطبية ، ومبيّنًا ما يلحق الهمز من تغيرات بين قراءة وأخرى مع ذكر العلل الصوتية.

¹ / ينظر أحمد دهماني - مقدمة التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية ، ص ي

² / ينظر المرجع نفسه والصفحة

أما الفصل الثالث فخصّصه للتوجيه الصرفي ، المبحث الأول جعله للتصريف ، عرّف فيه علم الصرف وموضوعاته ، والمبحث الثاني كان للهمزة في باب الإعلال والإبدال.¹

ليختتم بحثه بعرض مجموعة من النتائج ، ومن جملة ما ذكر:

- أولها حول مصادر الدراسة ومنها كتب التفسير وكتب الاحتجاج هذه الكتب تتسم بالموسوعية وفيها علم غزير ، كما أنها تؤرخ للدراسات اللغوية وتطورها وليست قصرا على أسباب النزول أو معاني الآيات.
- ربط الباحثون المحدثون بين الدراسات الصوتية والدراسات الصرفية التي وصلت أوج ازدهارها بدخول آلات الصوت الحديث وهذا ما لم يلتفت إليه النحاة العرب القدامى.
- انفرد اللسانيون بتوجيه النقد إلى الصرف العربي في ضوء معطيات علم الأصوات الحديث ، والدعوة إلى اعتماد الجانب النطقي لا الشكل الكتابي في تفسير مسائل الصرف العربي منها.
- لا توجد علاقة صوتية بين الهمزة وأحرف المد ، إذ أن الهمزة صوت صامت وأحرف المد حركات طويلة وعليه تلغى كل تفسيرات وتعليقات القدماء في باب إبدال الهمزة من أحرف العلة في مجال الدراسات الصرفية.
- بناء على النقد الذي وجهه اللسانيون إلى الصرف العربي بآلات صوتية فإنهم فسّروا النظام الصرفي العربي تفسيرات جديدة منها:
 - ✓ أن الهمزة لا تبدل من أحرف المد (الواو والياء) إنما تحذف وتعوض بحركة طويلة.
 - ✓ أن الهمزة لا تبدل من الحرف الصحيح إنما تحذف ويعوض مكانها حرف صحيح.
 - ✓ إن حرف المد لا يحذف لالتقاء الساكنين لأنه حركة طويلة ولا يوجد إلتقاء ساكنين إنما يقصر من ثج طوله فيحول من حركة طويلة إلى حركة قصيرة.²

وذكر بعض الاقتراحات ضمن النتائج دون أن إفرادها بعنوان ، والفرق بين ذلك وذاك واضح ، وهي كالتالي:

¹ / ينظر المرجع السابق والصفحة

² / ينظر أحمد دهماني - التوجه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية ، ص 323 /

- إعطاء جانب من الاهتمام بالمدرسة النحوية الكوفية التي تعتمد القراءات.
- كتب التفسير غنية بالدرس اللغوي بجميع مستوياته وهي جديرة بالدراسة لمن رام اللسان العربي.
- من أجل اقتناء الأطروحات الجامعية بسهولة أقترح إشهارها ضمن صفحات " الويب " بالتنسيق مع المخابر العلمية ، وبتظافر الجهد الجماعي ، كما اقترح إنشاء جسر تقارب مع بعض الجامعات العربية ، واستثمار معارفها والاستفادة منها.¹

ليلحق الخاتمة بمجموعة من الفهارس ، بدأها بفهرس الآيات القرآنية ، ثم فهرس الأحاديث النبوية مرتبا إياها حسب ورودها في البحث ، ثم فهرس الشعر مرتبا حسب الحرف الأخير من القافية ثم حسب موضعه في البحث، ثم فهرس القبائل والجماعات ، ثم فهرس الأعلام حسب حروف المعجم ، ثم فهرس القبائل والجماعات حسب حروف الهجاء ، ثم فهرس المصادر والمراجع التي جاوزت المائة كتاب وآخرها فهرس الموضوعات

9/ الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة أنموذجا- دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية: إعداد راضية بن عربية

قسّمت الباحثة رسالتها إلى مقدمة ومدخل وأربعة فصول وخاتمة ، استهلّت المقدمة بالكلام عن أهمية علم القراءات وعن اهتمام القراء بالقرآن الكريم وذلك بتتبع ودراسة ظواهره اللغوية ولا سيّما الصوتية منها ، وكيف أنّها حاولت الوقوف على الظواهر الصوتية لمعرفة أسبابها العلمية ، وحصرتها في قراءة الإمام نافع ، لانتشار هذه القراءة في المغرب العربي ، وطرحت الإشكالات التالية:

- ما المقصود بالظواهر الصوتية وما هي؟
- ما هي الخصائص الصوتية التي تنفرد بها قراءة نافع عن باقي القراءات القرآنية الأخرى.

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 326 / 327

- إلى أي مدى يمكن الاعتماد على الدراسة المخبرية في تحديد القيم التمييزية للظواهر الصوتية آليا؟¹

وقد نوهت إلى أنها لم تقف على دراسة متخصصة تتناول الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع ، وحسب اطلاقها هناك رسالة ماجستير بكلية الآداب بجامعة تلمسان ، بعنوان أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية للباحث راشد شقوفي ، فهو لم يدرس كل الظواهر الصوتية في قراءة نافع ، إلى أنه اكتف بدراسة ظاهرة صوتية عرف بها الإمام نافع أكثر من غيره من القراء وهي ظاهرة المد ، فكان بإمكان الباحثة الاستفادة منها والبناء على ما توصل إليه الباحث ، خصوصا وأنها بنفس الكلية .

وهناك رسالة بعنوان الظاهرة الصوتية في قراءة ورش ، للباحثة فاطمة أبو النصر ، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير بكلية الآداب ، جامعة اليرموك ، بإشراف من سمير ستيتية ، نوقشت سنة 1992. وقد طبقت الباحثة هذه الدراسة على الراسم الطيفي في مركز الصوتيات في الجامعة الأردنية.²

ورسالة دكتوراه بعنوان الظواهر الصوتية في رواية ورش عن نافع دراسة نظرية وتطبيقية للباحث محمد قندوز الشيخ وإشراف من الدكتور محمد عبده الراجحي ومحمد صالح الضالع ، نوقشت بجامعة الإسكندرية ، كلية الآداب ، سنة 2007/2006.

وعثرنا على مقال بعنوان الإدغام والتفخيم والإمالة في قراءة ورش عن نافع دراسة فونولوجية تحليلية وصفية للباحثة إيمان محمد أمين الكيلاني ، نشرته مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 34 ، العدد 2 ، سنة 2007.

¹ / راضية بن عريبة - مقدمة الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة أنموذجا- دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية ،

دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1431 / 2010 ، ص 17

² / ينظر عمران أحمد عبد الكريم الطويل - الدراسات اللغوية في الأردن في النصف الثاني من القرن العشرين ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة المستنصرية ، سنة 1423هـ / 2002 ، نسخة word ، ص 45

وعللت سبب اختيارها لسورة التوبة ، بأنها سورة تحتوي على أغلب الظواهر الصوتية ، إن لم نقل كلها. وكانت عدتها في إنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع اختلفت بين كتب للقراءات وأخرى للأصوات وبعضها باللغتين الفرنسية والإنجليزية ، وبالرغم من هذا التنوع إلا أنها وجدت صعوبة في البحث في عالم الأرقام والإلكترونيات لأن ذلك ليس بالأمر الهين.¹

ولتحقق هذه الدراسة اتبعت المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة الصوتية ،² لكن البحث يُلزم الباحث الاستعانة بأداة الاستقراء في تتبع الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع ، إلا أنها لم تشر إلى ذلك. وإلى جانب اختيارها للمنهج ، وضعت خطة تضمنت مدخل وأربعة فصول.

أما المدخل فتناولت فيه القراءات القرآنية من حيث النشأة وأشهر القراء ، وذكرها للقراء زيادة يمكن الاستغناء عنها ، لأن دراستها تمحورت حول قارئ واحد وهو الإمام نافع ، فكان بإمكانها قصر دراستها على الإمام نافع دون غيره ، خصوصا وأنها لم تشر إلى القراء فقط وإنما فصلت في ذلك ، فبدأت بتعريف القارئ وشروط القارئ ، ثم الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه ، ثم وضعت تمهيد حول القراء العشرة ثم رسوم تخطيطية لأسماء القراء ورواتهم وطرقهم ، ثم انتشار القراءات في البلاد الإسلامية.³

لتجعل الفصل الأول للدراسة الصوتية ، وبدأت بتاريخ علم الأصوات عند الإغريق ثم اليونان ثم الهنود ثم السريان والعبرانيون ثم العرب ، وبعدها انتقلت إلى الدراسة الصوتية ، وتعرضت إلى الجهاز النطقي عند الإنسان ، ثم الوحدة الصوتية ، ثم علم الأصوات السمعي ، ثم علم الأصوات الأكوستيكي ، ثم التغيرات الصوتية.⁴

¹ /راضية بن عريبة - مقدمة الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة أنموذجا- دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية ، ص

19 / 18

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 19

³ / المرجع نفسه ، ص 25 / 30

⁴ / المرجع نفسه ، ص 19

أما الفصل الثاني فجعلته للظواهر الصوتية إلا أنها لم تكتف بالظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع وإنما ذكرت الظواهر إجمالاً.¹

لتخصّص الفصل الثالث للظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع ، فاستهلت بتعريف الإمام نافع وذكر مشايخه ورواته وفضائله ووفاته ، ثم انتقلت للظواهر الصوتية في رواية ورش ثم الظواهر الصوتية في رواية قالون ، ثم بيّنت علاقة القراءات القرآنية بظاهرتي النبر والتنغيم ، ثم جعلت جداول الاتفاق والاختلاف بين الروائين في ظاهرة الهمز وظاهرة الإدغام وظاهرة الإبدال.²

ليكون الفصل الرابع دراسة تطبيقية ومخبرية للظواهر الصوتية في سورة التوبة بروايتي "ورش" و"قالون". حيث عمدت إلى عرض النماذج التطبيقية من "سورة التوبة" بصوت الإمام "محمود خليل الحصري" وذلك وفق معطيات محدّدة باستخدام برنامج خاص بتحليل الأصوات (speech Analyzer).³

ثم ذيلت البحث بخاتمة عرضت فيها نتائج ما توصلت إليه ومن جملة ما ذكر:

- تعرّف القراء على تنوع المخارج الصوتية بين الخاصّة والعامة ، وذلك من خلال الإسهام الرئيس في إصدار صوت بمفرده ، أو اشتراك أكثر من صوت في حيّز التوليد الصوتي.
- اهتمام القراء في دراستهم بموضوع "السلامة النطقية والأدائية في تلاوة وقراءة القرآن الكريم .
- تدخل القراءات القرآنية بجميع درجاتها ومستوياتها الدرس اللغوي.⁴

ثم ذكرت نتائج خاصة بسورة التوبة:

- كل الإمالات في سورة التوبة - عند نافع وورش وقالون- هي إمالات تقليل.
- جل المدود الطبيعية في سورة التوبة متجاوزة لوضوحا وكثرتها وتمتد بمقدار حركتين.
- ومن الاستثناءات في الظواهر المذكورة
- سورة التوبة هي أكثر سورة ذكرت فيها كلمة التوبة ومشتقاتها.

¹ / المرجع السابق والصفحة

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / المرجع نفسه ، ص20

⁴ / راضية بن عريبة - الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة أنموذجا- دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية ، ص580

- هاء الضمير لا تمد ما لم تكن بين متحركين.
- إذا كان قبل هاء الضمير ساكن وبعدها متحرك ، فإنها لا تمد والعكس صحيح.
- إذا كان قبلها ساكن وبعدها متحرك بهمزة قطع ، فإنها لا تمد.¹

والنتائج الثلاثة الأخيرة هي نتائج عامة ، وليست خاصة بسورة دون غيرها ، بل هي أصل من أصول القراءة .

أما النتائج الخاصة بالدراسة التطبيقية لسورة التوبة فهي كالآتي:

- إن الصوائت تمتلك درجة عالية من النشاط الوظيفي ، فهي حركة قصيرة عن طريق تخفيض كميتهما الإنتاجية، وحركة طويلة بتضعيف الكمية الإنتاجية ،وقد تكون صوتا انتقاليا وهي مع جزئها الآخر تشكل ما يطلق عليه بالحركات المركبة في اللغة العربية.
- أفاد التحليل الصوتي للعينات في تحليل الصفات الفيزيائية للصوامت والصوائت بمختلف أنواعها وذلك بتحديد ما داخل الفم عند إنتاجها (على مستوى الحنجرة)، وعرض النتائج بصورة دقيقة ، فيفضل الحزم أو البواني (les formants) نستطيع أن نحدد درجة التردد أو عدد الذبذبات في الحركات (les frequences) التي يظهرها الراسم الطيفي ، فانعدام الحركات (الصوائت) قد يؤدي إلى غياب كلي للسورة الطيفية.
- ثم اقترحت الباحثة توصيات دون أن تفرد لها بعنوان وإنما ذكرتها ضمن النتائج ، كقولها:
- إنشاء برامج آلية لتيسير تعلم القراءات القرآنية عن طريق الشراكة بين مجيدي القراءات وذوي الاختصاص التقني (إلكترونيات والإعلام الآلي).²

ثم أتبعته الخاتمة بملحق للقراء العشرة وروايتهم ، ثم ملحق بعض المصطلحات في علم الأصوات، ثم وضعت قائمة المصادر والمراجع ، ثم فهرس الموضوعات.

¹/ المرجع السابق والصفحة

²/ المرجع نفسه ، ص 581 / 582

10 / قراءة ابن عامر -دراسة لغوية- إعداد الباحث محمد بوراس

جاءت الرسالة في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول ، بدأ المقدمة بحديث عن القراءات القرآنية ، وكيف أنّ القراءة ذات أداءات مختلفة ، وبألفاظ متباينة ، تبعاً للقارئ الذي وردت عنه ، متسلسلة السند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهذا ما حفزه وشجعه على معرفة ما امتاز به هذا العلم من خصائص ، وبغية الاستزادة من معين لغة القرآن ، في مستويات لغوية متعددة ، وبإشارة من الأستاذ خير الدين سيب وقع الاختيار على موضوع قراءة ابن عامر دراسة لغوية.¹

وكان الهدف المرجو من هذه الدراسة بيان أصالة القراءات القرآنية إذ مصدرها القرآن الكريم ، وإعجازها اللغوي بمستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية مع بيان ما حوته من معان جديدة أملتتها التبدلات الصرفية والنحوية والصوتية.²

ونلاحظ أنّ الأهداف التي سطرها الباحث هي أهداف تتعلق بالقراءات القرآنية كلها وليست خاصة بقراءة ابن عامر ، فمن الأولى أن يذكر الهدف الذي يسعى إلى الوصول إليه من خلال تخصيص دراسته بقراءة ابن عامر.

وكانت عدته في ذلك مجموعة من المصادر والمراجع ، من بينها كتاب روضة الشاكر في قراءة ابن عامر وكتاب السنا الزاهر في قراءة ابن عامر.

ومعلوم أنّ التعامل مع النصوص القرآنية يلزمه الكثير من الحذر ، هذا ما جعل الباحث يخشى على نفسه تأويل نصوص أو إصدار أحكام قطعية قد توقعه في الزلل ، لذلك اعتمد القراءات المتواترة إجماعاً دون الشاذة إلا النادر منها.³

¹ / ينظر محمد بوراس - مقدمة قراءة ابن عامر -دراسة لغوية- ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ،

سنة 2011 / 1432 ، ص أ

² / ينظر المرجع نفسه والصفحة

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص ج

معتمداً في بحثه على المنهج الوصفي التحليلي ، لكن طبيعة الدراسة تستلزم الاستعانة بأداة الاستقراء في تتبع قراءة ابن عامر من كتب القراءات ، إلا أنه لم يصرح باستعماله لهذا المنهج ، لكن طريقته في البحث تؤكد استعماله له .

كما أنّ الباحث لم يشر إلى دراسات سابقة حول موضوعه ، ومن الدراسة الشبيهة بذلك التي عثرنا عليها رسالة ماجستير بعنوان الظواهر اللغوية والنحوية في قراءة ابن عامر لمجيد نوط عبيد وبإشراف من حاتم صالح الضامن ، نوقشت سنة 1995 بجامعة بغداد كلية الأدب .

أما الخطة التي انتهجها فجاءت في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة ، المدخل درس فيه التعريف بالقارئ ابن عامر والقراءات القرآنية وجعله في مبحثين الأول حياته وسيرته والثاني القراءات القرآنية وأقسامها وعلاقتها بالأحرف السبعة.¹

ليخصّص الفصل الأول للظواهر الصوتية في قراءة ابن عامر ، تناول فيه تعريف الصوت وأهمية القراءات القرآنية ، وكان من الأحسن أن يذكر الأهمية في المدخل عند دراسته للقراءات القرآنية ، ثم أشار إلى الظواهر الصوتية التي اشتملت عليها قراءة ابن عامر ، كالهمز بأقسامه ، والإمالة بأنواعها ، وتعريف الإدغام ، وما تفرع عنه، ثم ظاهري الروم ، والإشمام والعلاقة بينهما في قوة الصوت وضعفه ، ثم اختتم بظاهرة إبدال صوت مكان صوت بين الحركات الثلاث.²

أما الفصل الثاني فشمل الظواهر الصرفية في قراءة ابن عامر وجاء في ثلاثة مباحث ، المبحث الأول أبنية الأفعال ويتضمن الكلمات التي قرأها ابن عامر مع شرح المفردات الصعبة ، وبيان ما قرأه على وزن وما قرأه غيره على وزن آخر، انطلاقاً من عرض الآية بقراءة حفص ثم ما وجد من قراءة للكلمة بأوزان مغايرة.

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص ج

² / ينظر المرجع نفسه والصفحة

أما المبحث الثاني أبنية المصادر والمشتقات ، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسمي الزمان والمكان واسم الآلة. والمبحث الثالث تضمن الكلمات التي قرأها ابن عامر بالإفراد أو التثنية والجمع انطلاقاً من قراءة حفص.¹

أما الفصل الثالث فكان للظواهر النحوية في قراءة ابن عامر ، استهله بتعريف النحو ثم أهمية إعراب القرآن الكريم ، مقسماً إياه إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول في الاسم والمبحث الثاني في الفعل والمبحث الثالث الحرف.²

ليختتم بحثه بخاتمة عرض فيها نتائج دراسته ، ومن جملة ما ذكر:

- القراءات القرآنية أساسها الوحي الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .
- القراءات القرآنية لها الأثر في العلوم العربية والعلوم الشرعية عامة.
- القراءات القرآنية الثابتة المتواترة ، يجب الإيمان والعمل بها.³

والنتيجة الأولى مسلّمة انطلق بها الباحث في بداية مقدمته ، فكيف له أن يذكرها على أساس استنتاج توصل إليه ؟

- قراءة ابن عامر الشامي شملت العديد من الظواهر اللغوية السالفة الذكر بمشتقات وأبنية لغوية يستفيد منها كل طالب لهذه اللغة الواسعة.
- القياس في اللغة العربية اعتمد على السماع والبداوة بعيداً عن العجمة اللسانية ، بينما القراءات القرآنية تعتمد على الأثبات في الأثر لا على الأقيس في اللغة.
- وصف بعض النحاة لقراءة ابن عامر في سورة الأنعام الآية 137 بخروجها عن القواعد النحوية أمر مطلوب للدراسة والتقصي.⁴

¹/ينظر محمد بوراس - مقدمة قراءة ابن عامر -دراسة لغوية-، ص ج

²/ ينظر المرجع نفسه ، ص د

³/ ينظر محمد بوراس - قراءة ابن عامر -دراسة لغوية- ، ص 169

⁴/ ينظر المرجع نفسه ، ص 169

ليلحق خاتمته بملحق حول القراء العشر ورواتهم ، ثم فهرس الآيات حسب ورودها في المتن ، ثم فهرس المصادر والمراجع الذي حوى قرابة المائة كتاب ، ثم فهرس الموضوعات.

11/ القوانين الصوتية في القراءات القرآنية -نماذج مختارة- إعداد دحو لاوزي

جاءت الرسالة في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة ، عالج فيها الباحث موضوع التطورات والتغيرات الصوتية وكيفية حصولها ، بين من اعتبر أنّ المسؤول عنها هو الفرد وأنّ إرادته هي القانون الذي يسيّر مختلف أوجه التطورات والتغيرات الصوتية ، وبين من يرى أنّ التطورات والتغيرات التي تتعرض لها الأصوات خلال تجاورها في السياق ، تحصل بفعل قوانين صارمة ، ليس للإنسان سبيل عليها ولا دخل لإرادته في توجيهها ،¹ وهذا ما جعل الباحث يطرح مجموعة من التساؤلات:

- هل القوانين الصوتية مجرد مصطلح فارغ من دلالاته الظاهرة أم أن لهذا النوع من القوانين ما لقوانين الطبيعة والفيزياء من الحتمية والاطراد؟
- هل هناك في اللغة قوانين حقا على غرار قوانين الطبيعة والفيزياء تضبط الظاهر الصوتية بصرامة لا تتخلف ، أم أن الأمر حلّ مستباح راجع للفرد ذاته؟
- هل هناك قوانين صوتية من مثل تلك القوانين التي توجد في الكلام العربي ، تفسّر الظواهر الصوتية التي تقمن عليها القراءات القرآنية وتضبط التغيرات والتصورات التي تكتنفها؟
- كيف يمكن أن تفسّر تلك الاختلافات الواقعة في وصف كثير من أصوات العربية عند القدامى والمحدثين؟
- فهل ما يصفه المحدثون وما ينطق به مجيدو القراء اليوم هو نفسه الذي ورد عن السلف من القراء واللغويين أم أنه صورة متطورة عن تلك التي وصفها القدامى؟ وإن كان الأمر كذلك فما القانون الصوتي الذي يمكنه أن يضبط هذا التطور ويفسّره؟²

¹ /ينظر دحو لاوزي - مقدمة القوانين الصوتية في القراءات القرآنية -نماذج مختارة- ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ،

جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2011 / 2012 ، ص ب

² / ينظر المرجع نفسه ، ص ب ، ج

كل هذا جعله يختار موضوع الماجستير حول القوانين الصوتية في القراءات القرآنية ، وذكر أنه يقصد القراءات السبع المتواترة فقط ، إلا أنّ عنوان رسالته لا يوحي بذلك ، فالقراءات القرآنية تشمل القراءات المتواترة وحتى الشاذة ، وعليه نرى ضبط العنوان بالقوانين الصوتية في القراءات القرآنية السبع.

ومن الدراسات السابقة للموضوع التي أشار إليها ما يلي:

- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية لفوزي حسن الشايب. إلا أنّ هذا العمل كان منصبا على اللغة العربية الفصحى ، ولم يتحدث عن القوانين الصوتية في القرآن الكريم.
- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، رسالة دكتوراه من جامعة حلب للباحث: عبد البديع النيرباني ، وقد خصّص الفصل الثالث لجوانب التشكيلية تحدث فيه عن القوانين الصوتية في كتب الاحتجاج.¹

أما الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها فتمحورت في مقصدين أصليين :

- محاولة الكشف عن الخيوط الرفيعة التي تجمع شتات الظاهر الصوتية تحت نسق واحد ، تطرد معه وتجتمع حوله ، لتكون بمثابة القوانين الضابطة لها ، فيتمكن الباحث من الإحاطة بما حدث أو يحدث في اللغة العربية من تطور وتغيّر ، والقراءات القرآنية بأوجهها ورواياتها المختلفة خير ما يمثّل هذا التطور التغيّر.
- الوقوف على القوانين الضابطة للظواهر الصوتية في القراءات القرآنية.²

معتمدا في بحثه على المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي ، مستعينا أحيانا بالمنهج التاريخي ، وقد

تمثل ذلك في مراعاة التسلسل في عرض القراء حسب تواريخ الوفاة.³

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص ج د

² / ينظر المرجع نفسه ، ص د

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص هـ

منتهاجا خطة تمثلت في مقدمة ومدخل وأربعة فصول وخاتمة ، المدخل عنون له بضبط المفاهيم وتحديد المنطلقات ، تكلم فيه عن القوانين الصوتية والقراءات القرآنية ، لينتقل إلى الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان القوانين الصوتية في اللغة والقراءات القرآنية ، مقسّما الفصل إلى ستة مباحث، الأول تطرق فيه إلى مصطلح قانون في مدونات السلف ، والثاني أجاب فيه عن وجود قوانين صوتية من عدمها ؟ والثالث وضّح فيه مذاهب علماء اللغة في القوانين الصوتية ، والرابع بيّن فيه الرأي المتبنى ، والخامس ذكر فيه نبذة موجزة عن نشأة القراءات وتوجيهها ، والسادس جعله للغة القرآن وتطور الأصوات .¹ وكان بإمكانه تقديم المبحث الخامس إلى المدخل ، لعدم تناسقه مع بقية المباحث ، فعند تعرضه لتعريف القراءات القرآنية ، كان بإمكانه الإشارة إلى نشأتها وتوجيهها.

أما الفصل الثاني فخصّصه للقوانين الصوتية العامة في القراءات القرآنية ، مشتملا على ثمانية مباحث ، في كل مبحث ذكر قانونا من تلك القوانين ، قانون المماثلة ، قانون المخالفة ، قانون السهولة والتخفيف ، قانون كثرة الاستعمال ، قانون أمن اللبس ، قانون طرد الباب ، قانون التعويض، قانون ضعف الطرد.²

ليأتي في الفصل الثالث إلى لقوانين الخاصة في القراءات القرآنية ، حيث أفرد كل قارئ بمبحث ، فبدأ بالقوانين الصوتية في قراءة ابن عامر ، وذكر المماثلة في الهمز والمماثلة في الإدغام ، ثم انتقل إلى القوانين الصوتية في قراءة ابن كثير ، فتكلم عن تغير البنية المقطعية ، وقانون التقاء الساكنين، وقانون تحريك ميم الجمع ، وقانون تاءات البزي ، وقانون الوصل ، ثم تلاه بالقوانين الصوتية في قراءة عاصم ، النون الساكنة ، قانون الإظهار ، الإخفاء ، الإقلاب ، الإدغام ، ثم أتبعه بالقوانين الصوتية في قراءة أبي عمرو، الهمز، ثم القوانين الصوتية في قراءة حمزة ، قانون السكت

¹ / ينظر دحو لاوزي - مقدمة القوانين الصوتية في القراءات القرآنية - نماذج مختارة- ، ص و

² / ينظر المرجع نفسه والصفحة

والوقف ، ثم القوانين الصوتية في قراءة نافع ، المماثلة، اللام تفخيما وترقيقا ، والراء تفخيما وترقيقا ، ثم القوانين الصوتية في قراءة الكسائي ، وذكر قوانين الإمالة.¹

ليختم الباحث بخاتمة لخص فيها النتائج التي آل إليها البحث وهي كالاتي:

● القراءات القرآنية من حيث هي أوجه لغوية متعدّدة لقرآن واحد ، تعدّ بابا مهيعًا وحقلا خصبا للظواهر اللغوية عموما والصوتية بشكل خاص ، لذلك وجدنا القراء تختلف التغيرات والتبدلات الصوتية الواردة في القراءة المنسوبة إلى كل واحد منهم ، إلا أنه ومع ذلك فإن القراءات - والحديث عن السبع المتواترة منها - تخضع في تلك التبدلات والتغيّرات التي تحملها في أحشائها لقوانين صوتية مطرّدة تسري قياسا على كل فروعها وتخلّف الواحد منها ليس لعجز أو قصور فيه ، وإنما لتنازعه مع قانون آخر كان له من الأولوية في ذلك الموضع مما أهله أن يحلّ هو دون غيره.

● القوانين الصوتية في القراءات القرآنية يمكن أن تقسم قسمين أو يُنظر إليها بمنظارين:

✓ المنظار الأول: قوانين عامة تشترك فيها أغلب القراءات القرآنية ، وكذلك اللغة العربية شعرا ونثرا.

✓ المنظار الثاني: قوانين خاصة تختصّ كل قراءة بنوع منها على حدّة ، نظرا لوجود ظاهرات صوتية في قراءة ما ، وندرتها في أخرى ، أو انعدامها أصلا.²

إلا أنّ الذي لفت انتباهنا هو أنّ الباحث كرّر عبارة القراءات السبع المتواترة في أكثر من موضع ، ووصفه للقراءات السبع بالتواتر في حديثه عن القراءات ، قد يوحي أنه يقصر التواتر على القراءات السبع دون العشر ، خصوصا وأنه لم يبيّن سبب اقتصره على القراء السبعة دون العشرة ، والقراءات العشر كلها متواترة.

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص و ز

² / دحو لاوزي - القوانين الصوتية في القراءات القرآنية - نماذج مختارة- ، ص 126 / 127

ليلحق خاتمته بمجموعة من الفهارس ، فهرس الآيات القرآنية مرتبا الآيات حسب ورودها في المصحف ، ثم أتبعه بفهرس الآيات الشعرية مرتبا الآيات حسب حروف المعجم ، ثم وضع فهرس الأعلام المترجم لهم حسب حروف المعجم ، ثم فهرس المصادر والمراجع والتي تعدت المائة كتاب فضلا عن الرسائل العلمية والمجلات ، وآخرها فهرس الموضوعات.

12/ الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير دراسة وظيفية ، إعداد مختارية عصماني

حوت الرسالة مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة ، استفتحت الباحثة المقدمة بالكلام عن القرآن الكريم وعن الاختلاف الأدائي في قراءاته ما يجعل الراغب في قراءة القرآن قراءة سليمة ، يسعى إلى اكتشاف الظواهر الصوتية لكل قراءة قرآنية ، وبالتالي اكتشاف ضوابطها نطقا وأداء ، ومن هنا وقع اختيار الباحثة على الموضوع.¹

وبالرغم من أنّ هناك الكثير من العلماء من بحثوا في مجال الدراسات الصوتية للقراءات القرآنية وأفاضوا فيها ، إلا أنّ الباحث لا تزال تواجهه مشكلة كيفية توظيف الأثر المنقول في المؤلفات للكشف عن الظواهر الصوتية والأدائية للقراءة القرآنية ، والاستعانة بمصطلحات وآليات علم اللغة الحديث في فقه هاته الظواهر بالمزاوجة بين مفاهيم علم الصوتيات وعلم الترتيل.²

ومما قلّل من صعوبات البحث هي الأهداف التي سطرتها الباحثة متمثلة في محاولة التعرف والاكتشاف على الظواهر التي تتميز بها قراءة ابن كثير ، وفهم خصائص هذه القراءة وربطها بالظواهر السياقية مع المزاوجة بين الأثر المنقول والظاهرة السياقية.³

ولتحقيق ذلك اعتمدت على مجموعة من الكتب تنوعت بين كتب للقراءات وأخرى للغة والاحتجاج والتوجيه، زيادة على الكتب الحديثة التي جمعت بين علم القراءات وعلم اللغة ، مثل

¹ / ينظر مختارية عصماني - مقدمة الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير دراسة وظيفية ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ،

جامعة أبي بكر بلقايد ، ص أ

² / ينظر المرجع نفسه ، ص ب

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص

كتاب القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث لعبد الصبور شاهين ، متبعة المنهج الوصفي مع الاستعانة بألية التحليل حتى تخرج الدراسة في شكلها اللائق والمطلوب.¹

وقبل الانتقال إلى الخطة التي انتهجتها الباحثة في عملها ، فإننا نلاحظ غياب الدراسات السابقة، فهذا الموضوع ليس بالجديد فقد سبقت دراسته ، فهناك رسالة ماجستير بعنوان الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير ، إعداد علاء الدين أحمد محمد الغرايبة ، وبإشراف سمير ستيتية ، جامعة اليرموك ، الأردن ، نوقشت سنة 1997 .

أما خطة العمل التي انتهجتها الباحثة فكانت مؤزعة على مدخل وثلاثة فصول ، خُصص المدخل للإمام ابن كثير وسند قراءته ، وقُسم إلى مبحثين ، المبحث الأول لنشأته وصفته ، والمبحث الثاني لسند القراءة وأصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا قراءته.²

أما الفصل الأول فكان للمصطلحات الشرعية والصوتية ، تضمن المبحث الأول المصطلحات الشرعية ، مفهوم القرآن والقراءات وحقيقة العلاقة بينهما ، ثم مصطلحات القراءة والأحرف السبعة ، أما المبحث الثاني فاحتوى المصطلحات العلمية -الصوتية- القراءات القرآنية وعلاقتها بالصوتيات ، ثم الأصوات الصائتة والصامتة وصفا وتعريفا.³

والفصل الثاني عالج الظواهر الصوتية في الصوائت ، المبحث الأول تضمن مصطلح التمام ، التمام في كلام العرب وأسبابه ثم التمام في قراءة ابن كثير ، أما المبحث الثاني فكان للتخالف والتماثل الصوتيين ، جاء فيه مفهوم التماثل والإتباع الحركي بين القدماء والمحدثين بالإضافة إلى المماثلة بين الحركات في قراءة ابن كثير.⁴

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص ب ، ج

² / ينظر المرجع نفسه ، ص ج

³ / ينظر المرجع نفسه والصفحة

⁴ / ينظر المرجع نفسه والصفحة

لِيُخَصَّصَ الفصل الثالث للظواهر السياقية في الصوامت ، المبحث الأول لظاهرة الإدغام والمماثلة في قراءة ابن كثير ، والمبحث الثاني للظاهرة الهمز والتسهيل.¹

وفي الأخير وضعت الباحثة خاتمة لخصت فيها نتائج عملها ، والتي منها ما يلي :

- إنّ الظواهر التي ترتبط بالصوائت اللغوية قصيرة أم طويلة تنقسم إلى قسمين:
 - ✓ قسم أدائي
 - ✓ قسم وظيفي
- إنّ النظام اللغوي الأصلي يقتضي قواعد مطلقة ومطرّدة ، لكن الكلام ، وهو التطبيق على نظام اللغة يصادف أحيانا بعض المشكلات ، فتلجأ اللغة إلى اعتماد نظام فرعي تفرضه مشكلة التطبيق في سياق الكلام المسموع لإيجاد حلول لمشكلات التطبيق ، وهذا الفرع من النظام يؤيد الأصل ولا يضعف النظام ولا يطعن فيه ، وبهذا يمكن أن ندرج الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير ضمن النظام الفرعي للغة.
- من بين ظواهر المماثلة والمخالفة التي يمكن أن تكون قواعد مقرّرة في قراءة ابن كثير ما يلي:
 - ✓ إنّ العربية تنفّر من موقعية الضمة قبل الياء ، ومن موقعية الياء قبل الواو ، وعليه يمكن إدراج القاعدة اللغوية التي تقرّر: أنّ جمع التكسير (فعل) إذا كانت عينه ياء ، فإنّ الضمة تتحول إلى كسرة لتمائل الياء ، ليعمل اللسان عملا واحدا عندما ينطق بالحركة والحرف المجانس لها.
 - ✓ إنّ كره تتابع المقاطع يفسّر ميل بعض العرب قديما على تسكين العين في (فُعَل)
 - ✓ حذف الصائت (الفتحة) تخفيفا يخالف القول الذي يرى أنّ الفتحة غير مستثقلة.
 - ✓ إنّ قراءة ابن كثير تحافظ على الضمة ولا تحوّلها إلى كسرة في نحو: "وَأُنْ أَحْكُم" (المائدة)

¹/ ينظر المرجع نفسه ، ص ج ، د

✓ نتيجة لإحصاء ظاهرة التسكين في قراءة ابن كثير هناك نقاط يمكن الخلوص إليها: إنّ التحريك والتسكين وحذف الصائت جاء نتيجة توالي الصوائت ، وحذف الصائت كان طلبا للتخفيف لاستثقال توالي الصوائت.¹

وفي الأخير وضعت مجموعة من الفهارس ، فهرس للمصادر والمراجع والتي تجاوزت المائة وخمسين كتاب فضلا عن الرسائل الجامعية والمجلات العلمية ، يليه فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في المصحف ، ثم فهرس الأحاديث النبوية ، ثم فهرس الموضوعات.

ومن خلال ما سبق عرضه في هذا المطلب فإننا نستنتج أنّ أغلب الدراسات الصوتية للقراءات القرآنية ، كانت عن موضوع الظواهر الصوتية بنوعها الصامتة والصائتة سواء عند جميع القراء أو عند قارئ معيّن ، أو بين قارئ ونحوي ، إلا أنّ هذه الدراسات لم تكن في مستوى واحد في طريقة طرح وعرض المواضيع ، بين من اكتفى بالنقل والتقليد في العرض وبين من حاول استعمال وسائل صوتية وسمعية حديثة كالأستعانة بالمحلل الصوتي في الجانب التطبيقي مثل رسالة الباحث خير الدين سيب أو رسالة الباحثة بن عربية راضية وهذا ما ساعد في الوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة وملموسة ، خصوصا وأن بعض المواضيع ليست بالجديدة وإنما سبق وأن عالجتها رسائل ودراسات من قبل ، لكن الجديد هو توظيف الوسائل الصوتية الحديثة في هذه الدراسات.

¹/ المرجع السابق ، ص 370/367

المبحث الثاني

الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية

ويحتوي على مطلبين:

- المطلب الأول: الرسائل النحوية والصرفية للقراءات القرآنية
- المطلب الثاني: الرسائل الدلالية والبلاغية للقراءات القرآنية

المبحث الثاني: الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية

لقد شغلت القراءات القرآنية حيزا كبيرا من دراسات الباحثين اللغويين في جامعة تلمسان ،
فتنوعت واختلفت الموضوعات المطروحة إلا أنها لم تكن في درجة واحدة من حيث المعالجة ونوعية
الدراسة .

وإن كنا اقتصرنا في مبحث سابق على الدراسات التي اهتمت بالجانب الصوتي للقراءات
القرآنية ، فسنتعرف في هذا المبحث على باقي الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية ، مخصّصين مطلقا
للسائل النحوية والصرفية للقراءات القرآنية ، ومطلب ثان للرسائل الدلالية والبلاغية .

ممهدين في المطلب الأول بتعريف للنحو والصرف وعلاقتها بالقراءات القرآنية وفي المطلب
الثاني حددنا مفهوم الدلالة والبلاغة وصلتهما بالقراءات القرآنية ، متخذين العامل الزمني منهاجا في
ترتيب هذه الرسائل ، مع مراعاة ترتيبها الأبجدي.

المطلب الأول: الدراسات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية

من العلوم التي ارتبطت بالقراءات القرآنية علمي النحو والصرف ، فما العلاقة بينهما؟

أولا: تعريف النحو والصرف وعلاقتها بالقراءات القرآنية:

1/ تعريف النحو

أ/ النحو لغة: من معاني النحو في معاجم اللغة ما يلي:

النون والحاء والواو كلمة تدل على القصد، وَنَحَوْتُ نَحْوَهُ، ولذلك سمّي نحو الكلام، لأنه يقصد
أصول الكلام فيتكلّم على حسب ما كان العرب تتكلّم به.¹

¹ / ابن فارس _ معجم مقاييس اللغة ، ج 5 / ص 403

قال الأزهري: قال الليث: النحو القصد نحو الشيء، نحوث نحو فلان أي قصدت قصده.

قال و بلغنا أنّ أبا الأسود وضع وجوه العربية، وقال للناس: انخوا نحوّه فسمي نحوًا.¹

ويكون ظرفا ويكون اسما، نحاه و ينحاه نحوًا وانتحاه، وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوث

نحوًا، كقولك قصدت قصدًا، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم، كما أنّ الفقه في الأصل

مصدر فقهت الشيء، أي عرفته ثم خصّ به علم الشريعة من التحليل والتحريم.²

وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال:

لِلنَّحْوِ سَبْعُ مَعَانٍ قَدْ أَتَتْ لُغَةً جَمَعْتُهَا ضِمْنًا بَيْتٍ مُفْرَدٍ كَمَلًا
قَصْدٌ وَمَثَلٌ، وَمُقْدَارٌ، وَنَاحِيَةٌ نَوْعٌ، وَبَعْضٌ، وَحَرْفٌ، فَاحْفَظِ الْمَثَلَا³

ب/ النحو اصطلاحا:

علم النحو أو علم النظم هو من أهم أصول وقواعد اللغة العربية ، ومن أبرز تعريفه ما يلي:

1/ تعريف ابن السراج (ت316هـ): النحو: إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخراج المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب.⁴

2/ تعريف ابن جني (ت392هـ): هو انتحاء سمّت كلام العرب ، في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية ، والجمع ، والتحقيق ، والتكسير ، والإضافة ، والنسب ، والتركيب ، وغير ذلك ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها وإن لم يكن منهم ، وإن

¹ / الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد - تهذيب اللغة ، تحقيق: عبد الله درويش ، مطبعة سجل العرب ، مصر ، (د ، ت ، ط) ، ج5/ص252

² / ينظر ابن منظور- لسان العرب ، ج8 / ص4371

³ / الخضري - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، ضبط وتصحيح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، إشراف : مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1: 1424 هـ / 2013 ، ج1 / ص15

⁴ / ابن السراج أبي بكر محمد بن السري بن سهل - الأصول في النحو ، تحقيق: محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصر ، ط1: 1430 / 2009 ، ص39

شدّ بعضهم عنها ردّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع ، أي نحوت نحواً ، كقولك قصدت قصداً، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم.¹

3/ تعريف العُكْبَرِي (ت 616هـ): النحو في الأصل مصدر (نحا ينحو) إذا قصد، ويقال نحا له وأنحى له. وإنما سُمِّي العلم بكيفية كلام العرب في إعرابه وبنائه (نحواً) لأن الغرض به أن يتحرّى الإنسان في كلامه إعراباً وبناء طريقة العرب في ذلك.²

4/ تعريف الجرجاني (ت 816هـ): هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما.³

5/ تعريف الفاكهي (ت 972هـ): علم بأصول يعرف بها أحوال الكلم إعراباً وبناء.⁴

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أنّ جلّ هذه التعريفات ذكرت الغاية من تعلم علم النحو وهو صون اللسان عن اللحن وأخذ الفصاحة من أهل اللغة العربية ، واتفقت في أنّ النحو هو العلم بالقواعد التي تلحق أواخر الكلم من إعراب وبناء.

2/ تعريف الصرف:

أ/ الصرف لغة: لا خلاف في المعاجم اللغوية على تحديد معنى الصرف ، ومن معانيه ما يلي :

الصَّرْف هو رد الشيء عن وجهه، صَرَفَهُ صَرَفًا فانصرف، وصَارَف نفسه عن الشيء صرفها عنه ، وصَرَفَ الكلمة إجراؤها بالتنوين ، وصَرَفْنَا الآيات أي بيّناها وتصريف الآيات تبينها.⁵

¹ ابن جني أبي الفتح عثمان_ الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) ، ج1 / ص34

² العكبري أبي البقاء عبد الله بن الحسين- اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق: غازي مختار طلبيمات ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط1: 1416 / 1995 ، ج1 / ص40

³ الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف- معجم التعريفات ، تحقيق: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) ، ص202

⁴ الفاكهي عبد الله بن أحمد- شرح كتاب الحدود في النحو ، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط2 : 1414 / 1993 ، ص52/53

⁵ ابن منظور - لسان العرب ، ج 17 / ص2434

والصاد والراء والفاء يدل على رَجَع الشيء ، من ذلك صَرَفْتُ القوم صرفًا وانصرفوا ، إذا رجعتهم فرجعوا ،¹ والصَّرَف في القرآن التوبة ، يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل ، وقال تعالى: ﴿فَمَا

تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ الفرقان 19²

ب/ الصرف اصطلاحاً: أما الصرف من حيث الاصطلاح فلا يختلف كثيراً عن المعنى اللغوي فهو:

- 1/ علم يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها غير الإعرابية.³
- 2/ وعرفه السامرائي بقوله: " التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة، أو صحة وإعلال أو غير ذلك".

3/ وقال الجرجاني: "الصرف علم يُعرفُ به أحوال الكلم من حيث الإعلال".⁴

إذن فالصرف هو ما تعلق بأوزان الكلمة وما يلحقها من تغيير بزيادة أو حذف.

3/ علاقة القراءات بالنحو والصرف:

شغلت القراءات أذهان النحاة منذ نشأة النحو ، ذلك لأن النحاة الأول الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قراء كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي ، ويونس والخليل ولعل اهتماماتهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسة النحوية ليلائموا بين القراءات والعربية وبين ما سمعوا ورووا من القراءات وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب.⁵ ولأن من شروط صحة القراءة موافقة اللغة

¹ ابن فارس - معجم مقاييس اللغة ، ج3/ص343

² الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر - مختار الصحاح ، إخراج دائرة المعاجم ، بيروت ، لبنان ، ط: 1986 ، ص152

³ عبد الهادي الفضيلى - مختصر الصرف ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) ، ص7

⁴ الجرجاني - معجم التعريفات ، ص113

⁵ عبد العال سالم مكرم - أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ، مؤسسة علي جراح الصباح ، الكويت ، (د ، ت ، ط) ، ص55

العربية ولو بوجه ، أي وجها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم ،¹ فقد أئزموا من أراد أن يدرس كتاب الله أن يكون على دراية بعلوم اللغة من نحو وصرف وغير ذلك ، قال ابن الجزري في كلامه عما يلزم المقرئ أن يتخلق به: "ويعلم من الأصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات وأن يحصل جانباً من النحو والصرف، بحيث إنّه يوجه ما يقع له من القراءات ، وهذان من أهم ما يحتاج إليه."²

وما أحسن قول الإمام الحسن الحصري⁽³⁾ في قصيدته:

لَقَدْ يَدْعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مَعْشَرٌ وَبَاعَهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرَ مِنْ شِبْرٍ

فَإِنْ قِيلَ: مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَزْنُهُ؟ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِئْرٍ⁴

كما وأنّ النحاة بنوا الكثير من قواعدهم وأحكامهم النحوية على ما جاء في القراءات القرآنية، فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية ، سواء كان متواتراً أم آحاداً ، أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معلوماً ، بل ولو خالفته يُحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه.⁵

¹ / ينظر ابن الجزري - النشر ، ج1/ ص10

² / ابن الجزري - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ص51/50

³ / علي بن عبد الغني الفهري الحصري ، أبو الحسن : شاعر مشهور ، له القصيدة التي مطلعها "يا ليل الصب متى غده" كان ضريراً ، من أهل القيروان ، من تصانيفه: المستحسن من الأشعار ، "القصيدة الحصرية" في القراءات 212 بيتاً ، مات في طنجة سنة488هـ. ينظر الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص300/301

⁴ / ابن الجزري - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ص51/50

⁵ / ينظر السيوطي جلال الدين - الاقتراح في علم أصول النحو ، تعليق: محمود سليمان ياقوت ، طنطا ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، ط: 2006/1426 ، ص 75

ثانيا: الرسائل النحوية للقراءات القرآنية

1/ التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب (معاني القرآن) للفراء ، إعداد عبد القادر أمزيان

اختيار الباحث للموضوع يكمن في إدراكه بأنّ للقرآن الكريم فضل عظيم على علم النحو ، سواء في نشأته أو في تطوره ، وعليه فمن الواجب اتخاذ القرآن الكريم منطلقا إلى دراسة قواعد النحو.¹

ومن العلماء الذين اهتموا بدراسة النحو والقراءات القرآنية أبو زكرياء الفراء ، فقد أودع في كتابه معاني القرآن من دقائق النحو والإعراب والفوائد النحوية المستنبطة من كلام الله عز وجلّ ومن الشواهد الأخرى مما لا يجده الباحث في غيره من كتب إعراب القرآن ومعانيه ، ومن هنا استقر الاختيار على موضوع التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب معاني القرآن للفراء.²

ليشرع بعدها الباحث ويحدّد خطة عمله ثم يصرّح بأنه اتبع المنهج التكاملي ، لأن موضوع دراسته لا يمكن أن يحدّد في منهج علمي واحد ، كل هذا بهدف الوقوف على نموذج من اعتناء نحاة الكوفة بالقراءات القرآنية ، وذلك لبيان أنّ هذه الأخيرة لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها في الدراسات النحوية.³

وكانت عدته في ذلك مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت واختلفت بين كتب نحوية ولغوية قديمة وأخرى معاصرة.

¹ / ينظر عبد القادر أمزيان - مقدمة التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب (معاني القرآن) للفراء ، ماجستير ، قسم اللغة

العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1431 / 2010 ، ص أ

² / ينظر المرجع نفسه ، ص ب

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص هـ

إلا أنّ الباحث لم يشر إلى دراسات سابقة للموضوع ، وقد عثرنا على كتاب ذات صلة وثيقة بالموضوع صدر عن دار المعرفة سنة 1428 بعنوان التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في معاني القرآن ، لطفه صالح أمين آغا.

أما الخطة المنتهجة فكانت عبارة عن مدخل تناول فيه صناعة النحو وحقيقة المدارس النحوية، ليأتي بعده الفصل الأول للنحو الكوفي وأبرز مؤسسيه ، وتضمن ثلاثة مباحث ، المبحث الأول في أسس النحو الكوفي وأشهر رجاله ، والمبحث الثاني ترجمة لحياة الفراء وأهم آثاره ، والمبحث الثالث حول كتاب معاني القرآن ومنهج المؤلف فيه.¹

أما الفصل الثاني فكان نبذة عن الأئمة القراء والقراءات القرآنية وتوجيهها ، وجاء في ثلاثة مباحث، المبحث الأول للقراءات القرآنية ، والمبحث الثاني نبذة عن الأئمة القراء ، والمبحث الثالث التوجيه النحوي للقراءات القرآنية.²

ليذكر في الفصل الثالث نماذج من توجيهات الفراء النحوية ، وقد اقتصر التطبيق على سورة واحدة من القرآن الكريم وهي سورة البقرة ، مع نقد توجيهات الفراء بما جاء عند غيره من أصحاب إعراب القرآن ومعانيه.³

ليذيل بحثه بخاتمة جمع فيها نتائج عمله وهي كالتالي:

- استشهد الفراء بالقراءات القرآنية في المسائل اللغوية والنحوية وكانت له جهود حثيثة في مضمار القراءات القرآنية.
- اعتمد الفراء على القراء العشرة في توجيهه النحوي وأكثر من الاستشهاد بقراءة ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وابن عباس -رضي الله عنهم- لتعزيد قراء على أخرى.
- لقد أفاض الفراء في التوجيهات النحوية والصرفية في كتابه (معاني القرآن) حتى ليعدّ هذا الكتاب منهلاً في هذا المجال.

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص و

² / ينظر المرجع نفسه ، ص ز

³ / المرجع نفسه والصفحة

- قد يرجح الفراء القراءات القرآنية معتمدا على تفسير العلماء لها وخاصة منهم الصحابة - رضي الله عنهم- والتابعون ، وعلى ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- كان الفراء أميناً ودقيقاً في نقله النصوص عن النحاة ، وهو ينقل من الكوفيين وكذلك من البصريين ومن كتب القراءات.
- لم يكن الفراء مقلداً في توجيهاته النحوية فلقد كانت له اراء مخالفة للبصريين وأخرى قد يخالف فيها شيخه الكسائي ، وكانت له أراءه النحوية الخاصة.
- اعتمد الفراء طريقة الضبط والتقعيد ، فهو بعد أن يعرض المسائل الجزئية يضع لها القاعدة الكلية.
- اعتدّ الفراء بالقياس مستشهدا بالآيات القرآنية والروايات العربية ، بغرض تحليلية المعاني وتوضيح المسائل المغفلة.¹

ليذيل الخاتمة بفهرس للمصادر والمراجع والتي قاربت ستون كتاب ، يليها فهرس للآيات القرآنية حسب ورودها في المصحف ، ثم فهرس الأعلام ، وآخرها فهرس الموضوعات

2/ الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة -كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا- إعداد محمد

عمير

تعتبر القراءات القرآنية ميدانا خصبا للعديد من اللغويين ، الذين اشتغلوا بتوجيهها وتوظيفها والاحتجاج لها ، إلا أنّ هذا الاهتمام اختلف بين المتواتر منها والشاذ ، فمن النحاة من انتصر للقراءات الشاذة ودافع عنها ومنهم من ردّها وطعن فيها.

ومن أبرز العلماء الذين اهتموا بالقراءات الشاذة واحتجوا بها لتقعيد النحو والصرف والبلاغة وما في ذلك من ثروة علمية تثري لغة القرآن الكريم ، ابن جني في كتابه المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ومن هنا جاء اختيار الباحث للموضوع المراد دراسته.²

¹ / عبد القادر أمزيان - التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب (معاني القرآن) للفراء ، ص 122/124

² / ينظر محمد عمير - مقدمة الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1431 / 2010 ، ص أ

وحاول من خلاله أن يعالج الإشكالية المتمثلة في: اعتقاد البعض أنّ الاختلاف بين القراءات المتواترة والشاذة يلحق بالقرآن الكريم عيبا ، ويسبب اختلافات بين الأمة الإسلامية في قراءة القرآن وتطبيق أحكامه.¹

ويرد على الأسئلة التالية:

- ما المراد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "كذلك انزلت" حين حكم بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم -رضي الله عنهما-؟
- ما المراد بالأحرف السبعة التي وردت في الأحاديث النبوية الصحيحة؟
- أليست لهذه القراءات الشاذة ثمرات خلافية تزيد القرآن إعجازا ، وتثري الدراسات الإسلامية واللغة العربية؟²

كل هذا جعل الباحث يقبل بشدة على الموضوع خصوصا أنه لم يحض بدراسة مستفيضة ومتخصصة -حسب قوله- ومن الدراسات السابقة التي ذكر:

- القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي للدكتور تواتي بن التواتي
- موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري للدكتور صلاح شعبان.
- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي للدكتور الصغير محمود أحمد.³

ومن الدراسات التي أغفلها الباحث ولم يعد إليها أطروحة دكتوراه بعنوان التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني ، للباحث غانم كمال سعود الحساوي ، نوقشت سنة 2009 بجامعة الكوفة.

¹ / المرجع السابق ، ص ج

² / المرجع نفسه ، ص د

³ / المرجع نفسه والصفحة

ونظرا لتعدد جوانب الدراسة في الموضوع تم الاعتماد على المنهج التكاملي الذي اشتمل على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة طبيعة اختلاف القراءات ، والمنهج التاريخي في دراسة تاريخ القراءات المتواترة والشاذة وتدوينها كعلم من العلوم.¹

ومن المراجع والمصادر التي استعان بها كتب للقراءات القرآنية بنوعيتها المتواترة والشاذة وكتب للتفسير وغير ذلك.

وقد قسم الباحث موضوعه إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة ، جاء في المدخل تعريف القراءات القرآنية ، وبيان أنواعها وفوائدها.²

أما الفصل الأول فكان لعلم توجيه القراءات القرآنية ، ذكر فيه مفهوم الاحتجاج للقراءات ، ثم مواقف النحاة والمدارس النحوية من القراءات.³

لينتقل في الفصل الثاني للقراءات الشاذة ومواقف النحاة منها ، تناول فيه مفهوم القراءات الشاذة ونشأتها ، ثم مواقف النحاة منها.⁴

والفصل الثالث خصّصه لكتاب المحتسب لابن جني والاحتجاج للقراءات الشاذة ، عالج فيه دوافع ابن جني للاحتجاج للقراءات الشاذة ومنهجه ثم ذكر نماذج من احتجاج ابن جني ، ثم عرض مجموعة من المسائل النحوية في القراءات الشاذة من خلال المحتسب وشملت الجملة الاسمية والفعلية والأساليب النحوية ودلالة الألفاظ ودلالة الأصوات.⁵

ليختتم بخاتمة عرض فيها جملة من النتائج ومن بينها ما يلي:

¹ / محمد عمير - مقدمة الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا ، ص هـ

² / المرجع نفسه ، ص و

³ / المرجع نفسه والصفحة

⁴ / المرجع نفسه ، ص ز

⁵ / المرجع نفسه والصفحة

- إنَّ مواقف النحاة من القراءات الشاذة كانت منهجية ن وفق المقياس النحوي المعتمد لديهم. كما لا يوجد تعارض بين القارئ والنحوي في قبول القراءة أو رفضها.
 - أقام النحويون واللغويون قواعدهم على استقراء ناقص لكلام العرب ، لان الذي وصل إليهم منه قليل ، وهذا الدليل اعتمده العلماء في الردّ على منهج بعض النحويين الذين لم يأخذوا بالقراءات وطعنوا فيها.
 - إنّ تسمية القراءة بالشاذ يعود لشذوذها عن الطريق الذي نقل به القرآن الكريم وهو التواتر.
 - إنّ القراءات الشاذة عند ابن جني هي ما وراء السبعة ، فكتابه "المحتسب" مشتمل على جملة من القراءات الثلاثة المتممة للعشر ، التي صحّح اهل العلم تواترها مع السبعة.
 - إنّ عمدة ابن جني في القراءات الشاذة هو كتاب "ابن مجاهد" الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة "شواذ القراءة"
 - إنّ منهج المحتسب قريب من منهج "الحجة" لأبي علي الفارسي (رحمه الله) لا يكاد يخالفه إلا بمقدار ما تقتضيه طبيعة الاحتجاج للقراءة الشاذة.
 - أكثر ابن جني الاستشهاد بالشعر ، واستشهد بأقوال العرب ، وذلك لأن الغاية من نشوء النحو هي خدمة القرآن الكريم ، والقرآن نزل بلغة أدبية رفيعة المستوى ، فلا سبيل إلى فهمه وتحليل أساليبه إلا في ضوء الأساليب الأدبية العالية عند العرب.
 - استعان ابن جني بالحديث النبوي الشريف في احتجاجه لبعض القراءات الشاذة.¹
- وألحق الباحث الخاتمة بفهرس للقراءات الشاذة مرتبة حسب ورود السور في المصحف الشريف ، ثم وضع قائمة المصادر والمراجع والتي قاربت المائة كتاب فضلا عن الرسائل الجامعية والمجلات والدوريات ، ثم فهرس الموضوعات.

¹ / محمد عمير - الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا ، ص 144/ 145

المطلب الثاني: الدراسات الدلالية والبلاغية للقراءات القرآنية

أولاً: الدلالة والبلاغة وعلاقتها بالقراءات القرآنية

1/ تعريف الدلالة

أ/ الدلالة لغة: من معاني الدلالة اللغوية ما يلي:

قال ابن فارس: "الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، وهو بين الدلالة والدلالة."¹

والدليل: ما يستدل به، والدليل: الدال. وقد دلّه على الطريق، يدلّه دلاله ودلالة ودلولة، والفتح أعلى، وأنشد أبو عبيد: إني امرؤ بالطرق ذو دلالات والدليل والدليلي: الذي يدلّك.²

والدلالة: ما تدلّ به على حميمك. ودلّه عليه دلالة، ويثلث، ودلولة فاندلّ: سدده إليه.³

ومن هذه المعاني المعجمية للدلالة، يمكن القول أنّ المعنى المحوري لها هو الإبانة والتوضيح والإرشاد.

ب/ الدلالة اصطلاحاً: عرفت الدلالة بعدة تعريفات نذكر منها ما يلي:

1/ علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة، وهو كما يدل عليه اسمه، علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، أي في معنى اللغة. ولعلم الدلالة اسم آخر شائع هو "علم المعنى".⁴

¹ ابن فارس - معجم مقاييس اللغة، ج2 / 259 مادة (دل)

² ابن منظور - لسان العرب، ج9 / ص1414

³ الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب - القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف:

محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8: 1426هـ / 2005، ص1000

⁴ ينظر الخولي محمد علي - علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ط1: 2001م، ص13

2/ أو هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى من كان عالما بوضعه له.¹

3/ عرفها الجرجاني بقوله : "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ،
والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول".²

يتبين من هذا العرض أنّ علم الدلالة علم يعنى بدراسة المعنى من الكلمة أو الجملة أو الصوت ، فهو قائم أساسا للبحث في المعنى.

2/ العلاقة بين القراءات القرآنية وعلم الدلالة

القراءات القرآنية اختلاف في ألفاظ الوحي ، وكثيرا ما يكون هذا الاختلاف اختلافا في

الأداء الصوتي ، وأي تغيير في درجة الصوت سيحدث معه بالتالي تغيير في المعنى ، فهناك من لا يفرق بين السين والصاد فيقول : "يسطبرون" أو "يصطبرون" ، وهذا التغيير الطفيف يحدث معه تغير في الدلالة لأنّ للصوت أثرا في تعميق الدلالة في نفس المتلقي وتصويرها. فلو تأملنا مثلا قوله تعالى :

﴿فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾ النازعات 34 ، وجدنا أنّ "الطاء" و"الميم" المجهورين

الشديدين في كلمة "الطامة" يعبران عن هول مشهد يوم القيامة حتى نكاد نشعر بالأصوات وبحركة الطمّ ، فناسبت شدتهما شدة وعسر ذلك اليوم ، فيمكننا القول أنّ للصوت دلالة ولكنها ليست دلالة مستقلة ، بل تعتمد على الترابط بين العناصر اللغوية والذي لولاه لما كان للبنية أي معنى.³

¹ الزركشي - البحر المحيط في أصول الفقه ، تحرير : عبد القادر عبد الله العاني ، مراجعة : عمر سليمان الأشقر ، (د ، دار طم) ، ط 2 : 1413 هـ / 1992 ، ص 36

² الجرجاني - معجم التعريفات ، ص 91

³ ينظر جلول دواجي جمال - أثر القراءات القرآنية في إنتاج تعدد الدلالات ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة احمد بن بلّة ، وهران ، سنة 2014/2015 ، ص 60

ومن هنا فالوظيفة الصوتية في بناء الكلمة من الوظائف الأساسية ، والتي تساعد الوظائف الأخرى (التصريفية ، والمعجمية ، والتركيبية) ، في بناء الدلالة ، ومن ذلك ظاهرة الإدغام ، وتحقيق الهمزة ، وتخفيفها ، والوقف والابتداء ، والإمالة ، والإبدال وغيرهم.¹

3/ تعريف البلاغة:

أ/ البلاغة لغة:

الباء واللام والعين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء . تقول بَلَغْتُ المكان ، إذا وصلت إليه ، وقد تسمى المُشارفة بلوغا بحقِّ المُقَارَبة . والبلاغة التي يُمدَّحُ بها الفصيح اللسان ، لأنه يبلغُ بها ما يريدُه.²

ب/ البلاغة اصطلاحا:

البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة ، لها في النفس أثرٌ خلاب ، مع ملائمة كلِّ كلام للموطن الذي يُقال فيه ، والأشخاص الذين يُخاطبون.³

أو هي تطبيق الكلام على مقتضى الحال مع فصاحته ، وهي راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب ، وكثيرا ما يسمّى ذلك فصاحة أيضا ولها طرفان: أعلى وهو حدّ الإعجاز وما يقرب منه ، وأسفل وهو ما إذا غيّر الكلام عنه إلى ما دُوّنَه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات ، وبينها مراتب كثيرة.⁴

¹ / جدي جعفر وصدار علاء - دور القراءات القرآنية في إثراء المعجم اللغوي دلاليا ونحويا و صرفيا السور ذات النفس التفاؤلي -

أتمودجا- ، ماستر ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، سنة 2015/2016 ، ص 27

² / ينظر ابن فارس - معجم مقاييس اللغة ، ج 1 / ص 201 / 202

³ / علي الجازم ، مصطفى أمين - البلاغة الواضحة ، دار المعارف ، (د ، ط) ، ص 8

⁴ / ينظر القزويني الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمان ، التلخيص في علوم البلاغة ، ضبط وشرح: عبد الرحمان البرقوقي،

دار الفكر العربي ، ط: 1904 ، ص 33 / 35

3/ العلاقة بين البلاغة والقراءات القرآنية :

لا شك أنّ النص القرآني معجز من حيث تعدد وجوهه البلاغية واختلافها تبعاً لاختلاف العلماء في توجيههم لقراءاته داخل سياقها وتذوقهم لبلاغتها لا في سياق الآية وحدها بل في نظائرها التي ترددت في الذكر الحكيم ، إذ أصبح ذلك التعدد أو التباين في نظرهم دليلاً آخر يضاف إلى دلائل إعجازه التي لا تتوفر في غيره من النصوص.¹

ومن فائدة اختلاف القراءات القرآنية هي البلاغة ، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار ، وجمال الإيجاز ، إذ كل قراءة بمنزلة الآية ، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخفف ما كان في ذلك من التطويل ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضاً ، ويبين بعضه بعضاً ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم.²

ثانياً: الرسائل الدلالية للقراءات القرآنية

1/ الإبدال في القراءات القرآنية - نماذج - دراسة معجمية دلالية - إعداد بوكايس هاشمي.

اهتمت الدراسات اللغوية بالقراءات القرآنية بمختلف جوانبها والتي منها الجانب الصوتي ، والذي يعتبر الإبدال أبرز وجوهه المعروفة.

ونظراً لما فيه من أثر في اللغة فقد تناولوه العلماء بالدراسة والتحليل ، وهذا ما لفت انتباه الباحث وبعد اطلاعه على معجم القراءات القرآنية لصاحبيه أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم،

¹ ينظر أحمد سعد محمد - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط: 1997 ، ص 138

² ينظر ابن الجزري - النشر ، ج 1 / ص 52

وذلك الكم المفرداتي الهائل الناتج في جانب منه عن اختلافات القراء بإبدال حرف مكان حرف آخر، كل ذلك دفعه إلى دراسة تلك المظاهر معجميا وداليا.¹

على الرغم من أنّ هناك دراسات سبقت إلى توضيح موضوع الإبدال منها رسالة الإبدال في اللغة العربية -مظاهره وعوامله وأثره في تنمية اللغة وتيسيرها- للباحث مولاي عبد الحفيظ ، درس فيها الظاهرة تأصيلا وتعلّيلا لكنه لم يركز على الجانب المعجمي لتلك الألفاظ التي تولدت بعد إبدال حرف بآخر .

ورسالة الاختلافات الصوتية في القراءات القرآنية للباحث خير الدين سيب ، والملاحظ أنّها لم تكن مركزة على الإبدال فقط بل شملت جميع الظواهر الصوتية.²

ولهذا اختار الباحث أن تكون دراسته دراسة معجمية دلالية ليجيب فيها عن مجموعة من التساؤلات والتي من بينها:

- إلى أي مدى أثبتت المعاجم تلك القراءات محل اختلاف القراء بسبب الإبدال كمداخل معجمية ؟ وما منهج مصنفي المعاجم العرب القدامى في إثباتها ؟
- هل أحدث ذلك التغير الصوتي في اللفظ تطورا في دلالاته؟ وما أثره في دلالة الآية التي ورد فيها؟³

وليجيب عن كل هذا اتبع خطة تمثلت في مدخل وثلاثة فصول مع المقدمة والخاتمة. المدخل تناول فيه القراءات القرآنية وعلاقتها بالإبدال.⁴

أما الفصل الأول فدرس فيه ظاهرة الإبدال دراسة تأصيلية ، عرف الإبدال ثم ميّز بين الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي ، ثم ذكر مظاهر الإبدال الصرفي بقسميها الطرد والسّماعي محّدا حروف كل

¹ / ينظر هاشمي بوكايس - مقدمة الإبدال في القراءات القرآنية -نماذج- دراسة معجمية دلالية - ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2008 / 1429 ، ص ب

² / ينظر المرجع السابق والصفحة

³ / المرجع نفسه ، ص ج

⁴ / ينظر المرجع نفسه والصفحة

منها ، ثم انتقل إلى الإبدال اللغوي وبين شروطه ومظاهره مصنفاً إيّاه إلى ثلاثة أقسام هي: مظاهر الحرفين المتجانسين والحرفين المتقاربين والحرفين المتباعدين ، ليوضح في الأخير العوامل المسببة للإبدال.¹

ليخصص الفصل الثاني للدراسة المعجمية والدلالية للنماذج التي اختارها ، عرض النماذج في جدول مراعي ترتيبها في السور القرآنية ، ثم دراستها من خلال عرض النموذج وبيان القراءات الواردة فيه ثم توجيهها على أنّ الاختلاف فيها كان بسبب إبدال أحد الحروف ، ثم عرض ما جاء في المعاجم حول هذه القراءة ، يلي ذلك الإشارة إلى معاني الكلمة الأصلية قبل الإبدال وبعده وما ارتبط منها بالآية.²

وفي الفصل الثالث حلّل النماذج التي ذكرها في الفصل الثاني ليبين فيه تأثيرات الإبدال على اللغة ، فوضح أثره في الجانب الصوتي ، وحدّد دور الإبدال في تسهيل النطق ودفع مشقته بتخفيف النقل الناتج عن تجاوز الحروف أو بإيجاد الانسجام بين الحروف المتنافرة ، ثم انتقل إلى تأثير الإبدال في مستوى الدلالة ، فبيّن دوره في توليد الألفاظ وإيجاد المترادفات فاتسع بذلك اللفظ بالنسبة للمعنى، أو دوره في انتقال المعنى إلى كثير من الألفاظ فيكون منها المشترك فيتسع بذلك المعنى بالنسبة للفظ أو في تخصيص المعنى أو تعميمه.³

متبعاً في ذلك كله المنهج الوصفي بآلياته كالتحليل والمقارنة والاستنباط ،⁴ معتمداً على جملة من المصادر والمراجع تنوعت بين كتب للقراءات وأخرى للتفسير وغيرها للغة والمعاجم.

وفي الأخير خلص الباحث إلى جملة من النتائج ومن بينها ما يلي:

- إنّ علماء اللغة والمفسرين أثبتوا بما لا يدع مجالاً للشك أنّ الإبدال ظاهرة صوتية واقعة في اللغة العربية ، وعرفوا ما يطرد منها وجعلوه قسماً نعتوه بالإبدال الصرفي ، وحصروا ما لم يطرد

¹ / ينظر هاشمي بوكايس - مقدمة الإبدال في القراءات القرآنية - نماذج - دراسة معجمية دلالية - ، ص ج/د

² / المرجع نفسه ، ص د

³ / المرجع نفسه والصفحة

⁴ / المرجع نفسه ، ص هـ

- منها وجعلوه قسما نعتوه بالإبدال اللغوي ، ولم يفتهم ان يحدّوا لكلّ قسم حروفه وشروطه وأن يعلّوا أسبابه ودواعيه.
- تعدّ القراءات القرآنية بجميع أقسامها رافداً ثراً يُعني اللغة العربية بالشواهد التي يحتج بها لدراسة الظواهر اللغوية ومنها الإبدال.
- تبيّن من خلال دراسة مظاهر الإبدال أنه قسمان: قسم تدرج تحته مظاهر الإبدال الصرّفي ، أما الثاني فهي مظاهر الإبدال اللغوي.
- إنّ العلماء قد عدّوا الإبدال قسما من الاشتقاق مُسهما بقوة في تنمية اللغة بتكثير مفرداتها وتطوير دلالاتها.
- تسبّب الإبدال من ناحية أخرى في انتقال المعنى إلى كثير من الألفاظ بحيث لما تغيّر بناؤها بإبدال حرف منها اكتسبت معنى كلمة أخرى اتّفقت معها في الصبغة.¹

وبعد الخاتمة صاغ الباحث مجموعة من الفهارس متمثلة في فهرس الآيات القرآنية ، ثم فهرس الأحاديث النبوية ، يليه فهرس للأشعار والأرجاز ، ثم فهرس للأعلام ، ثم قائمة للمصادر والمراجع والتي بلغت نحو سبعين كتاب ، والذي لفت انتباهنا أن الباحث بعد أن ذكر الكتب المطبوعة وضع عنوانا للمخطوطات فتوقعنا أنه اعتمد على ذلك ، لكن بمجرد القراءة للمضمون وجدناهم يعرض رسائل جامعية ، والفرق واضح بين المصطلحين ، لهذا كان عليه ضبط العنوان بالرسائل الجامعية ، وفي الأخير وضع فهرس للموضوعات.

¹ /هاشمي بوكايس - الإبدال في القراءات القرآنية - نماذج- دراسة معجمية دلالية ، ص 171/172

2/ شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية ، بن عبد الله

واسيني

اختار الباحث موضوع شواهد القراءات القرآنية التي ذكرها الأزهري في معجمه متناولا دلالتها ومعانيها ، ومقارنا في الوقت نفسه بين المعنى اللغوي المذكور في المعجم ، وبين المعنى التفسيري الذي ذكره المفسرون.¹

ووقع الاختيار على هذا المعجم لكثرة الآيات القرآنية وشواهد القراءات التي اعتمدها الأزهري في معجمه لشرح المادة اللغوية ، زيادة على اعتماده على القراء في تحليله لشواهد القراءات القرآنية من الصحابة والتابعين أمثال أبي بن كعب وعبد الله بن عباس ، ومن القراء السبعة أمثال نافع وعاصم.²

وحاول من خلال هذا الطرح أن يحقق مجموعة من الأهداف والتي من بينها: إظهار مواطن الشاهد القرآني في كتب التراث عامة ، وفي المعاجم خاصة ، وكذلك دراسة شواهد القراءات القرآنية التي ذكرها الأزهري في معجمه ، محاولا الوقوف على أثر بعض القراءات القرآنية في التفسير وفي اللغة والمعاجم.³

وبعد اطلاع وتنقيب وقف الباحث على دراسات سابقة للموضوع ، وذكر رسالتين في ذلك، رسالة الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام للباحث خير الدين سيب ، ورسالة الشواهد الشعرية ومناسباتها في تفسير التحرير والتنوير للباحثة فوزية هاشمية.⁴

أما الكتب التي اعتمدها عليها الباحث فقد تنوعت واختلفت بين كتب للقراءات وأخرى للغة وأخرى للمعاجم ، كل ذلك ليتمكن من الإجابة على الأسئلة التالية:

● ما مدى إعمال الأزهري للقراءات القرآنية واعتناؤه بها في معجمه؟

¹ / ينظر واسيني بن عبد الله - مقدمة شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية ، ماجستير ، قسم

اللغة والأدب العربي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1429 / 2008 ، ص أ

² / ينظر المرجع نفسه ص ب

³ / المرجع نفسه ، ص ج

⁴ / المرجع نفسه ، ص د

● هل يؤيد تعدد القراءات واختلافها أم يردّها ويخطئها؟

● هل استطاع الإفادة منها في الدلالات اللغوية ، وإلى أي حدّ تم ذلك؟¹

ولتحقيق كل هذا اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي مع اللجوء للمقارنة ، خاصة في دراسة أوجه الاختلافات في القراءات القرآنية التي اعتمد عليها الأزهري في الاستشهاد ، وما ذكره المفسرون في هذه القراءات ، منتهجا خطة تمثلت في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة ، المدخل ترجم فيه للأزهري ووقف فيه على معجمه.² والفصل الأول كان للشواهد وأنواعها ، ذكر فيه أربعة تعريفات اصطلاحية للشاهد ، في الفقه والحديث وعند الصوفية وفي اصطلاح اللغويين ثم بيّن أنواعه ، والمتمثلة في القرآن الكريم بقراءاته المختلفة وفي الحديث وفي كلام العرب ثم وضّح أثره في المدارس اللغوية.³

ليجعل الفصل الثاني لشاهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة ، وبدأه بتعريف المعجم ومناهجه وأهميته ، وأهمية القراءات القرآنية في المعاجم عموما وفي معجم التهذيب خصوصا ، لينتقل إلى دراسة منهج الأزهري في الاستشهاد بالآيات القرآنية والقراءات.⁴

أما الفصل الثالث فحوى دلالات شواهد القراءات القرآنية في التهذيب ، فهو خاص بالدراسة التطبيقية ، عالج فيه الدلالات الجديدة للقراءات القرآنية المذكورة في المعجم.⁵

لينتهي الرسالة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالتالي:

- إنّ موضوع القراءات القرآنية من الموضوعات المهمّة في في الدرس اللغوي العربي .
- تبين من خلال البحث أنّ علماء المسلمين أجمعوا على أنّ الاختلاف في القراءات إنّما هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض.

¹ / المرجع السابق ، ص هـ

² / ينظر المرجع نفسه ص و

³ / ينظر المرجع نفسه والصفحة

⁴ / ينظر المرجع نفسه والصفحة

⁵ / ينظر المرجع نفسه والصفحة

- اتضح من خلال عرض بعض الاختلافات في القراءات القرآنية أثر القراءات في تعدد المعاني واتساعها.
- اعتمد الكثير من المؤلفين القدامى في تحليلهم لمادتهم على القرآن الكريم بقراءاته المختلفة، كالمعاجم والتفاسير وكتب النحو والبلاغة وغيرها.
- للقراءات الشاذة دور في الدراسات اللغوية لأنها تزيد من المعاني الجليلة والدلالات التي لا توجد في القراءة المتواترة.
- اعتمد الأزهري في استشهاده على القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة لأنه كان يهتم بإدراج المعاني اللغوية التي تستقى من القراءات.¹

وبعد هذا ذيل الخاتمة بالفهارس ، وبدأ بفهرس الآيات القرآنية ، ثم فهرس الأحاديث النبوية ، ثم وضع قائمة المصادر والمراجع ، والتي تعدت المائة كتاب ورسالتين علميتين ، ثم فهرس الموضوعات.

3/ الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي و أبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ، إعداد خالد خالدي

اختار الباحث دراسة الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو ، لأن جلّ الدراسات التي أقيمت حول القرآن الكريم وقراءاته كانت حول الروايات الأكثر انتشارا في العالم الإسلامي ، وهي روايتا حفص عن عاصم وورش عن نافع ، أما باقي القراءات والروايات فلم تنل حظها من الدراسة والبحث مما فيها من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية ، إضافة إلى أنّ صاحبي هاتين القراءتين كانا علميين من أعلام النحو ألا وهما أبو عمرو بن العلاء والكسائي.²

وحاول أن يجيب من خلال طرحه لهذا الموضوع على الإشكال التالي:

- ما الأسباب المؤدية إلى اختلاف القراء؟
- ما هي أنواع الاختلافات الموجودة بين القارئين؟

¹ / واسني بن عبد الله - شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية ، ص 213/ 214

² / ينظر خالد خالدي - مقدمة الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1431 / 2010 ، ص ب

• هل هذه الاختلافات الموجودة كلها تؤدي إلى الاختلاف في المعنى؟¹

وقد جمعت الدراسة بين قارئین لأنّ جلّ الدراسات السابقة كانت حول القراءات السبع أو العشر أو كانت حول قراءة مشهورة منتشرة ، ومن تلك الدراسات ما يلي:
الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام (نماذج) للأستاذ الدكتور سيب خير الدين ، الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجُحدري البصري، للدكتور عادل هادي حمادي العبيدي ، الفروق الدلالية بين القراءات القرآنية العشر ، للباحثة رانية محفوظ عثمان الورفلي.²

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع جميع الاختلافات مبيناً أثر ذلك في اختلاف المعنى ، وقد تم توزيع مادّة هذا البحث إلى مدخل وثلاثة فصول ، المدخل تناول فيه حياة القارئین ، تعريفهما ووصف قراءتيهما ، مع ذكر شيوخ وتلامذة كل واحد منهما.³

أما الفصل الأول فكان للقراءات القرآنية والنحو العربي ، مقسّماً إلى ثلاثة مباحث ، الأول لتعريف القراءات القرآنية وأنواعها ومصدرها ولحمة عن نشأتها ، والثاني للاختلافات بين القراءات المقصود بها وأسبابه وفوائده وأنواعه ، والثالث لأثر القرآن وقراءاته في النحو العربي وموقف المدارس النحوية من القراءات القرآنية إضافة على ظاهرة تلحين القراءات.⁴

وجاء الفصل الثاني للاختلافات الصرفية بين القارئین ، موزعاً على ثلاثة مباحث ، الأول خصّص للاختلاف في الأسماء ، والثاني للاختلاف في الأفعال ، والثالث للاختلاف في الأسماء والأفعال معاً.⁵

¹ / ينظر المرجع السابق والصفحة

² / ينظر المرجع نفسه والصفحة

³ / ينظر المرجع نفسه والصفحة

⁴ / ينظر المرجع نفسه ، ص ج

⁵ / ينظر المرجع نفسه ، ص د

و عالج في الفصل الثالث الاختلافات النحوية بين القارئين ، متضمنا ثلاثة مباحث ، الأول تناول الاختلاف في الحركات الإعرابية الثلاثة الضمة والفتحة والكسرة ، أما الثاني لغير الحركات الإعرابية ، والتي فيها التنوين والأحرف الإعرابية ، والثالث للاختلافات النحوية الخاصة بالحروف والضمائر.¹

وختتم موضوعه بخاتمة حوت نتائج عمله وهي كالتالي:

- إنَّ موقف المدارس النحوية من القراءات القرآنية كان متباينا خاصة بين البصرة والكوفة.
- لم يسلم أيّ قارئ من القراء السبعة من ظاهرة التلحين ، فكل واحد نال حظه بما في ذلك أبو عمرو بن العلاء والكسائي.
- لكل قارئ من القارئين (أبي عمرو بن العلاء والكسائي) انفرادات انفرد بها عن باقي القراء السبعة ، إما صرفيًّا وإما نحويًّا.
- إنَّ النماذج المدروسة للاختلافات بين القراءتين لها الأثر العميق في المعنى إذ لاحظنا اجتهاد القارئين في تحديد الفرق بين هذه المعاني.²

ثم أتبع ذلك بمجموعة من الفهارس ، فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في المصحف، ثم فهرس الأحاديث النبوية مرتبة حسب بداية الحديث ، ثم فهرس الآيات الشعرية مرتبة حسب الحرف الأخير من القافية ، يليه فهرس المصادر والمراجع الذي قارب المائتي كتاب ، وآخرها فهرس الموضوعات.

¹ / ينظر خالد خالدي - مقدمة الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ،

² / خالد خالدي - الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ،ص

4/ الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص -دراسة دلالية- عبد القادر غماري

اقتصر الباحث في موضوعه على الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص بدل الفروق اللغوية ، لأن الموضوع واسع ويتطلب زمنا طويلا للبحث حيث قارب مجمل هذه الفروق ستمائة فرق ، مما جعله يكتفي بالفروق النحوية والصرفية فقط.

واختار إجراء المقارنة بين روايتي ورش وحفص بدل قراءتي نافع وعاصم ، لانتشار رواية ورش في بلادنا (الجزائر) وبداية انتشار رواية حفص عن عاصم على ألسنة كثير من طلبة العلم والمساجد. ومن خلال هذه المقارنة حاول أن يجيب على مجموعة من التساؤلات تمحورت كالاتي :

- ما الفروق الصرفية والنحوية الموجودة بين قراءة القرآن برواية "ورش" وقراءته برواية "حفص" ؟
- هل لهذه الفروق من تأثير على دلالة الآيات ؟ أيّ القراءتين رجّح العلماء ؟
- ما الدّاعي إلى هذه الفروق ؟ وهل بالإمكان الاكتفاء بوجه واحد في القراءة ؟
- ما الأهداف المتوخاة من وراء تنوّع القراءات ؟¹

أما الأسباب التي دفعته إلى هذا البحث فمرجعها إلى أنه وقف على بذور هذه الدراسة متناثرة بين ثنايا الكتب التي تناولت علم القراءات ، وهذا ما دفعه إلى محاولة جمع هذا الشتات ، وتفصيل ما أجمل خدمة لكتاب الله.²

وإن كان قد سبقه إلى ذلك البعض ممن تعرّضوا للفروق بين القراءات والروايات ، محاولين تحديد مواقعها وأسبابها ودلالاتها المختلفة. ومن هذه الدراسات :

¹ / ينظر عبد القادر غماري - مقدمة الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص دراسة دلالية ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2010 / 1431 ، ص ب

² / ينظر المرجع نفسه ، ص ب

- الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات وأثرها في اختلاف الأحكام (نماذج) للأستاذ الدكتور "سبب خير الدين" التي تناول فيها جزءا من هذه الفروق.

ومن المراجع أيضا والتي تناولت موضوع القراءات القرآنية عامة :

- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت 370هـ) .
- كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (ت 370هـ) .
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه الأصبهاني (ت 603هـ) .
- إعراب القرآن لأبي حيان الأندلسي (ت 752هـ) .¹

إلا أنّ هذه البحوث جاءت مجملّة عامة ، حيث تناولت كل القراءات دون تفصيل ولا تمييز بين أنواع الفروق ، وهذا ما شجع الباحث على إفرادها ببحث مستقل ، معتمدا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي مستعينا بأداة الاستقراء ، منتهجاً خطة تكونت من مدخل وفصلين ، المدخل تناول فيه الجانب النظري وبدأه بتعريف القراءة والرواية ثم بيّن أنواع القراءات ، لينتقل إلى الأحرف السبعة في القرآن ، خاتماً المدخل بتعريف بالإمام نافع ورواته ، ثم تعريف بالإمام عاصم ورواته.²

أما الفصل الأول فخصّصه للفروق الصرّفيّة ، بدأه بتعريف الصرّف ثم أحصى عدد الفروق الصرّفية بين الروائتين ، ووضعها في جدول مرتبة ترتيباً مُصحفياً ، مع تحديد السورة والآية وشرح المفردات وتحليل الفرق في الروائتين تحليلاً صرفياً مع شرح الآية.³

والفصل الثاني اتبع فيه نفس الخطوات السابقة ، لكن لجأ فيه ، نظراً لكونه متعلّقاً بالناحية النحوية ، إلى إعراب الآية الكريمة مع ذكر مختلف الأوجه ، إنّ تعدّدت أوجه الإعراب مع التركيز على اللفظة محل الفرق ، ثم أنهى بحثه بخاتمة تضمنت جملة من النتائج.⁴

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص ج

² / ينظر المرجع نفسه ، ص ج ، د

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص هـ

⁴ / ينظر المرجع نفسه والصفحة

والملاحظ في تقسيمه للفصول أنه اعتمد على ترتيب السور ، فمثلا المبحث الأول من الفصل الأول كان للفروق الصرفية من الفاتحة إلى الأنعام ، وهكذا مع باقي المباحث ، ولو أنه اعتمد في تقسيمه على نوع الفروق لكان أحسن وأبسط للقارئ ، كجعل مبحث للفروق في الأفعال وآخر للأسماء ، وأما الفروق النحوية فكان بإمكانه وضع مبحث للفروق في الحركات الإعرابية وآخر للفروق في الحروف .

ومن جملة ما توصل إليه الباحث من نتائج ما يلي :

1/ النتائج العامة: ما كان مشتركاً بين القراءات ، ومنها:

- إنّ اختلاف اللفظة من الناحية الصرفية والنحوية يخلق معاني مختلفة في الآية الكريمة .
- إنّ للقراءات القرآنية المأثورة والشاذة أثراً بالغاً في علوم اللغة العربية بمختلف مجالاتها.
- لا غنى لدارس اللغة العربية صرفها ونحوها عن علم القراءات ، ولا غنى لدارس القراءات القرآنية عن الإلمام بعلوم اللغة العربية.¹

2/ النتائج الخاصة:

- أكثر السور اشتمالا على الفروق سورة البقرة ، إذ احتوت على خمسة وعشرين فرقا ، عشرة فروق صرفية ، وخمسة عشرة فرقا نحويًا.
- قد تحتوي الآية الواحدة على فرقين ، صريحيّ ، ونحويّ ، كما في الآية 110 من سورة يوسف " كُذِّبُوافُنَجِّيْ" في رواية حفص ، و(كُذِّبُوافننجي) في رواية ورش .
- قد خلّت بعض السور القرآنية من هذه الفروق لحكمة يعلمها الله ، ومنها القصار ، مثل الناس ، الفلق ، الإخلاص.

¹/ينظر عبد القادر غماري - الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص دراسة دلالية ، ص310

- تضمنت بعض الألفاظ الفرقين معا -الصرفي والنحوي- ومنها "حشر" ، "يُحشر" (فصلت 19).
 - تناوبت الروايتان على ضميري الغيبة والخطاب.
 - استعمل الإمام "ورش" الإدغام في بعض الأفعال ، في حين حذفه الإمام "حفص" منها ، مثل : (تظَاهرون ، تظاهرون) (البقرة 85) ، (تصدّقوا ، تصدّقوا) (البقرة 280) ، (تساءلون ، تَسَاءلون) (النساء 1) بينما ظهر العكس في مواطن أخرى مثل : (يرتدّد ، يرتدّد).
 - استعمل الإمام ورش الجمع في بعض الألفاظ التي استعملها الإمام حفص مفردة ، منها : (رسالاته ، رسالته) (المائدة 67 والأنعام 124).
 - جاءت بعض الأفعال على صيغة اسم المفعول عند الإمام "ورش" ، غير أنّها وردت على صيغة اسم الفاعل عند الإمام "حفص" ، مثل : (مسؤومين ، مسؤومين) آل عمران 125 ، (مبيّنات ، مبيّنات) الطلاق 11.
 - جاءت بعض الأفعال على صيغة اسم الفاعل عند الإمام "ورش" بينما وردت فعلا ماضيا عند الإمام "حفص" ، مثل : (أتوه ، أتوه) النمل 87 ، (جاعل ، جَعَل) الأنعام 96.¹
- وما نلاحظه على هاته الخاتمة أنّها حوت عصارة بحثه ، فقد ذكر فيها أهم النتائج ، إلا أنه لم يحصي لنا عدد الفروق النحوية بين الروايتين ولا عدد الفروق الصرفية .
- و في الأخير ذيل الخاتمة بمجموعة من الفهارس ، فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في المصحف ، ثم فهرس الأحاديث ، يليه فهرس الشعر ، ثم قائمة المصادر والمراجع ، ثم فهرس الموضوعات.

¹/ المرجع السابق ، ص 310 / 313

ثانيا : الرسائل البلاغية للقراءات القرآنية

التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجا- إعداد الباحث بوعافية الجيلالي.

تناولت الدراسة موضوع توجيه القراءات القرآنية من الناحية البلاغية ، وسبب اختيار الباحث لهذا الموضوع هو عدم عثوره على مصنف أتبّه بالقراءات القرآنية إتجاهها بلاغيا محضا (مصطلحا ومضمونا) -حسب قوله- ولكن كل ما وجده كان عبارة عن إشارات بلاغية في كتبهم.¹

وهذه واحدة من الصعوبات التي حفزته للبحث في الموضوع ، وعليه جاءت دراسته هاته ، في جانبها البلاغي للقراءات القرآنية ، أول محاولة في هذا المجال ، مع العلم بأن الجانب البلاغي لا ينفصم عن الجوانب اللغوية الأخرى ، بل هي جزء لا يتجزأ منه ، وهي المكملّة له.²

ونظرا لسعة الموضوع وثرائه حصر دراسته التطبيقية في سورة البقرة ، واقتصر على الجانب البلاغي في القراءات القرآنية ، دون أن يستغني عن الجانب التركيبي الذي يخدم البلاغة.

معتمدا في عمله على المنهج الوصفي التحليلي ، ولم يصرح باستخدامه لأداة الاستقراء ، لكن عمله يؤكد ذلك ، فقد قام برصد الظواهر البلاغية في قراءة من القراءات القرآنية ، بما في ذلك القراءة الشاذة.³

أما المنهجية التي اتبعها فتمثلت في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة ، المدخل تناول فيه القراءات القرآنية من الناحية التاريخية -أي نشأتها وتطورها-.⁴

أما الفصل الأول فتعرض فيه للظواهر اللغوية في القراءات القرآنية ، وحاول من خلال هذه الظواهر إبراز أهمية القراءات القرآنية في الدراسات اللغوية.⁵

¹ ينظر الجيلالي بوعافية ، مقدمة التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجا- ، ماجستير ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، 2004 ، ص ب

² ينظر المرجع نفسه ، ص ت

³ ينظر المرجع نفسه ، ص ج

⁴ ينظر المرجع نفسه والصفحة

⁵ ينظر المرجع نفسه والصفحة

وتناول في الفصل الثاني مصطلح التوجيه البلاغي وعلاقته بالقراءة القرآنية ، عرّف القراءة وبين علاقته بالأحرف السبعة ، ثم ذكر الفروق بين أهم المصطلحات في هذا العلم ، ثم عرّف مصطلح التوجيه وعلاقته بالقراءة القرآنية.¹

وجعل الفصل الثالث للتوجيه البلاغي لقراءات سورة البقرة ، درس فيه توجيه قراءات في سورة البقرة بلاغيا ، وكانت عدته في هذا الإنجاز أمهات كتب اللغة التي لا غنى لأيّ باحث عنها في مجال القراءات.²

وقبل أن نلج إلى الخاتمة ، فإننا نلاحظ عدم تسجيل أي دراسة سابقة للموضوع، فالباحث حسب قوله لم يعثر على أيّ مصنف اتجه بالقراءات القرآنية اتجاها بلاغيا محضا ،³ لكننا عثرنا على رسالة دكتوراه بعنوان التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية ، للباحث عبد الله بن عليوه بن حسن البرقيني ، بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر 1986

ورسالة دكتوراه بعنوان الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة من إعداد الباحث محمد أحمد عبد العزيز الجمل ، بجامعة اليرموك ، الأردن ، سنة 2005 .

أما الكتب فهناك كتاب الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة ، للباحث محمد بن أحمد الخراط ، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1426 هـ ، وكتاب التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، للباحث أحمد سعد محمد ، نشرته مكتبة الآداب ، القاهرة ، وأصل الكتاب رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من كلية البنات جامعة عين شمس ، سنة 1997 . فكيف لم يطلع الباحث على أيّ من هاته الأعمال؟

أما الخاتمة فحوت جملة من النتائج بلغت خمسة وعشرين نتيجة تقتصر على بعض منها في ما

يلي:

¹/ينظر المرجع السابق والصفحة

²/ ينظر المرجع نفسه ، ص ج

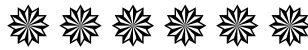
³/ ينظر المرجع نفسه ، ص ب

- إن نشأة القراءات القرآنية يعود في أصله إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي قرأ القرآن على وجوه مختلفة وكلها وحي من الله سبحانه وتعالى.
- أجمع العلماء في حديثهم عن القراءات أنّ أوجه الاختلاف في القراءات القرآنية لا تخرج على سبعة أوجه ، وأنّ كل هذه الحروف من كلام الله عزّ وجلّ.
- الوجوه التي جاء بها القرآن الكريم هي نتيجة للاختلاف اللهجي بين القبائل العربية ، وهي من رحمة الله على عباده.
- نالت القراءات القرآنية من العناية والحفظ والضبط ما ناله القرآن الكريم.
- القراءات الشاذة مردودة في العبادات ولكنها مقبولة في العلم والاستشهاد بها في قضايا اللغة ، وهي أول من سائر أنواع الأثر ، شعرا كان أو نثرا.
- إنّ بعض القبائل العربية كانت تميل إلى التخفيف في كلامها وأنّ التخفيف يُسهّل النطق ، والإدغام عامل على التخفيف فأخذت به ، وعملت به ، وهي محقّة فيه ، في حين نجد قبائل عربية فصيحة أبقّت على النطق كما وُجد.
- يُمثّل الهمز أكثر الظواهر اللغويّة التي مسّتها القراءات القرآنية ، وهو يتعلّق في القراءات بظاهرتي التحقيق والتخفيف.
- لا يتمّ الإبدال في القراءات القرآنية إلا على أساس علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه من جهة ، وعلاقة بين الحرف المبدل والحرف المجاور له في الكلمة ، ليتمّ التوافق الصوتي بينهما.
- لم يكن علماء اللغة والنحو أكثر صرامة ودقّة وحزما من علماء القراءات ، فقد وضع هؤلاء -علماء القراءات- هم أيضا ضوابط دقيقة لقبول القراءة.
- القراءات القرآنية في سورة البقرة لم تختلف كثيرا في تشكيل الجملة من حيث الصياغة لأن الآيات الوارد فيها شيء من هذا التشكيل قليلة كما هو الحال في التقديم والتأخير.
- القراءة المخالفة -مثلا- لقراءة الجمهور ليست بخلافٍ بمعنى الخلاف ، وإنما هي برهان ودليل آخر على بلاغة القرآن وإعجازه.

- مجيء قراءة من القراءات بالحذف من التركيب دليل على بلاغة القرآن في أسلوب الإيجاز. ومجيء قراءة من القراءات بزيادة حرف أو كلمة أو جملة دليل آخر على أنّ القرآن الكريم جاء بجميع أساليب التعبير والبيان البديعية والفصحى.¹

وأُتبع الخاتمة بفهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في البحث ، ثم وضع ملحق للتعريف بالأعلام ، ثم قائمة المصادر والمراجع ، وأنهى بفهرس الموضوعات.

وفي آخر هذا الفصل فيمكننا أن نقول أنّ طريقة عرض المواضيع اختلفت وتفاوتت من باحث إلى آخر ، فهناك من استطاع أن يقدم موضوعه ويجيب عن إشكاله بأسلوب واضح بيّن ، وهناك من تعسّر عليه ذلك ، وإن اتفقت كلها في اعتمادها على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأقرب لدراسة هذا النوع من التخصصات.



¹ / ينظر الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً- ، ص 103/100

الفصل الثاني

الدراسات الصوتية للقراءات القرآنية - دراسة تحليلية -

ويحتوي على مبحثين :

- المبحث الأول : الظواهر الصوتية الخاصة
بالصوامت وفوق التركيبية
- المبحث الثاني : الظواهر الصوتية الخاصة
بالصوائت

لقد شغل الدرس الصوتي حيزا كبيرا من إسهامات الباحثين في جامعة تلمسان ، فتنوعت الموضوعات المطروحة وتباينت وسائل الدراسة بين من اكتفى بما قاله القدامى من علماء الأصوات وبين من اعتمد على وسائل وأجهزة حديثة في الصوتيات مما ساعد على إثراء الدراسات ووصولها إلى نتائج دقيقة وواضحة.

ولطالما كانت القراءات القرآنية مادة دسمة للدراسات الصوتية وذلك لتداخل مباحثهما وموضوعاتهما وللعلاقة الموجودة بينهما التي سبق وأن أشرنا إليها - المطلب الأول من الفصل الأول- ولهذا السبب كان النصيب الأكبر في رسائل الباحثين في جامعة تلمسان للدراسات الصوتية للقراءات القرآنية.

ولأن أغلب الموضوعات المدروسة كانت حول الظواهر الصوتية ، فقد قسمنا الفصل إلى مبحثين مبحثا للظواهر الصوتية الخاصة بالصوامت وفوق التركيبية ، ومبحثا آخر للظواهر الصوتية الخاصة بالصوائت.

كل ذلك نحاول من خلاله الوقوف على مدى تنوع هاته الدراسات ؟ وهل شملت كل القراءات القرآنية ؟ أم اقتصرت على بعضها ؟ وهل أحصت كل الظواهر الصوتية ؟ أم هناك ظواهر أخرى تحتاج لمزيد من البحث والدراسة ؟

المبحث الأول

الظواهر الصوتية الخاصة بالصوامت

ويحتوي على ثلاثة مطالب

- المطلب الأول : ظاهرة الهمز
- المطلب الثاني : ظاهرة الإدغام
- المطلب الثالث : ظاهرة الترقيق والتفخيم
- المطلب الرابع : التغيرات الصوتية

المبحث الأول: الظواهر الصوتية الخاصة بالصوامت وفوق التركيبية

سمى علماء العربية القدامى الصوامت بالحروف وفي هذا المبحث سنتعرف على بعض الظواهر الصوتية التي تعتري الصوامت.

المطلب الأول: ظاهرة الهمز

يعتبر الهمز من أكثر الظواهر الصوتية دراسة ، سواء عند علماء القراءات أو عند علماء اللغة والنحو ، وذلك لصعوبة نطق الهمزة ، إذ تخرج من أقصى الحلق ، ولاتصافها بصفتي الجهر والشدّة. ولهذا نجد بعض القبائل العربية التي عمدت إلى تخفيف الهمز ليسهل النطق ، وكان هذا التخفيف بطرق مختلفة سواء النقل أو الحذف أو الإبدال. ولما كانت هذه الظاهرة محل دراسة منذ القدم ، لم يتوارى باحثو جامعة تلمسان بدراستها سواء عند القراء السبع أو الاقتصار على قارئ واحد ، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات الصوتية للهمزة عند القراء:

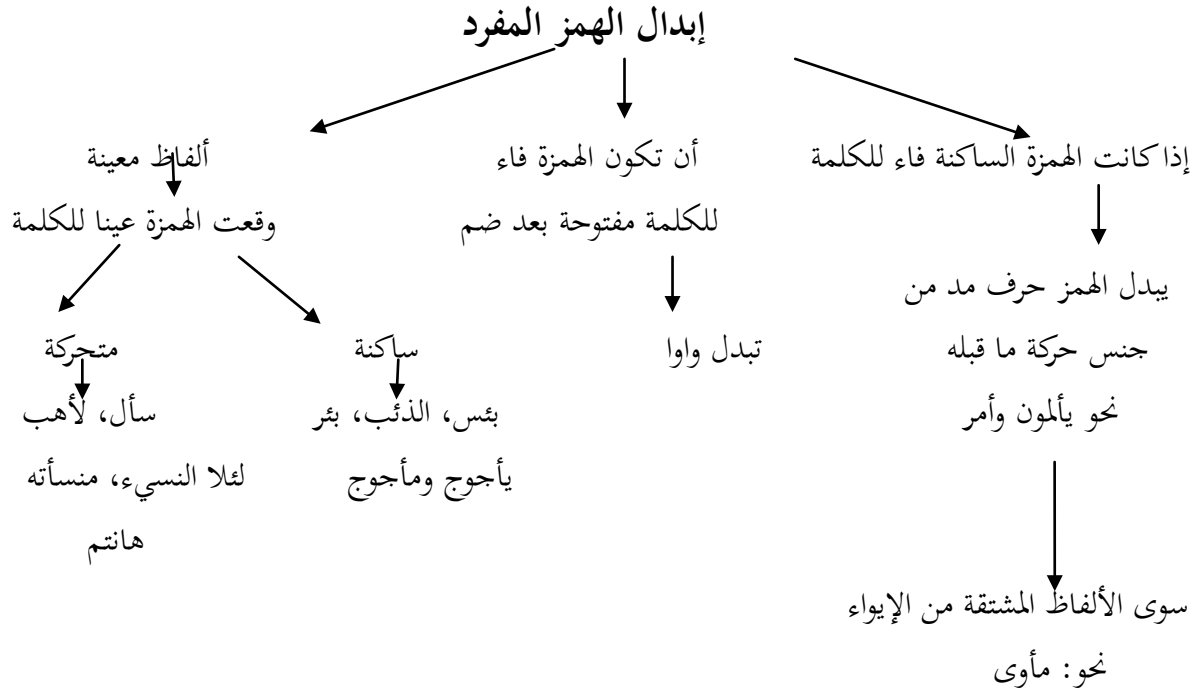
أولاً: الهمز في قراءة نافع

تعتبر رسالة الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة أنموذجاً- دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية من إعداد الباحثة راضية بن عربية ، الوحيدة التي درست الظواهر الصوتية في قراءة نافع ، وإن كان الباحث المهدي بوروبة قد سبقها إلى ذلك برسالة أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية، لكن هذه الدراسة لم تشمل كل الظواهر كما هو واضح في العنوان وإنما اقتصرت على ظاهرة المد.

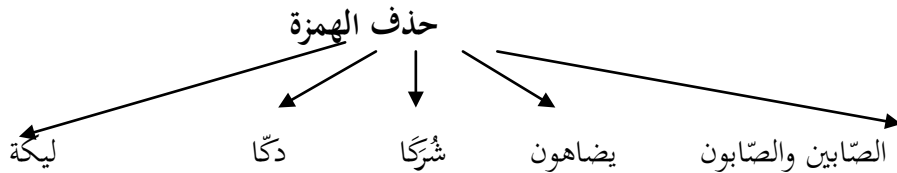
وسنقتصر في هذا العرض على الفصل الثالث الذي عالجته فيه الباحثة الظواهر الصوتية في قراءة نافع ، وبدأت بالظواهر الصوتية في رواية ورش حيث تناولت ظاهرة الهمز ، واستهلت بالهمز المفرد وتفادياً للتكرار نلخص ما ذكرته في المخطط الآتي:

1/ الإبدال: جاء عندها على النحو التالي:¹

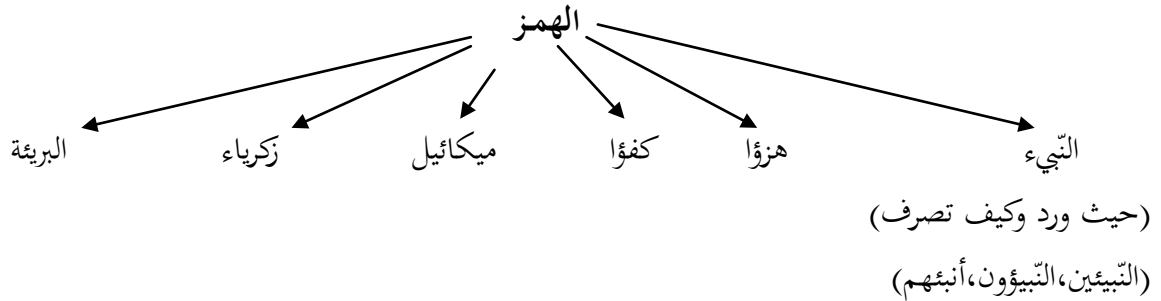
¹ ينظر راضية بن عربية - الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة أنموذجاً- دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص423/ 426



2/ الحذف: يقرأ ورش بعدم الهمز في الألفاظ التي لا يهمزها قالون، وهي: ¹



3/ الهمز: يقرأ لورش بالهمز في الألفاظ التي يهمزها قالون، ولا يهمزها حفص، وهي: ²



¹ ينظر المرجع السابق ، ص 426

² ينظر المرجع نفسه ، ص 427/426

4/ النقل: يقرأ لورش بنقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها مع حذف الهمزة ، على أن يكون المنقول إليه ساكناً صحيحاً ، منفصلاً ، فإن فقد أحد الشروط فلا نقل.¹

ولورش في قوله تعالى ﴿ كَتَبْنَاهُ إِنِّي ﴾ الحاقة 19 وجهان هما: النقل وتركه ، وعدم النقل أولى ، ويتعيّن حال القراءة بعدم النقل السكت على هاء (ماليه هلك) ويتعيّن حال القراءة بالنقل الإدغام.²

5/ التسهيل: يقرأ لورش بتسهيل الهمزة بين بين في لفظ اللائي حيث ورد ، ويجوز في الألف قبل الهمزة المستهله المد والقصر ، ولا ياء ، فإذا وقفت على اللفظ جاز لورش ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة بالروم مع المد ، تسهيل الهمزة بالروم مع القصر ، إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع في الألف قبلها. ويجوز التسهيل في لفظ (هاأنتم) كما يجوز له فيه الإبدال.³

ومن خلال ما ذكر فيمكننا أن نقول أنّ الباحثة أجادت في عرضها واعتمادها على كتب القراءات وخاصة كتاب قراءة الإمام نافع لخالد شكري فقد عادت إليه في أكثر من موضع ، إلا أنّها أغفلت بأنّ ورش قرأ بالنقل في قوله تعالى ﴿ رِدْءًا ﴾ القصص 34 ، أي نقل حركة همزة هذه الكلمة إلى الدال مع حذف الهمزة ، فإذا وقف أبدل التنوين ألفاً ، وهذه الكلمة في سورة القصص (فأرسله معي رداء يصدّقني).⁴

وبعد الهمز المفرد انتقلت الباحثة إلى الهمزتان من كلمة ، ومن جملة ما ذكرت ما يلي:

أنّ ورش قرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاصقتين في كلمة واحدة نحو: أنتم ، أو نبئكم ، أنذا ، دون إدخال ألف الفصل بينهما ، وله في المفتوحتين وجه آخر ، وهو الإبدال ، نحو: أنذرتهنّ ،

¹ / المرجع السابق ، ص 427

² / المرجع نفسه ، ص 428

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 429

⁴ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوائي في شرح الشاطبية ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ط7: 1432/

ءأتم ، وتقصر إن كان بعدها حرف متحرك وذلك في لفظي: (ءأتمتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض) (قالت يا ويلتي ءألد وأنا عجوز) ووجه الإبدال هو المقدم أداء.¹

ويلحق بالهمزتين المفتوحتين من كلمة لفظ (أرأيت) و(أرأيتكم) وإن فصل بين الهمزتين حرف، فيجوز فيه الوجهان ، الإبدال والتسهيل بين بين. ويتعيّن تسهيل الثانية ، ويمتنع الإبدال في الألفاظ التي اجتمع فيها ثلاث همزات ، وهي ءأتمتم ، ءأهتتا وذلك لثلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، لأن الإبدال في هذه الألفاظ سيؤدي إلى النطق بهمزة واحدة بعدها ألف على هيئة الخبر. كما يتعين التسهيل ويمتنع الإبدال حال الوقف على نحو (ءأنت) (أرأيت) حيث وقع فيه بعد الهمزة الثانية ساكن بعد حرف واحد فقط لأن الإبدال يؤدي إلى اجتماع ثلاثة حروف ساكنة متوالية.²

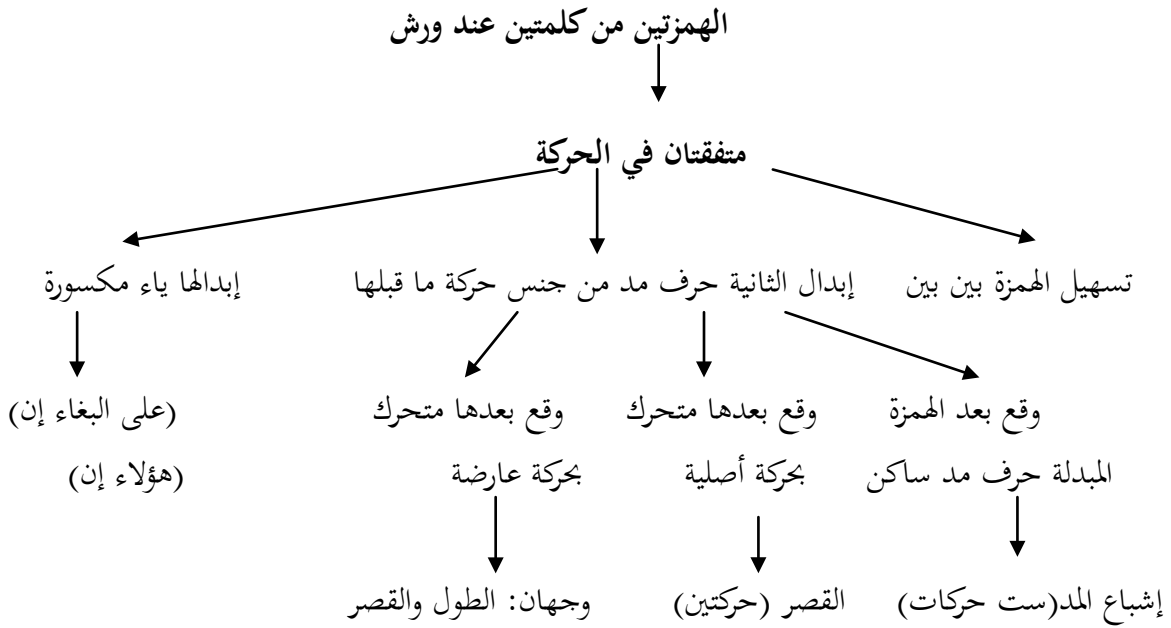
إلا أن هناك كلمات أخرى من باب الهمزتين في كلمة لم تشر إليها الباحثة ، وهي حكم همزة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف وهمزة الاستفهام ، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ست مواضع: (ءألذكرين) في موضعين بالأنعام ، (الآن) في موضعين بيونس ، (ءآللأذن لكم) (ءآللأ خير أمأا يشركون) في النمل ، وقد اتفق أهل الأداء على تغيير همزة الوصل في هذه المواضع ، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التغيير ، فمنهم من أبدلها حرف مد ألفا مع المد المشبع للفصل بين الساكنين ، إلا إذا عرض تحرك الساكن وهو اللام في (الآن) موضعي يونس في قراءة نافع بنقل حركة الهمزة التي بعدها إليها ، فيجوز حينئذ المد المشبع نظرا للأصل ، ويجوز القصر نظرا للحركة العارضة ، ومنهم من سهلها بين بين وهذان الوجهان جائزان لكل القراء.³

وبعد أن أنهت الباحثة كلامها عن الهمزتين من كلمة ، عرضت الهمزتين من كلمتين وفي ما يلي مخطط اجتهادي لخصنا فيه جل ما ذكر:

¹ / ينظر راضية بن عربية _ الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة انموذجا - دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص430

² / المرجع نفسه ، ص430 / 431

³ / عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص71



وقد نبهت الباحثة إلى أنّ لورش في (هؤلاء إن) ثلاثة أوجه: التسهيل بين بين والإبدال مع الطول ، إبدالها ياء خالصة ، وله في (على البغاء إن) أربعة أوجه: الثلاثة السابقة ويزاد لها إبدال الهمزة الثانية ياء ساكنة مع القصر.¹

وكما هو ملاحظ فالباحثة اقتصرت في هذا العرض على الهمزتان المتفتتان في الحركة وأغفلت الهمزتان المختلفتان في الحركة بالرغم من أنها جزء من قراءة نافع ، وهما خمسة أنواع:

النوع الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ يوسف 58.

النوع الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو: ﴿جَاءَ أُمَّةً رَّسُولَهَا﴾ المؤمنون 44

النوع الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو: ﴿نَشَأُ أَصْبَنَهُمُ﴾ الأعراف 100

النوع الرابع: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو: ﴿مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ الشعراء 04

النوع الخامس: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو: ﴿أَنْتُمْ أَفْقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ فاطر 15.

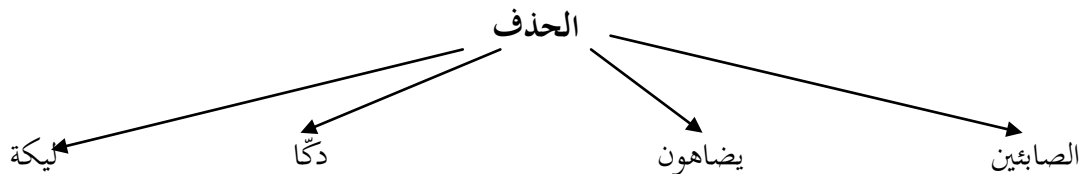
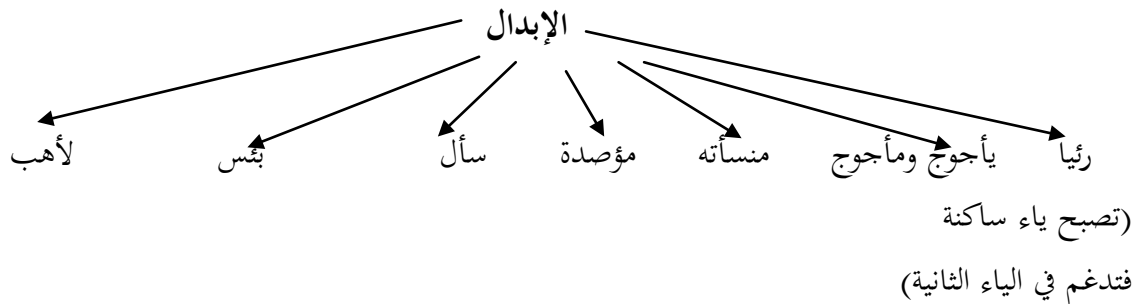
وقد اتفق القراء على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين ، واختلافهم إنما هو في الثانية. فقرأ ورش بتسهيل الهمزة الثانية في النوع الأول المكسورة بينها وبين الياء ، وفي النوع الثاني بينها وبين

¹ / راضية بن عريبة _ الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة انموذجا- دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص432

الواو. وأما تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين في النوعين الثالث والرابع فبالإبدال ففي نحو: (نشأ أصبنا) أبدلت الثانية واو. وفي نحو: (من السماء آية) في النوع الرابع أبدلت الهمزة الثانية ياء. وأما النوع الخامس: فلهما في همزته الثانية وجهان: الأول: أن تسهل همزته الثانية بينها وبين الياء. الثاني: تبدل واو محضة.¹

إضافة إلى هذا فالباحثة لم تشر إلى ملاحظة مهمة في قراءة الهمزتين ، وهي أنّ تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفتحتين أو المختلفتين لا يكون إلا في حال وصلها بالأولى ، فإذا وقف على الأولى وابتدئ بالثانية فلا بد من تحقيقها ، لأن التسهيل أو الإبدال إنما حصل لثقل اجتماع الهمزتين ، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية.² وبعد عرض الهمز عند ورش ، انتقلت الباحثة إلى الهمز عند قالون ، وبدأت بالهمز المفرد، وتفاديا للتكرار سنلخص ما عرض في مخطط في ما يلي:

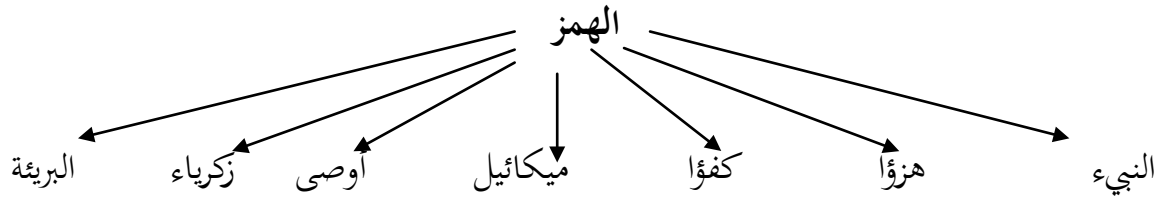
1/ الهمز المفرد: وجاء فيه:³



¹ ينظر محمد سيدي محمد الأمين - التذكرة لبيان الأمور المشتهرة في مقراً الإمام نافع ، (د ، دار ط) ، ط2: 1412 ، ص 45/44

² عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص79

³ ينظر راضية بن عربية - الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة انموذجا- دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص 455/450



وقد أشارت الباحثة إلى أن قالون قرأ لفظ النبيء بالهمز سواء كان مفرداً أو مجموعاً جمع سلامة أو جمع تكسير أو مصدرًا ، مضافاً إلى متصل أو غير مضاف ، واستثنى له موضعان ورد فيهما لفظ النبيء مجروراً وبعده همزة مكسورة ، فيقرآن له بياء مشددة حال وصلهما بما بعده. وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مَّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ الأحزاب50، وقوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ الأحزاب¹53

النقل: قرأ قالون بالنقل في الألفاظ التالية:²

-ردًا من قوله تعالى: ﴿رِدَاءًا يُصَدِّقُنِي﴾ القصص 34

-ألن المستفهم بها من قوله تعالى: ﴿ءَأَلَّنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ يونس 51 ، ﴿ءَأَلَّنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ يونس 91 ، فيقرأ بفتح اللام دون همزة بعدها.

-الأولى من قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ النجم 50 ، بنقل ضمة الهمزة إلى اللام ، إلا انه لم يحذف الهمزة بعد نقل حركتها بل أبقاها ساكنة ، فتكون قراءته (عادًا لولى) بإدغام التنوين في اللام المضمومة وهمزة ساكنة بعدها حال الوصل. وإذا وقف على لفظ عادٍ ، فإنّ لقالون ثلاثة أوجه في الابتداء ب (الأولى) وهي:

- 1/ كما هي في الأصل وهو المقدم.
- 2/ أولى: بإثبات همزة الوصل وضم اللام وهمزة ساكنة بعدها.
- 3/ لولى: بلام مضمومة بعدها همزة ساكنة.

¹ / المرجع السابق ، ص453

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 455/456

التسهيل: قرأ قالون بتسهيل الهمزة في لفظ (هاأنتم) حيث ورد.¹

وفي كلامها عن الهمز عند قالون اكتفت بالهمز المفرد ولم تتطرق إلى الهمزتين من كلمة ولا الهمزتين من كلمتين ولهذا سنعرض في ما يأتي كيفية قراءة قالون للهمزتان في كلمة ، وتكون الهمزة في الكلمة على ثلاثة أنواع:

1/ الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة، مثل: (ءألد، ءأندرهم).

2/ الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، مثل: (أؤنبئكم، أؤنزل، أؤلقي)، ولا رابع لهن في القرآن.

3/ الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، مثل: (أئذا، أئنا). ففي الحالات الثلاث يجب إدخال ألف بين الهمزتين، وتسهيل الهمزة الثانية.²

ويستثنى من هذه القاعدة كلمة (أئمة) حيث لا إدخال بين الهمزتين ، إنما يسهل الهمزة الثانية فقط، فتقرأ أئمة. كما لا إدخال له في كلمة (قال أئمتهم) في سورها الثلاث ، ولا في كلمة (أألهنا خير). وسهل الهمزة الثانية من (أرأيت، أرأيتكم، أرأيتهم) حيثما وقعت في القرآن الكريم.³ وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفا مع المد المشبع، إن وقع بعدها ساكن نحو: (ءأندرهم) لأن الهمزة المبدلة ساكنة والسكون الذي بعدها لازم. فيكون حينئذ مدها من قبيل المد اللازم.⁴ وإن كان بعد الهمزة المبدلة ألفا متحركة نحو: (ءألد) (أأمتهم من في السماء) مدت الألف المبدلة من الهمزة مدا أصليا بمقدار حركتين.⁵

أما الهمزتين من كلمتين فهما قسمان: متفقتان في الحركة:

- مفتوحتان نحو: (جاء أحد) (جاء أمرنا)

- مكسورتان نحو: (من السماء إن)

- مضمومتان نحو: (أولياء أولئك)

¹ ينظر المرجع السابق ، ص456

² محمد نبهان بن حسين مصري - الثمُرُ البانع في رواية الإمام قالون عن نافع ، (د ، دار ط) ، ط4: 2009/1430، ص42

³ ينظر المرجع نفسه ، ص 43 وينظر محمد سيدي محمد الأمين - التذكرة لبيان الأمور المشتهرة في مقرأ الإمام نافع ، ص40

⁴ محمد سيدي محمد الأمين - التذكرة لبيان الأمور المشتهرة في مقرأ الإمام نافع ، ص40

⁵ المرجع نفسه ، ص40

قرأ قالون بإسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين من كلمتين المتفتحتين في المفتوحتين ، وقرأ بتسهيل الهمزة الأولى من الهمزتين المتفتحتين المكسورتين والمضمومتين ، فيسهل المكسورة بينها وبين الياء والمضمومة بينها وبين الواو.¹

وروي عنه في: (بالسوءِ إلا ما رحم ربي) إبدال الهمزة الأولى واو ثم أدغم الواو الساكنة قبلها فيها، فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة. وروي عنه الوجه السابق، تسهيل الهمزة الأولى بينها وبين الياء.²

وقد وافق قالون ورش في الهمزتين المختلفتين في الحركة ، لذا لا داعي لتكرار ما سبق وأن ذكر.

ثانيا: الهمز في قراءة ابن كثير

الباحثة عصماني مختارية هي الوحيدة التي أفردت قراءة ابن كثير بالدراسة في رسالتها الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير دراسة وظيفية ، وخصّصت المبحث الثاني من الفصل الثالث لظاهرة الهمز، فبدأت بالهمز عند العرب وبيّنت القبائل العربية التي عرفت بالهمز ، ثم انتقلت إلى طبيعة الهمزة ومخرجها ووضحت الخلاف القائم بين القدامى والمحدثين في ذلك ، لتنتقل إلى الهمزة والاعتلال والإبدال ، ثم إلى تسهيل الهمزة وتخفيفها ، ثم إلى أنواع الهمز في قراءة ابن كثير ، وتجنباً للإعادة وطلباً للإيجاز لخصنا كل ما ذكر في الجدول أدناه:

1/ الهمزتين المجتمعين من كلمة:

همزة القطع بعد الاستفهام تأتي مفتوحة ومكسورة ومضمومة.

أولاً: المفتوحة

الهمزة الأولى للاستفهام		
الهمزة الثانية في الكلمة الواحدة	مثال	قراءة ابن كثير

¹/ المرجع السابق ، ص42 وينظر محمد نبهان بن حسين مصري - الثُمُرُ اليانع في رواية الإمام قالون عن نافع، ص44/45

²/ ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية، ص75

الفصل الثاني : الدراسات الصوتية للقراءات القرآنية - دراسة تحليلية-

سهلها بين الهمزة والألف	ءأندرتهم	همزة القطع المفتوحة وبعدها ساكن صحيح
سهلها بين الهمزة والألف	ءأمنتهم	همزة القطع المفتوحة وبعدها متحرك
سهلها	أؤنبئكم	همزة القطع المفتوحة وبعدها حرف مد

نهت الباحثة في همزة القطع المفتوحة التي بعدها متحرك أن قبل خالف أصله في حرف الملك ، فلم يسهلها بين بين ، بل أبدل الهمزة الأولى منهما واو لضممة الراء النشور قبلها. واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد على أصله بين بين وحقَّقها ابن شنبوذ في حالة الوصل ، أما إذا ابتدأ فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية على أصله (بين بين).¹

الهمزة الأولى مختلف فيها بين الاستفهام والخبر		الهمزة الثانية
قراءة ابن كثير	مثال	الهمزة الثانية
قنبل	البيزي	
قرأه بهمزتين على الاستفهام وسهل الهمزة الثانية	قرأه بهمزتين على الاستفهام وسهل الهمزة الثانية	همزة قطع بعدها ساكن صحيح
رواه عنه بالخبر ابن مجاهد، وبهمزتين على الاستفهام ابن شنبوذ والسامري عن ابن مجاهد وتخفيفها تسهيلها (بين بين)	قرأه بهمزتين على الاستفهام	ءأعجميُّ وعربيُّ

¹ / مختارة عصماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير - دراسة وظيفية- ، ص328

الفصل الثاني : الدراسات الصوتية للقراءات القرآنية -دراسة تحليلية-

أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ	قرأه بهمزتين على	قرأه بهمزتين على	الاستفهام والتسهيل
أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ	قرأه بهمزة واحدة	قرأه بهمزة واحدة	على الخبر
همزة قطع بعدها حرف مد	(ءَامَنْتُمْ لَهُ) طه	بين بين	بالاستفهام والتسهيل رواه بالإخبار ابن مجاهد وابن شنبوذ بالاستفهام والتسهيل
	(ءَامَنْتُمْ لَهُ) الشعراء	ابن شنبوذ	رواه بالتسهيل ابن شنبوذ
	(ءَامَنْتُمْ) الأعراف	ابن شنبوذ	أبدل الهمزة الاولى واو خالصة في الوصل واختلف عنه في الهمزة الثانية، فسهلها عنه ابن مجاهد وحققها عنه ابن شنبوذ

ثانيا: المكسورة

الهمزة الأولى للاستفهام		
الهمزة الثانية مكسورة	المثال	قراءة ابن كثير
	أَيْنَكُمْ - أَيْنَا - أَيْنَكَ - أَيْفَكَا -	قرأها بالاستفهام وتسهيل الهمزة الثانية
	أَيْذَا	

الهمزة الأولى مختلف فيها		
الهمزة الثانية مكسورة	مثال	بين الاستفهام والخبر
قسم مفرد	إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ - أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ - أَيْذَا مَا	قراءة ابن كثير
	قرأها بهمزة على	

الاستفهام وسهلها بين بين	مِثُّ	
قرأها بالاستفهام وسهل الهمزة فيها	<p>أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ</p> <p>أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا</p> <p>أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ</p> <p>أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَدِينُونَ</p> <p>أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَعْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ</p> <p>أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءَ لَمُخْرَجُونَ</p> <p>أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ</p> <p>أَعْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿٦١﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَجُ</p>	قسم مكرّر
قرأها بالاخبار في الاول وبالاستفهام في الثاني وسهل الهمز	<p>وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِمْ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ</p> <p>الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ</p> <p>الْعَالَمِينَ ﴿٦٨﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ</p>	

وقد أوضحت الباحثة في الهمزة المكسورة أن الهمزة الأولى تأتي متفقا عليها بالاستفهام ومختلف فيها ، ففي المختلف فيها تأتي على قسمين: قسم مفرد وهو مجيء الهمزتان فيه وليس بعدهما مثلهما ، وقسم مكرر تجيء الهمزتان وبعدهما مثلهما.¹

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 330

ثالثا: المضمومة

الهمزة الأولى للاستفهام		
الهمزة الثانية مضمومة	المثال	قراءة ابن كثير
	قُلْ أُو۟نِبِئُكُمۡ بِخَيْرٍ- أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ- أُل۟قِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ	قرأها بالاستفهام وتسهيل الهمزة الثانية

لنتنقل بعد همزة القطع إلى همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام ، وتأني مفتوحة ومكسورة.

1/ المفتوحة ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ قُلْ أَلَذَّكَّرِينَ ﴾ الأنعام 143/144 ، ﴿ ءَأَل۟كُنَّ

وَقَدَّ ﴾ موضعي يونس 91/51 ، ﴿ ءَأَل۟لَّهُ خَيْرٌ ﴾ النمل 59 ﴿ ءَأَل۟لَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ ﴾ يونس 59

فأجمعوا على عدم حذفها وإثباتها مع همزة الاستفهام فرقا بين الاستفهام والخبر ، وأجمعوا أيضا على عدم تحقيقها لكونها همزة وصل ، وهمزة الوصل لا تثبت إلا ابتداء ، كما أجمعوا على تلييها ، واختلفوا في كفيته ، فقال كثير منهم تبدل ألفا خالصة ، وقال آخرون: تسهل بين بين.¹

2/ أما همزة الوصل المكسورة الواقعة بعد همزة الاستفهام فإنها تحذف من أجل عدم الالتباس ، ويؤتى بهمزة الاستفهام وحدها ، نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَتَرَىٰ عَلَىٰ ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ سبأ.208²

ثم انتقلت إلى الهمزة لغير الاستفهام ، وذكرت أنه إذا كانت الأولى لغير الاستفهام فإن الثانية منها تكون متحركة وساكنة ، فالمتحركة كلمة واحدة بالكسر ، وهي في خمسة مواضع ﴿ أَي۟مَّةَ ﴾ التوبة12، الأنبياء 73 ، القصص 41/ 45 ، السجدة 23، فحَقَّقَهَا البعض ، وسهَّلَهَا ابن كثير مع البعض الآخر من القراء. واختلف القراء في كيفية تسهيلها ، فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنها تجعل (بين بين) كما في سائر الباب. وذهب آخرون إلى أنها تجعل ياء خالصة. أما الهمزة الساكنة بعد المتحركة لغير الاستفهام ، فهي من الإبدال اللازم.³

¹ مختار عثماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير -دراسة وظيفية- ، ، ص332

² المرجع نفسه والصفحة

³ المرجع نفسه والصفحة

2/ الهمزتان المجتمعتان في كلمتين:

أما الهمزتان المجتمعتان في كلمة فهما على ضربين متفقين في الحركة ومختلفين.

أ / الهمزتان المتفتقتان في الحركة:

قرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى منهما في الأقسام الثلاثة ، ووافقه على ذلك ابن شنبوذ عن قنبل من أكثر طرقه ، أما البزي فوافقه في المفتوحتين خاصة ، وسهّل الأولى من المكسورتين والمضمومتين (بين بين) مع تحقيق الثانية ، واختلف عنه في ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ يوسف 53 ، فأبدل الهمزة الأولى منهما واوا وأدغم الواو التي قبلها فيها الجمهور من المغاربة وسائر العراقيين ، وسهّل الهمزة الأولى منهما (بين بين) طردا للباب مجموعة من اهل الأداء ، أما قنبل فروى الجمهور من طريق ابن مجاهد جعل الهمزة الثانية فيها (بين بين) ساكنة ، وحالة الفتح ألفا خالصة ، وحالة الضم واوا خالصة ساكنة.¹

وقبل أن تنتقل إلى الهمزتان المختلفتان في الحركة ، فينبغي أن ننبه إلى أن الباحثة عنونت بالهمزتان في كلمة إلا أنّ المضمون يدل على الهمزتان في كلمتين وليس في كلمة ، وخلاصة ما ذكرت في الهمزتين في كلمتين المتفتقتين في الحركة ، أنّ البزي قرأ بإسقاط الهمزة الأولى في المفتوحتين ، وسهّل الأولى في المكسورتين والمضمومتين مع تحقيق الثانية ، أما قنبل فقرأ بتسهيل الهمزة الثانية في المكسورة وإبدالها ألفا في المفتوحة وإبدالها واوا في المضمومة.

والباحثة هنا أغفلت وجه التسهيل وكيفية قراءة قنبل للهمزة الأولى ، فلقد روي عن قنبل تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ألفا في المفتوحة ، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ياء في المكسورة وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها واوا في المضمومة.²

ب/ الهمزتان المختلفتان في الحركة: فوقع منهما في القرآن الكريم خمسة أقسام:

القسم الأول: مفتوحة + مضمومة

القسم الثاني: مفتوحة+ مكسورة

¹/ المرجع السابق ، ص334

²/ ينظر عبد الفتاح القاضي - الوائي في شرح الشاطبية ، ص76

القسم الثالث: مضمومة+ مفتوحة

القسم الرابع: مكسورة + مفتوحة

القسم الخامس:مضمومة+ مكسورة

فابن كثير قرأ بتسهيل الهمزة الأولى منهما وتسهيلها بين في القسم الأول والثاني ، وإبدالها واو محضة في القسم الثالث وياء محضة في القسم الرابع ، واختلف الأئمة في تسهيل القسم الخامس ، فذهب بعضهم إلى أنها تبدل واوا خالصة مكسورة ، وهذا مذهب جمهور القراء من أئمة قراء الأمصار قديما ، وذهب بعضهم إلى أنها تجعل (بين بين) -أي بين الهمزة والياء- وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ، ومذهب جمهور القراء حديثا.¹

وبالعودة إلى نفس المرجع الذي نقلت منه الباحثة فإن ابن كثير قرأ بتحقيق الهمزة الأولى وليس بتسهيلها.²

والحق أن الباحثة أحسنت في عرضها للهمزة في قراءة ابن كثير سواء في كلمة أو في كلمتين ، إلا أنّ الذي يؤخذ عليها أنها نقلت نقلا مباشرا من كتاب النشر لابن الجزري في أكثر من ست صفحات دون أن تنوع في المصادر أو تلخص بأسلوبها ، بل هو نقل مباشر وحرفي.

أما الهمز المفرد فقد أشارت إليه الباحثة في كلامها عن الهمز الوظيفي وقد قرأه بان كثير بالإسقاط إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ساكن ، فتصل حركتها مباشرة بالصامت قبلها.مثل ← ← إسأل إسأل سل ، فقراءة ابن كثير إسأل.³

¹ / مختار عثماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير -دراسة وظيفية- ، ص335

² / ينظر ابن الجزري - النشر، ج1، ص388

³ / مختار عثماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير - دراسة وظيفية - ، ص336

ثالثا: الهمز في قراءة أبي عمرو البصري:

تعتبر رسالة الباحث دحو لاوزي من أهم الرسائل التي عنيت بدراسة ظاهرة الهمز في قراءة أبي عمرو البصري ، من خلال استخلاصه مجموعة من القوانين الصوتية التي تضبط هذه الظاهرة في قراءة أبي عمرو وهي كالتالي:

أولا: الهمز المفرد:

*القانون الأول: إذا جاء صامت الهمز ساكنا مفردا من كلمة واحدة، فإنه يسهّل.

واستثني من هذا القانون الهمزة الساكنة بالجزم كما في ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ﴾ آل عمران 120 ، والهمزة الساكنة للبناء كما في قوله ﴿أُنْبِئْهُمْ﴾ البقرة 33 ، وغير ذلك.¹ وما يكون همزه أحف من إبداله كما في ﴿وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ الأحزاب 51 ، وما يخرج الإبدال من لغة إلى أخرى كما في (أثا ورءيا) ، وما إبداله يلبسه بغيره كما في (مؤصدة).²

ثانيا: الهمز المزدوج:

*القانون الثاني: إذا اجتمعا صامتا همز متتابعين مفتوحين من كلمة واحدة، سهّل الثاني منهما مع إطالة صائت الأول.³

*القانون الثالث: إذا اجتمع صامتا همز من كلمتين ، أولاهما مفتوح ، وثانيهما مضموم ، حققت الأولى ، وأبدلت الثانية واو (نصف حركة خلفية).⁴

*القانون الرابع: إذا اجتمع صامتا همز من كلمتين ، أولاهما مفتوح وثانيهما مكسور ، حققت الأولى ، وأبدلت الثانية ياء (نصف حركة أمامية).⁵

¹ / دحو لاوزي - القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة ، ص 105

² / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوائي في شرح الشاطبية ، ص 82 / 83 وينظر ابن الجزري - النشر ، ج 1 / ص 393

³ / دحو لاوزي - القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة ، ص 105

⁴ / المرجع نفسه والصفحة

⁵ / المرجع نفسه ، ص 106

*القانون الخامس: إذا اجتمع صامتا همز من كلمتين ، أولاهما مضموم وثانيهما مفتوح ، حَقَّقت الأولى ، وأبدلت الثانية واوًا (نصف حركة خلفية).¹

*القانون السادس: إذا اجتمع صامتا همز من كلمتين ، أولاهما مكسور وثانيهما مفتوح ، حَقَّقت الأولى ، وأبدلت الثانية ياءً (نصف حركة أمامية).²

*القانون السابع: إذا اجتمع صامتا همز من كلمتين ، متفقان بالفتح ، أو الضم ، أو الكسر حذف إحداهما مع بقاء حركته.³

ولا يخلوا مع ذكره الباحث من بعض الملاحظات نوجزها في ما يلي:

ذكر في الهمزتين في كلمتين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، أنّ أبا عمرو قرأ بتحقيق الأولى وإبدال الثانية نصف حركة خلفية ، أي بتسهيلها ، فقد بيّن أنّ المقصود بهمزة (بين بين) هو في المنظور الصوتي الحديث : الواو نصف الحركة.⁴ وبالعودة إلى نفس المرجع الذي نقل منه وجدنا أنّ أبا عمرو يبدلها واوا مفتوحة ولا يسهلها.⁵ أي يبدلها حركة وليس نصف حركة.

ومثله قوله في الهمزتين في كلمتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، فإنّ أبا عمرو يحقّق الأولى ويبدل الثانية ياء نصف الحركة الخلفية. والصحيح أنه يبدلها ياء خالصة مفتوحة ولا يكتفي بتسهيلها.⁶

*كما وأغفل الباحث ذكر الوجه الخامس من الهمزتين المختلفتين من كلمتين ، وهو أنّ تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة ، فقد قرأ أبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، واختلف عنه في

¹ / المرجع السابق والصفحة

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / المرجع نفسه ، ص 107

⁴ / المرجع نفسه ، ص 106

⁵ / ينظر عبد الصبور شاهين- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ،

ط1: 1987/1408 ، ص 111

⁶ / المرجع نفسه والصفحة

كيفية تسهيلها على وجهين: الوجه الأول: أن تسهل همزته بينها وبين الياء ، والوجه الثاني: أن تبدل الهمزة الثانية المكسورة واو محضة.¹

رابعاً: الهمز في قراءة ابن عامر

1/ قراءة ابن عامر دراسة لغوية

ومن الذين ساروا على نفس المنهج في دراسة الظواهر اللغوية أو الصوتية عند قارئ واحد ، الباحث محمد بوراس بدراسته قراءة ابن عامر دراسة لغوية ، فلقد تناول في الفصل الأول الظواهر الصوتية ، وجعل المبحث الأول لظاهرة الهمز ، بدأ حديثه عن القبائل البدوية التي عرفت بالهمز ، مقابل القبائل الحضرية التي لجأت إلى التخفيف بكل أنواعه ، وبدأ بالتحقيق إلا أنه في عرضه لتحقيق الهمز المفرد عند ابن عامر اقتصر على لفظي: هنزوا وميكائيل² ، وابن عامر همز كلمات أخرى لم يذكرها الباحث ، لهذا سنشير إليها على سبيل الاستدراك والتصحيح في ما يلي:

- (يُضَاهُونَ) كسر الهاء، وزاد همزة مضمومة بعدها (يُضَاهُونَ).

- (مُرْجُونَ، تُرْجِي) زاد ابن عامر همزة مضمومة بعد الجيم، (مرجئون، ترجئ).³

كما ولم يبيّن الباحث الألفاظ التي قرأها ابن عامر بالإبدال من الهمز المفرد ، وفي ما يلي ذكر لتلك الألفاظ:

- (يأجوج ومأجوج) في سورة الكهف والأنبياء ، أبدل ابن عامر الهمزة فيهما ، (ياجوج وماجوج).

- (مؤصدة) في سورة البلد والهمزة ، أبدل الهمزة واوا في الموضعين (موصدة).⁴

ثم انتقل بعد هذا إلى الهمزتان المجتمعتان في كلمة ، وللهمزتين المجتمعتين حالات نذكر منها: الأولى تكون همزة استفهام مفتوحة: والثانية همزة قطع إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وهي كما يلي:

¹ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص79

² / محمد بوراس - قراءة ابن عامر - دراسة لغوية - ، ص23

³ / محمد نبهان بن حسين مصري - السنا الزاهر في قراءة الإمام الشامي عبد الله ابن عامر ، (د ، ط) ، (د ، ت ، ط) ، ص

1/ الهمزة الثانية مفتوحة في (أأنذرتهم)(أألد) حيث أدخل هشام الهمزتين مع تسهيل الهمزة الثانية فتصبح أأنذرتهم، أألد، أو تحقيقها (إثباتها) وبذلك يتحقق الوجهان.¹

2/ الهمزة الثانية مضمومة وهو ثلاثة مواضع ، وقد قرئت هذه الهمزات على الشكل الآتي:
* ففي الأول أُونبئكم فلهشام فيها تحقيق الهمزتين مع الإدخال وعدمه أي (ألف بين الهمزتين) مثل ما سبق فهما وجهان.

*ففي الثاني (ءأنزل) والثالث (ءألقي) فلهشام ثلاثة أوجه:

*إدخال ألف بينهما مع تحقيق الهمزة الثانية، أو تسهيلها، فها وجهان.
*عدم الإدخال مع تحقيق الثانية كحفص.²

3/ الهمزة المكسورة مثل: أئذا ، أئنا، في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مَا مِثُّ﴾ مريم66 ، وقوله: ﴿أَءِنَّا لَفِي

خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ السجدة07. فليس لهشام فيها قاعدة مطّردة ، حيث يدخل ألفا بين الهمزتين ، في بعض الكلمات قولاً واحداً ، ويدخل ألفا بخلاف عنه في كلمات أخرى.³

ولا يخلو ما ذكره الباحث من بعض الهفوات فهو لم يُفصّل في كيفية قراءة هشام للهمزة

المكسورة من الهمزتين في كلمة ، لهذا سنذكر الكلمات التي تغاضى عن ذكرها في ما يلي:

قرأ هشام الهمزة المكسورة من الهمزتين في كلمة بالتحقيق مع الإدخال وعدمه ، إلا في مواضع

سبعة ، فله فيها التحقيق مع الإدخال إلا موضع فصلت ، فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال.

والمواضع السبعة هي: ﴿أَءِذَا مَا مِثُّ﴾ مريم66 ، ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ الأعراف81 ، ﴿إِنَّ لَنَا

لَأَجْرًا﴾ الأعراف113 ، ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ الشعراء41 ، ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾

الصفات52 ، ﴿أَيُّفَكَاءَ إِلَهَةٍ﴾ الصفات86 ، ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ فصلت09.⁴

¹ / محمد بوراس - قراءة ابن عامر -دراسة لغوية- ، ص23

² / المرجع نفسه

³ / المرجع نفسه ، ص24

⁴ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص72

كما وأنه لم يشر إلى قراءة ابن ذكوان ، رغم أنها جزء من قراءة ابن عامر ، وقد قرأ ابن ذكوان بالتحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة.¹

وبعد هذا عرض المواضع التي زاد فيها ابن عامر همزة الاستفهام وهي:

1/ (ءامنتم) بالأعراف، وطه، والشعراء، ثم سهل همزة الثانية، من دون إدخال ألف بينهما.

2/ (ءاعجمي) أسقط هشام همزة الاستفهام من كلمة (ءاعجمي)، وقرأها ابن ذكوان بتسهيل همزة الثانية كحفص.

3/ همزة (أذهبتم) الأحقاف، زاد فيها ابن عامر همزة استفهام، وهشام فيها حسب قاعدته وجهان: إدخال ألف بين الهمزتين، مع تحقيق الثانية وتسهيلها.

4/ همزة (أن كان) سورة القلم، زاد فيها ابن عامر همزة الاستفهام قبل (أن)، وهشام فيها الإدخال مع التسهيل فقط، ولا بن ذكوان التسهيل من غير إدخال.

(ءاهتنا) سهل ابن عامر همزة الثانية، من دون إدخال ألف بينهما.²

ومما أغفله أيضا قراءة ابن ذكوان لهمزة (أذهبتم) وقد قرأ بالتحقيق من غير إدخال³ ، كما وأنه لم يشر إلى الهمزتين من كلمتين ، وابن عامر قرأهما بالتحقيق .

2/ القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة

ومن الباحثين الذين تعرضوا لقراءة ابن عامر في دراستهم الباحث دحو لاوزي في رسالته

القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة ، فقد تناول في الفصل الثالث المماثلة في الهمز في قراءة ابن عامر ، وحصرها في ثلاثة قوانين وهي كالتالي:

*القانون الأول: تسهل همزة الثانية بعد إطالة صائت الفتحة من همزة الأولى ، في كل سياق تتابع فيه همزتان من كلمة واحدة أو كلمتين ، أولاهما مفتوحة.⁴

¹ / المرجع السابق ، ص74

² / محمد بوراس - قراءة ابن عامر -دراسة لغوية- ، ص24

³ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوابي في شرح الشاطبية ، ص70

⁴ / دحو لاوزي - القوانين الصوتية في القراءات القرآنية - نماذج مختارة- ، ص87

ويمثل هذا القانون الصوتي رواية هشام عن ابن عامر، تعامل فيه الهمزتان المتعاقبتان من كلمة أو كلمتين بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما ، وهذا لا يكون إلا إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة. مثل (أنت).¹

*القانون الثاني: يتحول الصائت الخلفي (الضمة) إلى صائت أمامي (كسرة) ، فيما جاء من جمع التكسير الذي على وزن (فُعُول) ، مما عينه نصف حركة ياء إلى كسرة ، وذلك مثل بُيُوت ، فقد قرأها ابن عامر بكسر الباء بيوت.²

*القانون الثالث: يتحول صامت الهمز المتطرف المسبوق بنصف حركة إلى صائت يماثلها.³

ومعنى ذلك تحول الهمزة في ﴿سُوء﴾ البقرة 49 ، إلى نصف حركة واو في قراءة ابن عامر ، فهذه الهمزة تتحول إلى واو ، ثم تقصر واو المد الأولى ، وتدغم الحركة الناجمة عن هذا التقصير في الواو (نصف الحركة) المنقلبة عن همزة ، فتصبح سوؤ.⁴

وما يلاحظ أنّ الباحث قيّد عنوانه بالمماثلة في الهمز ، إلا أن القانون الثاني وإن كانت له علاقة بالمماثلة إلا أنه لا يخص الهمز ، فكان من الأولى عدم ذكره تحت هذا المسمى.

خامسا: الهمز في قراءة حمزة

من الباحثين الذين اختاروا دراسة الظواهر الصوتية عند قارئ واحد ، الباحثة آمنة شنتوف برسالة الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات ، والذي نركز عليه دراستنا في هذه الرسالة هو المبحث السادس من الفصل الأول ، ففيه تعرضت الباحثة لمسألة الهمز عند حمزة ، وبدأت مبحثها بتعريف الهمز بين اللغة والاصطلاح ، ثم انتقلت إلى أنواع الهمزة ومواقعها من الكلمة ، ثم حالات رسمها ومواقع زيادتها ، ثم تخفيفها ، ثم حذفها ، ثم إبدالها ، ثم تحقيقها.⁵

¹ / المرجع السابق ، ص88

² / المرجع نفسه ، ص89

³ / المرجع نفسه والصفحة

⁴ / المرجع نفسه والصفحة

⁵ / آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات pdf ، ص 102/103

وفي عرضها لتخفيف الهمز ذكرت أنّ الهمزة إما ساكنة وإما متحركة ، فإذا كانت ساكنة فتبدل من جنس حركة ما قبلها وإن كانت متحركة ، فلا تخلو من أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً ، فالهمزة المتحركة التي قبلها ساكن تكون على ضربين: همزة قبلها حرف مد وهو واو قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة أو ألف زيد للمد.

والضرب الآخر: همزة قبلها حرف غير مد ، فالضرب الأول : الهمزة المتحركة التي قبلها حرف مد ، فهي تبدل إذا كان قبلها ياء أو واو ، وذلك في قولك: مقروءة ومقرّو ، أبدلت الهمزة واو لأنّ الواو زائدة وقبلها ضمة.

والضرب الثاني: الهمزة المتحركة التي قبلها حرف ساكن ليس بحرف مد. فمن يخفف الهمزة يحذفها، ويلقي حركتها على الساكن الذي قبلها، وذلك في قولك المرأة، المرة.¹

و أوردت أنّ الهمزة المتحركة لا تخلو من ثلاث حركات: الكسر أو الضم أو لفتح. فكل همزة متحركة وقبلها حرف متحرك فتخفيفها أن تجعل بين بين ، إلا أن تكون مفتوحة قبلها ضمة أو كسرة فإنك تبدلها ، فإن كان قبلها ضمة تبدل واو ، وإن كان قبلها كسرة تبدل ياء.²

من العرض السابق نلاحظ بأنّ عنوان تخفيف الهمز لا يقصد به التسهيل بين بين ، لأنّ القارئ لأول وهلة قد يظن أن التخفيف هنا المراد به التسهيل ، خصوصاً وأنّها ذكرت بعده الحذف والإبدال والتحقيق -وهذه طرق تغيير الهمز- ولم تذكر التسهيل ، فيفهم أنّ التخفيف هو التسهيل بين بين ، لكن بعد قراءة ما عُرض نفهم أن تخفيف الهمز معناه مطلق التغيير ، فيشمل الإبدال والتسهيل بين بين ، والحذف والنقل.

وفي المبحث الخامس من الفصل الثالث ، ذكرت أوجه الاختلاف والتشابه بين خلف وخلاد عن حمزة فتطرق إلى الهمز تحت عنوان أصول قراءة خلف عن حمزة ولخصت في جدول كيفية قراءة خلف للهمزة دون أن تتعرض لقراءة خلاد³ ، وقد ألزمت نفسها بعنوان أوجه الاختلاف والتشابه بين خلف وخلاد إلا أنّها لم تلتزم بمضمونه ، كما وأنّها لم توفق في العنوان الذي وضعته لدراسة الهمزة عند

¹ / المرجع السابق ، ص 108/109

² / المرجع نفسه ، ص 109

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 230

خلف ، فالفرق واسع بين القراءة والرواية وهي تدرس رواية خلف عن حمزة وليس قراءة خلف ، وعليه كان عليها تقويم عنوانها بأصول رواية خلف عن حمزة.

سادسا: الهمز عند القراء السبع

1/ التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية

الباحث أحمد دحماني وافق من سبقه في اتباعه للدراسات الصوتية إلا أنه لم يقتصر على قارئ واحد وإنما اعتنى بالقراء السبع ، فاختار توجيه تبدلات الهمز من الناحية الصوتية والصرفية من خلال نظم الشاطبية.

استهل الفصل الأول بحديثه عن معنى الهمز في المعاجم اللغوية ، ثم انتقل إلى الهمزتين من كلمة ، وأول ما بدأ به أن أحكام الهمز تنحصر في سبع حالات يتردد ذكرها في الفصل كمصطلحات أساسية ، لا بد من تعريفها وهي التحقيق والتخفيف والتسهيل بين بين والحذف والإسقاط والإبدال والنقل والإدخال ،¹ إلا أنه لم يعرف ولا حالة من الحالات التي ذكرها في هذا المبحث ، بالرغم من استعماله لهذه المصطلحات في هذه الجزئية من بحثه.

ثم فصل القول في الهمزتين من كلمة ، فذكر أن الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة تأتي الأولى منهما زائدة ولا تكون إلا متحركة للاستفهام أو لغيره ،² والأصح أن يقول الأولى منهما لا بد أن تكون مفتوحة ، لأن كلمة متحركة تدخل فيها الحركات الثلاث ، أما الهمزة الثانية فتأتي ساكنة ومتحركة ، ثم شرع في ذكر مذهب القراء كل على أصله في قراءة الهمز ،³ و تفاديا للتكرار نلخص كل ذلك في الجدول الآتي:

القارئ	الهمزة الثانية في الكلمة	
	الواحدة	مكسورة
	مضمومة	مفتوحة

¹ أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية ، ص 47

² المرجع نفسه ، ص 48

³ ينظر المرجع نفسه ، ص 48 / 51

الفصل الثاني : الدراسات الصوتية للقراءات القرآنية -دراسة تحليلية-

قالون	تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل بينهما بمقدار حركتين	التسهيل مع الإدخال	التسهيل
ورش	تسهيل الهمزة الثانية بين بين، إبدالها مدا مشبعا إذا أتى بعده ساكن	التسهيل من غير إدخال	التسهيل
ابن كثير	تسهيل الهمزة الثانية	تسهيل الهمزة الثانية	التسهيل
أبي عمرو	التسهيل مع الإدخال	تسهيل الهمزة الثانية	التسهيل
هشام	التسهيل مع الإدخال	التحقيق	التحقيق
الكوفيون وابن ذكوان	التحقيق	التحقيق	التحقيق

ومن خلال ما عُرض ، يمكننا القول أنّ الباحث أحسن في بيان أوجه القراءة مع التمثيل والاستشهاد بما جاء في متن الشاطبية .

وبعد الهمزتين من كلمة ، وضع الباحث ملحق سماه دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة ، وقد ذكره العلماء وأدرجوه كفصل ملحق للهمز المزدوج من كلمة واحدة كصاحب النشر وصاحب التذكرة في القراءات.¹ وهذه زيادة لم يذكرها الإمام الشاطبي.

لينتقل بعد ذلك إلى الهمزتين من كلمتين ، فبدأ بالمتفقتين في الحركة ، وتفاديا للتكرار ، نلخص ذلك في الجدول التالي:²

القارئ	المهمزتان من	كلمتين	استثناء
	مفتوحتان	مضمومتان	مكسورتان
أبو عمرو	حذف الأولى	حذف الأولى	حذف الأولى

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 68

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 75 / 77

قالون والبزي	حذف الأولى	تسهيل بين بين	تسهيل بين بين	أبدلا الهمزة الأولى واوا ثم أدغما الواو الساكنة قبل الهمزة فيها وذلك في موضع يوسف ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ يوسف 53
ورش وقنبل	تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها ألفا	تسهيل الثانية أو إبدالها واوا	تسهيل الثانية أو إبدالها ياء	قرأ ورش بوجه ثالث ﴿هَتُوْلَاءِ إِنَّ﴾ البقرة 31 و﴿الْبِغَاءِ إِنَّ﴾ النور 33، إبدال الهمزة الثانية ياء
باقي القراء	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين	

وقبل أن ينتقل إلى الضرب الثاني وهو الهمزتين المختلفتين في الحركة ، أورد ذكر الإمام الشاطبي لقاعدة كلية ضمن مسائل الهمز ، فأخبر أن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير حسب الحالات التي ذكرت آنفا وهي التسهيل أو الحذف ، فإنه يجوز في حرف المد وجهان ، المد على الأصل والقصر لتغير سبب المد وهو الهمز.¹

ثم شرع في الكلام عن الهمزتين المختلفتين واختلافهما على خمسة أنواع ، فنقل قول الإمام ابن الجزري أن القسمة تقتضي ستة ، ونقل القسم السادس ، وهو كون الأولى مضمومة والثانية مكسورة ، ولم يرد لفظه في القرآن الكريم وإنما ورد معناه وهو في قوله تعالى ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ﴾ القصص 23، والمعنى وجد على الماء أمة.²

¹ / ينظر أحمد دهماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية ، ص 77 / 78

² / ابن الجزري - النشر ، ج1/ ص388

وهذه زيادة لا حاجة إليها لأن هذا القسم لم يرد لفظه في القرآن ، ولم يشر إليه الشاطبي ،
والباحث يدرس الهمز من خلال منظومة الإمام الشاطبي، فيلتزم بما جاء فيها.

ومذهب القراء السبعة في الهمزتين المجتمعين من كلمتين والمختلفتين في الحركة ، فهو تحقيق
الهمزة الأولى لكل القراء ، والثانية حكمها حسب كل نوع:

فذكر أن نافع وابن كثير وأبي عمرو قرؤوا بتسهيل الثانية ، وتعين لغيرهم التحقيق.

ففي النوع الأول: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة : تسهل كالياء وتكون بين الهمزة والياء.

النوع الثاني : مفتوحة بعدها مضمومة: تسهل المضمومة كالواو، أي تكون بين الهمزة والواو.

النوع الثالث والرابع : (مضمومة ، مفتوحة)(مكسورة ، مفتوحة): ففيها الإبدال.

النوع الخامس : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة : ففيه الوجهين : تسهيل الهمزة الثانية
بينها وبين الياء ، والوجه الثاني هو الإبدال.¹

وفي آخر هذا المبحث بيّن حقيقة الإبدال والتسهيل حسب ما بيّنه الإمام الشاطبي في

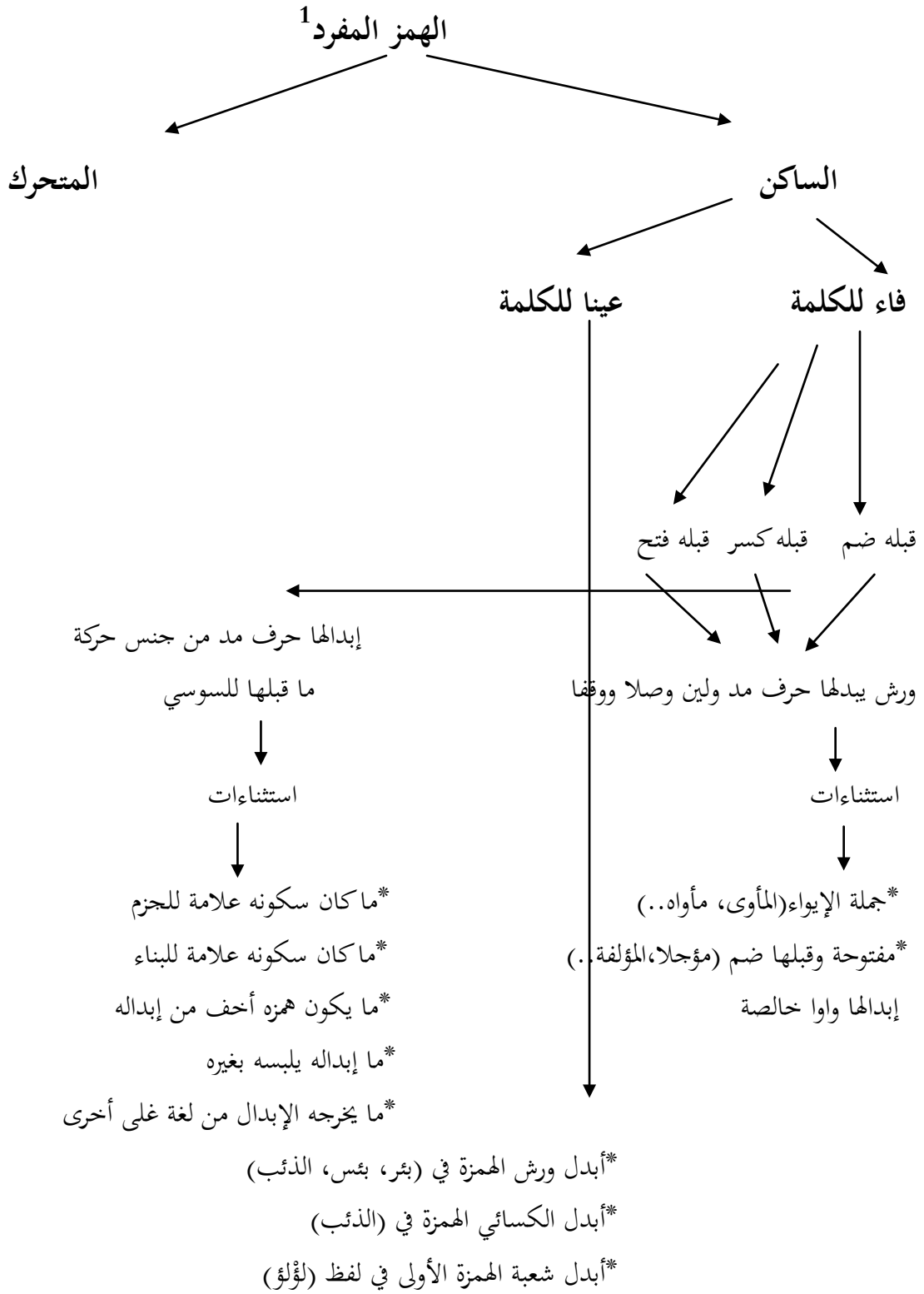
منظومته ، وكان من الأحسن أن يبدأ بذلك قبل أن يشرع في موضوع الهمز ، خصوصا وأنه قد ذكر

هذه المصطلحات في بداية عرضه للهمز ، ونبه إلى أنها ستتكرر ، ثم انتقل إلى الهمز المفرد ، ولكي لا

نعيد ما سبق وأن عرضه الباحث ، نكتفي بوضع مخطط يوضح الهمز المفرد عند القراء حسب ما

دُكر:

¹/ أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية ، ص 84



¹/ ينظر المرجع السابق ، ص 90/ 99

بدأ الباحث عرضه بالهمز المفرد الساكن ، وذكر أنّ ورش يبده حرف مد ولين ، ثم نقل استثناءات ورش في ذلك ، ومن بين ما ذكر إبدال الهمزة واو خالصة إذا وقعت فاء للكلمة ، وكانت مفتوحة وما قبلها مضموماً.¹ ونلاحظ أن الهمزة هنا ليست ساكنة بل متحركة ، فالأدق أن يذكرها مع الهمز المتحرك.

وبعد أن عرض الهمز المفرد الساكن الذي هو فاء للكلمة ، انتقل إلى الحروف المختلف حول تحقيقها وإبدالها وهي كالتالي:²

الحروف المختلف فيها	مواضعها	حكمها
الذئب	يوسف 17/14/13	الإبدال لورش والكسائي
اللؤلؤ ولؤلؤ	حيث وقعت	إبدال الواو الأولى ساكنة لشعبة والسوسي ، إبدال الثانية واو لهشام وحمزة مع سكونها أو روم حركتها ولهما تسهيلها مع الروم
المؤتفكة، المؤتفكات	حيث وقعت	الإبدال لقالون
رئيا	مريم 74	تشديد الياء من غير همز لقالون وابن ذكوان والباقون بالهمز
يأجوج ومأجوج	الكهف 94 ، الأنبياء 96	قرأها عاصم بالهمز، والباقون بغير همز
ضيزى	النجم 22	ابن كثير بالهمز والباقون بغيرهمز
مؤصدة	البلد 20، الهمزة 8	قرأها بالهمز أبو عمرو وحمزة وخلف وحفص والباقون بغير همز

¹ / ينظر أحمد دهماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية، ص 92

² / المرجع نفسه ، ص 101 / 102

ولا يسلم ما عرضه الباحث من بعض الملاحظات نجملها في ما يلي:

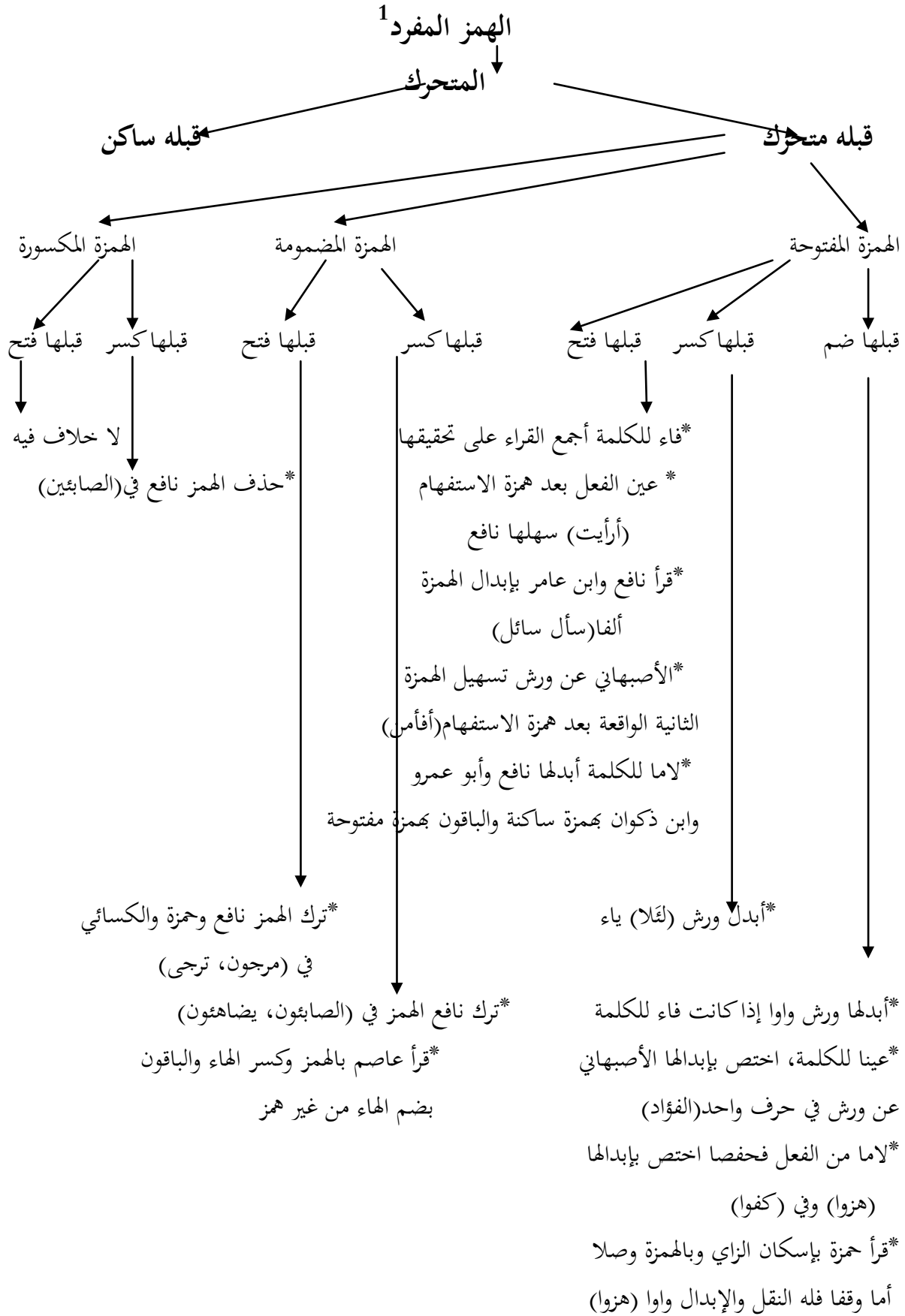
*اقتصاره على القول بأن قالون قرأ بالإبدال في لفظ المؤتفكة حيث وقعت ، لكن قالون روي عنه الوجهان الإبدال وعدمه.¹

*عدم التزامه بالقراء السبع ، فقد نص على أن لفظة مؤصدة في البلد والهمزة قرأها بالهمز أبو عمرو وحمزة وخلف وحفص ، فما دام تعد القراء السبع وذكر قراءة خلف فكان عليه أن لا ينس قراءة يعقوب فهو الآخر قرأ بالهمز.²

وبعد أن أنهى الهمز المفرد الساكن شرع في الهمز المفرد المتحرك ، ولكي لا نعيد ما ذكره الباحث ، ارتأينا وضع مخطط يلخص كل ذلك:

¹/ ابن الجزري - النشر ، ج1، ص394

²/ ينظر المرجع نفسه ، ص395



¹/ ينظر أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية ، ، ص 104 / 108

وزيادة على ما هو موجود في المخطط أعلاه ، فإننا نضيف بعض الأوجه التي أغفلها الباحث، وهي كالتالي:

- ذكر الباحث أن ورش من طريق الأزرق ورد عنه ثلاثة أوجه في قراءة لفظ (هانتهم) ، ولم يذكر ما ورد عنه من طريق الأصبهاني ، حيث ورد عنه وجهان : أحدهما حذف الألف كالوجه الأول عن الأزرق، والثاني إثباتها كقالون. وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة بعد الألف.¹ كما ولم يبيّن قراءة قبل فهو الآخر يقرأ مثل ورش بلا ألف قبل الهمزة ، إلا أنه بالتحقيق.²

- وفي قراءة البزي للفظ (بيأس) لم يذكر إلا وجهها واحدا للقراءة ، والبزي روي عنه وجهان: الأول الذي ذكره الباحث والثاني القراءة بالهمز في موضعه من غير تقديم ولا تأخير ولا إبدال.³

- وفي لفظة يضاھون ، اكتفى بقوله قرأ عاصم بالهمز ، لكنه لم يفصل ، فعاصم يكسر ضم الهاء ويزيد همزة مضمومة بعد الهاء ويقرأ غيره بضم الهاء وحذف الهمز.⁴

- وفي لفظتي مرجون وترجى ذكر الباحث أنه قرأهما بهمزة مضمومة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والباقون بغير همز ، ولكنه نسي قراءة شعبة فهو الآخر قرأ بهمزة مضمومة.⁵

2/ الأصوات الحنجرية في القراءات السبع القرآنية: من إعداد الباحث بلعيدوني محمد

تناول الباحث ظاهرة الهمز في الفصل الثالث من رسالته ، وفي ما يلي عرض لما ذكر:

*أصول الهمزة في القراءات السبع:

فبدأ ببيان كيفية قراءة حمزة لكلمة ﴿الْمَوءُردّة﴾ التكويرة 08 ، وبأنه قرأها المودة ، وهو قول القراء ، وما ذهب إليه ابن مجاهد على حذف الهمزة اعتبارا ، كما قالوا وكما قرأ الزهري

¹ ينظر ابن الجزري - النشر، ج1، ص 400

² ينظر المصدر نفسه ، ص401 وينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية، ص194

³ ينظر المصدر نفسه، ص 405، وينظر عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ص243

⁴ ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 231

⁵ ينظر ابن الجزري - النشر ، ج1 / ص 406 وينظر جمال الدين محمد شرف - مصحف الصحابة في القراءات العشر

المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة ، دار التراث ، طنطا ، مصر ، ط1: 2004/1425 ، ص425

فلا أثم عليه ، فإذا التقى الساكنان حذف الثاني مثل المودة ، كما قرأ حمزة ﴿رُؤُوسَكُمُ﴾ البقرة 196، بوزن (فعلكم) وهذا اختيار ابن مجاهد في قراءة حمزة.¹

ثم انتقل إلى قوله تعالى: (هزوا) ، ونقل قول الأهوازي: إنّ حمزة قد وقف على (هزوا) و(كفوا) ما بإسكان الزّاء والفاء بواو بعدهما من غير همزة يقول (هزوا) (كفوا) وقال خلاد عن سليم عنه إلى الهمزة فيهما بعد إسكان الفاء والزاي في الوقف ، وقف حمزة أيضا عليهما برفع الزاي والفاء ، وبواو بعدهما بدون همز ، وقف عليهما بدون واو بفتح الفاء والزاي (كفا) و(هزا) بألف بعدهما من غير همز.²

أما الوجه الأول قد أخذ به معظم القراء ، وإن كان خارجا عن القياس ، لم فيه لموافقة الخط ، ووجهه عندهم أنه سکن الفاء والزاي على وجه التخفيف من المثقل الذي هو (هزوا) و(كفوا) كقراءة سائر القراء.³

وأما ما جاء به سيويه حكاية عن أحمد بن خلف الأنصاري أنه ذكر أنّ الهمزة حذفت هنا لأنك لم ترد أن تتم وأردت ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة محققة في كل لغة فلا تبتدئ بحرف قد أوهنته ، لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا يبتدأ ساكن ، وذكر الأهوازي في (جزء) الوقف بإسكان الزاي وبواو بعدها من غيرهم كالوجه الأول في (هزوا) و(كفوا) وهذا في (جزء) غلط ، لأنه يخالف الخط والقياس جميعا.⁴

ثم استطرد الباحث ، وانتقل إلى فكرة أخرى ، ومفادها أنّ الهمزة في الدراسات العربية القديمة استرعت اهتمام الدارسين ، لأن القبائل العربية تختلف في لهجاتهم ، وكل ينطق على سليقته التي أوتي، ولذا كل قرأها في القرآن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " أنزل هذا القرآن على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه ".⁵

¹ / محمد بلعيدوني - الأصوات الحنجرية في القراءات السبع ، ص142

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / المرجع نفسه ، 143

⁴ / المرجع نفسه والصفحة

⁵ / المرجع نفسه ، ص144

وأما ما ذكره مما جرى من شذوذ فإنه لا يخرج عن ثلاثة أوجه:

● الأول: حذف الهمزة استثقالا لها كما جاء مرويا عن ابن كثير في قوله: (إِنَّمَا لِإِحْدَى الْكُتُبِ) التكوير³⁵.

● الثاني: التحويل وهو قلب الهمزة حرف علة وتخفيفها بالبدل ايضا.

● الثالث: ما ذهب إليه الكوفيون من تخفيف المتحركة التي قبلها واو أو ياء للمد بين بين كالألف، وهذه هي الأصول الثلاثة ، ومن عرفها لن يجيد عن أحكامها إن شاء الله.¹

ثم انتقل إلى الكلام عن الصوت اللغوي في القرآن الكريم وعن القراءات القرآنية ومراتب التلاوة .

وكما هو ملاحظ فالباحث لم يوفق في عرضه لأصول الهمز عند القراء السبع ، فعنوانه أكبر من المضمون الذي ذكره ، ضف إلى أنه اكتف بقراءة حمزة فأين باقي القراءات؟ أما كلامه عن الصوت اللغوي في القرآن الكريم وعن القراءات القرآنية ، دون أن يفرد ذلك بعنوان جديد ، لا علاقة له بأصول الهمز في القراءات السبع.

المطلب الثاني: ظاهرة الإدغام

من بين الظواهر الصوتية التي ميزت اللغة العربية ، ظاهرة الإدغام ، ولطالما لاقى هذه الظاهرة اهتماما وعناية من اللغويين وحتى علماء التجويد والقراءات ، وفي هذا المبحث سنتعرف على بعض الرسائل التي عنيت بظاهرة الإدغام.

أولا: الإدغام في قراءة نافع

الباحثة راضية بن عربية تعرضت لظاهرة الإدغام في رسالتها الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة أنموذجا- دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية

¹/ المرجع السابق ، ص 144/ 145

وقد أجادت في طرحها ، فقد تعرضت للإدغام في الظواهر الصوتية ، فبدأت بتعريفه وبيان أقسامه ، ثم أتبع ذلك بموانع الإدغام عند أبي عمرو ، كما وذكرت ظاهرة الإدغام في حديثها عن أحكام النون الساكنة والتنوين.

وبعد أن أنهت عرضها للظواهر الصوتية عموماً ، انتقلت إلى الظواهر الصوتية في رواية ورش ، والتي منها الإدغام ، ومن جملة ما ذكرت :

يقراً لورش بإدغام دال (قد) في الضاد والطاء نحو: فقد ضَلَّ ، فقد ظلم ، ولقد ضربنا ، قد ضلوا ، وبإدغام تاء التانيث في الظاء وذلك في ثلاثة مواضع:

﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ الأنبياء 11 ، ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ الأنعام 138 ، ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ الأنعام 146¹

* وإدغام الذال في التاء في لفظ : أخذت ، أخذتم ، اتخذت ، اتخذتم ، حيث ورد.²

* وإدغام النون في الواو من لفظ ﴿يَسَّ﴾ ³ وَالْقُرَّانِ الْحَكِيمِ ﴿يس 01 / 02﴾³

* وله في ﴿رَبِّ وَالْقَلَمِ﴾ الإدغام والإظهار ، والإظهار هو المقدم أداء.⁴

* ويظهر الباء في ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة 284 ، و ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ هود 42 ، ويظهر

التاء في ﴿يَلْهَثُ ذَلِكُ﴾ الأعراف 176.⁵

ثم ختمت الباحثة هذه الظواهر بالنون الساكنة والتنوين في رواية ورش ، وكان بإمكانها تجاوز ذلك ، لأن ورش يشترك مع جميع القراء في هذه الأحكام ، إضافة إلى أنها مجرد تكرار لما سبق عرضه.

¹ / راضية بن عريبة - الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة أمودجا- دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص 432 / 433

² / المرجع نفسه ، ص 433

³ / المرجع نفسه والصفحة

⁴ / المرجع نفسه والصفحة

⁵ / المرجع نفسه والصفحة

وبعد رواية ورش ، ذكرت الظواهر الصوتية في رواية قالون ، وقد قرأ قالون بالإدغام فيما يلي:

*الذال في التاء (أخذت ، وأخذتم ، واتخذت ، واتخذتم)

*الباء في الميم ﴿يَعَذَّبُ مِنْ يَشَاءُ﴾ البقرة 284 فقط ، حيث قرأ بجزم الباء ، أما المواضع الأخرى فإنه يقرأها برفع الباء وبلا إدغام.

*وله في قوله تعالى: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ هود 42، وجهان: الإظهار والإدغام، والإدغام هو المقدم أداءً.¹

*التاء في الذال في ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ الأعراف 172. له فيها وجهان: الإظهار والإدغام، والإدغام هو المقدم.²

والجدير بالذكر أن الباحثة وفقت في عرضها للإدغام في قراءة نافع ، فقد استقصت جميع وجوه القراءة مبينة مواضع الإدغام بطريقة واضحة وافية.

ثانيا: الإظهار والإدغام في قراءة ابن كثير

تعرضت الباحثة عصماني مختارية في رسالتها الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير دراسة وظيفية إلى ظاهري الإظهار والإدغام ، حيث خصّصت لذلك مبحثا من الفصل الثالث ، تعرضت فيه للإدغام في اصطلاح النحويين ثم في اصطلاح القراء ثم بيّنت علة الإدغام وأقسامه وشروطه ، لتنتقل إلى الإدغام والإظهار في قراءة ابن كثير ،³ فبدأت بتعريف الإظهار وكان من الأحسن لو ذكرته قبلاً حين تعرضت لتعريف الإدغام ، ثم انتقلت إلى:

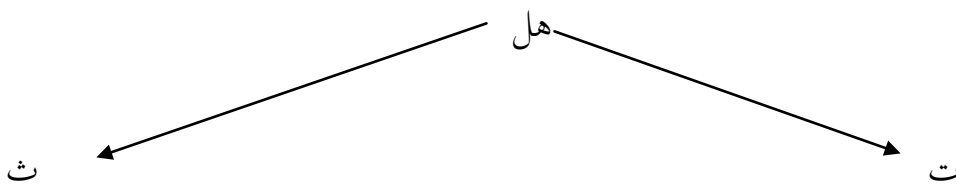
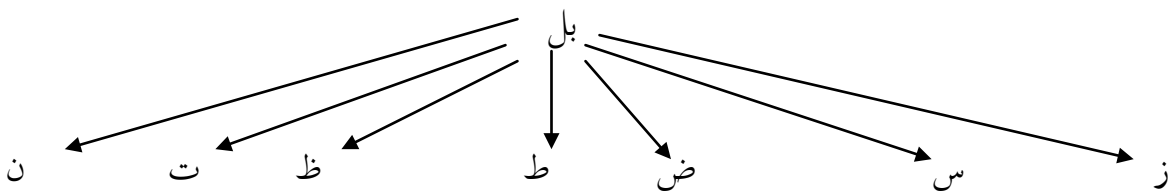
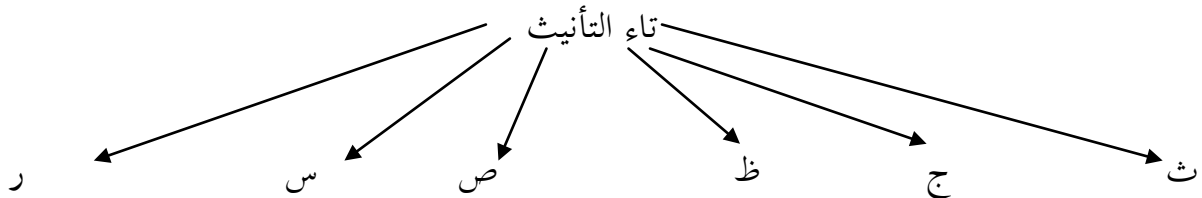
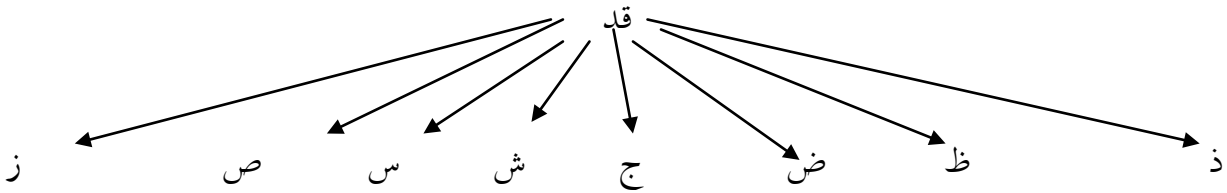
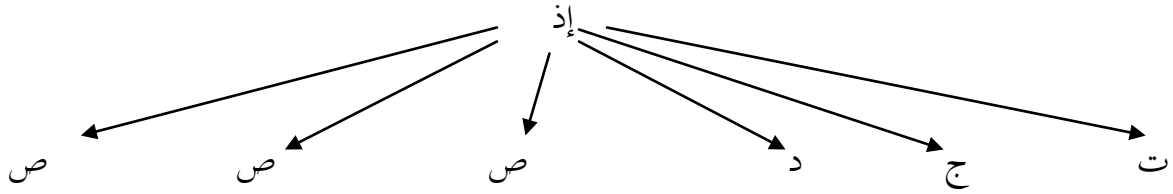
1/ الإدغام الصغير الجائز، وفي ما يلي ملخص إجتهادي لما ذكر:

¹ / المرجع السابق ، ص 457

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / ينظر مختارية عصماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير -دراسة وظيفية- ، ص 204 / 214

القسم الأول: إدغام حرف من حروف كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر في إذ وقد وتاء التانيث ولام هل وبل.¹



¹/ المرجع السابق ، ص 215

القسم الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع ، وهو المعبر عنه بحروف قربت خارجها ، وتنحصر في سبعة عشر حرفا ، وخصت بالذكر المواضع التي قرأها ابن كثير بالإظهار:

1/ الباء عند الفاء في خمسة مواضع: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ النساء 74، ﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ﴾ الرعد 05، ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ الإسراء 63، ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾ طه 97، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ الحجرات. 11¹

2/ الدال عند التاء: موضعان في آل عمران ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ﴾ آل عمران. 145²

3/ الذال عند التاء: وذلك إذا وقع قبل الذال خاء مثل: ﴿أَتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ البقرة 51. 3³

4/ التاء عند التاء: في "لبثتم" و"لبثت" كيفما جاء في القرآن الكريم ، وكذلك ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ الأعراف 43 ، والزخرف. 72⁴

وأغفلت الباحثة إظهار ابن كثير للراء الساكنة عند اللام نحو قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ آل عمران 31، وقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ مريم 65 ، وإظهارها عند الذال ، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ آل عمران. 28⁵ .

أما القسم الثالث مما أظهره: فهي فواتح السور من السور الآتية:

1/ الدال عند الذال: ﴿كَهَيَعَصْ﴾ ﴿ذِكْرُ﴾ مريم 01.

¹ / مختاربة عصماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير -دراسة وظيفية- ، ص 216

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / المرجع نفسه والصفحة

⁴ / المرجع نفسه ، ص 217

⁵ / ينظر ابن الجزري - النشر، ج 2/ ص 12، 13

2/ النون عند الواو: ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرَّانِ﴾ يس 01، فأظهرها قبل واختلف عن البزي فروى عنه الإظهار أبو ربيعة ، وروى عنه الإدغام ابن الحباب .

3/ النون عند الواو: ﴿رَبِّ ۝ وَالْقَلَمِ﴾ أظهرها قبل واختلف عن البزي ، فالخلاف فيها كالخلاف في ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرَّانِ﴾¹.

وبعد أن أنهت الباحثة عرضها للإظهار في قراءة ابن كثير ، انتقلت إلى الإدغام ، وفي ما يلي ملخص عن ذلك:

أولاً: ما قرأه ابن كثير بالإدغام:

1/ الباء عند الميم: في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۝﴾ البقرة 284 و قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا ۝﴾ هود 42، اختلف عن ابن كثير، فقد قرأ بالإظهار والإدغام.²

2/ الثاء عند الذال: في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ۝ ذَٰلِكَ ۝ الْأَعْرَافِ﴾ الأعراف 176، فاختلف عن ابن كثير.³

3/ إدغام الياء في مثلها وفيما يقاربها:

✓ إدغام الياء في مثلها: في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَسِّنَ ۝﴾ الطلاق 04، قرأها ابن كثير بغير

ياء بعد الهمزة ، وحقق الهمزة قبل ، وسهلها البزي ، وعلى مذهب الإبدال تلتقي ياء (اللائي) المبدلة بياء (يسن) فيترتب على ذلك التقاء المثلين فيكون الإدغام.

✓ إدغام الياء فيما يقاربها:

لا تدغم الياء إلا في مثلها لأن فيها مدا ولينا ، وتدغم في الواو سواء تقدمت أم تأخرت ولكن بعد أن تقلب ياء ، لأن الياء أخف عليهم من الواو، والتخفيف غرض الإدغام وغايته. فالياء والواو وإن كانتا من مخرجين متباعدين فهما بمنزلة ما تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم إياها. فكأنهما من مخرج واحد.⁴

¹ / مختاربة عصماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير -دراسة وظيفية- ، ص 218

² / المرجع نفسه ، ص 221

³ / المرجع نفسه ، ص 223

⁴ / المرجع نفسه ، ص 223 / 224

ثانيا: الإدغام الكبير: وبدأت ب:

1/ المماثلة في الأفعال المزيدة بحرف التاء: الأبنية التي يزداد فيها حرف التاء هي كالاتي:

- افتعل، نحو: اجتمع واختلف.
- تفعل، نحو: تقدّم تأخّر.
- تفاعل، نحو: تبارك، وتدارك.
- استفعل، نحو: استخرج، واستغفر.
- تَفَعَّلَ، نحو: تزلزل وتدحرج.¹

أ/ تاء الافتعال -صيغة افتعل- في قراءة ابن كثير : أدغمت التاء وفق ما تقرره القاعدة في صيغة (افتعل) في قراءة ابن كثير في حرفين هما: "لا يهدّي" و "يخصّمون".²

ب/ صيغة فَعَّلَ: أدغم ابن كثير التاء في مقاربتها في عدد من الأحرف ، في صيغة تَفَعَّلَ منها:

التاء عند الظاء : من قوله تعالى: ﴿ تَظْهَرُونَ ﴾ الأحزاب 04، و﴿الَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَائِهِمْ﴾ المجادلة 02، ومن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ﴾ المجادلة 03، فقرأ ابن كثير "يظاهرون" في الموضعين من سورة المجادلة بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء وفتحها من غير ألف بعد (الظاء)، وقرأ موضع الأحزاب بفتح التاء وتشديد الظاء، وحذف الألف التي بعدها، وفتح الهاء وتشديدها.³

التاء عند الصاد : من قوله تعالى: ﴿تَصَدَّقُوا﴾ البقرة 280، قرأها ابن كثير بتشديد الصاد وهي

قراءة الجمهور، و﴿صَدَّى﴾ عبس 06، قرأ المدنيان وابن كثير الصاد بالتشديد ، والباقون بالتخفيف، وأصل الكلمتين "تصدّقوا" تتفعلوا و"تصدّى" تتفعل ، ثم أدغمت التاء في الصاد.⁴

¹ / المرجع السابق ، ص 230

² / المرجع نفسه ، ص 232

³ / الرجع نفسه ، ص 236

⁴ / المرجع نفسه ، ص 237

التاء عند الزاي: من قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ أَنْ تَرَكِّي﴾ النازعات 18، فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب، بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها. والتاء تدغم في الزاي لقرب المخرجين ، فليس بينهما في الموضع إلا أن التاء من أصل الثنايا، والزاي من أسفله قليلا مما بين الثنايا. فمخرجهما من الأسنان واللثة مع حد اللسان.¹

التاء عند الشين: في قوله تعالى: ﴿تَشَقَّقُ﴾ الفرقان 25، وفي ق 44، قرأها ابن كثير بالتشديد، على إدغام التاء الثانية في الشين وأصله (تشقق). فالتاء تدغم في الشين لاستطالتها حتى تتصل بمخرجها، فمخرج الشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى.²

ج/ الإدغام في صيغة (تفاعل):

1/ التاء عند الظاء: اختلف القراء في ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ البقرة 85، و ﴿وإن تظاهروا﴾ التحريم 04، فقرأ الكوفيون (تظاهرون عليهم) "وإن تظاهروا عليه" بالتخفيف. وقرأ ابن كثير مع باقي القراء العشرة بالتشديد.³

2/ التاء عند السين : تدغم التاء في السين لقرنها في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، والسين تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الهمس، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. مثل قوله تعالى: ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ النساء 01، فقرأ الكوفيون بتخفيف السين، وقرأها ابن كثير بتشديدها، وهي قراءة جمهور القراء. أما قوله تعالى: ﴿تُسْقِطُ﴾ مريم 25 ، فقرأها ابن كثير بالتشديد.⁴

التاء عند الزاي: من قوله تعالى: ﴿تَرَاوَرَ﴾ الكهف 17. فقرأها ابن كثير بفتح الزاي وتشديدها وألف بعدها وتخفيف الراء. وهي قراءة الجمهور.⁵

¹ / مختاربة عصماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير -دراسة وظيفية- ، ص 238

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / المرجع نفسه ، ص 239

⁴ / المرجع نفسه ، ص 240

⁵ / المرجع نفسه والصفحة

التاء عند الصاد: من قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ النساء 128، فقرأ الكوفيون بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف، وقرأ ابن كثير بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف ببعدها.¹

ثم ذكرت بعد هذا ، التاءات عند البزي ، ويثبت أنه قرأ هاته الأحرف بخلف عنه بتشديد التاء وصلًا من المضارع إذا اجتمعت في أوله تاء فحذفت إحداهما. والوجه أن أصل ذلك كله بتاءين، فأسكنت الأولى وأدغمت في الثانية، وجعلت التاء المدغمة لاتصالها بما قبلها بمنزلة ما ليس في أول الكلمة. وإذا ابتداءً بهن ابتداءً بهن مخففات لامتناع الابتداء بالساكن، وموافقة الرسم والرواية.

2/ الإدغام في الفعل الثلاثي المضعف:

أ/ إدغام المضاعف الصحيح في قراءة ابن كثير: اختلفت القراءات في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾ المائدة 54، فقرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر بدالين، الأولى مكسورة والثانية مجزومة ، أما قراءة الباقيين بدال واحدة مفتوحة مشددة.²

ب/ إدغام الفعل المعتل في قراءته وإظهاره: من قوله تعالى: ﴿وَيَحْيِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾ الأنفال 42، قرأ البزي بياءين ظاهرتين ، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، أما قبل اختلف عنه ، فروى عنه ابن شنبوذ بياءين ظاهرتين ، وجاء في غيث النفع أن قراءة نافع والبزي وشعبة بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، أما قراءة باقي السبعة بياء مشددة مفتوحة.³

ج/ إدغام المثليين في قراءته:

¹ / المرجع السابق ، ص 241

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 251 / 252

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 254

إدغام نون الرفع ونون الوقاية من الفعل المضارع: وذلك في قوله تعالى: ﴿أَتُحْجَوْنَ فِي اللَّهِ﴾ الأنعام 80، قرأ ابن كثير بالتشديد. وفي قوله تعالى: ﴿فِيمَ تَبْشُرُونَ﴾ الحجر 54، قرأ ابن كثير بكسر النون وتشديدها.¹

إدغام النون في النهي والقسم: وذلك من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾ هود 46، قرأ ابن كثير والمدنيان وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون، كما أنه لم يثبت الياء لا وصلاً ولا وقفاً. أما قوله تعالى: ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي﴾ النمل 21، قرأه ابن كثير بنونين الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة مخففة.²

النون في لدني واللذان وأخواتها:

1/ لدني: من قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ الكهف 76، قرأ ابن كثير لُدُنِّي بضم الدال وتشديد النون، أما اللذان من قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيْنَهَا مِنْكُمْ فَعَاذُوهُمَا﴾ النساء 16، و(هذان) من قوله تعالى: ﴿هَذَا نِ حَصْمَانِ أَحْتَصِمُوا﴾ الحج 19، (هاتين) من قوله تعالى: ﴿إِحْدَى أَبْنَتِي هَتَيْنِ﴾ القصص 27، وكذلك (فذانك) من قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ القصص 32، و (الذين) من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ﴾ فصلت 29، فقرأ ابن كثير بتشديد الخمسة.³

النون في تأمناً: أجمع القراء على إدغام النون في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ يوسف 11، واختلفوا باللفظ به، فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاما محضاً من غير إشارة بل يلفظ بالنون مفتوحة مشددة، أما قراءة ابن كثير فبالإشارة وهي قراءة الجمهور.⁴

¹ / ينظر مختارية عصماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير -دراسة وظيفية-، ص 258

² / ينظر المرجع نفسه، ص 259

³ / ينظر المرجع نفسه، ص 260

⁴ / ينظر المرجع نفسه، ص 262

ثالثا: الإدغام في قراءة ابن عامر

1/ قراءة ابن عامر دراسة لغوية

الباحث محمد بوراس اختار قراءة ابن عامر ليدرسها دراسة لغوية ، ومن أبرز الظواهر الصوتية التي تعرض لها ظاهرة الإدغام ، فخصّص لها مبحثا من الفصل الأول بيّن فيه حقيقة الإدغام الصوتية ثم ذكر بعد ذلك القواعد التي توضح الإدغام في قراءة ابن عامر وهي كالتالي:

1/ إذا أدغم التنوين أو النون بصامت أو نصف حركة فالإدغام بغنة للتأنيف.

التوضيح: يتفق ابن عامر مع سائر القراء ، في أنه يدغم التنوين والنون بالياء (نصف الحركة) بغنة مثل: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ النساء 124 ، ولكنه يخالفهم بأنه يجعل التنوين بغنة ، حتى مع اللام ، كما في ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة 02 ، ومع الراء كما في ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ البقرة 04.¹

2/ تدغم الذال في الأصوات الهلالية لجعل المقطع الأول من مقطعي الإدغام منبورا.

التوضيح: تفسر هذه القاعدة إدغام هشام ذال إذ في الأصوات الآتية : التاء ، والجيم ، والذال ، والزاي ، والسين ، والصاد. وهذه كلها أصوات هلالية ، بمعنى أن موضع نطق كل واحد منها واقع في المنطقة التي تشبه الهلال ، وهي الجزء الأمامي من الفك العلوي ، من جذر الأسنان حتى مقدمة الحنك الصلب ، والأصوات الهلالية ليست هي الستة المذكورة فقط ، ولكنها كذلك هي الواردة في أول موقع من أية كلمة تأتي عقب إذ في القرآن الكريم.²

3/ تدغم الدال في الأصوات الهلالية لجعل المقطع الأول من مقطعي الإدغام منبورا

التوضيح: أدغم هشام دال قد في الأصوات الآتية : التاء ، الجيم ، الذال ، الزاي ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الظاء. ولم يدغم في ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ سورة ص 24 .³

¹ / محمد بوراس - قراءة ابن عامر دراسة لغوية ، ص33

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / المرجع نفسه والصفحة

4/ تدغم تاء التأنيث في أصوات هلالية لجعل المقطع الأول من مقطعي الإدغام منبورا.

التوضيح: تفسر هذه القاعدة إدغام ابن عامر تاء التأنيث في الأصول الهلالية الآتية : التاء ، الجيم ، الذال ، الزاي ، السين ، الصاد ، الظاء ، فقد قرأ بإدغام تاء التأنيث في هذه الأصوات في كل من (كذبت ثمود ، نضجت جلودهم ، نزلت سورة ، حصرت صدورهم ، كانت ظالمة).¹

5/ تدغم اللام الساكنة في الصامت الهلالي الذي يكون عقبها مباشرة ، في أول الكلمة التالية ، لجعل النبر على أول مقطع من مقطعي الإدغام:

التوضيح: تدغم اللام في كل من هل وبل بالصامت الذي يتبعها في أول الكلمة التالية ، إذا كان هذا الصامت واحدا من الأصوات الآتية : التاء ، والتاء ، والسين ، والزاي ، والطاء ، والضاد ، والنون. ولذلك أدغم هشام لام بل وهل في كل من: (هل تعلمن هل ثوب ، بل سؤلت ، بل طبع ، بل ظننتم ، بل ضلّوا ، هل ندلكم).²

6/ أدغم هشام التاء في التاء في كل من (لبثت) و(لبثت) و(أورثتموها).³

7/ أدغم هشام بروايته عن ابن عامر ، صوت الباء بالميم في "يعذب من يشاء" وأدغم الباء في الفاء في "ومن لم يتب فأولئك".⁴

وقد حاول الباحث أن يلم بالإدغام في قراءة ابن عامر إلا أنه لم يسلم من بعض الهفوات بحملها في ما يلي:

في القاعدة الثانية نقل قراءة هشام لذال إذ وأغفل قراءة ابن ذكوان ، وابن ذكوان يدغم ذال إذ في الدال ويظهر عند باق الحروف.⁵

¹ / المرجع السابق ، ص34/35

² / المرجع نفسه ، ص 35

³ / المرجع نفسه والصفحة

⁴ / المرجع نفسه ، ص 35

⁵ / محمد نبهان بن حسين بن نبهان - السنا الزاهر في قراءة ابن عامر ، ص21

وفي القاعدة الثالثة أيضا ذكر قراءة هشام دون قراءة ابن ذكوان ، وابن ذكوان قرأ دال قد ، بالإدغام في الضاد والذال والزاي والطاء ، واختلف عنه في (ولقد زَيَّنَا السماء) بين الإدغام والإظهار، ويظهر عند باقي الأحرف.¹

وفي القاعدة الرابعة ذكر إدغام ابن عامر لتاء التأنيث سبعة أحرف ، ومنها حرف الذال ، لكن الذال ليست من الأحرف التي تدغم فيها التاء.²

وبيّن أن ابن عامر أدغم في أربعة أصوات ، ومثّل لكل صوت بمثال ، ومما ذكر صوتي الجيم والسين ، لكن ابن عامر لم يدغم تاء التأنيث في الجيم أو السين ، وإنما أظهر التاء ، كما ولم يدغم في حرف الزاي.³

وقال أنّ ابن عامر قرأ بالإدغام عند حرف الصاد ، ومثّل له ب(حصرت صدورهم) غير أن هشام قرأ بالإظهار في (لهدمت صوامع).⁴

وفي القاعدة الخامسة ذكر سبعة أحرف تدغم فيها لام هل وبل ، والأصح أنها ثمانية أحرف⁵ ، فهو لم يذكر حرف الطاء ، إلا أنه مثّل له بمثال.

كما وأنه لم يُصب حينما قال أن هشام يدغم لام هل وبل : في الضاد ومثّل له ب(بل ضلّوا) ، و في النون ومثّل له ب(هل ندّلكم) لأن هشام يظهر عند النون والضاد في جميع المواضع.⁶ إضافة إلى أنه لم يحل إلى المصدر الذي نقل منه للتأكد من صحة ما ذكر. ونقل أيضا قراءة هشام بالإدغام عند التاء ومثّل له ب(هل تعلمن) لكنه لم يفصل ، فهشام يقرأ بالإدغام عند التاء في جميع المواضع ماعدا موضع الرعد (أم هل تستوي الظلمات) فإنه يقرأه بالإظهار.⁷

¹ / المرجع السابق ، ص22

² / ينظر ابن الجزري - النشر في القراءات العشر، ج2، ص 5

³ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 109

⁴ / المرجع نفسه والصفحة

⁵ / المرجع نفسه والصفحة

⁶ / ينظر ابن الجزري - النشر ، ج2 / ص 7

⁷ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص110

وقال أن هشام يدغم الشاء في التاء في (لبثت) و(لبثت) ، وذكره لهشام نفهم منه أنّ ابن ذكوان خالفه وقرأ بالإظهار ، لكن الصحيح أن كلاهما قرأ بالإدغام¹ ، فالأدق أن يقول أدغم ابن عامر ، وأما قوله : "أدغم هشام بروايته عن ابن عامر" غير مفهوم ، فهل يقصد ابن عامر بروايته ، أم هشام ، وإن قصد هشام فلا يقال بروايته ، وإنما من طريقه ، لأن هشام راو لابن عامر وليس قارئ.

إضافة إلى أن قوله قراءة ابن عامر بالإدغام في "يعذب من يشاء" غير صحيح لأن ابن عامر قرأ "يعذب من يشاء" بالرفع وليس بالجزم ، فليس له فيها إلا الإظهار ، كما وأن ابن عامر لم يدغم الباء في الفاء في "ومن لم يتب فأولئك" وإنما قرأ بالإظهار.² وروى صاحب النشر أنّ هشام قرأ بالوجهين.³

وأهم ما ميّز عرض الباحث هو افتقاره إلى الإسناد فقد صرح بأنه استقرأ مواطن الإدغام في قراءة ابن عامر في مظانها من كتب القراءات وانتهى إلى استخلاص القواعد التي بيّنها ، لكنه لم يشر أو يحل إلى أيّ كتاب.

2/ القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة

ومن الذين اهتموا بقراءة ابن عامر الباحث دحو لاوزي في رسالته القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة ، فقد خصّص المبحث الثاني من الفصل الثالث للمماثلة في الإدغام في قراءة ابن عامر، وخلص إلى استخلاص ثلاثة قوانين وهي كالآتي :

***القانون الأول** : يدغم صوت النون الساكن في أحد الأصوات الستة المجموعة في (يرملون) ويكون الإدغام معها جميعا بغنة للتأنيف.⁴

***القانون الثاني** : تدغم الدال في الأصوات الهلالية لجعل المقطع الأول من مقطعي الإدغام منبورا.

¹ / ينظر ابن الجزري - النشر ، ج 2 / ص 16

² / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 112

³ / ينظر ابن الجزري - النشر ، ج 2 / ص 9

⁴ / لاوزي دحو - القوانين الصوتية في القراءات القرآنية - نماذج مختارة - ، ص 90

ومعنى هذا القانون أن هشام يدغم ذال (إذ) في الأصوات الآتية: (التاء ، الجيم ، الدال ، الزاي ، السين ، الصاد) وهذه كلها أصوات هلالية ، بمعنى أن موضع نطق كل واحد منها واقع في المنطقة التي تشبه الهلال ، وهي الجزء الأمامي من الفك العلوي ، من جذر الأسنان حتى مقدمة الحنك الصلب.¹

***القانون الثالث:** تدغم الدال في الأصوات الهلالية لجعل المقطع الأول من مقطعي الإدغام منبورا. ومعنى ذلك أن هشام أدغم دال (قد) في الأصوات الآتية: (الجيم ، الدال ، الزاي ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الظاء).²

رابعاً: الإدغام في قراءة عاصم

يعتبر الباحث دحو لاوزي الباحث الوحيد الذي تعرض لقراءة عاصم في رسالته ، فقد اختار دراسة ظاهرة النون الساكنة وأحكامها من خلال قراءة عاصم ، وحاول رصد القوانين الصوتية التي تضبط هذه الأحكام وتجليها وهي كالاتي:

أولاً: الإظهار: هو إتمام نطق النون ظاهراً غير مخفي ، من موضع نطقه الأصلي وهو اللثة.

القانون: تظهر النون والتنوين إذا كانت متبوعة بأحد الأصوات الستة الآتية: (الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء).³

ثانياً: الإخفاء: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عار عن التشديد ، مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

القانون: تخفى النون الساكنة والتنوين إذا وليها أحد الأصوات الخمسة عشر الآتية: (الصاد ، الفاء ، الدال ، التاء ، النون ، الكاف ، الميم ، الجيم ، الشين ، القاف ، السين ، الدال ، الطاء ، الضاد ، الظاء).⁴

¹ / المرجع السابق ، ص 91

² / المرجع نفسه ، ص 92

³ / المرجع نفسه ، ص 100

⁴ / المرجع نفسه ، ص 101

ثالثا: الإقلاب: وهو جعل صوت مكان صوت آخر. ومع النون الساكنة والتنوين تتحولان إلى ميم.
القانون: تقلب النون الساكنة او التنوين ميمًا إذا وليها صوت الباء، ويستصحب إخراج صوت الهواء من الأنف.¹

رابعاً: الإدغام

القانون: تدغم كل نون ساكنة أو تنوين إذا وليها أحد الأصوات الستة المجموعة في الفعل (يرملون) ، ويكون الإدغام بغير غنة مع صوتي اللام والراء ، وبغنة مع الأصوات الأربعة المتبقية.²

خامساً: الإدغام في قراءة حمزة

من بين الرسائل التي اعتنت بظاهرة الإدغام في قراءة حمزة ، رسالة الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية ، تناولت فيها الباحثة في المبحث الثاني من الفصل الأول الإظهار والإدغام ، فعزّفت الإظهار وذكرت حروفه وعلته ومراتبه وأنواعه.³

ثم انتقلت إلى الإدغام ، فبدأت بتعريفه ثم أشارت إلى أن علّة الإدغام هي التخفيف ، لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ، ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك. لتذكر بعد ذلك شروطه ثم أنواعه ثم حروفه ، ثم بيّنت مواطن جواز ووجوب الإدغام ، ثم ختمت ببيان موانع الإدغام.⁴

لتذكره مرة أخرى في الفصل الثالث الدراسة الوظيفية لأصول قراءة حمزة ، فقد جعلت المبحث الأول عن الإدغام وبدأت بالحروف المتحدة في المخرج والصفة ومن جملة ما ذكرت ما يلي:
***إدغام ذال "إذ":** أدغم حمزة برواية خلاد عنه ذال "إذ" في خمسة أحرف: التاء ، الدال ، الزاي ، السين ، والصاد

¹ / لاوزي دحو - القوانين الصوتية في القراءات القرآنية - نماذج مختارة- ، ص 101

² / المرجع نفسه ، ص 102

³ /ينظر آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية ، pdf ، ص 34 / 35

⁴ / ينظر المرجع نفسه ، ص 40/38

*إدغام دال "قد" : أدغم حمزة دال "قد" في ثمانية أحرف: الجيم ، السين ، الشين ، الصاد ، الزاي، الذال ، الصاد ، الظاء.

*إدغام تاء التانيث الساكنة : أدغم حمزة تاء التانيث الساكنة في ستة أحرف هي: الجيم ، التاء ، الظاء ، الزاي ، السين ، الصاد.

*إدغام لام "هل" و"بل" : أدغم حمزة لام "هل" عند التاء والتاء ، وروى خلف عن حمزة الإظهار أيضا في ﴿هَلْ تُؤَبِّ﴾ المطففين 36 ، وأما لام "بل" فأدغمها حمزة في التاء والسين، واختلف عنه في قوله: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ النساء 155، بالإدغام والإظهار.¹

وما ينبغي التنبيه إليه أنّ الباحثة اكتفت بعرض قراءة حمزة لذال إذ من رواية خلاد ، وأغفلت رواية خلف ، وهي جزء من قراءة حمزة ، وخلف يدغم في التاء والذال ويظهر عند الزاي والصاد والسين والجيم.²

ثم انتقلت إلى إدغام حمزة لبعض الحروف التي قربت مخارجها وهي كالتالي:

*إدغام الباء عند الفاء : في خمسة مواضع : هي قوله تعالى : ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ النساء 74 ، ﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجِبْ﴾ الرعد 05 ، و ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ الإسراء 63 ، و ﴿فَأَذْهَبَ فِإِنَّ لَكَ﴾ طه 97 ، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتَّبِ فَأُولَئِكَ﴾ الحجرات 11.

*إدغام الباء عند الميم : قرأ حمزة برواية خلاد عنه بإدغام الباء في الميم ، في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة 284 ، وكذلك روي الإظهار فيها. كما روى خلاد الوجهين عن حمزة في قوله تعالى : ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ هود 42.

¹ / المرجع السابق ، ص 169 / 174

² / ابن الباذش أبي جعفر أحمد بن علي- الإقناع في القراءات السبع ، تحقيق : عبد المجيد عطاش ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا، ط 1 : 1403 ، ص 240

*إدغام الشاء عند التاء : قرأ حمزة بإدغام الشاء عند التاء ، في قوله تعالى : ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾

الأعراف43، والزخرف 72، وقوله : ﴿لَبِثْتُ﴾ البقرة 259 ، و﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء52.

*إدغام الشاء عند الدال : قرأ حمزة بإدغام الشاء في الدال ، في قوله تعالى : ﴿يَلْهَثُ ذَلِكُ﴾ الأعراف176 .

*إدغام الدال عند الشاء: قرأ حمزة بإدغام الدال في الشاء ، في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ آل عمران 145.

*إدغام الدال عند التاء : قرأ حمزة بإدغام الدال في التاء نحو قوله تعالى : ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ البقرة 51 ، ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ آل عمران 81 ، و﴿اتَّخَذْتِ﴾ الفرقان 27، حيث وقع في القرآن الكريم ، وأدغم في ثلاثة مواضع هي قوله تعالى : ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ طه96 ، و﴿عُدَّتْ﴾ غافر 27 والدخان 20.¹

وما يؤخذ على الباحثة ذكرها أنّ الباء عند الفاء تدغم في خمسة مواضع ، وذكرت حجة من قرأ بالإدغام ، وحجة من قرأ بالإظهار ، إلا أنّها لم تحدد قراءة حمزة ، وهي موضوع دراستها ، هل هي بالإدغام أم الإظهار ، فحمزة من رواية خلاد قرأ بالإدغام في المواضع الخمسة ، ماعدا موضع ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ﴾ الحجرات11 ، فروي عنه فيه الإظهار والإدغام.²

كما وأنها ذكرت أنّ خلاد قرأ بإدغام الباء في الميم ، وأنه روي عنه الإظهار ، ومن كلامها نفهم أن خلف قرأ بالإظهار ، وبالرجوع إلى نفس المرجع الذي أخذت منه نجد أن حمزة قرأ بالإدغام من روايته.³

¹ / ينظر آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية ، pdf ، ص 175 / 177

² / ابن البادش - الإقناع ، ص 262 ، وينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 112

³ / المرجع نفسه ، ص 263

ثم فصّلت في أصول رواية خلف عن حمزة في الإدغام ومن جملة ما ذكر:

أدغم خلف أحرفا فيما يقاربها:

* ذال "إذ" في التاء والذال

* دال "قد" في ثمانية أحرف: السين، والذال، والضاد، والظاء، والزاي، والجيم، والصاد، والشين.

* تاء التانيث في: السين، التاء، الصاد، الزاي، الجيم، الظاء.

* لام "هل" في "التاء والتاء"

* لا "بل" في السين والتاء.

* الذال في التاء من كلمات: ﴿عُدَّتْ﴾ غافر 27، ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ طه 96، ﴿أَخَذَتْ﴾ يونس 24، و﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ آل عمران 81، ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ البقرة 51، ﴿أَتَّخَذْتُ﴾ الشعراء 29.

* إدغام الصاد في الذال: في فاتحة مريم بالذال بعدها ﴿كَهَيَعَصْ﴾ مريم.

* التاء في التاء في كلمات: لبثت، ولبثتم، وأورثتموها.¹

ثم وضعت في الأخير استنتاجا مفاده: أنّ خلف وافق حمزة في الإدغام، إلا أنه لم يوافق في إدغام بعض الحروف المتقاربة في المخرج، مثل: إدغام الذال في الذال، والباء في الفاء، والتاء عند الذال، كما انه اقتصر في إدغام دال إذ على التاء والذال دون أن يدغمهما في حروف الصغير أي أظهرها.²

والاستنتاج الذي وضعته يحتاج إلى مزيد من الضبط، فقولها خلف وافق حمزة، قد نفهم منه أنّها تقصد خلف القارئ، إلا أن السياق والموضوع يحدد أنّها تعني خلف الراوي عن حمزة، وبما أنه يروي عنه فلا بد أن يوافق لا أن يخالفه. فالأصح أن تقول خلاد بدل حمزة، لأن خلاد أدغم الباء في

¹ / آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية، pdf، ص 175 / 177

² / ينظر المرجع نفسه، ص 178

الفاء بخلف عنه. أما الثاء عند الذال فحمزة بروايته قرأ بالإدغام.¹ أما عن إدغام الدال في الذال فهذا ليس من الأحرف المتقاربة في المخرج ، فكان عليها أن تبين مقصودها من ذلك.

لنتنقل إلى أصول رواية خلاد عن حمزة: زاد خلاد عن خلف في الإدغام ما يلي:

*أدغم ذال "إذ" في حروف الصفير (الشين ، الصاد ، الزاي).

*أدغم الباء المجزومة في الفاء: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ النساء74 ، و﴿أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ الإسراء63.

*لخلاد الخلاف في قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبِعَ اللَّهُ﴾ النساء155 ، فقد قرأها بالإظهار والإدغام.

*خلاد وافق حمزة في الإدغام ولكن أظهر الثاء عند الذال والدال عند الذال ولم يدغم كما فعل حمزة.²

وهنا أيضا لا نفهم قول الباحثة بأنّ خلاد وافق حمزة في الإدغام إلا أنه أظهر الثاء عند الذال والدال عند الذال ، وخلاد هو أحد رواة قراءة حمزة ، فلا نقول وافق حمزة ، أو خالفه ، لأنه ينقل ما قرأه عليه ، إضافة إلا أنّ خلاد قرأ بإدغام الثاء في الدال في قوله تعالى: (يلهث ذلك) ، وليس بالإظهار.³ وقرأ حمزة بروايته بإدغام دال قد في الذال ، وليس بالإظهار.⁴

وبعد أن أنهت الباحثة كلامها عن الإدغام انتقلت إلى الإظهار وفي ما يلي ملخص لما ذكر:

1/إظهار حمزة عند حروف الحلق.

2/ إظهار حمزة الباء عند الفاء: في خمسة مواضع: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ النساء74

﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ﴾ الرعد05

¹ ابن الباذش - الإقناع ، ص 262/265

² آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات ، pdf ، ص 179

³ ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية، ص113

⁴ ينظر ابن غلبون أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم- التذكرة في القراءات الثمان ، تحقيق: أيمن رشدي سويد، (د ، ط)،

﴿أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ الإسراء63

﴿قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾ طه97

﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ الحجرات11.

*إظهار حمزة الباء عند الميم في ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ هود42. بخلف عن خلاد وبإظهاره قرأ له الداني على أبي الحسن ، وإدغامه قرأ له على أبي الفتح.

3/ إظهار حمزة للغنة: أظهر حمزة الغنة عند اللام والراء ، واختلف أصحاب سليم بعد ذلك في بيان الغنة ، وإدغامها عند الواو والياء فقط.

4/ إظهار حمزة للنون الساكنة والتنوين.¹

وبعد الإظهار انتقلت إلى أحكام النون الساكنة والتنوين عند حمزة ، وفي ما يلي عرض لما ذُكر:

أظهر حمزة عند ستة حروف وهي حروف الحلق ، والإدغام أيضا عند ستة أحرف ، حرفان بلا غنة وهما اللام والراء وأربعة بغنة وهي: النون والميم والياء والواو .

إلا أن حمزة يدغم النون والتنوين في الياء والواو بغير غنة ، وقد وافقه خلف ، مثل: ﴿طَعَامٍ

وَاحِدٍ﴾ البقرة 61، وفي قوله: ﴿أَنْ يَضْرِبَ﴾ البقرة 26، أدغمه خلف عن حمزة بغير غنة ،

والباقون مع الغنة ولم يترك خلاد الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو ، مثل: ﴿مَنْ

يَقُولُ﴾ البقرة08 ، ﴿مِنْ وَالٍ﴾ الرعد11.²

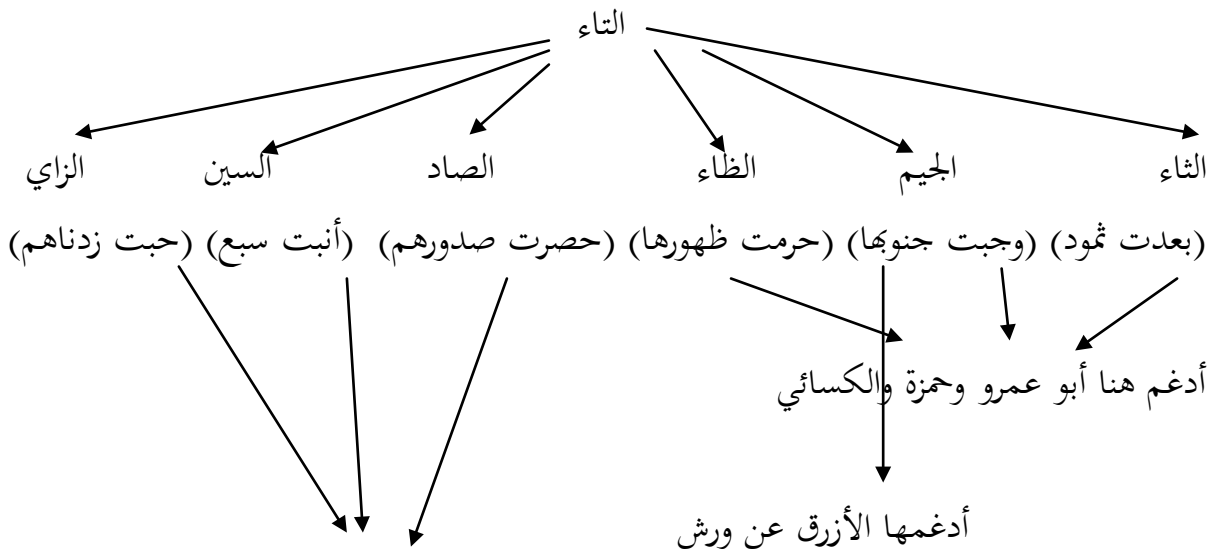
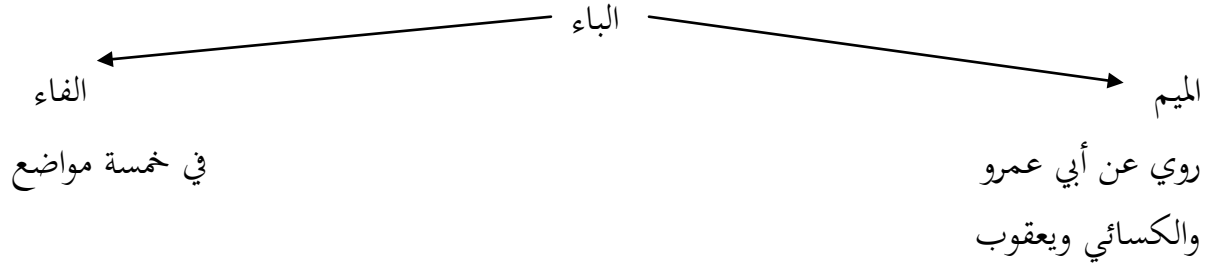
سادسا: الإدغام عند القراء السبع

لم يفرد الباحث مبارك بيلالي ظاهرة الإدغام بالدراسة ، وإنما تعرض لها في الفصل الثاني من رسالته التي كانت بعنوان المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين دراسة صوتية

¹ / ينظر آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات ، pdf ، ص 179 / 180

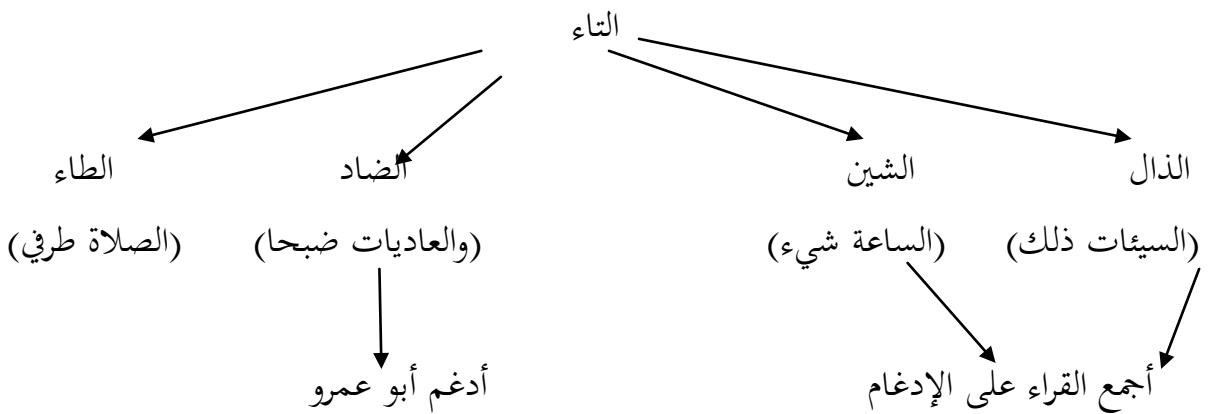
² / ينظر المرجع نفسه ، ص 181

وظيفية ، فقد جعل المطلب الأول للمماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة ، وبدأ بظاهرة الإدغام ،
فعرض مجموعة من الأمثلة عن الإدغام الجائز¹ وتجنبنا للتكرار نلخصها في ما يلي :

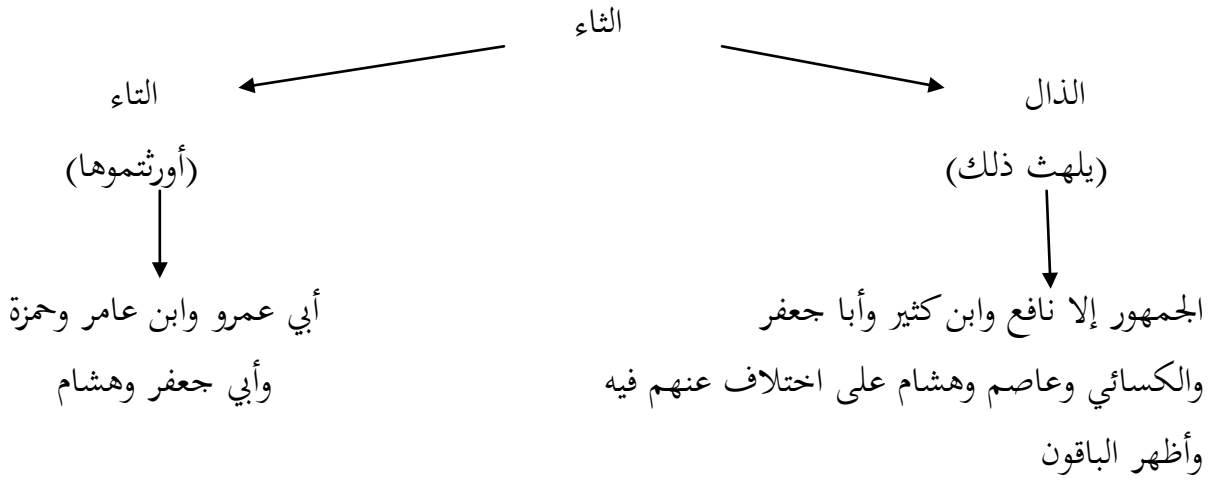


أدغم هنا أبو عمرو وحمزة والكسائي ونقل الإظهار
عن ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون

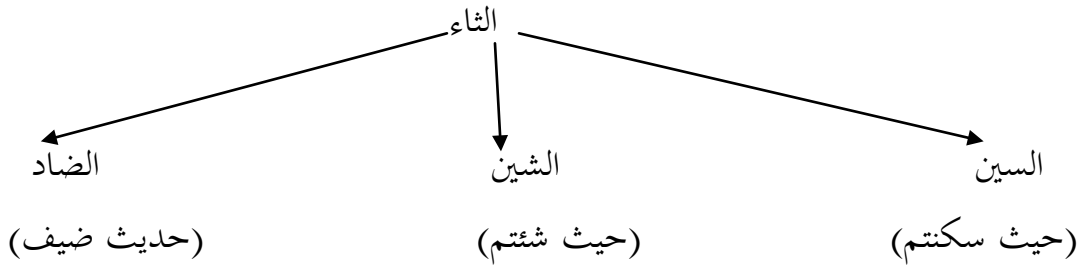
إدغام كبير



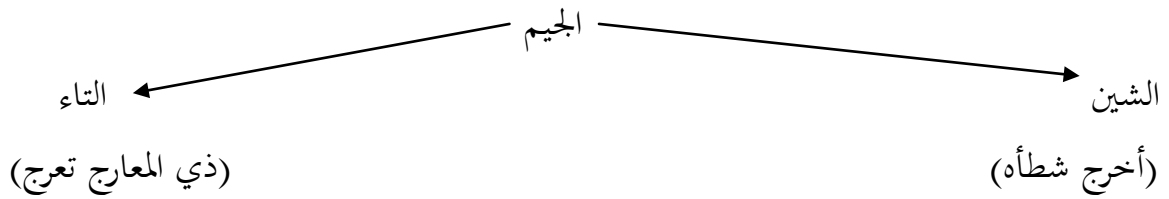
¹/ ينظر مبارك بيلالي - المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية - ، ص123/



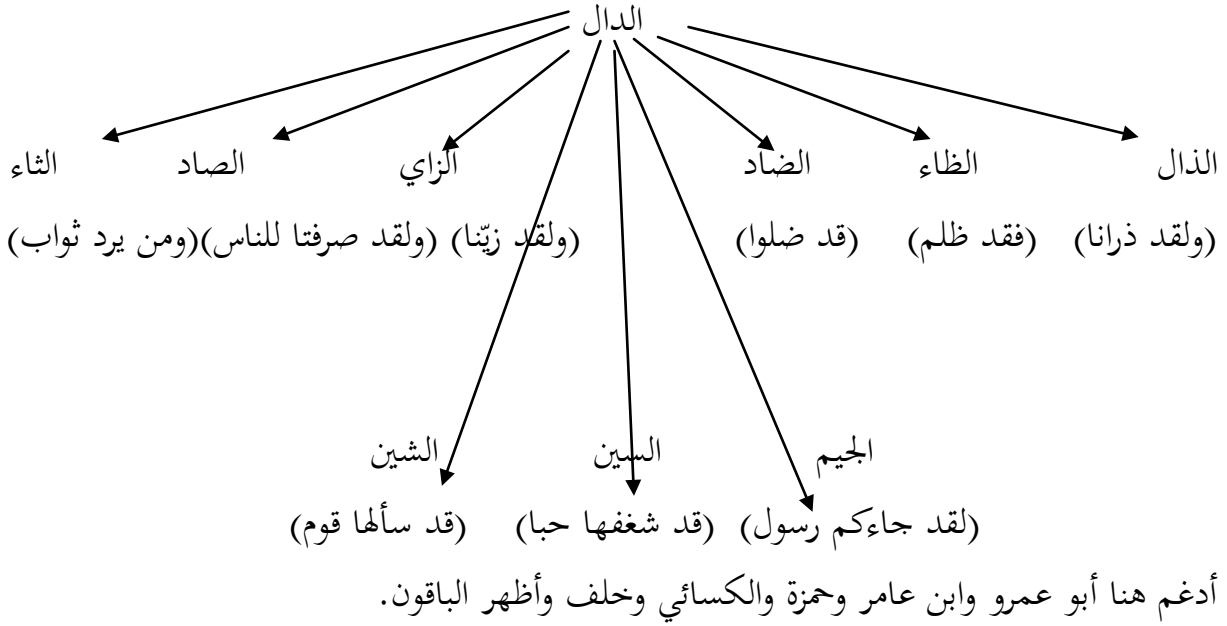
إدغام كبير



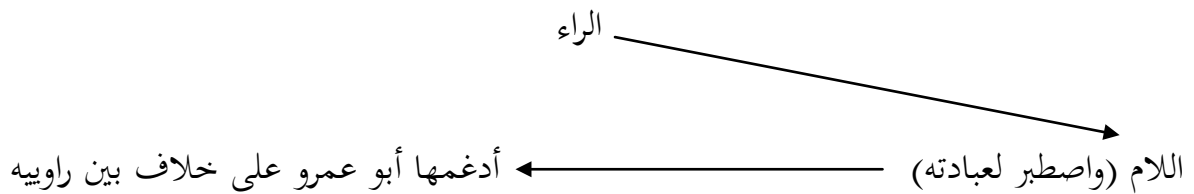
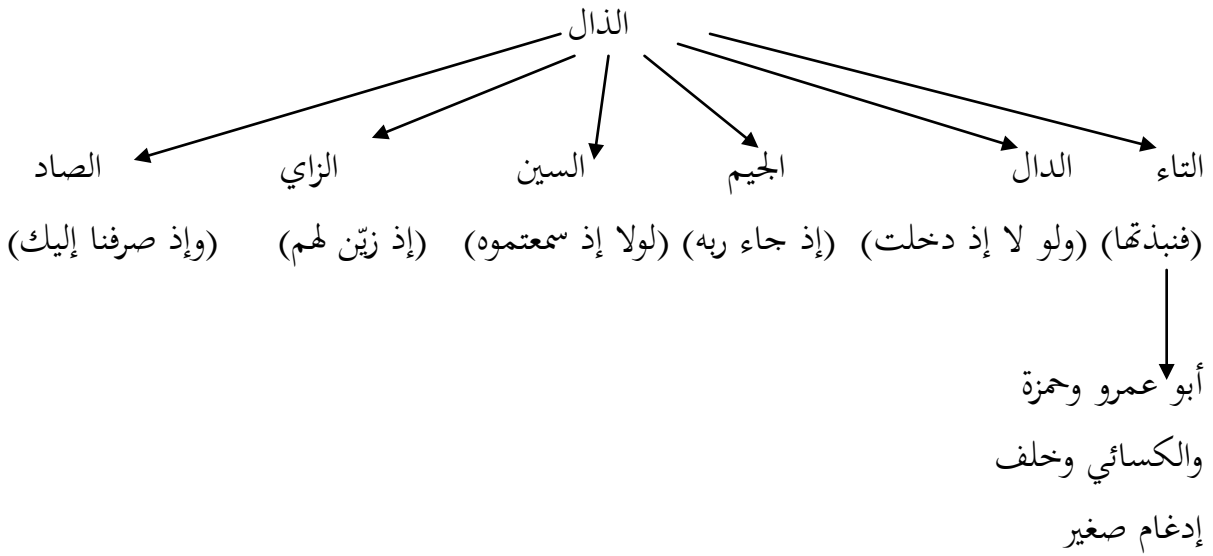
إدغام كبير



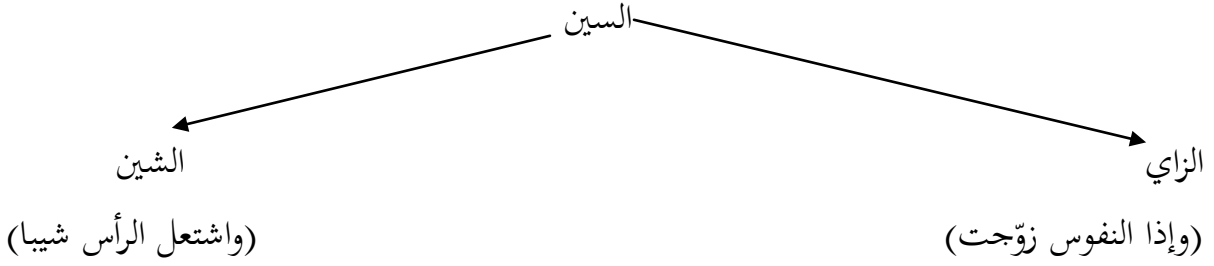
إدغام صغير



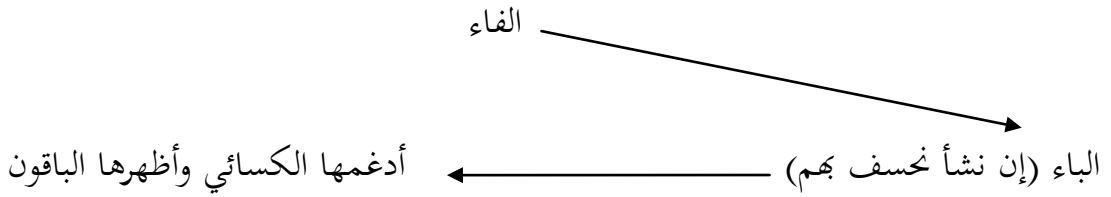
إدغام صغير



إدغام كبير



إدغام صغير



إدغام كبير

القاف تدغم في الكاف (ينفق كل)

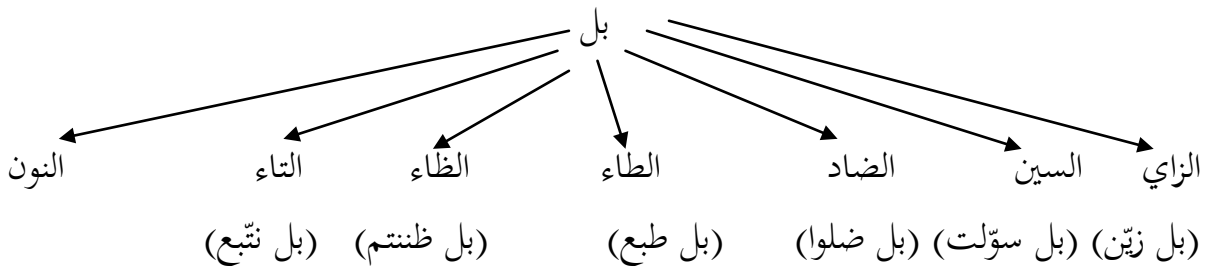
(لا تدغم إلا إذا كان ما قبل القاف متحركا وبعدها ميم إذا كانت في كلمة).

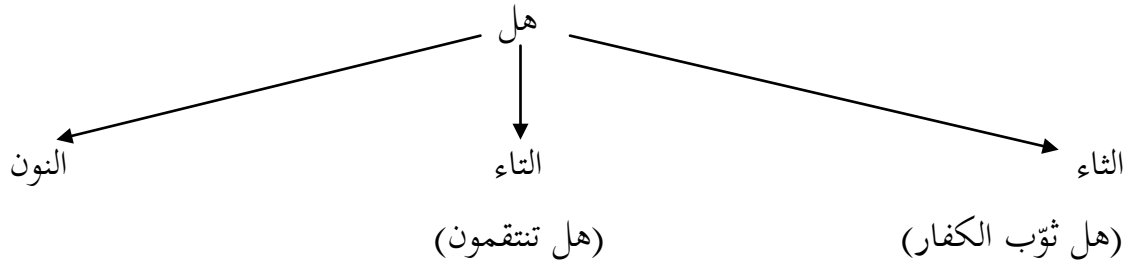
إدغام كبير

الكاف تدغم في القاف (نقدّس لك قال)

(تدغم الكاف في القاف إذا كان ما قبلها متحركا)

إدغام لام هل وبل





أدغم الكسائي اللام في الأصوات الثمانية، واختلف فيها الآخرون.

وبهذا يكون الباحث قد أنهى كلامه عن الإدغام الجائز بنوعيه ، ولقد وفق إلى حد ما في عرضه إلا مواضع قليلة ، فلو أنه بدأ بالإدغام الكبير وحروفه ثم أعقبه بالإدغام الصغير لكان أحسن له ولما وقع في بعض الهفوات التي نجملها في ما يلي:

اكتف الباحث بعرض مثالين في إدغام الباء في الميم ونسب الإدغام إلى أبي عمرو والكسائي ويعقوب¹ ، دون تفصيل ، مع أن المصدر الذي نقل منه استوف كل الأوجه المقروء بها ، ففي المثال الأول (يعذب من يشاء) قرأ بإدغام الباء في الميم أبو عمرو والكسائي وخلف ، واختلف عن ابن كثير وحمزة وقالون بين الإظهار والإدغام.²

وقرأ ورش بالإظهار وجها واحدا وأما ابن عامر وعاصم فيقرآن بالرفع في الباء فلا يكون لهما إلا الإظهار.³

أما في المثال الثاني (يا بني اركب معنا) اقتصر على قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب بالإدغام ، إلا أنه اختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون وخلاد في الرواية عنهم بين الإظهار والإدغام.⁴

¹ / ينظر مبارك بيلالي - المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية - ، ص123

² / ينظر ابن الجزري - النشر في القراءات العشر ، ج2/ص10

³ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص113

⁴ / ينظر ابن الجزري - النشر في القراءات العشر ، ج2/ص11/12 وينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص113

أما إدغام الباء في الفاء فذكر أنه قليل وقد وقع في خمسة مواضع ¹ ، ولم ينسب هذا الإدغام إلى أصحابه ، والذي أدغم الباء المجزومة في الفاء هم خلاد والكسائي وأبو عمرو ، إلا أنه اختلف عن خلاد في موضع الحجرات (ومن لم يتب فأولئك) فروي عنه فيه الإظهار والإدغام.²

وفي إدغام التاء أيضا لم يستقصي الباحث كل أوجه القراءة ³ ، خصوصا قراءة ابن عامر ، فابن عامر أظهرها عند السين والجيم والزاي ، وأدغمها في التاء والطاء والصاد ، غير أن هشام عنه أظهرها عند الصاد ، (لهدمت صوامع) وأدغمها في (حصرت صدورهم) ، كما أدغمها في التاء والطاء في جميع المواضع ، أما ابن كثير وعاصم وقالون أظهرها تاء التأنيث عند حروفها الستة ، وأن أبا عمرو وحمة والكسائي أدغموها في الحروف الستة، وورش أدغمها في الطاء.⁴

وأما الإدغام الكبير فقد اكتف الباحث بذكر أربعة أحرف تدغم فيها التاء وهي الذال ، الشين ، الضاد ، الصاد ⁵ ، والصحيح أنها عشرة أحرف ، وفي ما يلي عرض للأحرف الباقية التي يدغم فيها أبو عمرو التاء:

*الشاء نحو ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثَمَّ﴾ البقرة 92 ، ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ آل عمران 185 ، واختلف عنه في ﴿الزَّكَاةَ ثَمَّ﴾ البقرة 83 و ﴿التَّوْرَةَ ثَمَّ﴾ الجمعة 05 لأنهما مفتوحان بعد ساكن ، فروي إدغامهما ، وروى أصحاب ابن مجاهد عنه الإظهار ، لحفة الفتحة بعد السكون.

*الذال نحو ﴿وَالْآخِرَةَ ذَلِكْ﴾ ﴿الدَّرَجَاتِ ذُو﴾ ، واختلف في ﴿وَأَاتِذَا الْقُرْبَى﴾ ، ﴿فَأَتِذَا الْقُرْبَى﴾ كلاهما من أجل الجزم.

¹ / ينظر مبارك بيلالي - المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية - ، ص123

² / عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية، ص112

³ / ينظر مبارك بيلالي - المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية - ، ص123

124 /

⁴ / عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 109

⁵ / ينظر مبارك بيلالي - المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية - ، ص125

127 /

*الزاي نحو ﴿بِالْآخِرَةِ زَيْنًا﴾

*السين نحو ﴿الصَّلِحَتِ سَنَدٌ خُلُومًا﴾

*الصاد نحو ﴿وَالصَّافَّةِ صَفًّا﴾

*الظاء نحو ﴿الْمَلَكَةُ ظَالِمِي﴾¹

وعرض الباحث في إدغام التاء إدغاما كبيرا ثلاثة أحرف فقط وهي (السين والشين والضاد)² والصواب أنها خمسة أحرف ، السين والشين والضاد والتاء نحو (حيثُ تؤمرون) والذال نحو (الحرث ذلك).³

وفي إدغام الدال إدغاما صغيرا ذكر الباحث تسعة أحرف⁴ وأغفل حرف التاء نحو (المساجد تلك) (بعد توكيدها).⁵ ولا تدغم الدال مفتوحة وقبلها ساكن ، إلا في التاء لقوة التجانس.⁶

وفق الباحث في عرض الأحرف التي تدغم فيها الدال إدغاما صغيرا وهي ستة أحرف ، كما وأنه نقل عن ابن الجزري أن الدال تدغم في التاء إذا وقع قبل الدال خاء ، وهو مختلف في إدغامه ، مثل ﴿اتَّخَذْتُمْ الْعَجَلِ﴾ البقرة 92 ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ آل عمران 81 ، ﴿لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ جُرًّا﴾ الكهف 77 ، ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ هود94.7

¹ / مكي بن أبي طالب - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، ط 1 : 1987 / 1407 ، ج 1 / ص 116

² / ينظر مبارك بيلالي - المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية - ، ص 128/ 127

³ / مكي بن أبي طالب - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، ج 1 ، ص 116

⁴ / ينظر مبارك بيلالي - المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية - ، ص 129/ 128

⁵ / مكي بن أبي طالب - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، ج 1 ، ص 118 وينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 51

⁶ / المرجع نفسه ، ج 1 / ص 118

⁷ / ينظر ابن الجزري - النشر ، ج 2 / ص 15

والصحيح أنها تدغم في التاء وليس التاء ، وربما هي هفوة منه أو خطأ في النقل فقط لأنه في الأمثلة التي ذكرها مثل بالتاء وليس بالتاء ، إلا أنّ الذي يؤخذ عليه عدم إسناد القراءة إلى أصحابها فهو يكفي بقراءة البعض دون البعض ، بالرغم من أن عنوان مطلبه الإدغام عند القراء ، لهذا سنذكر ما أغفله الباحث من أوجه للقراءة في ما يلي:

أظهر الذال في التاء إذا وقع قبل الذال خاء ابن كثير وحفص واختلف عن رويس ، وأدغم الذال في التاء في ﴿فَبَدَّتْهَا﴾ من سورة طه أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف ، واختلف عن هشام، وأدغمها في ﴿عُدْتُ بِرَبِّي﴾ في غافر والدخان أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف، واختلف عن هشام ،¹ وأما ذال إذ فأظهرها عند الحروف الستة نافع وابن كثير وعاصم ، وأدغمها أبو عمرو وهشام ، وأما الكسائي وخلاد فيظهران عند الجيم ويدغمان في الباقي، وابن ذكوان يدغم في الدال ويظهر عند الباقي.²

وفي إدغام الذال لم يشر إلى الإدغام الكبير ، والحروف التي تدغم فيها الذال إدغاما كبيرا هي: السين في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ موضعي الكهف ، وفي الصاد في قوله تعالى: ﴿مَا آتَّخَذَ صَحِيبَةً﴾ في سورة الجن 03.³

أصاب الباحث في عرض الأحرف التي تدغم فيها لام هل وبل ، لكنه كعادته لم يفصل في أوجه القراءة، وهي كالتالي: الكسائي يدغم في جميع الحروف ، وأبو عمرو يدغم (هل ترى) في الملك والحاقة خاصة ، ويظهر فيما عدا ذلك ، وهشام يظهر عند النون والضاد وعند التاء في الرعد خاصة، ويدغم في باقي الحروف ، وحمزة يدغم في التاء والسين والتاء ، ويظهر عند الباقي غير أن خلاد روي عنه في (بل طبع الله عليها) الإظهار والإدغام ، أما خلف فيظهر في هذا الموضع قولاً واحداً ، أما (أم هل تستوي الظلمات والنور) في الرعد فلا يدغمها أحد ، لأن حمزة والكسائي

¹ ينظر المرجع السابق ، ص 16/15

² ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 107

³ ينظر مكي بن أبي طالب - إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج1/ص118

يقرآن (يستوي) بالياء ، وهي مستثناة لهشام الذي يدغم في التاء وأبو عمرو لا يدغم لإلا في التاء في موضعي تبارك والحاقة كما سبق.¹

وبعد أن أنهى الباحث كلامه عن إدغام لام هل وبل ، ذكر أن اللام تدغم في الراء أيضا مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ هود 81، دون أن يعقب بملاحظة أو شرط ، والصواب أن اللام تدغم في الراء ، إذا تحرك ما قبلها بأي حركة ، نحو(رسلُ ربك) (أنزل ربكم) فإن سكن ما قبلها أدغمها مكسورة أو مضمومة، فقط نحو (يقول ربنا) (إلى سبيل ربك). فإن انفتحت بعد الساكن نحو: (فعصوا رسول ربهم) امتنع الإدغام ، لخفة الفتحة ، إلا لام قال ، نحو (قال ربك) (قال رجالان) فإنها تدغم حيث وقعت، لكثرة دورها.² والإدغام هذا لأبو عمرو.

ثم ذكر أن اللام تدغم في الذال نحو ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ آل عمران 28 ، وما يلاحظ على عرضه لإدغام اللام أنّ فيه خلط وعدم ترتيب فقد بدأ بإدغام لام هل وبل ثم انتقل إلى الإدغام الكبير للام ثم عاد إلى الإدغام الصغير دون أن يبيّن على ذلك ، و دون أن يسند القراءة ، والذي أدغم اللام في الذال هو أبا الحارث عن الكسائي ، وأظهرها الباقون.³

المطلب الثالث: الترقيق والتفخيم

من الصفات الصوتية التي تعترى الحروف ظاهري الترقيق والتفخيم ، وفي مايلي عرض للدراسات التي عنيت بهذا الموضوع .

أولا: الترقيق والتفخيم في قراءة نافع

¹ / عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 110

² / مكّي بن أبي طالب - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج1/ ص119

³ / ينظر ابن الجزري - النشر في القراءات العشر، ج2/ ص 13

1/ الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع سورة التوبة أنموذجا دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية

تناولت الباحثة راضية بن عريبة ظاهرة الترقيق والتفخيم في رسالتها ، فبدأت كلامها بتعريفه وبيان حروفه ومراتبه ، ثم انتقلت في الفصل الثالث إلى التفخيم والترقيق في رواية ورش وفي ما يلي عرض لذلك:

الحروف المحجائية من حيث الترقيق والتفخيم عند ورش ثلاثة أقسام:

1/ أحرف تفخم دوما ، وهي حروف الاستعلاء وهي: ص ، ض ، ط ، ظ ، خ ، غ ، ق.

2/ أحرف تفخم وترقق: وهي الألف اللينة واللام والراء.

3/ أحرف ترقق دوما وهي باقي حروف الهجاء.¹

أما أحرف الاستفال وهي ما عدا أحرف الاستعلاء ولا يستثنى منها إلا الألف والراء والألف اللينة ، فإنها تفخم أحيانا وترقق أحيانا ، وفق التفصيل الآتي:

*الألف اللينة: الألف الساكنة بعد فتح، وهي تتبع ما قبلها، فإذا سبقها حرف مفخم فخّمت تبعا له، وإذا سبقها حرف مرقق رقت تبعا له.²

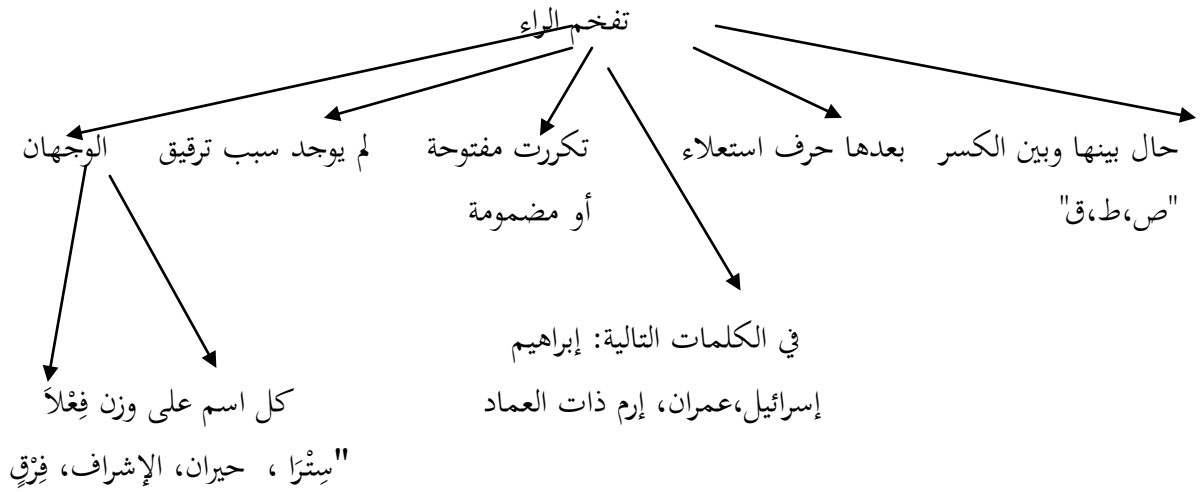
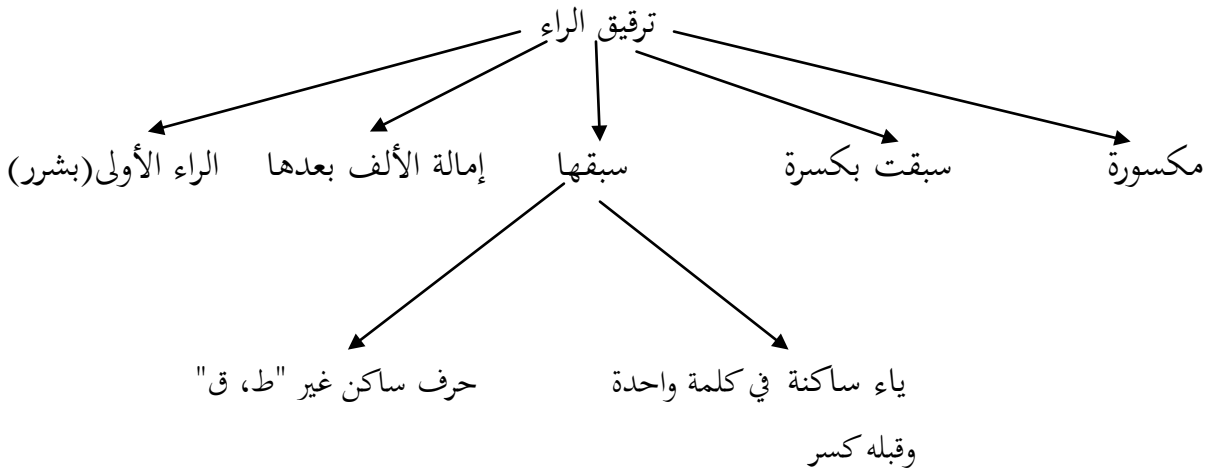
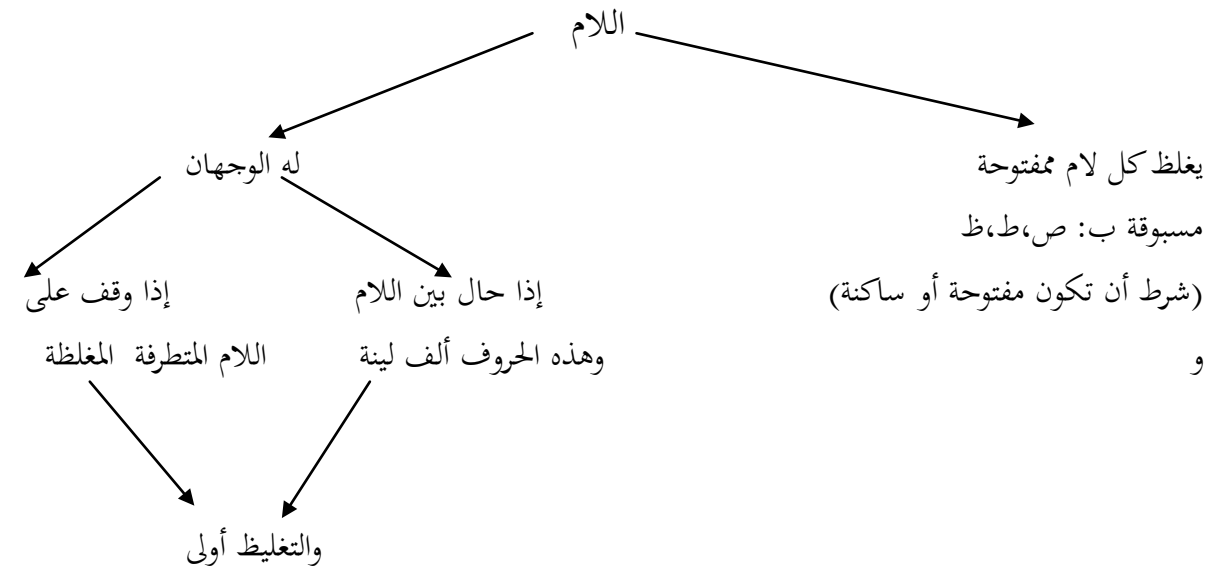
*اللام وتكون: لا لفظ الجلالة (الله): ترقق إذا سبقت بكسر نحو (بسم الله)، أو سكون بعد كسر نحو (إني الله شك) أو تنوين (أحد الله).³

ثم انتقلت الباحثة إلى اللام في غير لفظ الجلالة والراء وفي ما يلي مخطط إجتهادي يوضح ذلك:

¹ راضية بن عريبة - الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة أنموذجا - دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص439

² المرجع نفسه ، ص 440

³ المرجع نفسه والصفحة



وبهذا تكون الباحثة قد أتمت عرضها للترقيق والتفخيم في رواية ورش ، لكنها لم تشر إلى رواية قالون وربما سبب ذلك أن قالون لم يخالف باقي القراء في ترقيق الراء واللام وتفخيمهما ، فإنه قرأ الراء المتحركة بالفتح أو بالضم بالتفخيم سواء سبقت بكسر أصلي متصل بها أو بياء ساكنة ، وأما الراء

المحركة بالكسر فهي محل اتفاق بين القراء في ترقيقها حال الوصل.¹ أما في اللامات فليس له إلا التريق مطلقا كغيره من القراء.²

2/ القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة

ومن الباحثين الذين تناولوا قراءة نافع بالدراسة الباحث دحو لاوزي ، فقد اختار دراسة ظاهرة المماثلة من خلال مبحثي تغليظ اللامات وترقيق الراءات ، وخلص إلى مجموعة من القوانين الصوتية التي تضبط تفخيم اللام وترقيق الراء وهي كالتالي:

القانون الأول: ينطق الصامت الجانبي (اللام) من لفظ الجلالة (الله) مفخما إذا سبق بفتحة أو ضمة، ومرققا إذا سبق بكسرة.

هذا القانون الصوتي واحد من القوانين الصوتية التي اتفق القراء عليها ، وهو يعني أن الصامت الجانبي (اللام) ينطق في مثل قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الفاتحة 01 ، مرققا لأنه سبق بصائت أمامي (كسرة) ، إلا أنه في هذه الحالة لا مماثلة، لأن اللام نطق بها على أصلها وهو التريق. أما في مثل قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ) البقرة 20، فإن اللام تنطق مفخمة على خلاف الأصل تماثلا مع الفتحة والضمة قبلها.³

وأما القانون الضابط لتفخيم اللام عند ورش في عدا لفظ الجلالة فهو الآتي:

القانون الثاني: يفخم الصامت الجانبي (اللام) المتبوع بفتح، إذا سبق بأحد الصوامت الثلاثة: الصاد، أو الطاء، أو الظاء، مفتوحة أو ساكنة.⁴

وبعد اللام انتقل الباحث إلى القوانين الصوتية الخاصة بترقيق الراء وتفخيمها وهي كالتالي:

القانون الأول: ترقق كل راء وقعت متطرفة بعد ألف، عند الوقف عليها، سواء أكانت مكررة أم غير مكررة.

¹ / محمد سيدي محمد الأمين - التذكرة لبيان الأمور المشتهرة في مقرا الإمام نافع ، ص 64

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 68

³ / ينظر دحو لاوزي - القوانين الصوتية في القراءات القرآنية - نماذج مختارة - ، ص 113

⁴ / المرجع نفسه ، ص 114

القانون الثاني: ترقق كل راء مضمومة منوّنة كانت أو غير منوّنة، واقعة بعد كسرة لازمة أو ياء مدّية.

القانون الثالث: ترقق كل راء مفتوحة منوّنة كانت أو غير منوّنة، سبقت بكسرة لازمة أو صامت ساكن قبله كسر، ولم يلها أحد حروف الاستعلاء الآتية: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف.¹

المطلب الرابع : التغيرات الصوتية

من الرسائل التي اعتنت بدراسة التنغيم والوحدات الصوتية فوق التركيبية (النبر ، المقطع) رسالة الباحث خير الدين سيب والتي جاءت تحت عنوان الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية ، وقد قسّمها إلى ثلاثة أبواب ، الباب الأول كان للأسلوب والقراءات القرآنية ، وضمّنه ثلاثة فصول ، الفصل الأول جعله لتغاير الأسلوب بين الإخبار والاستفهام في القراءات القرآنية ، والفصل الثاني لتغاير الأسلوب بين الإخبار والأمر في القراءات القرآنية ، أما الفصل الثالث فتناول فيه تغاير الأسلوب بين الإخبار والنهي في القراءات القرآنية ، حيث كان يعرض الآية القرآنية ثم يأتي بالقراءات الواردة فيها ليختتم بدلالة كل قراءة مستشهدا بأقوال العلماء في ذلك كأبو علي الفارسي وأبو زرعة وابن جني والطبري وغيرهم من علماء اللغة.

أما الباب الثاني فتعرض فيه للأداء في الدراسات الصوتية مع تطبيقات في القرآن وقراءاته ، وجاء في ثلاثة فصول ، الأول للنبر والتنغيم في الدراسات الصوتية ، والثاني للتنغيم والأداء في القرآن وقراءاته ، والثالث النبر والأداء في القرآن وقراءاته.

وملخص ما عرضه في هذا الباب أنّ التنغيم في اللغة هو جرس الكلمة ، وحسن الصوت في القراءة وغيرها.² أما في الاصطلاح فإبراهيم أنيس أول من ادخل مصطلح التنغيم في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة ،³ حيث ذكر ما مفاده أنّ الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات ، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد ، تختلف في درجة

¹ / المرجع السابق ، ص 115 / 116

² / ابن منظور - لسان العرب ، ج 50 / ص 4490 ، مادة (نغم)

³ / خير الدين سيب - الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية ، ص 180

الصوت وكذلك الكلمات قد تختلف فيها ، ويمكن أن نسمي نظام توالي درجات الصوت بالنعمة الموسيقية.¹

وقد أدرك علماء التجويد معنى التنغيم وإن لم يصطلحوا على تسميته بهذا الاسم ، ومثال

ذلك قول الإمام ابن الجزري في تعريفه للمقرئ يقول: " العالم بها ، رواها مشافهة ، فلو حفظ (التيسير) مثلا ليس له أن يُقرئ بما فيه إن لم يُشافهه من شُوفه به مسلسلا ، لأن في القراءات أشياء لا تُحكّم إلا بالسمع والمشافهة."²

ومثله كلام السمرقندي الذي ينم عن فهم علمي للتنغيم في قصيدته (العقد الفريد) عندما يقول:

إذا (ما) لنفي أو لجحدٍ فصوئها از	فَعْنُ وللاستفهام مَكْنٌ وعدّلا
وفي غيرها اخفض صوتها والذي بما	شبيه بمعناه فقسه لتفضلا
كهمزة الاستفهام مَع مَنْ وَأَنْ وَإِنْ	وأفعلَ تفضيلٍ وكيف وهل ولا

قال في الشرح : مثال ذلك : (ما قلتُ) ويرفع الصوت ب (ما) يعلم أنّها نافية ، وإذا خفض الصوت يعلم أنّها خبريّة ، وإذا جعلها بين بين يُعلم أنّها استفهاميّة. وهذه العادة جارية في جميع الكلام وفي جميع الألسن.³

وبعد التنغيم انتقل الباحث إلى النبر ، والنبر في اللغة هو من نبر الحرف ينبره نبرا ، أي همزه ، والمنبر : المهموز ، والنبرة : الهمزة ، ورجل نَبّار فصيح وبلغ.⁴

أما في المعنى الاصطلاحي يعرفه تمام حسان بأنه ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها.⁵

¹ إبراهيم أنيس - الأصوات العربية ، ص 103

² ابن الجزري - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ص 49

³ غانم قدوري الحمد - الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، دار عمار ، عمّان ، الأردن ، ط 2 : 2007 / 1428 ، ص 478

⁴ ينظر ابن منظور - لسان العرب ، ج 48 / ص 4323

⁵ تمام حسان - اللغة العربية ومبناها ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط : 1994 ، ص 170

أما إبراهيم أنيس قال في ما معناه إن المرء حين ينطق بلغته ، يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ، ليجعله بارزا وأوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة. وهذا الضغط هو الذي نسميه النبر.¹

وللقراءة ترتيلا أهمية في تحقيق ظاهرتي النبر والتنغيم ، فقد سئل أنس رضي الله عنه عن قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال كانت مدّا ، ثم قرأ " بسم الله الرحمن الرحيم " بمدّ الرّحمان ومدّ الرّحيم² ولا يخرج هذا المدّ ترتيلا عن تحقيق أصوات المدّ وإعطائها حقوقها من حيث صفاتها ومخارجها ومقاييسها وهي أصوات لها أهميتها في تحقيق ظاهرتي النبر والتنغيم إذ اللغة تمّ بناء صيغها وتنوع معانيها أساسا على هذه المدود.³

ومتى راعينا مواضع النبر والتنغيم في السياق الصوتي نحصل على الأداء السليم دون تفریط أو إفراط في الظواهر النبرية لذلك قيل إنّ التجويد " ليس بتمضيغ اللسان ، ولا بتنعير الفم ، ولا بتعويج الفك ولا بترعيد الصوت ، ولا بتمطيط الشدّ، ولا بتقطيع المدّ ولا بتطين الغنّات ، ولا بحصرمة الرّاءات ، قراءة تنفر عنها الطباع ، وتمجّحها القلوب والأسماع."⁴

وللقراءة بالحذر علاقة بأنواع النبر والتنغيم ، فمن مميّزات هذا النوع من القراءة - الحذر- الإسراع في الأداء مع تخفيف واختلاس وإدغام ومراعاة الوقف والابتداء وجوبا وامتناعا وحسنا وقبحا، ويلتقي الحذر من هذا الوجه في القراءة مع صفات ذاتية وعرضية فيها لين وخفة من اثر الإسراع في القراءة بمراعاة الوقوف الواجب والإعراب اللازم ، مع تمكين الأصوات من حيث صفاتها داخل السياق ، وينطبق هذا على تخفيف الهمز وإدغام ما تقارب وتمائل وقصر المدود غير اللازمة.⁵

¹ / إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية ، ص 98

² / ابن الجزري - النشر ، ج 1 / ص 208

³ / خير الدين سيب - الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية ، ص 240

⁴ / ابن الجزري - النشر ، ج 1 / ص 213

⁵ / خير الدين سيب - الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية ، ص 245

أما التدوير فهو القراءة بين التحقيق والحدر ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا على كيفية الأداء الصوتي بقراءة سهلة غير مكلفة ، تعطي النسيج الصوتي القرآني رونقا موسيقيا حاملا لنبرات ونغمات متزنة ، ومتميزة تسهم في تبيان القراءة السليمة التي يجب اتباعها.¹

ليختم الباحث آخر فصل من الباب الثاني بعلاقة القراءات القرآنية بظاهرتي النبر والتنغيم ، وخلاصة ما ذكر أنّ اللهجات العربية يكاد ينحصر اختلافها في الظواهر الصوتية التي ما كان ورودها في القراءات القرآنية إلا رخصة من رخص الله حتى لا يشق على عباده ، فهناك من القراءات ما يمال فيها أو يفتح ، وهناك منها ما يهمز أو يسهل ، وهكذا مع باقي الظواهر الصوتية العرضية كالإدغام والإظهار والمد والقصر ، وإذا أمعنا أكثر في هذه الاختلافات الصوتية والأدائية وتعدد القراءات مشهورها وشاذها ، وطرق الترتيل لوجدنا أن القرآن الكريم من حيث أدائه في نهاية البلاغة (النغم) وكمال الإعجاز في نظمه ونسقه.²

¹/ المرجع السابق ، ص246

²/ ينظر المرجع نفسه ، ص 251

المبحث الثاني

الظواهر الصوتية الخاصة بالصوائت

ويحتوي على ثلاثة مباحث

- المبحث الأول : ظاهرة الإمالة
- المبحث الثاني : ظاهرة المد
- المبحث الثالث : ظاهرة الوقف والابتداء

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية الخاصة بالصوائت

سمّى علماء العربية الحركات القصيرة أو الطويلة بالصوائت ، وفي هذا المبحث سنتعرف على بعض الظواهر الصوتية التي تعتري الصوائت.

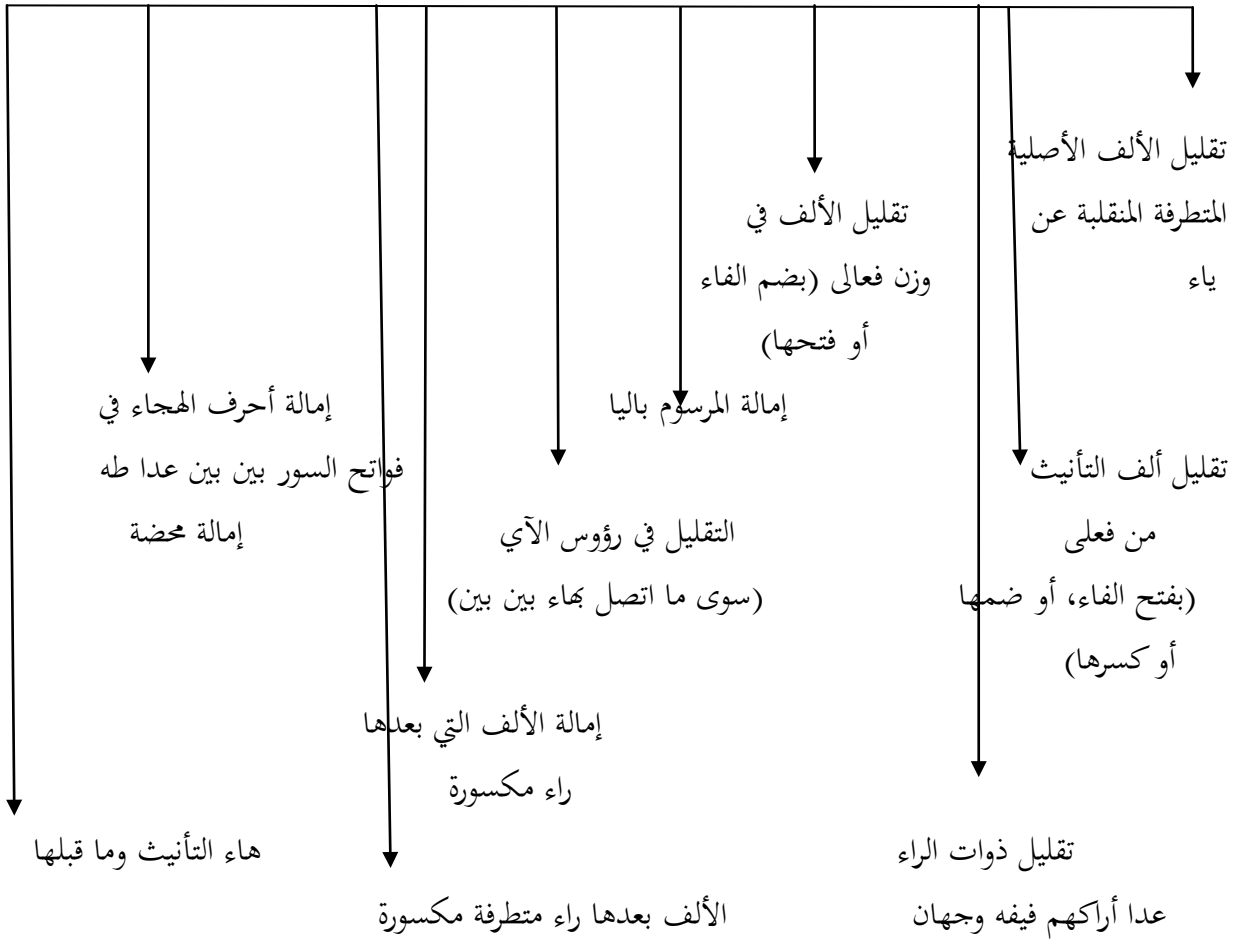
المطلب الأول: ظاهرة الإمالة

الإمالة واحدة من الظواهر الصوتية التي نطق بها العرب بحثا عن التسهيل والتخفيف ، ومن بين الرسائل التي عنيت بهذه الظاهرة ما يلي :

أولا: الإمالة في قراءة نافع

تعرضت الباحثة راضية بن عريبة في الفصل الثاني من رسالتها الموسومة بالظواهر الصوتية في قراءة نافع -سورة التوبة أمودجا- دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية ، لظاهرة الإمالة والفتح ، فبدأت بتعريف الفتح وأقسامه لتذكر بعده الإمالة وأقسامها ثم أسبابها وموانعها مبينة الغاية منها ، لتنتقل في الفصل الثالث إلى الإمالة في رواية ورش ، وفي ما يلي مخطط اجتهادي يوضح ما ذُكر :

الفتح والإمالة في رواية ورش:



وما ينبغي التنبيه إليه أن كل ما تقدم من الإمالة عند ورش إنما هي بين بين ، إلا الهاء من (طه) فإمالتها محضة.

كما وذكرت الباحثة في إمالة المرسوم بالياء خمس استثناءات لورش: على ، حتى ، إلى ، زكى ، لدى، وأشارت إلى أن ورش قرأ بالتقليل في لفظ الكافرين بالياء حيثما وقع.¹

وإضافة إلى ما عرضته فإنّ ورش أمال : كل اسم مستعمل للاستفهام نحو: (أنى) حيث وقع في القرآن الكريم وسواء أكان مقترنا بالفاء نحو: (فأنى تؤفكون) أم تجرد منها نحو(أنى لك هذا) ،

¹ / ينظر راضية بن عريبة - الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة انموذجا - دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص435

وأمال لفظ (متى) حيث وقع في القرآن الكريم ، وأمال لفظ (عسى) ، وأمال لفظ (أحيا) سواء اقترن بالواو وبالفاء أو بثم أو كان مجردا.¹

وبعد أن أنهت الباحثة كلامها عن رواية ورش انتقلت إلى رواية قالون ، وعرضت الإمالة في رواية قالون ومما ذكر ما يلي:

*أمال قالون لفظ هار إمالة كبرى في قوله تعالى "على شفا جرف هار"
*وروي عنه التقليل في ها يا من قوله تعالى "كهيعص" مريم 01 وفي لفظ التوراة حيثما وقع.²

والباحثة هنا أغفلت قراءة قالون بالفتح للفظ التوراة ، فالوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون. كما وروي عنه الوجهان في قراءة ها ويا من قوله تعالى "كهيعص".³

ثانيا: الإمالة في قراءة ابن عامر

تناول الباحث محمد بوراس في رسالته قراءة ابن عامر دراسة لغوية ، ظاهرة الإمالة في المبحث الرابع من الفصل الأول ، واكتف بتعريفها لينتقل إلى الإمالة عند ابن عامر ومن جملة ما ذكر:
*أن ابن ذكوان في رواية الصوري أمال كل ألف قبلها راء مثل ذكرى وبشرى. وفي رواية الأخفش أنه قرأها بالفتح.⁴

* وأمال ابن ذكوان الألفاظ التالية: أتى ، مزجاة ، بلى ، رمى.⁵
*وأما هشام فروي عنه الوجهان في رأى حيث وردت في القرآن الكريم.⁶

¹/محمد سيدي محمد الأمين - التذكرة لبيان الأمور المشتهرة في مقرأ الإمام نافع، ص57

²/ ينظر راضية بن عريبة - الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة انموذجا - دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص 458

³/ ينظر عبد الحكيم أحمد أبو زيان - الثمر الجني في بيان أصول رواية قالون عن نافع المدني ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، ط1: 2004 ، ص156

⁴/ محمد بوراس - قراءة ابن عامر دراسة لغوية ، ص 37/38

⁵/ المرجع نفسه والصفحة

⁶/ المرجع نفسه والصفحة

وبهذا أنهى الباحث كلامه عن الإمالة ، دون أن يلّم بكل جوانبها من أقسام وأسباب ودون أن يخصي الإمالة عند ابن عامر ، لهذا سنعرض في ما يلي ما غاب عن الباحث من إمالة عند ابن عامر:

*أمال ابن عامر الراء في فواتح السور في جميع مواضعها (ألر ، ألمر) والياء في (كهيعص) في فاتحة مريم.¹

*أمال هشام الألف في (ومشارب) في سورة يس ، وأمال أيضا الألف التي بعد الهمز مع إمالة الهمزة في (آنية) في الغاشية ، وأمال الألف التي بعد العين مع إمالة العين في (ولا أنتم عابدون) في الموضعين، (ولا أنا عابد) الثلاثة في سورة الكافرون.²

*أمال ابن ذكوان الحاء من (حم) في مواضعها السبعة في فواتح السور ، وأمال بخلف عنه (ولا أدراكم) (أدراك) حيثما جاءت.³

*اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الألف في الكلمات التالية: (حمارك) البقرة، (كمثل الحمار) الجمعة، (زكريا المحراب) بآل عمران ، (إذ تسوّروا المحراب) في ص ، (من بعد إكراههن) في النور ، (والإكرام) في الموضعين في الرحمان، و(عمران) في آل عمران ، و(امرات عمران) آل عمران ، فروي عنه في كل من هذه الكلمات الفتح والإمالة وثبت عنه الإمالة قولاً واحداً في لفظ (المحراب) المجرور ، وهو في موضعين (يصلي في المحراب) بآل عمران، (فخرج على قومه من المحراب) في مريم.⁴

*وأمال ابن ذكوان ألف (جاء) ، (شاء) حيث وقعا وكيف تصرفا ، وألف زاد في الموضع الأول من القرآن الكريم، وهو في (فزادهم الله مرضا) في البقرة واختلف عنه في باقي المواضع فروي عنه فيها الفتح والإمالة. وأما ابن ذكوان بخلف عنه ألف كلمة (هار) التوبة.⁵

¹ / محمد نبهان - السنن الزاهر في قراءة الإمام الشامي عبد الله بن عامر ، ص 23 / 24

² / عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 122

³ / محمد نبهان - السنن الزاهر في قراءة الإمام الشامي عبد الله بن عامر ، ص 23/24

⁴ / عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 122

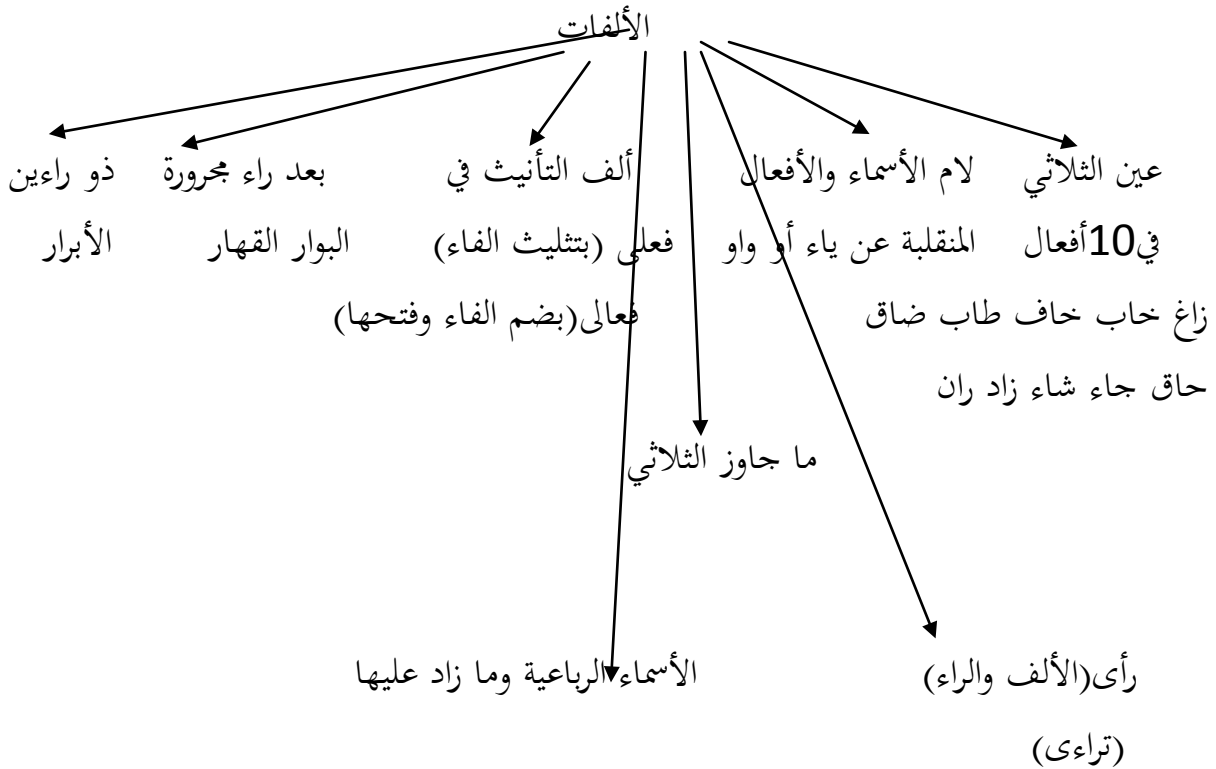
⁵ / المرجع نفسه ، ص 125 / 126

*أمال ابن ذكوان الراء والهمزة قولاً واحداً من (رأى) التي ليس بعدها ساكناً مفصلاً أو موصولاً (رأى كوكباً) (ما كذب الفؤاد ما رأى) ، وأمال الراء والهمزة إذا اتصلت بضمير بعدها ، بخلف عنه مثل: (رأها تهتز ، رآه استغنى ، رآه في الأفق ، رآك) ، ولم يمل الراء والهمزة قبل ساكن مفصول وصلاً ويميلهما وقفاً (رأى الشمس ، رأى القمر ، رأى الذين).¹

ثالثاً: الإمالة في قراءة حمزة

تعرضت الباحثة آمنة شنتوف في رسالتها الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية إلى ظاهرة الإمالة ، فخصّصت المبحث الرابع من الفصل الأول لظاهري الفتح والإمالة ، لتستعمله بتعريف الإمالة ثم ذكر أسبابها وأنواعها ، ثم انتقلت إلى معنى الفتح وأقسامه ،² أما في الفصل الثالث فتناولت الإمالة عند حمزة: فبدأت بـ:

الألفات التي أمالها حمزة ، ولكي لا نعيد ما سبق عرضه ، ارتأينا تلخيص ذلك في المخطط الآتي:³



¹ / محمد نبهان - السنا الزاهر في قراءة الإمام الشامي عبد الله بن عامر، ص 24/23

² / ينظر آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية ، pdf ، ص 78 / 94

³ / المرجع نفسه ، ص 182 / 192

ذكرت الباحثة إمالة الألف في الأفعال الثلاثية ، فلا بد أن يكون الفعل ثلاثيا وإلا امتنعت إمالته ، ونسيت أن تؤكد على شرط آخر وهو أن يكون الفعل ماضيا ، فإذا كان مضارعا فلا إمالة.¹

وقد أشارت إلى أن حمزة وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر والكسائي أمالوا الألف والراء من رأى المتعدي إلى ظاهر متحرك ، وذلك في سبعة مواضع: ﴿رَءَا كَوَكَبًا﴾ الأنعام 76 ، ﴿رَءَا أَيَدِيَهُمْ﴾ هود 70 ، ﴿رَءَا قَمِيصَهُ﴾ يوسف 28 ، ﴿رَءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ يوسف 24 ، ﴿رَءَا نَارًا﴾ طه 10 ، ﴿مَا رَأَى﴾ النجم 11 ، ﴿لَقَدْ رَأَى﴾ النجم 18 .
وكذلك المتعدي إلى مضمر متحرك: وهو في ﴿رَءَاكَ﴾ الأنبياء 36 ، ﴿رَءَاهَا﴾ النمل 10 ، القصص 14 ، ﴿رَءَاهُ﴾ النمل 40 ، فاطر 08 ، الصافات 55 ، النجم 13 ، التكويد 23 ، العلق 07.²

وأمال حمزة الألف التي بعدها الراء من ﴿تَرَاءَا الْجَمْعَانَ﴾ الشعراء 61 ، في الوصل ، فإذا وقف عليه أمال الألفين التي بعد المهمزة ، ونحا بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة .
أما فيما تكررت فيه الراء نحو الأبرار ، فاختلف عنه فيه على ثلاثة أقوال:
* روى جمهور العراقيين الإمالة عن خلف عن حمزة ، وقطعوا خلاد بالفتح .
* روى جماعة من أهل الأداء الإمالة الكبرى عنه من روايتي خلف وخلاد .
* روى جمهور المغاربة المصريين عن حمزة من روايتيه الإمالة الصغرى.³

وقد روى الحلواني عن خلف وخلاد عن سليم كل الباب بالفتح ، إلا ثلاثة مواضع: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ آل عمران 193 ، ﴿الْأَشْرَارِ﴾ ص 62 ، ﴿فِي قَرَارٍ﴾ المؤمنون 13.⁴

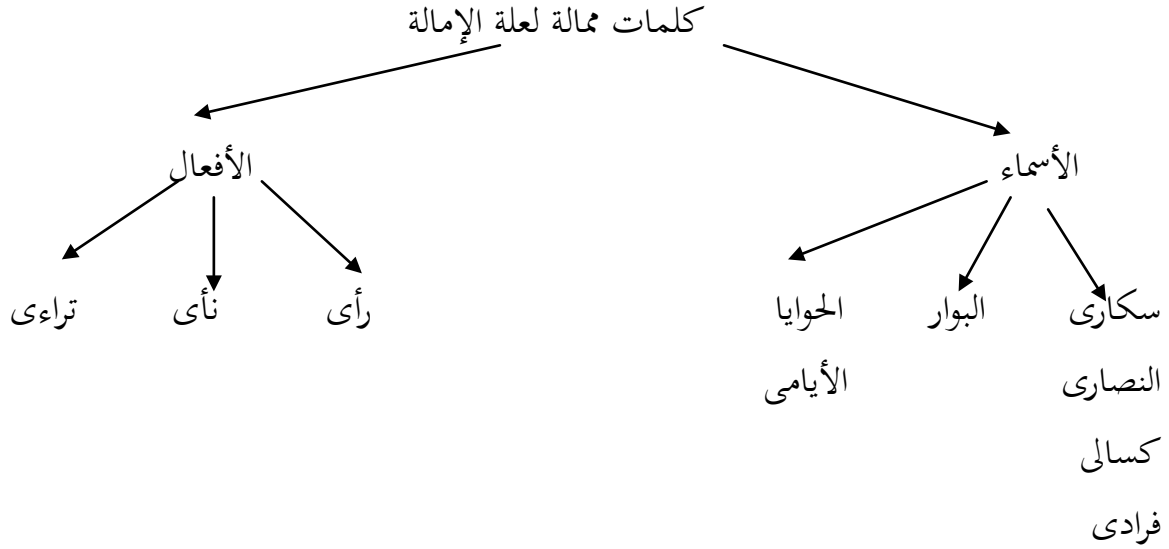
¹ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوائي في شرح الشاطبية ، ص 125

² / آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية ، pdf ، ص 184

³ / المرجع نفسه ، ص 191

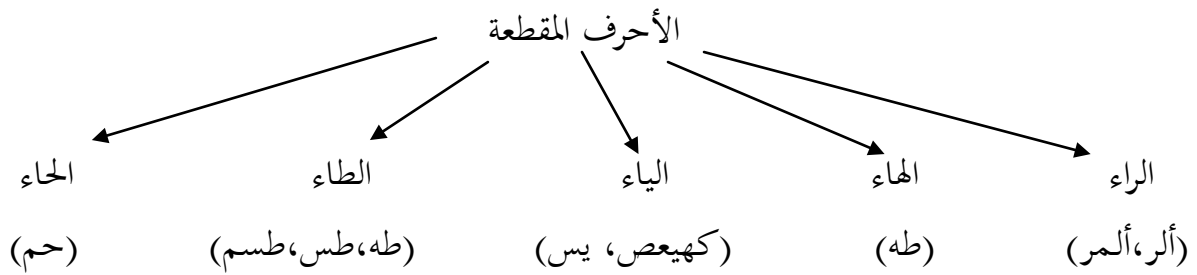
⁴ / ينظر المرجع نفسه ، ص 192

وبعد أن أنهت الباحثة كلامها عن الألفات التي أمالها حمزة ، عنونت بكلمات مماله لعله الإمالة ، وفي ما يلي مخطط يُلخص كل ما ذكر: ¹



و ما عرضته في الأسماء التي أمالها حمزة لعله الإمالة ، مجرد تكرار لما ذكرته في إمالة ألف التأنيث مثل النصارى ، سكارى ، كسالى ، وفي إمالة الألف التي بعدها راء مجرورة مثل: (البوار).

لنتنقل بعد ذلك إلى إمالة حمزة للأحرف المقطعة ، وقد لخصنا ما ذكر في ما يلي:



وما ينبغي التنبيه إليه أن حمزة قرأ الراء إمالة كبرى ، من قوله تعالى: ﴿الر﴾ (يونس ، هود ،

يوسف ، إبراهيم ، الحجر) و﴿المر﴾ الرعد01 ، وكذلك الياء من قوله تعالى: ﴿كهيص﴾

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 192 / 193

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 194

مریم 01 ، وأمال الياء من قوله تعالى: ﴿يس﴾ يس 01 ، وقد اختلف عنه في إمالتها ، فقد روى جمهور أهل الأداء عنه الإمالة الكبرى ، وروى عنه جماعة من أهل الأداء الإمالة الصغرى.¹

لتذكر بعد ذلك أنّ حمزة أمال كل ألف متطرفة رسمت في المصاحف ياء سواء كانت في الأسماء أم الأفعال نحو: ﴿بَلَى﴾ البقرة 81، ﴿حَتَّى﴾ البقرة 214 ، ﴿يَتَأَسَفَى﴾ يوسف 84 ، ﴿يَحْسَرَتَى﴾ الزمر 56 . واستثنى من ذلك خمس كلمات: ﴿لَدَا أَلْبَابٍ﴾ يوسف 25، ﴿مَا زَكَّى﴾ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾ النور 21، إلى، حتى، على. كما وأمال حمزة الألف المنقلبة عن ياء مثل الهدى النجوى التقى.²

ثم نقلت ما تفرد حمزة بإمالاته ومن جملة ما ذكرت:
*تفرد بإمالة 10 افعال.

*تفرد بإمالة فتحة الهزمة، من قوله تعالى: ﴿أَنَا آتِيكَ﴾ النمل 38، 40. وقد اختلفت الرواية عن خلاد في ذلك ، فروي عنه الفتح والإمالة.

*إمالة فتحة العين ، في قوله تعالى : ﴿ضِعْفًا﴾ النساء 09 ، وقد اختلفت الرواية عن خلاد ، فروي عنه الفتح والإمالة.

*وتفرد بإمالة قوله تعالى : ﴿تَوَفَّتَهُ رُسُلُنَا﴾ الأنعام 61 ، و﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾ الأنعام 71 ، وذلك لأنه يقرأه بالألف ، وبميل لأن أصل الألف الياء.

*أمال فواصل الآي المتطرفة في يائية أو واوية، زائدة أو متطرفة ، في الأسماء والأفعال ، في طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحي والعلق.³

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 194

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 195 / 196

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 196 / 197

وبهذا تكون قد وفقت إلى حد كبير في عرضها للإمالة عند حمزة ، لتنتقل إلى الفتح وما قرأه بين اللفظين:

1/ الفتح: قرأ حمزة بالفتح في ما يلي:

*قرأ حمزة بالفتح في قوله تعالى: ﴿تَلَدَّهَا﴾ الشمس 02، ﴿طَحَلَهَا﴾ الشمس 06.

*أمال حمزة من الحياة ما كان على وزن يفعل، إذا كان منسوقا بالواو أيضا نحو (ويجي من حي) ليدل حمزة بذلك على أن أصل ألفه ياء وفتح ما عدا ذلك ، مما نسق بالفاء أو بثم ، أولم ينسق بهما ليُرى إن القراءة ليست موقوفة على القياس دون الأثر.

* وفتح حمزة أربعة أفعال من ذوات الواو وهي قوله (تلاها) (طحاها) (سجى) ، واتفقوا على فتح الثلاثي من أمثلة (فدعا ربه) و(علا في الأرض) و(عفا الله) و(خلا بعضهم) و(إن الصفا) و(شفا حفرة) و(سنا برقه) و(أبا أحد) لكونها واوية ورسمها بالألف.

* وفتح حمزة دون الكسائي قوله تعالى: ﴿رُءْيَى﴾ و ﴿لِلرُّءْيَا﴾ يوسف 43 ، و (مرضات) و(مرضاتي) حيث جاءت، و ﴿خَطَبَيْكُمْ﴾ البقرة 58 ، و ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ الجاثية 21 ، و ﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ آل عمران 102، و ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ الأنعام 82 ، ﴿خَلِدُ فِي النَّارِ﴾ محمد 15، ﴿أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ الفتح 22 ، ﴿أَصْبِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ البقرة 19 ، ﴿لَكَ فِي النَّهَارِ﴾ المزمل 3 ، ﴿كَمْشَكْوَةٌ﴾ النور 35.¹

2/ ما بين اللفظين: قرأ حمزة بين اللفظين في ما يلي:

*لفظ التوراة

*ويشترك حمزة وورش في القراءة بين اللفظين في الألف الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مثل قوله تعالى: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ المطففين 18/22، ﴿الْأَشْرَارِ﴾ ص 62.²

¹ / ينظر آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية ، pdf ، ص 200 / 201

² / المرجع نفسه ، ص 201

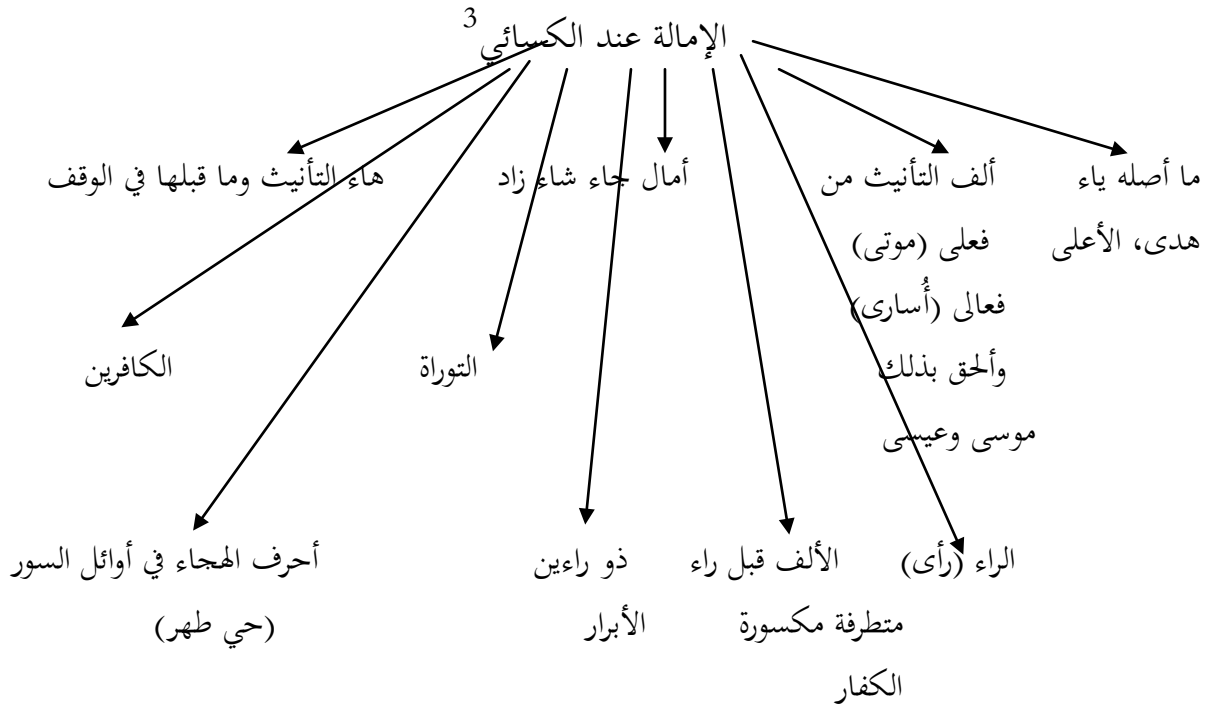
وإضافة إلى ما ذكرته الباحثة فحمزة قَلَّ البوار في قوله تعالى: ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾

إبراهيم 28 ، وفي القهار المجرورة في موضعها في قوله تعالى ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ إبراهيم 48.¹

رابعا: الإمالة في قراءة الكسائي

1/ المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين.

قدم الباحث بيلاي مبارك دراسة مميزة عن ظاهرة الإمالة عند الكسائي من خلال رسالته المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين. فقد تعرض في الفصل الثالث إلى المماثلة في الحركات بين الكسائي وسيبويه الإمالة نمودجا ، فبدأ في المطلب الأول بتعريف الإمالة والفتح وأسبابها وأنواعها ،² لينتقل في المطلب الثاني إلى الإمالة بين الكسائي وسيبويه ، والذي يهمننا من عرضه هو الإمالة عند الكسائي ، وفي ما يلي مخطط اجتهادي لما ذكر:



¹ ينظر محمد نيهان بن حسين مصري - أزكى التحيات في قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات ، (د ، دار ط) ، ط2: 1430 / 2009 ، ص32

² ينظر مبارك بيلاي - المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية - ، ص 156 / 164

³ ينظر المرجع نفسه ، ص 165 / 172

وقد أشار الباحث إلى أنّ الكسائي أمال كل ألف تأنيث من فعلى مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها وما كان على وزن فعلى مضموم الفاء أو مفتوحها.¹

وذكر أن الكسائي أمال كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة سواء أكانت الألف أصلية أم زائدة نحو أنصارهم، النهار، الكفار.²

وظاهر قوله أن الإمالة ثابتة للكسائي من الروایتين ، والصحيح أن الإمالة للدوري عنه.³

وتبّه أيضا إلى أن الكسائي أمال الهاء التي تكون في الأصل تاء وما قبلها آخر الاسم ، نحو (رحمة)، وذلك إذا كان أحد خمسة عشر حرفا من حروف المعجم ، وقد أجمعها القراء في أربعة كلمات هي (فجئت زينب لذوذ شمس) ، أو كان الحرف كافا قبلها كسرة ، أو ياء ساكنة ، أو راء قبلها كسرة ، أو ساكن غير مطبق قبلها كسرة ، أو هاء قبلها كسرة ، أو ساكن قبله كسرة ، أو همزة قبلها ياء ساكنة أو كسرة.⁴

ولقد تميز عرض الباحث بترتيب الأفكار وتسلسلها ووضوحها ، إلى أن الذي يؤخذ عليه أنه لم يلم بكل جوانب الإمالة عند الكسائي وفي ما يلي ذكر للمواطن التي أغفلها الباحث:

*أمال كل اسم مستعمل للاستفهام سواء اقترن بالفاء نحو (فأنتي تؤفكون) أو تجرد منها نحو (أني لك هذا)⁵

*أمال الألف في لفظ (أحيا) إذا كان مقترنا بالواو نحو(وأنه هو أمات وأحيا) النجم ، أو اقترن بالفاء (فأحياكم) أو اقترن بثم نحو (ثم أحياهم) أو تجرد من ذلك نحو (وهو الذي أحياكم).⁶

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 165

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 167

³ / ينظر عبد العزيز بن علي سفر - الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية، السلسلة التراثية (22)، (د ، ت ، ط) ، ص 190

⁴ / ينظر ابن الجزري - النشر ، ج 2 / ص 82

⁵ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 117

⁶ / المرجع نفسه ، ص 119

* أمال (خطياكم) و (خطياهم) و (خطيانا) و (الرءيا) و (رؤياي) و (مرضات الله) و (مرضاتي) حيث وقع. و (حق ثقاته) آل عمران ، (وقد هدان) بالأنعام ، (ومن عصاني) بإبراهيم ، (وما أنسانيه) بالكهف ، (أتاني الكتاب) بمریم ، (أتاني الله) بالنمل ، (وأوصاني بالصلاة) بمریم ، (محياهم) بالجاثية ، (دحاها) بالنازعات ، (تلاها) (طحاها) بالشمس ، (سجى) بالضحى.¹

* أمال الكسائي لفظ (هار) بالتوبة 109.²

* أمال النون و الألف مع الهمزة من قوله (نأى) في موضعي الإسراء وفصلت. و أمال ألف (إنه) مع النون في (غير ناظرين إنه) في الأحزاب.³

* أمال رؤوس الآي الإحدى عشر سورة وهي طه ، النجم ، المعارج ، القيامة ، النازعات ، عبس ، الأعلى ، الشمس ، الليل ، الضحى ، العلق.⁴

2/ القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة

سار على نفس المنهج الباحث دحو لاوزي الذي درس الإمالة عند الكسائي في رسالته القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة ، حيث خصص المبحث السابع من الفصل الثالث للحديث عن الإمالة عند الكسائي وأحصاها في خمسة قوانين وهي كالتالي:

* **القانون الأول:** تمال كل ألف منقلبة عن ياء في الأسماء أو الأفعال.

وحري بالذكر أن هذا النوع من الإمالة ينتفي إذا ما تبعه صوت ساكن في حال الوصل دون الوقف ، لانعدام الألف عندئذ ، وهو ما يعرف بالتقاء الساكنين.⁵

¹ / الداني أبي عمرو عثمان بن سعيد - التيسير في القراءات السبع ، (د ، دار ط) ، (د ، ت ، ط) ، ص 49/48

² / ينظر البغدادي أبي علي الحسن بن إبراهيم بن محمد المالكي - الروضة في القراءات الإحدى عشر ، تحقيق: نبيل محمد بن إبراهيم آل إسماعيل ، ص 501

³ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 122

⁴ / ينظر البغدادي أبي علي الحسن - الروضة في القراءات الإحدى عشر ، دراسة وتحقيق : نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل ، دكتوراه ، قسم القرآن وعلومه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، سنة 1415 ، ص 507

⁵ / ينظر مبارك بيلالي - المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية - ، ص 119

*القانون الثاني : تمال ألف التأنيث فيما كان على وزن (فُعلى) ، (فَعلى) ، (فَعلى) ، (فُعلى) ، (فُعلى) ،¹

*القانون الثالث : تمال الألف في (مرضات) ، و(مرضاتي) ، والألف الأخيرة في (خطاياكم) و(خطاياهم).²

*القانون الرابع: تمال كل ألف وقعت لاما لكلمة رباعية فأكثر ، منقلبة عن واوا في الفعل والاسم.³

*القانون الخامس: يمال صائت الفتحة الواقع قبل تاء التأنيث في حال الوقف ، إذا لم يسبق بواحد من الصوائت العشر الآتية: الطاء ، الظاء ، الصاد ، الضاد ، الخاء ، القاف ، الغين.⁴

ولقد أحسن الباحث في عرض قوانين الإمالة عند الكسائي وتوضيح كل قانون بأمثلة قرآنية ، ثم تعليل سبب الإمالة بنقل أقوال العلماء في ذلك ، إلا أنّ الذي يؤخذ عليه أنه لم يحصي جميع القوانين وإنما اكتف ببعضها.

خامسا : الإمالة في القراءات القرآنية

من الرسائل التي عنيت بدراسة ظاهرة الإمالة عند القراء العشر ، رسالة الباحثة راضية بن عريبة والتي سميت بعنوان الإمالة في القراءات القرآنية دراسة صوتية مخبرية.

تناولت فيها الدراسة الصوتية لظاهرة الإمالة فبيّنت تعريفها وأقسامها وأسبابها مع ذكر موانعها مشيرة إلى انتشارها في القبائل العربية ،⁵ لنتقل بعد ذلك إلى الإمالة في القراءات القرآنية ، لتختتم بحثها بالدراسة المخبرية للإمالة مبيّنة الصفات الفيزيائية لهذه الظاهرة داخل البنية اللغوية ، مما يحدث فيها من تأثير وتأثر بين الصوائت ، مع وضع نموذج صوتي يتكون من توصيف دقيق للصوت الممال ، واختلاف طرق أدائه من قارئ إلى آخر عن طريق المحلل الصوتي.⁶

¹ / المرجع السابق والصفحة

² / المرجع نفسه ، ص 120

³ / المرجع نفسه ، ص 121

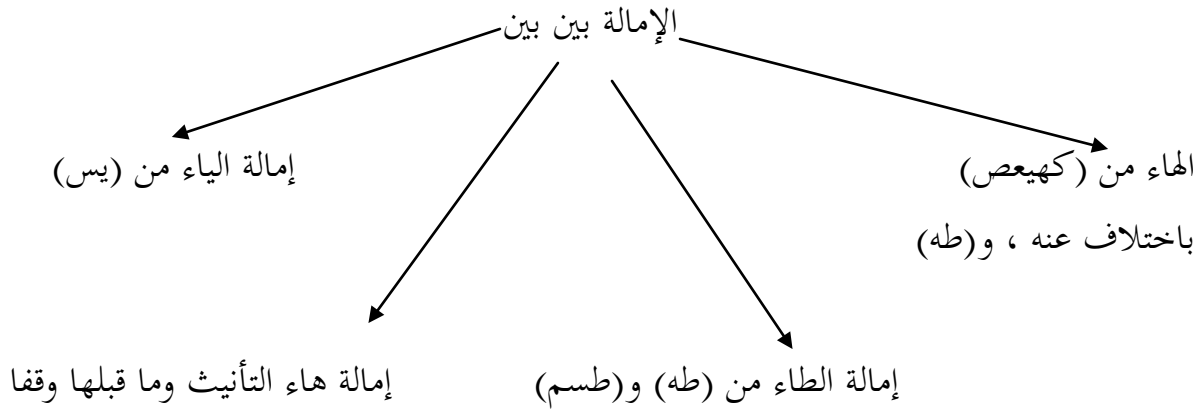
⁴ / المرجع نفسه والصفحة

⁵ / ينظر راضية بن عريبة - الإمالة في القراءات القرآنية دراسة صوتية مخبرية ، ص 23/ 35

⁶ / ينظر المرجع نفسه ، ص 159

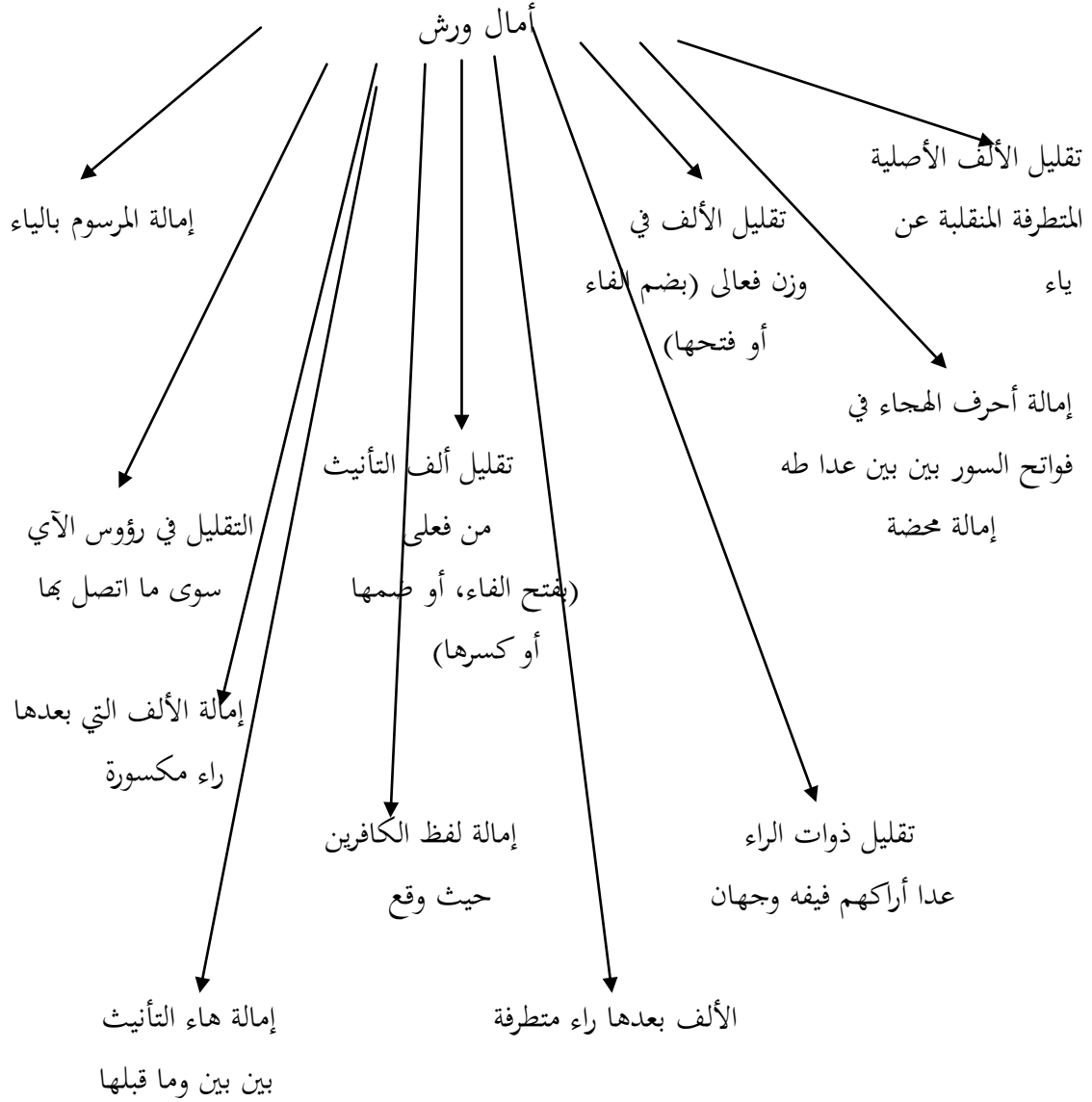
إلا أنّ الذي يهّمنا في دراستنا هو الفصل الثاني الذي خصّصته الباحثة لظاهرة الإمالة في القراءات القرآنية ، وتفاديا لتكرار ما سبق وأن عُرض ، وطلبا للاختصار وتبسيط المعلومة ، نحاول وضع مخططات تبين الإمالة عند كل قارئ على حسب ما نصت عليه الباحثة ، وبحسب الترتيب الذي انتهجته ، فقد بدأت بالإمالة عند نافع ، ثم انتقلت إلى راويها كلّ على حدة ، وإليك ملخص ذلك في المخططات الآتية :

1 / الإمالة في قراءة نافع¹



¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 83

أ / الإمالة عند ورش¹

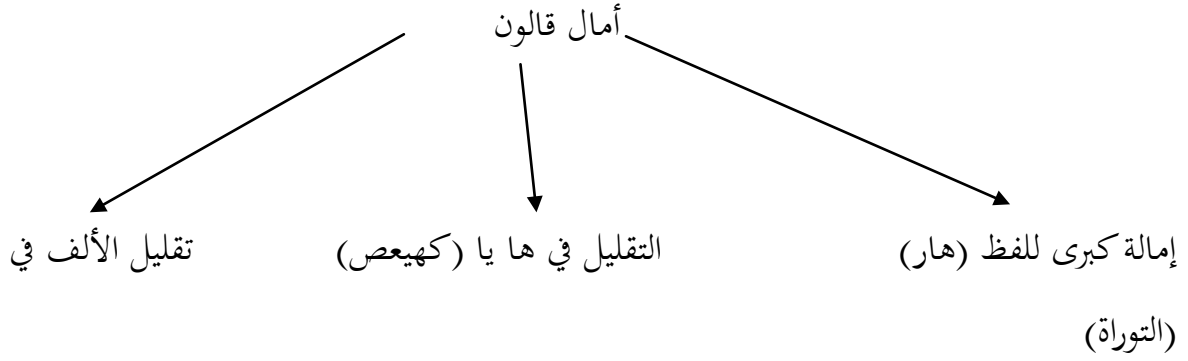


وأشارت الباحثة في
حتى، إلى، زكى، لدى.²

¹ / ينظر راضية بن عربة - الإمالة في القراءات القرآنية دراسة صوتية مخبرية، ص 83 / 88

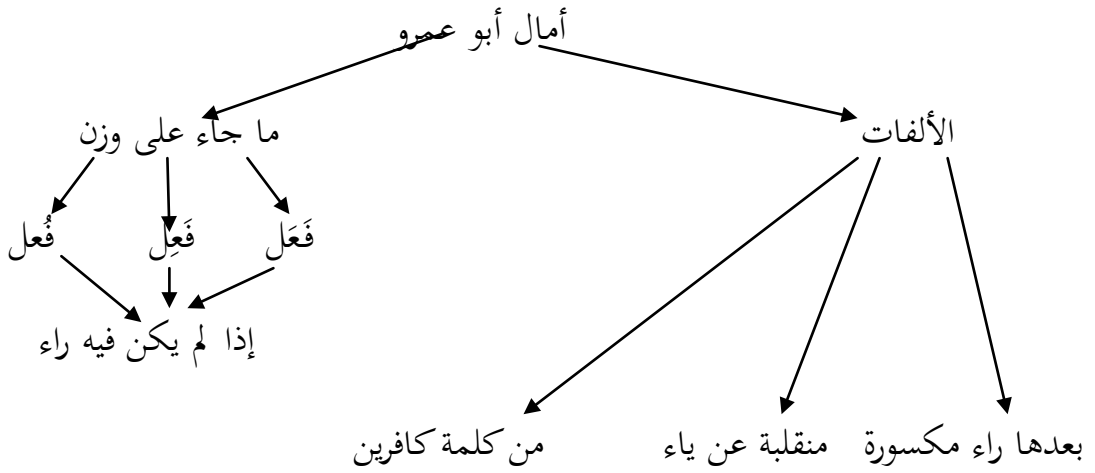
² / ينظر المرجع نفسه، ص 85

ب / الإمالة عند قالون¹



2 / الإمالة في قراءة ابن كثير: كل القراء أمالوا إلا ابن كثير فإنه لم يعمل شيئاً.²

3 / الإمالة في قراءة أبي عمرو:³

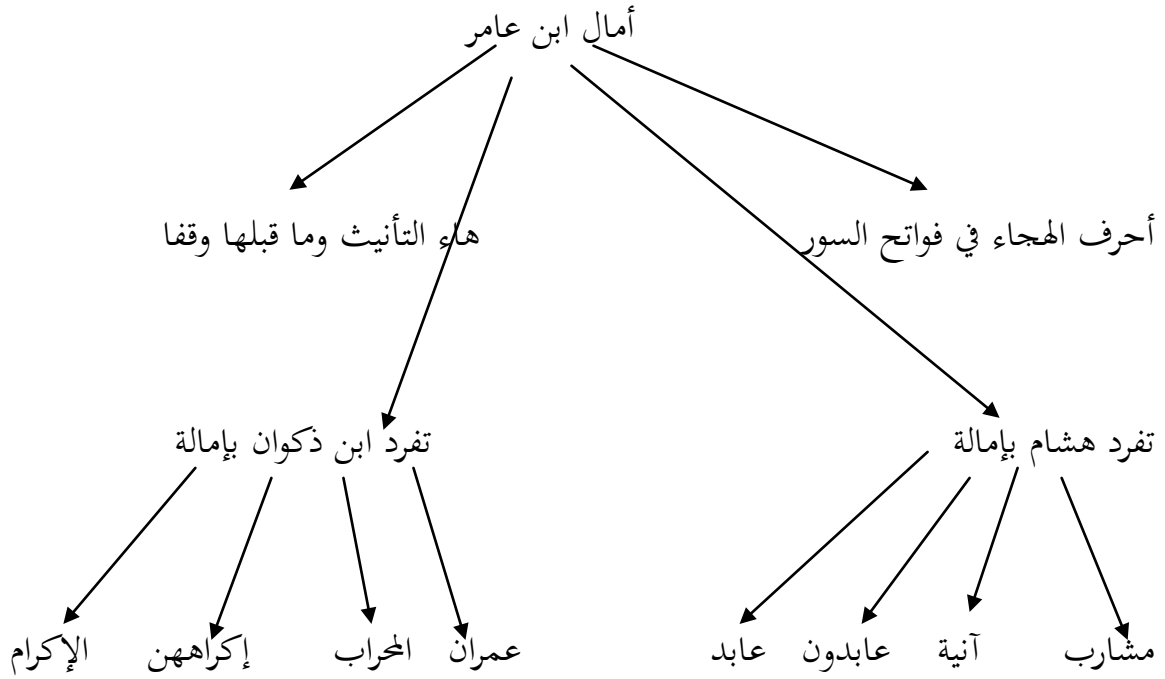


¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 88 / 89

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 89

³ / 89 ينظر المرجع نفسه ، / 91

4/ الإمالة في قراءة ابن عامر:¹



5/ الإمالة في قراءة عاصم : قليلة جدا والكلمة الوحيدة التي تقرأ بالإمالة في رواية حفص عن

عاصم هي (بجرها) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَرَكْبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُنَهَا وَمُرْسَنَهَا﴾ هود 41.²

¹ / ينظر راضية بن عربة - الإمالة في القراءات القرآنية دراسة صوتية مخبرية ، ص 91 / 92

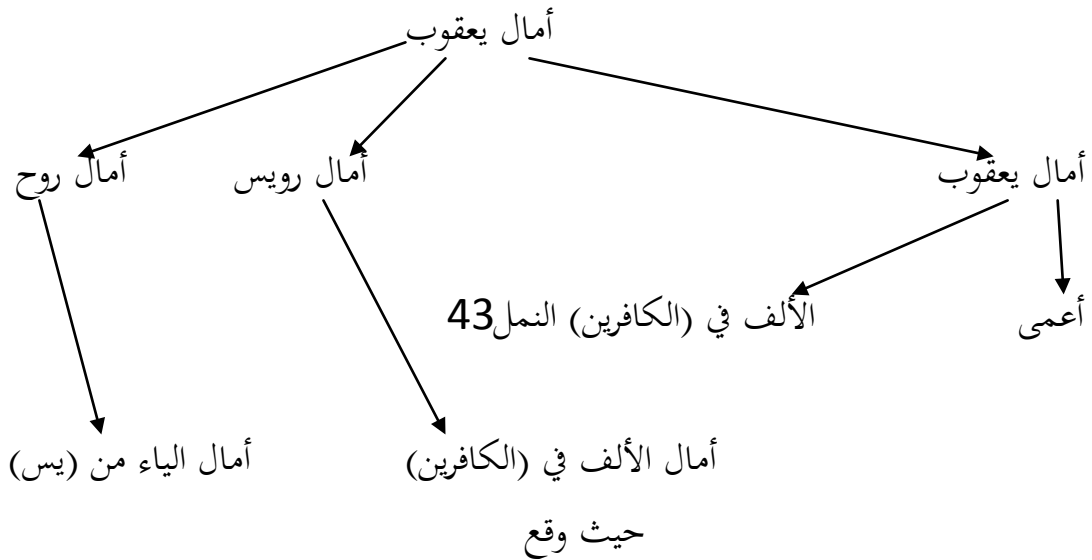
² / ينظر المرجع نفسه ، ص 92

- كما اختص بإمالة ﴿هداي﴾ في البقرة وطه ، و ﴿مثنوي﴾ في يوسف ، و ﴿محيي﴾ في الأنعام ، و ﴿آذانهم﴾ و ﴿آذاننا﴾ و ﴿بارئكم﴾ في البقرة ، و ﴿الجوار﴾ في الشورى والرحمان والتكوير وكمشكاة في النور.
- فتح الكسائي عين فُعالى من أجل إمالة الألف بعدها ، نحو ﴿النصارى﴾.
- أمال ﴿بل ران﴾ ، ﴿التوراة﴾ ، ﴿الكافرين﴾ نكرة أو معرفة إذا كانت بالياء مجرورة أو منصوبة.
- إمالة هاء التأنيث وما قبلها وقفًا.

8/ الإمالة في قراءة أبي جعفر : الإمالة عنده قليلة ومما يذكر عنه:

- أمال ﴿الغار﴾ في التوبة.
- أمال فاتحة مريم ، وطه ، وطسم ، وطس ، ويس.
- أمال هاء التأنيث وما قبلها وقفًا. وكلها إمالات بين بين.¹

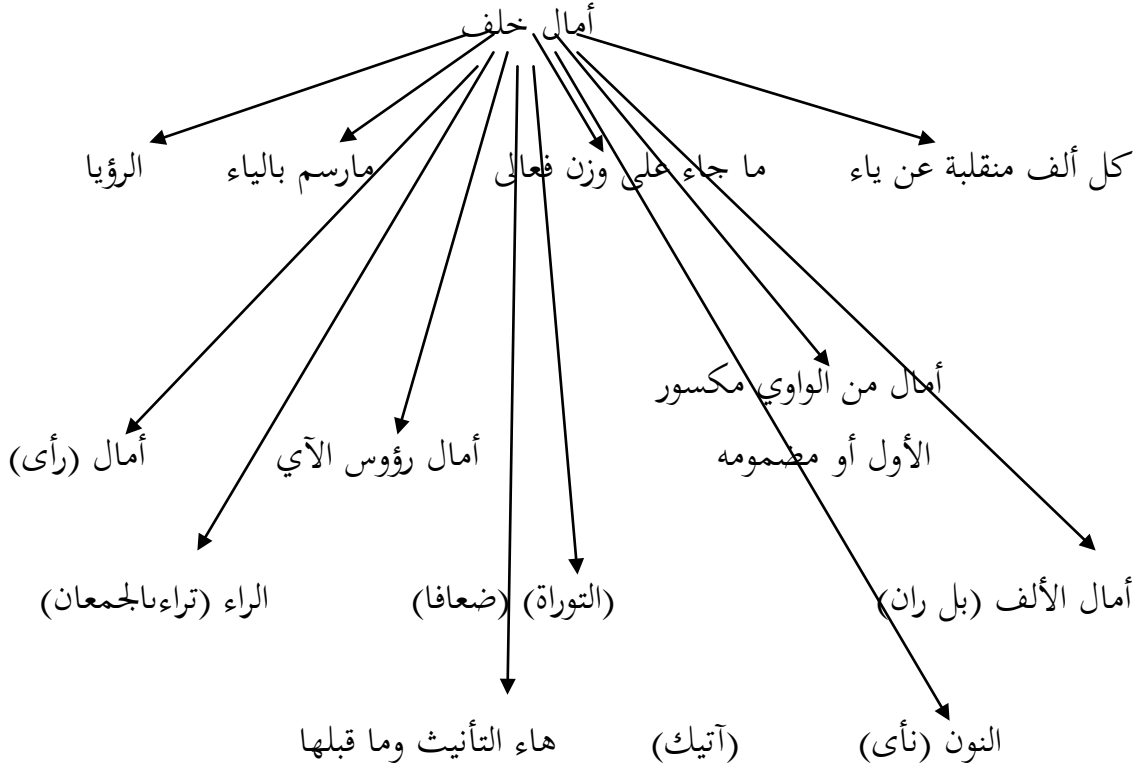
9/ الإمالة في قراءة يعقوب:²



¹ / ينظر راضية بن عرية - الإمالة في القراءات القرآنية دراسة صوتية مخبرية ، ص 94 / 97

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 97 / 98

10 / الإمالة في قراءة خلف: ¹



ومن خلال ما عرض يمكننا القول أنّ الباحثة استطاعت أن تحيط بأغلب مواضع الإمالة عند القراء ، إلا القليل منها ، كقراءة نافع أو قراءة حمزة التي أغفلت بعضها من أوجه الإمالة فيها.

¹ / ينظر المرجع السابق

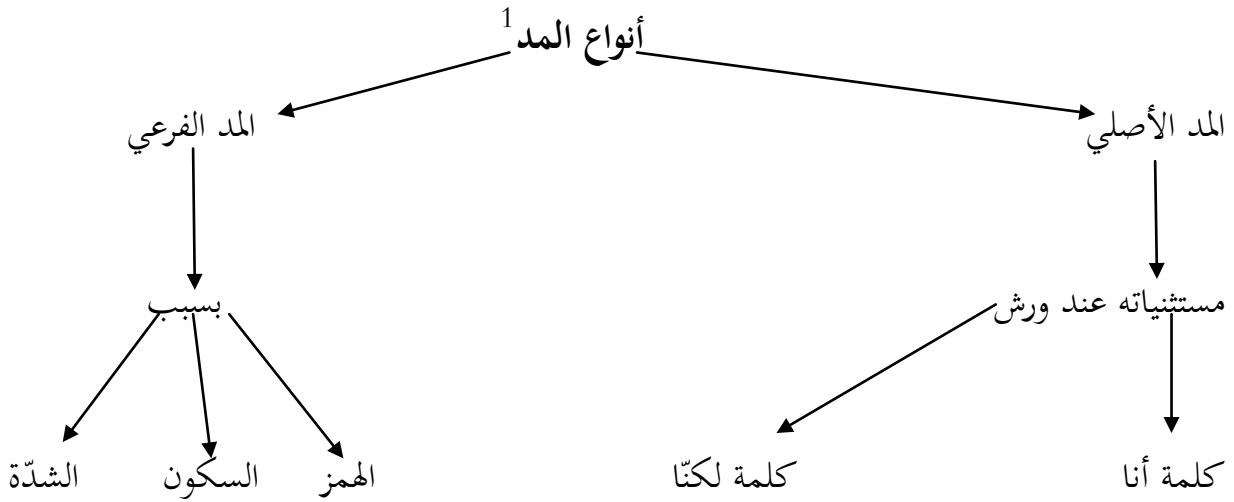
المطلب الثاني: ظاهرة المد

تعتبر أحكام المد صورة من صور تلاوة القرآن الكريم ، فهي تختلف بين حدر وتحقيق وتدوير، كذلك أحكام المد تتفاوت بين قصر وطول وتوسط ، وفي ما يلي عرض للدراسات التي عنيت ببيان هذه الأحكام عند القراء.

أولاً: المد في قراءة نافع

1/ أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية

اختار الباحث راشد شقوفي قراءة الإمام نافع موضوعاً لرسالته ، واقتصر فيها على بيان أصوات المد في هذه القراءة ، حيث خصّص الفصل الثالث منها لأصوات المد في قراءة نافع ، فذكر أنواع المد وفي ما يلي مخطط يلخص ذلك:



*إذا وليها حرف غير الهمز

*إذا وليها همز مكسور

¹/ ينظر راشد شقوفي - أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية ، ص 142 / 156

وبعد هذا انتقل الباحث إلى الهمز وأنواعه ، وحاول أن يقتصر في عرضه للهمز على ما يتعلق من أحكامه بأصوات المد في رواية ورش ، ولهذا سنكتفي بذكر المواضع التي يبدل فيها ورش الهمزة حرف مد ، وهي كالاتي:

1/ الهمزتان المتفتحتان في الحركة:

*الفتحة : يقرأ ورش الهمزتان المفتوحتان بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألف مد ، ويكون المد إما حركتين أو أربع أو ست حركات بحسب سبب المد من عدمه.¹

*الكسرة : يقرأ ورش الهمزتان المكسورتان بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء مدية .²

* الضمة : يقرأ ورش الهمزتان المضمومتان بتحقيق الأولى وإبدال الثانية واو مدية .³

2/ الهمز المفرد :

*الهمزة الساكنة فاء الكلمة أصلا : يبدلها ورش هذه الهمزة مدا يناسب الحركة التي قبلها ، ويستثنى له سبع كلمات إذ الهمزة فيها محققة ، وهي : المأوى - مأواهم - فأووا - مأواكم - تؤويه - مأواه - تؤوي .⁴

* الهمز من سبع كلمات : يوجد في القرآن الكريم سبع كلمات يبدل فيها ورش الهمز فيها صوت مد من جنس الحركة التي تسبقه :

● ما سبق الهمز الساكن فيها بكسر وكان الهمز عين الكلمة : ووقع ذلك في أربع كلمات :

بئس (الأعراف ، هود) - الذئب - بئر.

● ما سبق الهمز فيها بفتح : ووقع في ثلاث مواضع : سأل - رأيت - منسأته.⁵

*كلمة اللآئي

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص158

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 159

³ / ينظر المرجع نفسه والصفحة

⁴ / المرجع نفسه ، ص 163 / 164

⁵ / المرجع نفسه ، ص 165 / 166

*همزة الاستفهام وهمزة الوصل : إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الأسماء فتبدل همزة الوصل ألفا تمد ست حركات.¹

وبعد الهمز ذكر الباحث ياءات الإضافة وياءات الزوائد ، و ياءات الإضافة حسب موقعها على ثلاثة أنواع:

1/ ياء الإضافة قبل همزة القطع : فورش يقرأها بالإشباع ، سواء كان هذا الهمز مفتوحا أو مكسورا أو مضموما ، وذلك في آيات مخصوصة من كتاب الله. (ثمانية عشر موضع) ، أما في غير هذه المواضع فورش يفتحها كلها ولا يمد فيها.²

2/ ياء الإضافة قبل همزة الوصل : يختزل ورش ياءات الإضافة قبل همزة الوصل في الأفعال في ثلاثة مواضع ، أما في غيرها من المواضع فيفتح فيها الياء.³

3/ ياءات الإضافة قبل حرف آخر غير همزتي القطع والوصل : يقرأها ورش بالمد إلا أحد عشر موضعا ، فيفتح فيه الياء ولا يمدّها.⁴

أما ياءات الزوائد فجملة ما رواه ورش عن نافع سبع وأربعون ياء زائدة ، وورش يثبتها بالمد في حال الوصل ويحذفها مع إسكان الحرف قبلها في حال الوقف ، ويستثنى له خمسة مواضع يحذف فيها الياء الزائدة وصلا أو وقفا.⁵

وختم الباحث عرضه بالمد في هاء الضمير وضمير الجمع الغائب والوقف ، وورش من طريق الأزرق لا تختلف قراءته عن باقي القراء فقد وصلوا الهاء إذا وقعت بين متحركين بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة ، غير أنّ باقي القراء اشترطوا شرطا إضافيا لم يشترطه ورش وهو النظر إلى أصل الكلمة ، فإن كانت في أصلها بين متحركين وصلوا وإن لم تكن كذلك حذفوا صلتها، ومثال ذلك في قوله تعالى : ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَهُ إِلَيْمُ﴾ النمل 28 ، حيث يقرأها ورش

¹ / راشد شقوفي - أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية ، ص 166

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 183

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 185

⁴ / ينظر المرجع نفسه ، ص 186

⁵ / ينظر المرجع نفسه ، ص 188

بالصلة نظراً لأن الهاء وقعت بين متحركين ويمدها أربع حركات ، بينما غيره من القراء يحدفها بالنظر إلى أصلها (ألقيه) فهي واقعة بين سكون وكسر.¹

أما إذا وقعت الهاء بين ساكنين مثل ﴿وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ﴾ المائدة 46 ، أو بين حركة وسكون مثل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الكهف 01، أو بين سكون وحركة مثال ﴿فِيهِ هُدًى﴾ المائدة 46 ، فإن صلة الهاء تحذف عند جميع القراء. أما إذا وقف القارئ على هاء الضمير وجب عليه حذف صلتها.²

كما اتفق جميع القراء على أنّ ميم الجمع إذا اتصلت بالضمير ضمت ووصلت بواو ، مثل ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾ الحجر 22، أما إذا اتبعت ميم الجمع بلفظ أوله همز وصل ، فإن ورش يضمها من غير صلة مثل ﴿إِنَّهُمْ أَتَّخَذُوا﴾ الأعراف 30. في حين أنه إذا وقعت بعدها همزة قطع فهو يقرأها بالضم مع الإشباع.³

أما الوقف الذي ذكره الباحث وهو الوقف الذي يصاحبه المد ويكون في حالات ثلاث وهي:

*الوقف بالإبدال : فإذا وقف القارئ على تنوين منصوب وجب إبدال هذا التنوين بصوت المد الذي يناسبه وهو الألف.

*الوقف بالروم⁴ والوقف بالإشمام⁵ : قد تجتمع الإشارة إلى الروم أو الإشمام مع المد في حالات مخصوصة منها :

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 191 وينظر المارغيني سيدي إبراهيم - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط: 1415 هـ / 1995 ، ص 33 / 34

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 192

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 193 / 194

⁴ / الروم هو الإتيان ببعض الحركة ، وقدره بعضهم بالثلث ، فيسمعها القريب المضغي ولو أعمى ، دون البعيد ودون القريب الغير مضغي . ينظر المارغيني - النجوم الطوالع ، ص 123

⁵ / الإشمام هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ، أو يقال : أن تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكناً ، على صورتها إذا نطقت بالضممة . ويختص الإشمام بالمضموم والمرفوع فقط . ينظر الحصري محمود خليل - أحكام قراءة القرآن الكريم ، ضبط وتعليق:

محمد طلحة بلال ، المكتبة المكية ، دار البشائر الإسلامية ، ط2 (د ، ت ، ط) ، ص 234 / 235

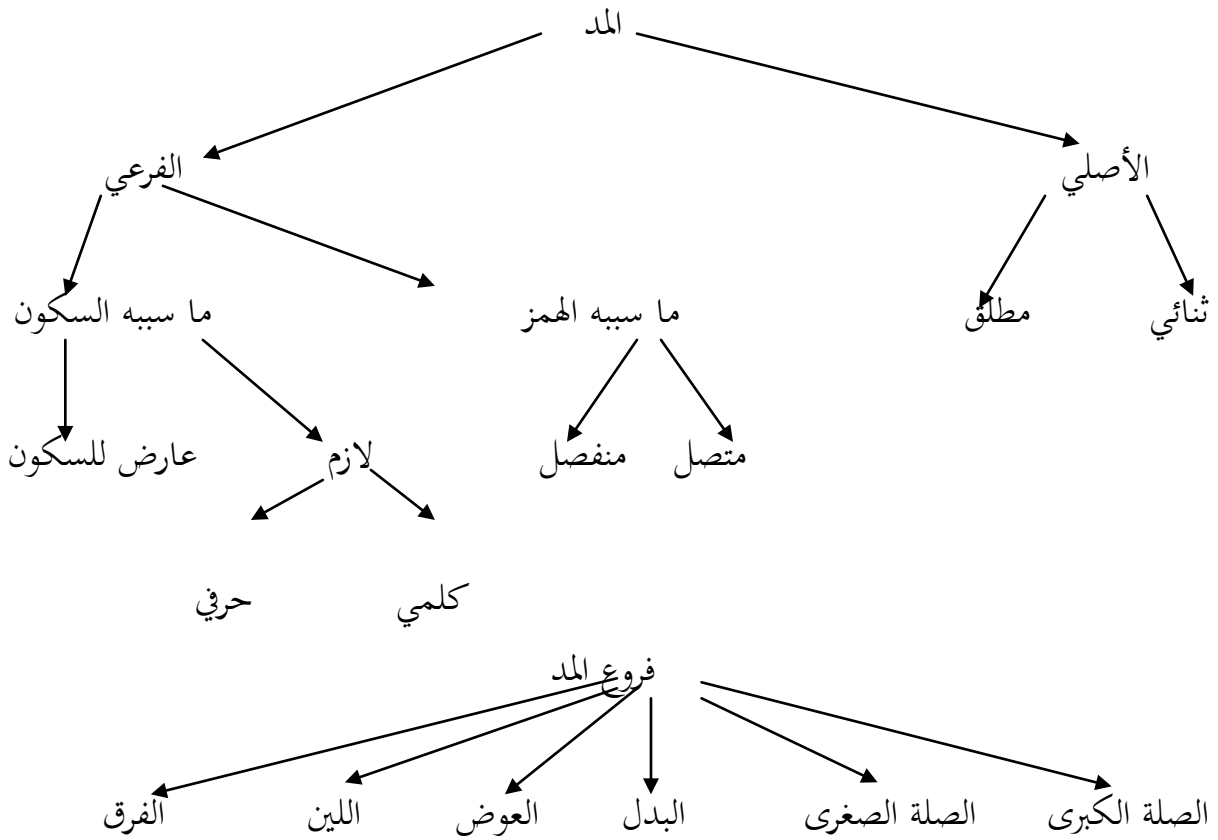
- أن تكون الكلمة الموقوف عليها متحركة الآخر ، ويكون قبل الحرف الأخير منها حرف مد ولين أو حرف لين فقط ، وكانت حركة الحرف الأخير ضمة ، فحينئذ يجوز في الوقف على الكلمة ثلاثة أوجه مع الإشمام (القصر والتوسط والإشباع) ووجه واحد مع الروم وهو القصر. أما إذا كانت حركة الحرف الأخير كسرة فإنه يجوز الروم مع القصر.
- أن تكون آخر الكلمة همزة متحركة ، ويكون قبل الهمزة حرف مد ، فإن كانت حركة الهمزة كسرة فإنه يجوز في الوقف على الكلمة الروم مع التوسط أو الإشباع ، وإن كانت الهمزة مضمومة فإنه يجوز عند الوقف على هذه الكلمة وجهان مع الإشمام (التوسط والإشباع) ، ووجه واحد مع الروم وهو التوسط.
- أن يكون آخر الكلمة حرفا مشددا وقبله حرف مد ، فإن كان الحرف المشدّد مكسورا جاز الوقف بالروم مع إشباع المد ، وإن كان مضموما تعين في حرف المد الإشباع ، وجاز في الحرف الأخير الإشمام ، والروم.¹

2/ الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة أنموذجا - دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية

من الرسائل التي اعتنت بظاهرة المد في قراءة الإمام نافع ، رسالة الباحثة راضية بن عريبة ، فقد تعرضت أولا إلى تعريف المد وحروفه ثم بيّنت أقسامه وفروعه ،² وسنلخص ذلك في المخطط التالي:

¹ ينظر راشد شقوفي - أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية ، ص 196 / 200

² ينظر راضية بن عريبة - الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة أنموذجا - دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص



ثم انتقلت بعد هذا إلى المد في رواية ورش ، وفي ما يلي ملخص عن ذلك:

يقرأ ورش بإشباع المد المتصل والمنفصل ، وأما مد البدل فله فيه ثلاثة: أوجه القصر ، التوسط ، الطول ، ويستثنى له:

- 1/ أن تقع الهمزة بعد ساكن صحيح، مثل قرآن ، مسؤولاً
 - 2/ البدل الناشئ من إبدال تنوين النصب ألفا حال الوقف ، نحو: هزؤا ، دعاء
 - 3/ البدل الناشئ من إثبات همزة الوصل حال الابتداء نحو: أتوني ، ائذن
 - 4/ لفظ إسرائيل حيث ورد ولفظ يؤاخذ كيفما وقع.¹
- وقرأ ورش بإشباع المد اللازم بأنواعه ، وله في المد العارض للسكون الأوجه الثلاثة.²

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 418 / 420

² / المرجع نفسه ، ص 421

ثم تعرضت للمد عند قالون ، وملخص ما قالت أنّ لقالون في المد المنفصل وجهان: القصر والتوسط، ويوسط المد المتصل ، ويقصر مد البدل وحرفي اللين المهموس.¹

وعلى الرغم من إلمام الباحثة بجميع أنواع المد في قراءة ورش ، إلا أنّها أغفلت مد اللين وإن كانت قد أشارت إليه في رواية قالون لكن دون تفصيل ، وحرفي اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو (القول) ولهذين الحرفين حالتان :

- الأولى: أن يقع بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو: (شيء)، (السوء).
- الثانية: ألا يقع بعدهما همز نحو: (السير)، (فلا خوف).

فأما اللذان بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو: (سوءة) (كهيفة) مما كانت الهمزة فيه متوسطة ، أو كانت الهمزة في آخر الكلمة نحو(شيء) مرفوعا كان أو مجرورا ، فلورش فيه وجهان : التوسط والمد وصلا ووقفا. ولقالون في حال الوصل القصر فقط، فإن وقف على ما كان لهمز في آخره نحو: (شيء) له فيه أوجه ثلاثة: قصر وتوسط ومد لأنه في حكم المد العارض للسكون .وأما ما لا همز فيه فليس لورش وقالون فيه إلا القصر حال الوصل. ولهم الأوجه الثلاثة حال الوقف نحو: (بيت)، (خوف).²

واختلف عن ورش في واو (سوءات) وما تصرف منه نحو: (بدت لهما سوءاتهما) (يوارى سوءاتكم) فمن الرواة من استثناه له من اللين ، فلم يجر فيها توسطا ولا مدا بل أجراها مجرى (قولا، خوفا). ومنهم من لم يستثنها بل أحقها بسوءة والسوء فأجرى فيها المد المشبع والتوسط فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه: القصر كقالون وكغيره من القراء. والتوسط، والطول.³

قال عبد الفتاح القاضي: " ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلا، لأن رواية مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو فحينئذ يكون الخلاف فيها دائرا

¹ ينظر راضية بن عربية - الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة أنموذجا - دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص

² محمد سيدي محمد الأمين - التذكرة لبيان الأمور المشتهرة في مقرأ الإمام نافع ، ص38/37

³ المرجع نفسه والصفحة

بين القصر والتوسط ، وعلى القصر يكون له في البدل الذي بعدها القصر والتوسط والمد ، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط.¹

ثانيا: المد في قراءة ابن كثير

تعرضت الباحثة مختارية عصماني لظاهرة المد في رسالتها الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير، واستهلت عرضها بتعريف المد وبيان شروطه وأسبابه لتنتقل إلى المد في قراءة ابن كثير، وفي ما يلي ملخص اجتهادي لما ذكر:

المد الفرعي في قراءة ابن كثير:²

بسبب الهمز			
متصل	منفصل		
جاء		مثال	
الإشباع	القصر	قراءة ابن كثير	
بسبب السكون			
عارض	لازم		
	مخفف	مشدد	
الحساب ، الرحيم	(لام ، ميم ، صاد) اللائمي	ولا الظالين هذان، اللذان، فذانك ولا تيمموا	مثال
الإشباع، التوسط، القصر	قرأ البزي وصلا بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر، وبإبدالها ياء	إشباع المد وقرأ البزي في الوصل	قراءة ابن كثير

¹ / عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 68

² / ينظر مختارية عصماني- الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير - دراسة وظيفية - ص 145 / 152

	بتشديد التاء وبإشباع المد	ساكنة، مع المد المشبع.	
ما كان بعد حرف اللين			
	لازم مشدّد	لازم مخفف	عارض مخفف
مثال	هاتين، اللّدين	عين ﴿كَهَيْعَص﴾ مريم 01، و ﴿عَسَق﴾ الشورى 02	الموت، الخوف
قراءة ابن كثير	قرأ بتشديد النون، وبالمد والتوسط والقصر	التوسط والإشباع	المد والتوسط والقصر

ذكرت الباحثة أنّ ابن كثير قرأ بمد المتصل ، والمقصود بالمد هنا التوسط وليس معناه الطول ، وإنما ذكرت المد مقابل القصر في المنفصل. كما وأنها لم تمثل للمد المنفصل ، والمد المنفصل نحو: يا أيها ، بما أنزل.

وذكرت أنّ المد بسبب السكون إما لازم أو عارض وكلاهما إما مشدّد أو مخفف ، إلا أنها لم تذكر المد العارض المشدّد لأن هذا المد نجده عند أبي عمرو إذا أدغم نحو: قال لهم، قال ربكم، فيه هدى.¹ وهذا غير موجود في قراءة ابن كثير.

ثم عرضت مجموعة من القواعد نلخصها في ما يلي:

القاعدة الأولى: وجود الشرط على الأصل

¹/ ينظر ابن الجزري - النشر، ج 1 / 314

فشرط المد حرفه وسببه موجه ، فالشرط قد يكون لازما نحو: (أولئك ، الحاقّة) أو يرد على الأصل ، ومثاله في قراءة ابن كثير: ﴿عَنْهُ تَلَّهَىٰ﴾ عبس 1 0، وأيضا ﴿فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ الواقعة65، وقد يجيء على غير الأصل عند مبدل الهمزة الثانية حرف مد نحو: ﴿النِّسَاءِ إِلَّا﴾ النساء22، ﴿السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ﴾ النساء05.¹

فقد قرأ البري بتشديد التاء وإثبات الصلة في "عنه" فهو مستثنى من قاعدة قولهم: لا يجوز صلة الضمير إذا وقع قبل ساكن، وليس له نظير، حيث اجتمع واو الصلة والتشديد فلا بد من من المد الطويل لالتقاء الساكنين. وفي ﴿فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ قرأ بخلف عنه بتشديد التاء، مع صلة ميم الجمع. أما عند من أبدل الهمزة الثانية حرف مد في نحو ﴿النِّسَاءِ إِلَّا﴾ حيث أبدل قبل الهمزة الثانية على أصله في إبدال الهمزة في المكسورتين ياء مدية مع المد المشبع للساكنين (الياء الساكنة المدية أما السكون الثاني فهو اللام الساكنة المدغمة).²

القاعدة الثانية: أقوى السببين

فالسبب قد يكون لازما ﴿أَتُحْجَوْنَ﴾ الأنعام80 ، وقد يكون مغيرا نحو: "هؤلاء إن" حال الوصل عند البري. وقد يكون قويا وقد يكون ضعيفا ، والقوة والضعف في السبب يتفاضل ، فأقواه ما كان لفظيا ، ثم أقوى اللفظي ما كان ساكنا أو متصلا وأقوى الساكن ما كان لازما وأضعفه ما كان عارضا ، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوما وعروضا، فأقواه ما كان مدغما ويتلو الساكن العرض ما كان منفصلا. وإنما اللفظي أقوى من المعنوي لإجماعهم عليه، وكان الساكن أقوى من الهمز لأن المد فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن إلا بالمد، وكان أقوى من المتصل لذلك، وكان المتصل أقوى من المنفصل لإجماعهم على مده وإن اختلفوا في قدره.³

¹ / مختاربة عصماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير - دراسة وظيفية - ، 153

² / ينظر الصفاقسي أبي الحسن علي بن سالم بن محمد التوري - غيث النفع في القراءات السبع ، دراسة وتحقيق : سالم بن عزم

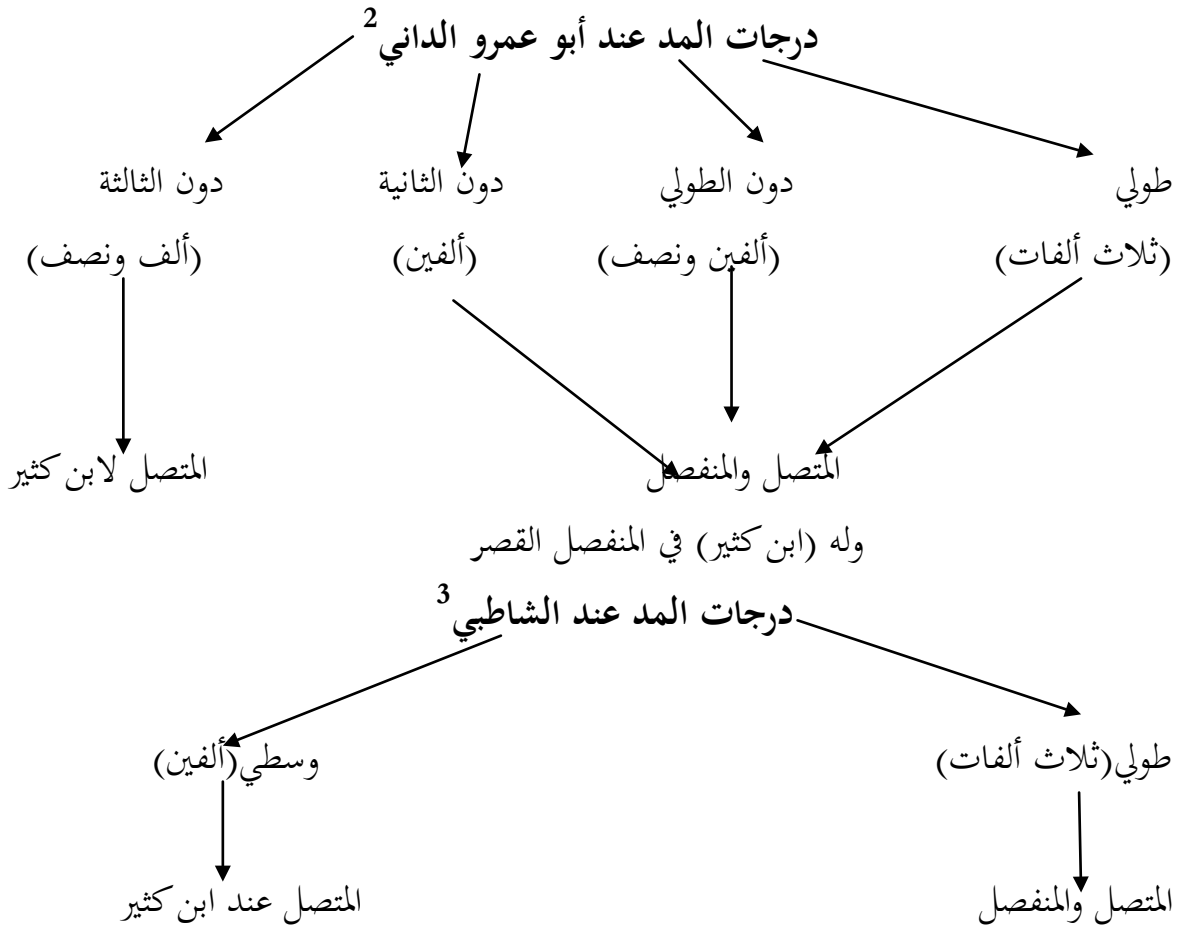
الله بن محمد الزهراني ، دكتوراه ، قسم الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى ، ط : 1426هـ ، ج 1 / ص 1258

³ / مختاربة عصماني - الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير - دراسة وظيفية - ، ص 156

القاعدة الثالثة: تغير السبب وبقاء الأثر

وعلى هذه القاعدة يجوز القصر إذا غير السبب -الذي استوجب المد- عن صفته التي من أجلها كان المد ، سواء كان السبب همزا أو سكونا ، أو سواء كان تغير الهمز بالتسهيل (بين بين) نحو: ﴿هَتُوْلَاءِ إِنْ﴾ البقرة 31، في رواية البزّي، أو حذف نحو: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ الأعراف 34، في رواية البزّي أيضا.¹

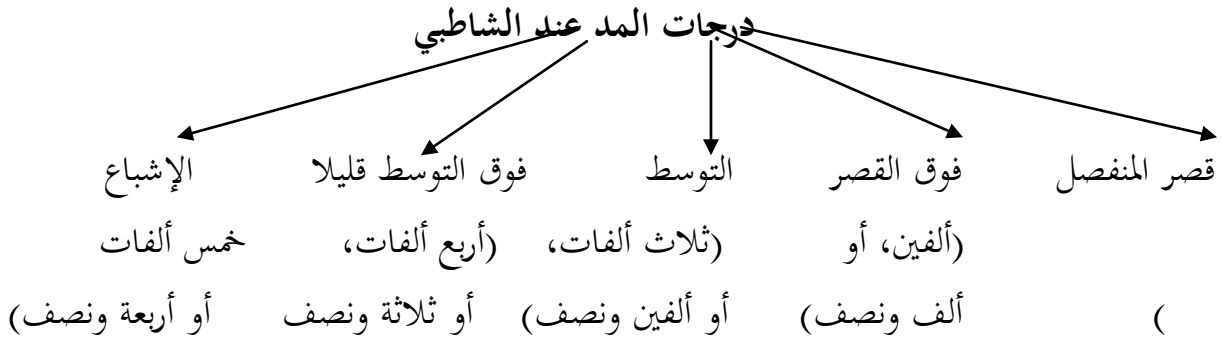
جاز المد لعدم الاعتداد بالعارض واستصحاب حاله فيما كان أولا ، وجاز القصر اعتدادا بالعارض. لتختتم الباحثة عرضها ببيان درجات المد ، و في ما يلي مخطط يوضح ما ذكر:



¹ / المرجع السابق ، ص 157 / 158

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 159

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 160



ثالثا: المد في قراءة حمزة

أفردت الباحثة أمينة شنتوف قراءة حمزة بالدراسة ، ومن الظواهر الصوتية التي تناولتها ظاهرة المد ، فخصّصت له مبحثا من الفصل الثاني ، عرّفت فيه المد وبيّنت أهميته وأقسامه وألقابه.¹

ثم ذكرت في الفصل الثالث مواطن المد عند حمزة فبدأت بالمد المنفصل ، وقد قرأه بالإشباع أي بمقدار ست حركات ، ومثله المد المتصل.²

أما مد البدل فلم تخالف فيه قراءة حمزة باقي القراءات ، وكذلك مد الحجز ، فقد قرأه بالإشباع مثل الضالّين.³

والمد العارض يجوز فيه لكل من القراء كل الأوجه الثلاثة وهي المد والتوسط والقصر ، وأما مد المبالغة في النفي (لا) التي للتبرئة نحو: (لا ريب ، فلا مردّ ، لا قيل لهم) ، فلم يبلغ الإشباع ، وكذلك مد المبالغة للتعظيم في قوله لا إله إلا الله، فقد مده حمزة بأربع حركات ، وروي عن حمزة عند اجتماع ساكنين في كلمة واحدة ، فيحتمل أن يكون المحذوف الساكن الأول وهنا تعيّن القصر لأن الألف تكون مبدلة من همز فلا يجوز فيها إلا القصر مثل: (بدأ) و(أنشأ) عند الوقف عليهما ، وإذا حذف الساكن الثاني يجوز المد والقصر لأنه حرف مد وقع قبل همز مغيّر بالبدل في الكلمة ألفين.⁴

¹ / ينظر آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية ، pdf ، ص 96 / 101

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 226 / 227

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 228

⁴ / ينظر المرجع نفسه

ومما يمد لأجل السكون اللازم الحروف السبعة المقطعة في فواتح السور وهي: (اللام) و(الميم) و(الصاد) و(الكاف) و(القاف) و(النون) و(السين) نحو: (المص) الأعراف 01 ، فيشبع فيها المد عند جميع القراء لأجل الساكن. وأما حرف العين فللقراء فيه وجهان: التوسط والطول وهو أولى ، وأما التوسط فالانفتاح ما قبل الياء ، وأما الطول فلأجل السكون اللازم.¹

وأما نحو (طه) طه 01 من كل ما هو على حرفين فإنه يجب فيه القصر لأنه ساكن فيه بعد حرف المد ، وقد وقع من ذلك في فواتح السور خمسة أحرف وهي (الطاء ، الهاء، الياء، الراء ، الحاء). وبقي من فواتح السور حرف الألف وليس فيه حرف لين حتى يمد أو يُقصر، هذا كله إذا كان بعد حرف المد حرف صحيح ساكن.²

وبهذا تكون الباحثة أنهت كلامها عن المد في قراءة حمزة ، فهو على العموم لم يخالف القراء في ذلك ، ما عدا المد المتصل والمنفصل فقد وافق في قراءته ورش ، إلا أنه هناك إضافة لم تنوه بها الباحثة نذكرها من باب الفائدة ، وهي في فواتح السور السبعة التي تمد مدا مشبعا ، ففي كل من هذه الحروف وقع حرف المد واللين ووقع بعده حرف ساكن سكونه لازم في الحالين فحينئذ يجب مد حرف المد لأجل الساكن اللازم مدا مشبعا لجميع القراء وقد يعرض لهذا الساكن ما يقتضي تحركه و ذلك في (ألم الله) أول آل عمران عند وصل الميم بلفظ الجلالة وذلك أن همزة لفظ الجلالة همزة وصل، فتحذف حال الوصل ، فعند ذلك يجتمع ساكنان: الميم واللام ، فتحرك الميم بالفتح تخلصا من التقاء الساكنين ، وفي هذه الحال يجوز وجهان: المد المشبع نظرا للأصل، والقصر نظرا لعروض حركة الميم، وهذان الوجهان جائزان لكل القراء.³

رابعا: المد في القراءات السبع

من الباحثين الذين اهتموا بدراسة القراءات السبع ، الباحث بلعيدوني محمد ، وإن اقتصر في ذلك على الأصوات الحنجرية فقط ، والتي من بينها المد.

¹ / المرجع السابق ، ص 229

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص66

فقد جعل الفصل الأول للمد وأنواعه في القرآن الكريم ، بدأه بتعريف المد وأقسامه وحكمه ، ثم ذكر الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون ، وقبل ذلك ينبغي أن نشير إلى أن عنوان فصله لا يعكس حقيقة مضمونه ، فقد اقتصر تعريفه وجميع ما ذكر على المد العارض للسكون فقط ، فكان من الأولى أن يحدّد ذلك في العنوان ، أما الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون فهي كالتالي :

1/ إن كان المد العارض للسكون في غير ما آخره همز وكان إما:

- مفتوحا فقد ورد فيه عن أهل الأداء من أئمة القراءة ثلاثة أوجه: الإشباع والتوسط والقصر كلها مع الإسكان المحض الخالي من الروم والإشمام.
- أو مجرورا ففيه أربعة أوجه للقراء وهي: القصر والتوسط والإشباع وكله بالسكون المجرد ثم الوقف بالروم ولا يكون إلا مع القصر.
- أو مرفوعا ففيه سبعة أوجه لجميع القراء وهي: القصر والتوسط والإشباع بالسكون المجرد الخالص من الروم والإشمام ثم يؤتى بهذه المدود الثلاثة مرة أخرى بالسكون مع الإشمام ثم الروم ولا يكون إلا مع القصر.¹

2/ إن كان آخر الكلمة التي فيها المد العرض للسكون همز ، فلا يخلوا هذا المد من أحد

الأمرين:

أولا: إما أن يكون مسبوqa بأحد المدين (المتصل أو المنفصل) أو بهما معا ويسمى هذا المد حينئذ بالمد المتصل الموقوف على همزة المجموع مع ما قبله.

ثانيا: أو لا يكون مسبوqa بأحد هذين المدين ألبته ويطلق عليه حينئذ بالمد المتصل الموقوف على همزة المنفرد،² ولكل منهما في قراءة حفص أحكام أدائية :

- المد المتصل الموقوف على همز أو المسبوق بأحد المدين (المتصل أو المنفصل) إما يكون:

مفتوحا نحو ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾

هود 20، ففيه لخص أربعة أوجه : مد المنفصل في الآية الأولى-مثلا- والمتصل في الثانية مقدار

¹ / محمد بلعيدوني - الأصوات الحنجرية في القراءات السبع القرآنية ، ص 202 / 203

² / المرجع نفسه ، ص 203 / 204

أربع حركات ، وعليه يأتي في المتصل الموقوف على همزة أربع حركات أو ست بالسكون المجرد ، ثم مد المنفصل والمتصل في الآيتين بمقدار خمس حركات ، وعليه يأتي في المتصل الموقوف على همزة خمس حركات أو ست بالسكون المجرد أيضا.¹

م كسورا وكان مسبوqa بالمد المنفصل نحو: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَتُونَآءٍ شَهِيدًا﴾ النساء41 ، أو كان مسبوqa بالمد المتصل نحو قوله تعالى: ﴿يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتَنَّا كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَاءِ﴾ الأحزاب 32 ، ففيه لخص ستة أوجه: مد المنفصل أو المتصل المذكور أولا كما في الآيات القرآنية، أربع حركات وعليه يأتي في المد المتصل الموقوف عليه أربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما ، ثم الوقف بالروم مع المد بأربع حركات، كذلك فهذه ثلاثة أوجه. ثم مد المنفصل أو المتصل المتقدم - كما في الآيات القرآنية- مقدار خمس حركات أيضا في الآيتين أيضا وعليه يأتي في المتصل الموقوف عليه خمس حركات أو ست بالسكون المجرد ثم الوقف بالروم مع المد بخمس حركات فيهما، فهذه ثلاثة تضم الثلاثة الأولى فتصير ستة أوجه.²

مرفوعا أو مضموما وكان مسبوqa بالمد المنفصل أو المتصل نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمَّ ءَامِنُواْ كَمَا ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُواْ أَنۡنُومُنُ كَمَا ءَامَنَ ٱلسُّفَهَاءُ﴾ البقرة13، وقوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ البقرة 284، لخص عشرة أوجه في كل كلمة (السفهاء ويشاء) على النحو التالي:

- ✓ مد الأول في الآيتين أربع حركات وعليه في الأخير الموقوف عليه (السفهاء) و (يشاء) أربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الوقف بالروم مع المد بأربع حركات فقط. فهذه خمسة أوجه أتت على المد الأول أربعاً.
- ✓ مد الأول في الآيتين خمس حركات وعليه في الأخير الموقوف عليه خمس حركات أو ست بالسكون المجرد فيهما. ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الوقف بالروم مع المد بخمس حركات، فهذه خمسة أوجه أيضا.³

¹ / المرجع السابق والصفحة

² / المرجع نفسه ، ص 205

³ / المرجع نفسه والصفحة

إن كان آخر الكلمة التي فيها المد العرض للسكون هاء تأنيث نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ إبراهيم 40، ففيه قولان:

✓ القول الأول: أن فيه ثلاثة أوجه لكل القراءة: القصر والتوسط والإشباع، ويستوي في ذلك ما كان منصوبا أو مجرورا أو مرفوعا من غير إشمام ولا روم.

✓ القول الثاني: أن فيه الإشباع فقط وجها واحدا كالمدة اللازم وحجتهم في ذلك أن السكون لازم في الحرف الموقوف عليه لعدم تحرك الهاء في الوصل والوقف، أما عدم تحركها في الوصل فلعدم وجودها فيه، أما عدم تحركها في الوقف فظاهر، وحينئذ تندرج فيما سكونه لازم.¹

إن كان آخر الكلمة التي فيها المد العارض للسكون هاء الضمير نحو قوله تعالى: ﴿اجْتَبَهُ وَهَدَنَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ النحل 121، فقد وقع الإجماع فيه من جميع القراء على المد به قصرا وتوسطا وإشباعا. واختلفوا في جواز الروم والإشمام فيه على ثلاثة مذاهب:

✓ الأول: منع الروم والإشمام فيها مطلقا قياسا على هاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف.

✓ الثاني: جواز الروم والإشمام فيها مطلقا بشروطها المعروفة.

✓ الثالث: وحاصله منع الروم والإشمام فيها في أربع صور، وجوازهما فيما عداها ذلك على النحو التالي: أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة سواء كانت مديه أو لينة، أن يقع قبلها واو ساكنة ويستوي في ذلك الواو المديه أو اللينة، أن يقع قبلها كسرة، أن يقع قبلها ضمة. وفيما عدا هذا يجوز الروم والإشمام وذلك في: أن يقع قبلها فتحة أو ساكن صحيح أو ألف المد.²

وبعد أن أنهى الباحث عرضه للمد العارض للسكون، انتقل في الفصل الثاني إلى المد المتصل الموقوف على الهمز المنفرد، و في ما يلي ملخص لما ذكر:

● المد المتصل الموقوف على الهمز المنفرد: إما أن يكون:

¹/ المرجع السابق، ص 206

²/ المرجع نفسه، ص 207

- ✓ مفتوحا نحو قوله تعالى: ﴿نُسُوقِ الْمَاءِ﴾ السجدة 27 ، ففيه ثلاثة أوجه لحفص عن عاصم وهي: الوقف بمقدار أربع حركات أو خمس أو ست بالسكون المجرد فقط.
- ✓ مكسورا نحو قوله تعالى: ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ الأنبياء 109 ، ففيه خمسة أوجه لحفص عن عاصم وهي: الوقف بأربع أو خمس أو ست بالسكون المجرد ، ثم الروم مع المد بأربع وخمس فقط ذلك لأن الروم كالوصل وحينئذ بمد المتصل في الوصل أربع حركات وخمس.
- ✓ مضموما نحو قوله تعالى: (وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) البقرة 261، لحفص عن عاصم ثمانية أوجه وهي: الوقف بأربع حركات أو خمس أو ست وكلها بالسكون المجرد ، ثم يؤتى بهذه الأوجه الثلاثة مرة أخرى بالسكون مع الإشمام ثم الروم مع المد بأربع حركات وخمس.¹

المطلب الثالث: الوقف والابتداء

كما اهتم العرب بأساليب الكلام وفنونها ، اهتموا أيضا بأساليب الوقف ، فنجد أنهم لا يقفون إلا على ساكن ، بل ووجدوا طرقا أخرى للوقف كالروم والإشمام مثلا. فإلى أي مدى كان اهتمام باحثي جامعة تلمسان بموضوع الوقف والابتداء؟

أولا: الوقف في قراءة نافع

تعرضت الباحثة راضية بن عريبة إلى الوقف والابتداء في رسالتها الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع دراسة وظيفية.

فبدأت بتعريف الوقف وهو قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.² وهو على خمسة أوجه:

- 1/ السكون: وهو حذف الحركة والتنوين.
- 2/ الإشمام: وهو أن تضم شفثيك من غير صوت وهذا يدركه البصير دون الضيرير
- 3/ الروم: وهو أن تشير إلى الحركة بصوت ضعيف.

¹ المرجع السابق ، ص 210/ 211

² ابن الجزري - النشر ، ج 1 / ص 240

4/ التشديد: هو أن تشدّ الحرف الأخير، هذا عمّر وهذا خلدّ.

5/ الإبتاع: وهو أن تحرك ما قبل الحرف الأخير إذا كان ساكنا حركة الحرف الأخير في الرفع والجرّ ، نحو: هذا بكر، ومررت ببكر.¹

ثم بيّنت مظاهر الوقف وهي كالتالي:

1/ الوقف بالإسكان المجرد من دون تغيير.

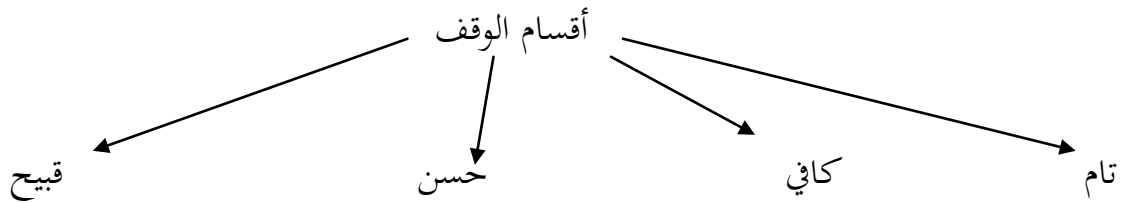
2/ الحذف: ويكون في الاسم المنقوص عندما يكون منونا، مثل: هذا قاض والأصل فيه هذا قاضي، فإذا لم يكن الاسم منونا فوجود (الياء) أفضل من حذفها ، ويفيد ذلك في حالتي الرفع والخفض ، أما في حالة النصب فلا تحذف الياء نحو رأيت قاضيا.

3/ الزيادة: وهي حالة معاكسة لحالة الحذف ، وذلك بوضع (هاء السكت) في نهاية الكلمة عليها كم في قولهم مسلمونه.

4/ النقل: وهو نقل حركة الصوت الأخير إلى ما قبله، مثل: هذا بكر في هذا بكر

5/ التضعيف: واحد من المظاهر الصوتية التي استعملتها العربية للوقف على الكلمة عند النطق بها ، والغاية من التضعيف (التشديد) هو التأكيد لأن الناطقين به أرادوا أن ينطقوا صوتا لا يكون الذي بعده إلا متحرّكا ، لأنه لا يلتقي ساكنا.²

وأبعثه بأقسام الوقف ، نبيها في المخطط الآتي:



¹ / راضية بن عريبة - الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة أمودجا - دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية ، ص

وبعد الوقف انتقلت إلى الابتداء وهو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف ، فإذا كان بعد قطع فلا بد من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسمة ، وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقوف إنما هو للاستراحة وأخذ النفس.¹

وبهذا تكون قد أنهت كلامها عن ظاهري الوقف والابتداء ، دون أن تفصل في أنواع الابتداء مثلما فعلت في الوقف ، ودون أن تذكر الوقف في قراءة نافع ولعل السبب في ذلك أن نافع كان يُعنى ويهتم في الوقف بمتابعة خط المصحف الإمام.²

ثانيا: الوقف في قراءة أبي عمرو

من الرسائل التي اهتمت بظاهرة الوقف ، رسالة الباحث ابن علي بن أحمد ، والتي وسمت بظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه - نموذجين - دراسة لغوية ، والذي نسلط عليه الضوء في دراستنا هو الفصل الثالث الذي عقد فيه الباحث موازنة بين الوقف عند سيبويه و الوقف عند أبي عمرو ، مركزين على الجزء الأخير ، وفي ما يلي ملخص عن ذلك :

أولا: الوقف عند سيبويه : تمثلت أوجه الوقف عند سيبويه كالاتي :

حدّد سيبويه للحركة الإعرابية عند الوقف على آخر الكلمة خمسة أوجه وهي :

- | | | |
|-------------------|--------------------------------|--------------------|
| أ/ الوقف بالإسكان | ب/ الوقف بالروم | ج/ الوقف ببالإشمام |
| د/ الوقف بالتضعيف | ه/ الوقف بالنقل ³ . | |

لكن إذا أحصينا أوجه الوقف على المعرب والمبني من الكلام ، نجدها تتعدى هذه الأوجه إلى أوجه أخرى مثل : الوقف بالقلقة ، والوقف بالإبدال ، والوقف بالإلحاق ، والوقف بالحذف.⁴

¹ / المرجع السابق ، ص 386

² / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص148

³ / ينظر أحمد علم الدين الجندي - اللهجات العربية في التراث القسم الثاني النظام النحوي ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ،

ليبيا ، ط : 1983 ، ص480

⁴ / علي بن أحمد - الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه - نموذجين - دراسة لغوية ، ص183

ثانيا : الوقف عند أبي عمرو

بدأ الباحث ببيان الوقف عند جميع القراء من خلال نقله لكلام ابن الجزري حيث قال:
" للوقف في كلام العرب أوجه متعددة ، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة : السكون ، والروم ، والإشمام ، والإبدال ، والنقل ، والإدغام ، والحذف ، والإثبات ، والإلحاق"¹.
هذه الأوجه ثبت ورودها عن القراء إلا وجه التضعيف الذي نذر وجوده في القراءة ، بل إن كتب القراءات المعروفة مثل (السبعة) لابن مجاهد ، و (التيسير) لأبي عمرو الداني و (النشر) لابن الجزري ، لم يشيروا إلى هذا الوجه لا من قريب ولا من بعيد.²
أما جملة الأوجه التي يقف بها القراء غالبا في كتاب الله تعالى هي : الإسكان ، والروم ، والإشمام ، والحذف ، والإبدال ، والإلحاق.

1/ **الوقف بالإسكان** : وهو الأصل في هذه الأوجه وأكثر الوقوف اختيارا لدى القراء ، ومعناه تفرغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب ،³ ويكون في المعرب مرفوعا ومنصوبا ومجرورا ، وفي المبني مضموما ومفتوحا ومكسورا وفي المخفف والمشدد والمهموز وغيره.⁴
2/ **الوقف بالإدغام** : وقد عُرف به القارئ حمزة بن حبيب الزيات أكثر من غيره من القراء ، وكان هذا الإدغام فيما آخره همز بعد ياء أو واو زائدتين ، فإنه يُوقف عليه عند حمزة بالإدغام بعد إبدال الهمزة من جنس ما قبلها ، نحو : النَّسيء ، وبريء وقروء ، فتصير عند الوقف بالإدغام النَّسيء ، وبريء ، وقُرُوء.⁵

3/ **الوقف بالروم والإشمام** : الروم عند القراء هو عبارة عن الإتيان بأقل الحركة أو هو النطق ببعض الحركة ، وقال بعضهم : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها

¹ ابن الجزري - النشر ، ج2 / 120

² ابن علي بن أحمد - الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه - نموذجين - دراسة لغوية ، ص273

³ ابن الجزري - النشر ، ج2 / ص 121

⁴ ابن علي بن أحمد - الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه - نموذجين - دراسة لغوية ، ص274

⁵ ينظر السيوطي جلال الدين - الإتيان في علوم القرآن ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) ج1/ ص 91

صوتًا خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه.¹ أما عند النحاة فهو عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي.²

والروم يكون عند القراءة في الرفع والضم والحفض والكسر ، ولا يستعملونه في النصب والفتح لخفتها³ ، ويجوز عند النحاة في الحركات الثلاثة كلها خلافا للقراء ، وأكثر القراء على اختياره.⁴

أما الإشمام فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ، وقال بعضهم : أن تجعل

شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمه وكلاهما واحد ، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف.⁵

ويكون في المضموم والمرفوع من المبنيات ، وفي المرفوع من المعربات.⁶

4/ الوقف بالنقل: وهو عند القراءة عبارة عن نقل الحركة إلى ما قبل الحرف الموقوف عليه ، ويكون في المهموز وغير المهموز ، وفي وسط الكلام يكون خاصًا بالمهموز ، ومعناه : نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.⁷

لكن ورد عن أبي عمرو وقفه بالنقل في غير المهموز ، فقد روي عنه أنه قرأ قوله تعالى :

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ العصر 3 ، بإشمام الباء شيئًا من الكسر ولا يشبع.⁸

وزعم خلف عن الكسائي أنه كان يستحب أن يقف على : منه ، وعنه ، يُشم النون الضمة.⁹

¹ / الداني - التيسير ، ص 59 .

² / الباحث أحال التعريف إلى كتاب الأنباري وبالعودة إلى نفس المرجع لم نجد هذا التعريف ووجدنا تعريفًا آخر وهو أن تشير إلى الحركة بصوت ضعيف ، وهذا يدركه البصير والضرير. الأنباري عبد الرحمان بن محمد - أسرار العربية ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) ، ص 204

³ / الداني - التيسير ، ص 59

⁴ / الأنصاري ابن أحمد بن عبد الله بن هشام - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : عبد الحميد محمد محي الدين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) ، ج 4 / 345

⁵ / ابن الجزري - النشر ، ج 2 / ص 121

⁶ / المارغيني - النجوم الطوالع على مقرأ الإمام نافع ، ص 125

⁷ / ينظر المرجع نفسه ، ص 67

⁸ / ينظر ابن مجاهد - السبعة ، ص 696

⁹ / المرجع نفسه والصفحة

كما قرأ عاصم الكوفي : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ العصر 02، بالإتباع في الوقف.¹

وورد أن أبا عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب قرآ عند الوقف على قوله تعالى : ﴿وَالشَّفَعِ

وَاللَّوْتِ﴾ الفجر 03، بنقل كسرة الراء إلى التاء الساكنة قبلها : والووتر.²

أما الوقف بالنقل على المهموز مثل : قراءة حمزة (الخبء) بالإسكان وقفا ، بعد نقل فتحة الهمزة وحذفها : الخب.³

5/ الوقف بإلحاق هاء السكت :

أكثر القراء شهرة في الوقف بهاء السكت فضلا عما رُسم في المصحف العثماني هو القارئ يعقوب ، نحو قراءة وهوة ، من قوله تعالى : ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة 29 بهاء السكت عند الوقف عليها ، وقرأ غيره بغير الإلحاق.⁴

وقرأ أبو عمرو وغيره ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ البقرة 259 ، بهاء السكت في الوصل والوقف ، وذلك

لأنه كان يقف على ما ثبت من مرسوم الخط في المصحف ، هكذا ثبتت الرواية عنه وعن نافع والكوفيين عموما ، إذ كانوا يقفون على مرسوم الخط.⁵

6/ الوقف بالإبدال: الوقف بالإبدال يكون في ثلاثة أنواع :

أحدهما الاسم المنصوب المتون يُوقف عليه بالألف بدلا من التنوين ، والثاني الاسم المؤنث بالتاء في الوصل يُوقف عليه بالهاء بدلا من التاء ، والثالث إبدال حرف المد من الهمزة المتطرفة بعد

¹ / ينظر القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر - الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، شارك في التحقيق: كامل محمد الخراط ، ماهر حبذوش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1427 / 2006 ، ج2/ ص 466 / 465

² / أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي - البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد يعوض ، زكريا عبد المجيد ، أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1413 / 1993 ، ج 8 / ص 463

³ / مكّي بن أبي طالب - الإتحاف ، ج 2 / 326

⁴ / المرجع نفسه ، ج 1 / ص 384

⁵ / الداني - التيسير ، ص 60

الحركة وبعد الألف ، فإنه يوقف عليه عند حمزة بإبدالها حرف من جنس ما قبلها ، ثم إذا كان ألفا جاز حذفها.¹

كما وقف أبو عمرو على كل هاء رُسمت في المصاحف تاء على الأصل . نحو : شجرت ، رحمت بالهاء.²

7/ الوقف بالحذف والإثبات :

إنّ الوقف بالحذف في الياءات الزوائد عند من يُبْتِها وصلا ويحذفها وقفا ، وياءات الزوائد على الرسم تأتي في أواخر الكلم وتنقسم إلى قسمين : القسم الأول : ما حذف من أواخر اسم المنادى ، نحو ﴿يَنْقَوْمَ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ الأعراف 93 ، وهذا القسم مما لا خلاف فيه في حذف الياء منه في الحالين ، والياء من هذا القسم ياء إضافة كلمة برأسها استُغني بالكسرة عنها.

القسم الثاني : ما وقعت الياء فيه في الأسماء والأفعال نحو : الداعي ، الجوّاري ، يأتي ، فهي في هذا وشبهه لام الكلمة ، وهذا القسم هو المخصوص بالذكر في هذا الباب ، وضابط هذا القسم أن تكون الياء محذوفة رسماً ، مختلفاً في إثباتها وحذفها وصلاً ، أو وصلاً ووقفاً ، فلا يكون أبداً بعدها إذا ثبتت ساكنة إلا متحرك.³

وبني جماعة من أئمة القراءة الحذف والإثبات في الوقف في (فبشر عباد) عن السوسي وغيره عن أبي عمرو بن العلاء على كونها رأس آية .⁴

كما أثبت أبو عمرو الياء في ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ البقرة 186 ، في حالتي الوصل والوقف . وبالعودة إلى نفس المرجع الذي نقل منه الباحث وجدت أنّ أبا عمرو قرأ بالياء في الوصل وبغير ياء في الوقف.⁵

¹ ينظر ابن الجزري - النشر ، ج 2 / 120

² ينظر الداني - التيسير ، ص 60

³ ابن الجزري - النشر ، ج 2 / ص 179 / 180

⁴ ينظر المرجع نفسه ، ص 193

⁵ ينظر ابن مجاهد - السبعة ، ص 198

8/ الوقف والمد : إنّ أحكام أبي عمرو في المد لا تختلف كثيرا عن أحكام غيره من القراء ، إلا أنه يمتاز بالتوسط عموما.¹ والمد العارض للسكون هو المد الذي له صلة وثيقة بحالة الوقف ، وهو لا يتشكل إلا عند موقعية نهاية الكلام.²

لقد اختلف في المد إذا كان السبب سكونا عارضا للوقف بأن كان الحرف الذي بعد حرف المد متحركا في الوصل ، وسكن للوقف ، نحو: الحساب ، ويعلمون ، فقيل : يوقف بالإشباع حملا على المد اللازم في حالة الوصل ، وهذا الجامع السكون بينهما ، وقيل يوقف بالتوسط لإلتقاء الساكنين مع ملاحظة عروضه ، وقيل يُوقف بالقصر لعروض الساكن ولا يعتدُّ به ، لأن الوقف يجوز فيه اجتماع الساكنين ، والمختار في هذا جواز كل من الثلاثة لجميع القراء ، والأرجح في الاختيار الوقف بالتوسط على ما عليه الأكثر من القراء.³

والمد العارض للسكون في الوقف الذي يكون بالقصر ، أي بمدّ طبيعي ، اختاره أصحاب الحدر ، والتخفيف كأبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب وقالون.⁴

9/ الوقف والإمالة : وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء ، وتكون كثيرا وهو المحض ، ويقال له الإضجاع أو البطح ، وربما قيل له الكسر ، وتكون قليلا وهو ما بين اللفظين أي بين الإمالة والفتح.⁵

وقد وقف أبو عمرو بالإمالة على الكلمات المنتهية براء مكسورة بكسرة إعراب قبلها الألف الممالة ، نحو : (النهار ، الغار) ، أما المقصور المنون ، نحو : (قرى ظاهرة) ، ففيه عند ذلك وجهان: الإمالة والفتح. وبقية المنون (مفتري ، قرى محصنة) فالوقف على جميع ذلك بالإمالة ، والفرق أن الألف في (قرى ظاهرة) مبدلة من التنوين ، وهي في (مفتري ، قرى محصنة) منقلبة عن ياء ، إذ ليست هذه الكلمة في موضع نصب.⁶

¹ ينظر ابن مجاهد - السبعة ، ص 134

² ابن علي بن أحمد - الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه - نموذجين - دراسة لغوية ، ص 316

³ ينظر ابن الجزري ، ج 1 / ص 335

⁴ ينظر المرجع نفسه ، ص 336

⁵ ينظر المرجع نفسه ، ج 2 / ص 30

⁶ ينظر عبد الصبور شاهين - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء ، ص 114

وأما المقصور غير المنون ، نحو : (القرى ، والأشقي) فوقف عليهما بالإمالة ، وكذلك حمزة والكسائي وورش عن نافع.¹

10/ الوقف والفواصل : فاصلة الآية هي كلمة آخر الآية ، وهي كقافية الشعر ، وتشبه السجع في النشر.²

وذكر أبو عمرو الداني فرقا دقيقا بين الفواصل ورؤوس الآي ، فقال : أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده ، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس آية ، وكذلك الفواصل يَكُنُّ رؤوس آي وغيرها ، وكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس آية ، فالفاصلة تعم النوعين ، وتجمع الضريين.³

ومن المناسبة بين مقاطع الفواصل عند الوقف عليها ، إلحاق الألف ، كما في قوله تعالى : ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ الأحزاب 10 ، لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين في الوقف ، فزيد عن النون ألف لتساوي المقاطع وتناسب نهايات الفواصل.⁴

وقد ورد عن معظم القراء إثباتهم لهذه الألف في مثل هذه الآيات ، كأبي عمرو ونافع وابن عامر والكسائي وعاصم وأبي جعفر فقد قرأوا (الظنوننا) ومثيلاهما بألف بعد النون في الوصل والوقف . كما جاء عن أبي عمرو حذفه للألف وصلا ووقفا .⁵ كما قرأ أبو عمرو ونافع والكسائي وعاصم وابن كثير وابن عامر ﴿سَلَسِلًا﴾ الإنسان 04 ، بإثبات الألف عند الوقف عليها.⁶

¹ / ينظر ابن الجزري - النشر ، ج 2 / ص 40

² / الزركشي - البرهان ، ج 1 / ص 53

³ / المرجع نفسه ، ص 54/53

⁴ / المرجع نفسه ، ص 61

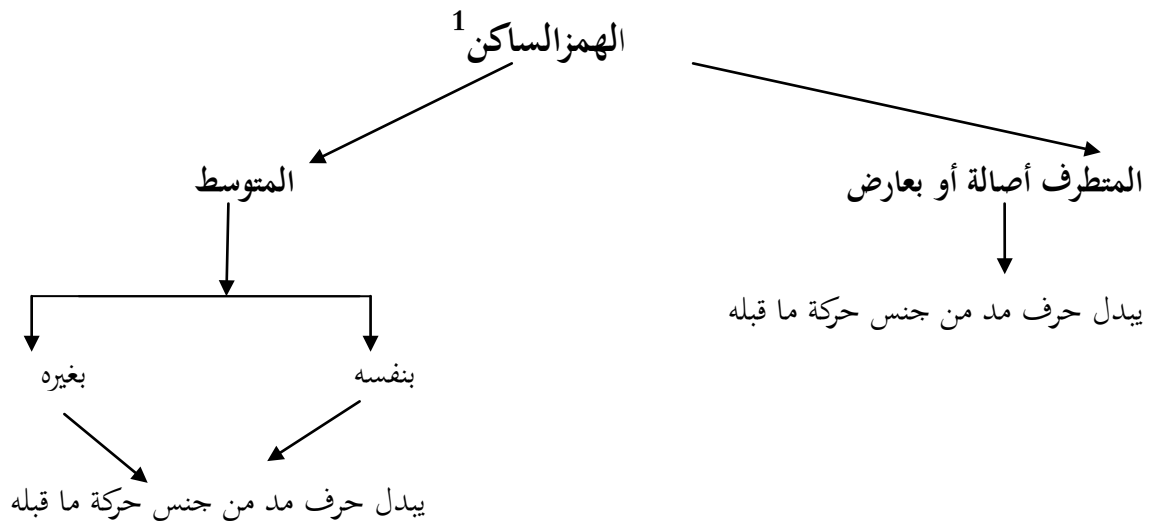
⁵ / ينظر أبي حيان - المحيط ، ج 7 / ص 211

⁶ / ينظر المرجع نفسه ، ج 8 / ص 387

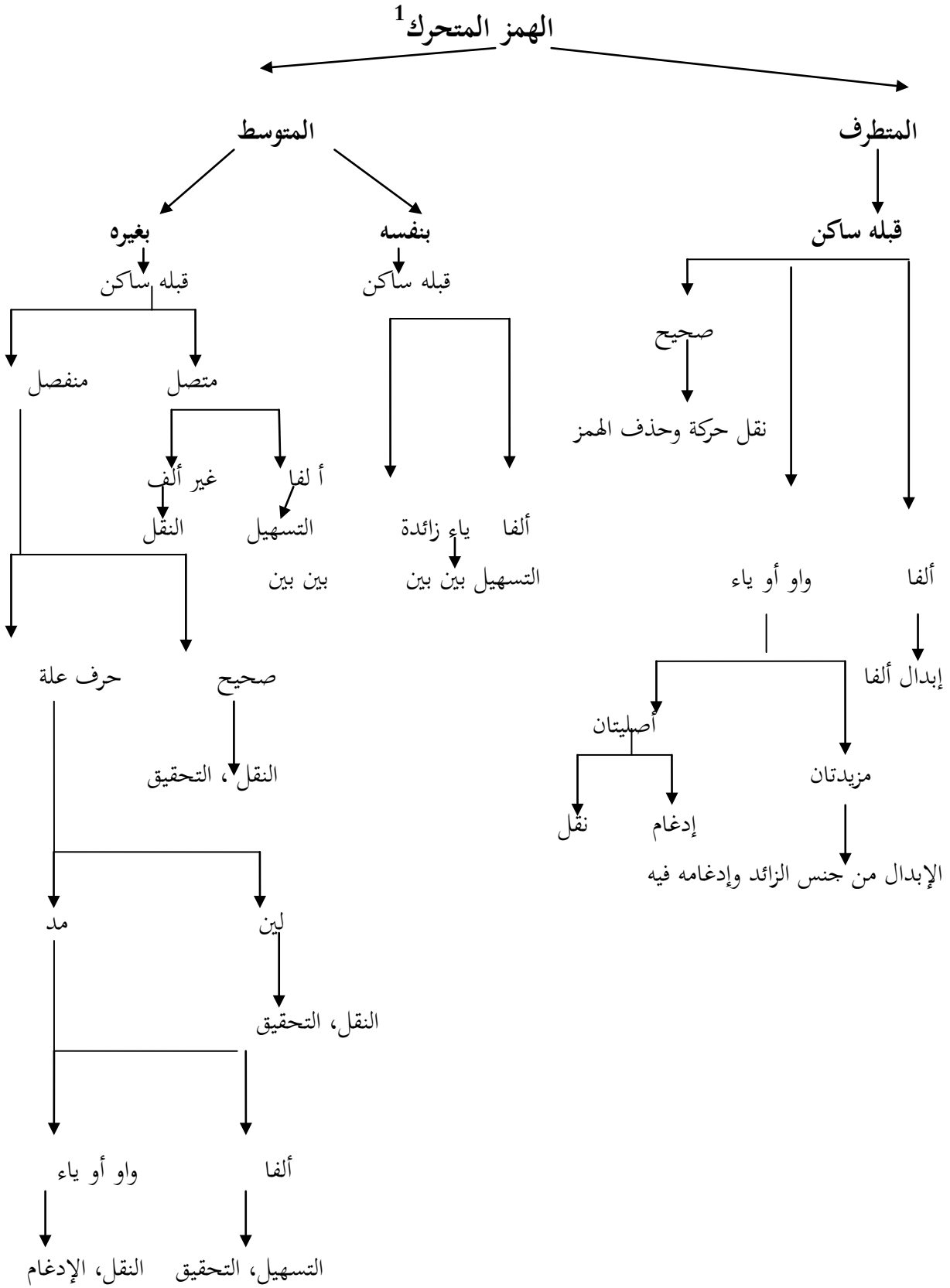
ثالثا: الوقف في قراءة حمزة

1/ الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات

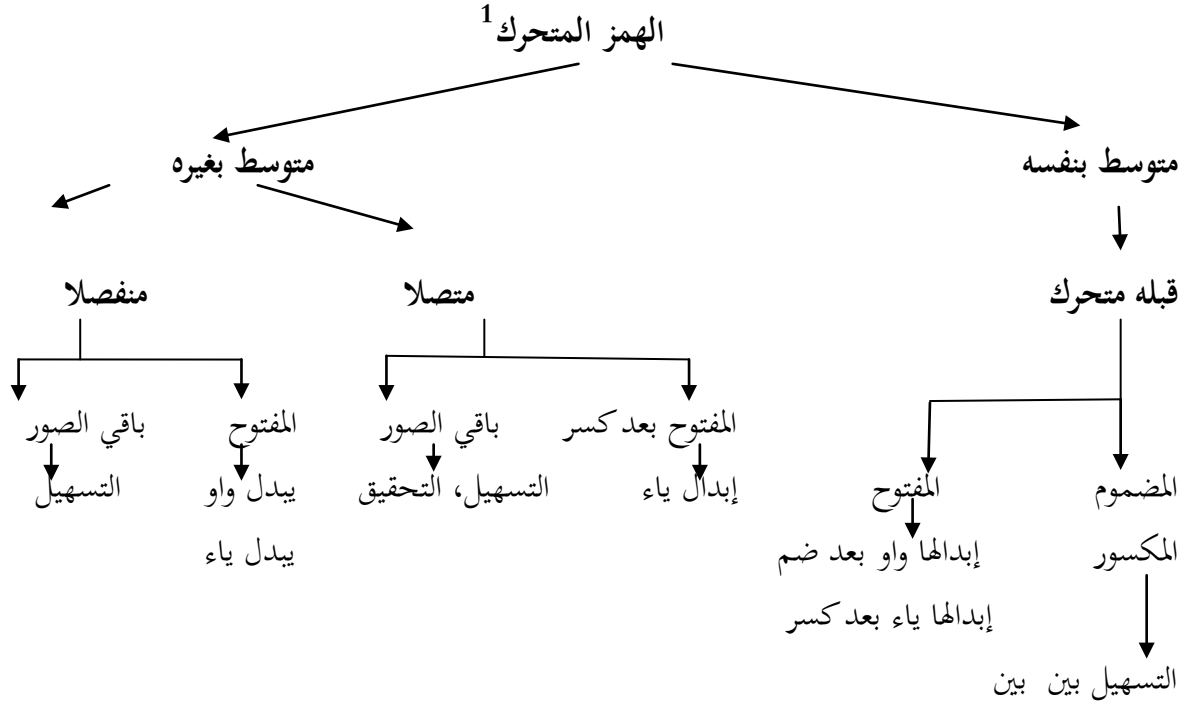
تناولت الباحثة آمنة شنتوف في رسالتها الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات ، ظاهرة الوقف والسكت ، فبيّنت في المبحث الثالث من الفصل الأول كل ما له علاقة بالوقف والسكت من تعريف وأهمية وأنواع إلى غير ذلك ، ثم خصّصت مبحثا آخر في الفصل الثالث للحديث عن الوقف على الهمز في قراءة حمزة ، وتفاديا للتكرار نوضح كل ما عرضته الباحثة في المخططات الآتية :



¹/ ينظر آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة دراسة وصفية وظيفية ، ص 202



¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 206 / 211



و من خلال ما عرض ، يمكننا القول أنّ الباحثة وفقت إلى حد كبير في بيان طريقة وقف حمزة على الهمز إلا أنّها في بعض المواضع لم تستوف كل أوجه القراءة ، ففي الهمز الساكن المتوسط بغيره ، ذكرت أن حمزة يقف بالإبدال ، لكنها أغفلت وجه التحقيق.²

وفي الهمز المتحرك المتوسط بغيره وما قبله ساكن: المتصل رسماً بالألف: ذكرت أنّ حمزة يقرأه بالتسهيل بين بين ، إلا أنّ حمزة روي عنه وجه آخر وهو ما ذهب إليه كثير من أهل الأداء ، الوقف بالتحقيق ، باعتبار أنه في أول الكلمة حقيقة ، وحمزة لا يخفف من الهمز إلا ما كان في وسط الكلمة أو آخرها ، والذاهبون إلى هذا لا يعتبرون الحروف الزوائد وإن اتصلت بالهمز لفظاً ، وهذا مذهب الإمام أبي الحسن طاهر ابن غلبون وجماعة.³

¹ / ينظر آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة دراسة وصفية وظيفية ، ص 211 / 215

² / ينظر ابن الباذش - الإقناع في القراءات السبع ، ج 1 / ص 433

³ / ينظر ابن الجزري - النشر ، ج 1 / ص 434 ، وينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص 101

قال الشاطبي: وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِي فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمَلًا¹

وفي المتصل رسماً بغير الألف ، وهو لام التعريف ، اقتصر في فيه على أن حمزة يقف بالنقل ، إلا أن حمزة يقف بالنقل والتحقيق² والسكت³.

وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلًا

وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا⁴

وفي الهمز الذي قبله ساكن صحيح منفصل رسماً: ذكرت أن حمزة روي عنه وجهان: النقل والتحقيق. إلا أن حمزة روي عنه السكت أيضاً ، فهو وجه لخلف على مذهب أبي الفتح فارس⁵.

وفي الهمز المتحرك الذي قبله متحرك ، اكتفت بعرض الهمز المتوسط سواء بنفسه أو بغيره، ولم تشر إلى وقف حمزة على الهمز المتحرك المتطرف الذي قبله متحرك ، لهذا سنستدرك ذلك في ما يلي:

الهمز المتطرف لا يكون إلا ساكناً إما سكوناً لازماً لا يتغير في حاله ، وإما عارض يسكن وقفاً ويتحرك وصلاً. فالهمز المتحرك المتطرف وما قبله متحرك : فمثاله وقبله الضم: كأمثال اللؤلؤ ، ومثاله وقبله الكسر: من شاطئ ويديء، ومثاله وقبله الفتح: وقال الملاء ، وعن النبأ، فحمزة يبدل الهمز حرف مد من جنس حركة ما قبله⁶.

ثم ذكرت المواطن التي يجوز فيها الروم والإشمام فيما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيها ، وذلك في أربعة أصناف:

¹ / الشاطبي أبي محمد القاسم بن فيزة بن خلف بن أحمد - حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع ، تحقيق : أيمن رشدي سويد ، دار الغوثاني ، الجزائر ، ط1 : 1434 / 2013 ، ص 25

² / ينظر ابن الجزري - النشر ، ج1 ، ص434

³ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية ، ص86/87

⁴ / الشاطبي - حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع ، ص23

⁵ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوافي في شرح الشاطبية، ص87

⁶ / ابن الجزري - النشر ، ج1 / ص 230

1/ ما نقلت فيه حركة الهمزة إلى الساكن نحو قوله تعالى: ﴿دِفَّءٌ﴾ النحل 5، و﴿جُزَّءٌ﴾ الحجر 44، و﴿سَوَّءٌ﴾ مريم 28.

2/ ما أبدل الهمزة فيه حرفا وأدغم فيه ما قبله نحو قوله تعالى: ﴿شَيْءٌ﴾ البقرة 20، و﴿قُرُوءٌ﴾ البقرة 228، و﴿بَرِيءٌ﴾ الأنعام 19.

3/ ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واو أو ياء بحركة نفسها على التخفيف الرسمي نحو قوله تعالى: ﴿الْمَلُؤَا﴾ المؤمنون 24، و﴿ضُعَفَاءٌ﴾ البقرة 266، و﴿وَإِيْتَاءٌ﴾ الأنبياء 73.

4/ ما أبدلت فيه الهمزة المضمومة بعد الكسر ياء ، والمكسورة بعد الضم واو نحو قوله تعالى: ﴿يُبْدِي﴾ العنكبوت 19، و﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ الواقعة 23. وأما إذا أبدلت حرف مد فلا روم فيه ولا إثم ، سواء أكان سكونها لازما ، أم عارضا. ¹

ويجوز الروم في الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة ، نحو قوله تعالى: ﴿يَشَاءُ﴾ البقرة 90 ، و﴿شَطِطِي﴾ القصص 30، فإذا رمت حركة الهمزة في ذلك سهلتها بين بين ، فتحتزل النطق ببعض الحركة ، وهو الروم منزلة النطق بجميعها فتسهل. ²

ثم انتقلت إلى الوقف على مرسوم الخط ، وهو على قسمين: قياسي هو ما طابق فيه اللفظ الخط واصطلاحيا ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل.

وخلاصة ما عرضه أن حمزة كان يتبع رسم المصحف في الوقف ما عدا أحرفا نحو:

﴿الظُّنُونَا﴾ الأحزاب 10، ﴿الرَّسُولَا﴾ الأحزاب 66، ﴿السَّبِيلَا﴾ الأحزاب 67، ﴿قَوَارِيرَا﴾

الإنسان 15، ﴿وَتَمُودَا﴾ الفرقان 38، ﴿وَتَمُودَا﴾ النجم 51، فإنهن في رسم المصحف الكريم

بألف، وحمزة وقف عليهن بغير ألف. ³

¹ / آمنة شنتوف- الظواهر الصوتية في قراءة حمزة دراسة وصفية وظيفية ، ص 215 / 216

² / ابن الجزري - النشر ، ج 1 / ص 464

³ / ينظر آمنة شنتوف - الظواهر الصوتية في قراءة حمزة دراسة وصفية وظيفية ، ص 218 / 223

لنعود مرة أخرى إلى الكلام عن الهمز في المبحث الرابع السكت والمد ، وفي ما يلي ملخص لما ذكرته في سكت حمزة على الساكن قبل الهمز:

- روى خلف عن سليم عن حمزة أنه كان يسكت على الحرف الصحيح الساكن الذي تتبعه همزة سكتا قصيرا قبل النطق بالهمزة.

- حمزة في جميع الطرق يسكت على الياء من (شيء) و(شيئا) سكتة خفيفة ثم يهمز. فإن كان الساكن حرف مد نحو (قالوا آمنا) لم يسكت.¹

ثم وضعت أوجه الاختلاف والاتفاق بين حمزة وراويها في السكت ، وهذا العنوان فيه غموض ويوهم القارئ بوجود خلاف في القراءة بين حمزة وراويها ، وهذا غير صحيح ، وبعد قراءة ما عرضته الباحثة تبين لنا أنها تقصد أوجه الاختلاف والاتفاق بين خلف وخلاد في السكت ويترتب على هذا تعديل العنوان إلى أوجه الاختلاف والاتفاق بين راويا حمزة في السكت.

2/ القوانين الصوتية في القراءات القرآنية

من الدراسات التي تناولت ظاهرة الوقف والسكت عند حمزة ، رسالة القوانين الصوتية في القراءات القرآنية ، من إعداد الباحث دحو لاوزي ، حيث خصّص المبحث الخامس من الفصل الثالث للوقف والسكت ، واستهله بتعريف السكت ثم أتبعه بقانون صوتي ضابط له وهو:

صيغة القانون: يسكت على الصامت الصحيح الساكن المتبوع بهمزة، سكتا قصيرا قبل نطقها محققة، دون قطع النفس. مثل ﴿الْأَرْضُ﴾ البقرة 11، فإنه يسكت على اللام، قبل نطق الهمزة محققة.³

ثم عرّف الوقف وأعقبه بذكر قوانين إبدال الهمزة عند الوقف في قراءة حمزة ، وهي كالتالي:

القانون الأول: تبدل الهمزة الواقعة في وسط الكلمة ساكنة وما قبلها مضموم ، ضمة في حال الوصل. مثل: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ البقرة 55، فإن حمزة يقرؤه (لن نؤمن).⁴

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 223

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 225

³ / دحو لاوزي - القوانين الصوتية في القراءات القرآنية - نماذج مختارة - ، ص 108

⁴ / المرجع نفسه ، ص 109

القانون الثاني: تبدل الهمزة الواقعة في وسط الكلمة ساكنة وما قبلها مفتوح ، فتحة في حال الوصل.

مثل: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ البقرة67، فحمزة يقرؤها (يامركم).¹

القانون الثالث: تبدل الهمزة الواقعة في وسط الكلمة ساكنة وما قبلها مكسور ، كسرة في حال

الوصل. مثل: ﴿بِئْسَ﴾ هود99، فحمزة يقرؤها (بيس).²

القانون الرابع: تبدل الهمزة المتحركة الواقعة في وسط الكلمة وما قبلها مضموم ، نصف حركة

خلفية(واوا) في حال الوقف. مثل: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ فإن حمزة يقرؤها بإبدال الهمزة واوا.³

القانون الخامس: تبدل الهمزة المتحركة الواقعة في وسط الكلمة وما قبلها مكسور، نصف حركة

أمامية(ياء) في حال الوقف. مثل: ﴿فَعْتَةٍ﴾ البقرة149، فإن حمزة يقرؤها بإبدال الهمزة ياء.⁴

ومن خلال ما سبق عرضه ، فإننا نلاحظ بعض الهفوات التي وقع فيها الباحث ، نستدرکها في

ما يلي:

ذكره أن الهمزة المتحركة الواقعة في وسط الكلمة إما أن يكون قبلها ضم فتبدل واو ، أو قبلها

كسر فتبدل ياء ، واستعماله لكلمة همزة متحركة يحتمل تحركها بالحركات الثلاث ، وهذا غير صحيح،

والصواب أن يقول الهمزة المفتوحة ، فهي التي يبدلها حمزة من جنس حركة ما قبلها.⁵

كما وأغفل وجها آخر للهمزة الواقعة في وسط الكلمة ، وهي الهمزة المضمومة وقبلها كسر ،

فحمزة يقرؤها بالتسهيل بين بين.⁶

¹ / المرجع السابق ، ص110

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / المرجع نفسه ، ص 111

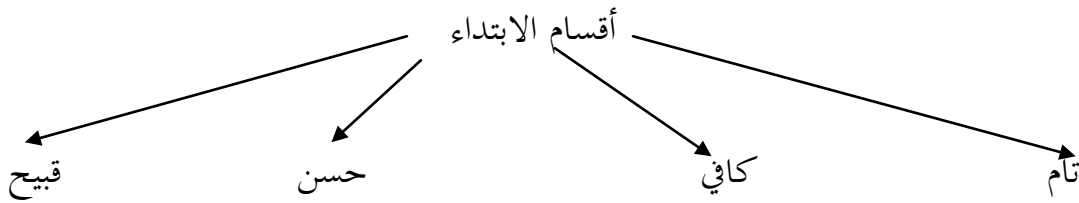
⁴ / المرجع نفسه ، ص 111

⁵ / ينظر عبد الفتاح القاضي - الوائي في شرح الشاطبية ، ص 95

⁶ / ينظر المرجع نفسه ، ص 96

رابعاً: الوقف في القراءات القرآنية

من الباحثين الذين اعتنوا بالوقف والابتداء في القراءات القرآنية ، الباحث محمد بلعيدوني في رسالته الأصوات الحنجرية في القراءات السبع ، فقد جعل آخر فصل من الباب الثالث عن الوقف والابتداء ، استهله بتعريف الابتداء وهو الشروع في القراءة ابتداءً أو بعد التنفس عند القراءة.¹ ولقد قسمه العلماء إلى أربعة أقسام نلخصها في المخطط التالي:



ثم ذكر تقسيم العلماء القدامى للابتداء وهو على نوعين:

النوع الأول: الابتداء الجائز: هو الابتداء بكلمة مستقلة بالمعنى ، تبين معنى إرادة الله تعالى ولا تخالفه.²

ثم انتقل إلى تعريف الوقف عند القدامى في القراءات القرآنية ، وقبل ذلك يجدر بنا الإشارة إلى النوع الثاني من أنواع الابتداء ، فقد أغفله الباحث ولم يذكره ، لهذا سنستدرك ذلك في ما يلي :

النوع الثاني: الابتداء غير الجائز: ويسمى الابتداء القبيح، وهو الابتداء الذي يلغي المعنى المراد أو يفسده أو يغيره ، وهو قسمان يتفاوتان في القبح:

- القسم الأول: أن يبتدأ القارئ بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى، والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى، نحو الابتداء ب(أبي) في قوله تعالى ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ المسد01.

¹ / محمد بلعيدوني - الأصوات الحنجرية في القراءات السبع ، ص 302

² / المرجع نفسه ، ص 304

- القسم الثاني: أن يبدأ القارئ بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله سبحانه، أو تقرر معنى يخالف العقيدة، ومن أمثلته: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ﴾ البقرة. 116¹

وأما الوقف فهو قطع النطق على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بتية استئناف القراءة. ويبيّن بأنه لا يجوز الوقف على الكلمة سوى الحرف الأخير وفي ما اتصل رسماً ثم لمح إلى أن الوقف توقيفي وليس اجتهادي ، لأن هذا العلم أي-علم الوقف والابتداء- لم يكن أحد مؤهل من اجتهاد فقط أو علم من العلوم التحريبية والقياسية بل كان وحياً دقيقاً من الله إلى الروح الأمين إلى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، والرسول بدوره أدى الأمانة ، وكان من أحرص الناس على نطق أي حرف ، مع مراعاة الوقوف ، وما اختلف العلماء ، وإنما كل اتبع قراءة عن الصحابة ملتزماً بالحروف التي تحدث عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما ذكرت الأركان الثلاثة ، اللغة والسند والرسم العثماني.²

وإن كان ما ذكره الباحث محلّ خلاف بين العلماء فهناك من يرى بأن علم الوقف والابتداء اجتهادي بدليل اختلاف بعض أماكن الوقوف بين المصحف المطبوع في المغرب والمطبوع في بعض الدول العربية ، وبين كتب الوقف ككتاب الإمام الداني والسجاوندي مثلاً.

ثم وضّح العلة من الوقف على الكلمة بسكون الحرف ، فالأصل أن يوقف على الكلمة بسكون الحرف الأخير ، لأن العرب لا يبتدئون بساكن ، ولا يقفون على متحرك لأن السكون أخف من الحركة ، والوقف موضع استراحة وتخفيف. كما واستعمل العرب في الوقف الروم والإشمام والتضعيف والنقل.³

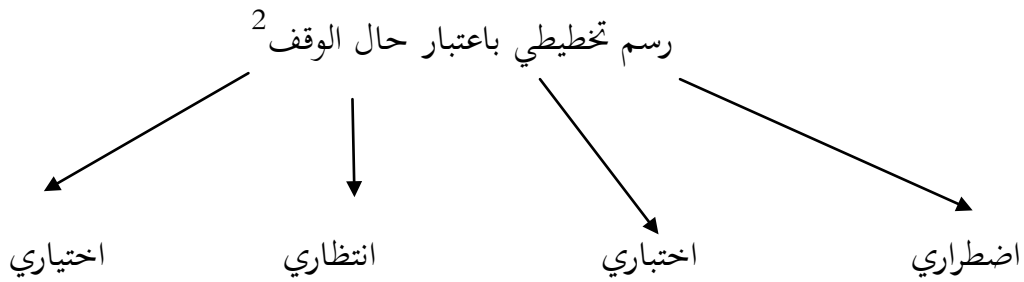
¹ / عبد اللطيف فايز دريان - التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، تقديم: محمد رشيد راغب قباني، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط 1420/1:1999، ص 508/509

² / ينظر محمد بلعيدوني - الأصوات الحنجرية في القراءات السبع، ص 306

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 307

ثم ذكر أنّ الرواة أوردوا عن القراء قضية الوقف على الرسم أو خط الكتاب المبين ، فكل منهم كان يراعي في الوقف الرسم العثماني عدا ابن كثير.¹

وختتم عرضه بمخطط يوضح حال الوقف.



وبعد ماتم عرضه في هذا الفصل فإننا نلاحظ أنّ الدراسات المقدّمة تناولت مختلف الظواهر الصوتية ، فقد كانت شاملة ومتنوّعة ، فالكثير من الباحثين عرضوا الظاهرة الصوتية من الناحية اللغوية ثم عزّفوها في اصطلاح القراء ، إلّا أنّ جلّ الدراسات لم تحصي كل أوجه القراءات الواردة ، كما أنّ الاهتمام كان منصبا على القراءات السبع عدا قراءة الإمام عاصم التي لم تفرد بدراسة مستقلة كباقي القراءات ، ومثله القراءات الثلاث ، أما القراءات الشاذّة فلم يعنى الباحثين بدراستها من الناحية الصوتية.



¹/ المرجع السابق ، ص 308

²/ المرجع نفسه والصفحة

الفصل الثالث

الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية

– دراسة تحليلية–

ويحتوي على مبحثين

- المبحث الأول : الدراسات النحوية والصرفية
للقراءات القرآنية
- المبحث الثاني : الدراسات الدلالية والبلاغية
للقراءات القرآنية

تنوّعت دراسات الباحثين اللغوية للقراءات القرآنية ، فبعضهم اختار الجانب النحوي للقراءات والبعض الآخر فضّل الجانب الصرفي ، في حين آثر فريق آخر الدراسة الدلالية واتجه غيره إلى الدراسة البلاغية ، في حين توسع البعض فشملت دراسته أكثر من جانب لغوي.

ووضعنا في هذا الفصل دراسة تحليلية شاملة لكل هذه الرسائل بمواضيعها المختلفة ، وارتأينا تقسيمه إلى مبحثين مبحث للدراسات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية ، وم بحث ثان للرسائل الدلالية والبلاغية للقراءات القرآنية .

فأيّ الدراسات كانت الأكثر تناولا ؟ وأيها أقلّ ؟ وحول ماذا تمحورت المواضيع المقدمة ؟ وأيّ نوع من القراءات القرآنية درست ؟ كل ذلك وغيره نجيب عنه في الفصل الثالث.

المبحث الأول

الدراسات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية

ويحتوي على مطلبين

- المطلب الأول : الرسائل النحوية للقراءات
القرآنية
- المطلب الثاني : الرسائل الصرفية للقراءات
القرآنية

المبحث الأول: الدراسات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية

سبق وأن تعرفنا على نسبة الدراسات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية في جامعة تلمسان ، فيلاحظ أنها لم تكن بالمستوى الكافي من حيث عدد الرسائل المقدمة و من حيث التنوع والشمول في المواضيع المطروحة ، وسنقوم في هذا المبحث بعرض وتحليل الدراسات التي تنطوي تحت علمي النحو والصرف.

المطلب الأول: الرسائل النحوية للقراءات القرآنية

الرسائل التي اعتنت بالجانب النحوي للقراءات القرآنية تمثلت في ما يلي :

1/ الاحتجاج النحوي للقراءات القرآنية

اختار الباحث أمزيان عبد القادر موضوع التوجيه النحوي للقراءات القرآنية موضوعا لرسالته في الماجستير وخص ذلك بكتاب معاني القرآن للفراء ، فبعد أن استهل بحثه بنبذة عن صناعة النحو ، عرّف فيه النحو وبيّن بؤادر التأليف فيه وحقيقة المدارس النحوية ، جعل الفصل الأول للنحو الكوفي ، عرض فيه أسس النحو الكوفي ، مبينا العوامل التي ساعدت على تأسيسه، مشيرا إلى مصادره وأهم المصطلحات النحوية عند الكوفيين مع ذكر أشهر مؤسسي هذا المذهب، ثم عرض في الفصل الثالث نماذج من توجيهات الفراء النحوية في سورة البقرة ، وقبل ذلك ينبغي الإشارة إلى أن الباحث عنون للمبحث الثاني من الفصل الثاني بالتوجيه النحوي للقرآن الكريم وقراءاته ، عرّف فيه التوجيه ثم ذكر نماذج توجيه القراءة ، والصحيح أن يقول نماذج لتوجيه القراءات لأنه لم يحدّد قراءة معينة ، كما وأنه لم يعرف التوجيه النحوي الذي هو لب موضوعه . أما عن توجيهات الفراء النحوية ، فسنلخص ما ذكره الباحث في الجدول الآتي:

الآية القرآنية	توجيهها النحوي
﴿الْم﴾	المجاء موقوف في كل القرآن، وليس مجزوما ، إنما هو كلام جزمه نيّة الوقوف على كل حرف منه. ¹
﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾	معنى الختم انقطع عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ ثم استأنف الكلام، ثم اختار إعرابها فقال: "ولو نصبتها بإضمار (جعل) لكان صوابا. ²
﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهَمٌّ لَا يَرَجِعُونَ﴾	الرفع في الأسماء الثلاثة في بداية الآية على الاستئناف ، وأشار إلى وجود قراءة شاذة وهي قراءة عبد الله بن مسعود ونصبه على جهتين: نصبها على الحال، وتقدير الكلام: تركهم وحالمهم كذلك ، أو أن يستأنف بالنصب دائما لكن صمًا بكمًا عميًا، جاءت على سبيل الهمزة في هذا الوجه. ³
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ﴾	ذكر الفراء أنّ من القراء من يقرأ (يَخْطَفُ) ، وأنّ بعضهم ينصب الياء ويخفض الخاء ويشدّد الطاء فيقول: (يَخْطَفُ)، وبعضهم يقرأ (يَخْطَفُ) بكسر الياء والحاء وتشديد الطاء ، ومن أهل المدينة من يقرأ (يَخْطَفُ) فيجمع بين ساكنين (سكون الخاء وسكون الشدة) ، ثم ذكر تعليل بعض النحويين ممن قالوا أن في (يَخْطَفُ) كسرت الخاء لالتقاء الساكنين من قبيل كسر الباء، في قولهم (اضرب الرجل) ثم عقب بقوله: . (وليس الذي قالوا بشيء) مضعفا حجتهم ⁴
﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾	جاءت القراءة آدمُ بالرفع ، وكلمات بالنصب ، قال الفراء: وقد قرأ بعض القراء ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ فجعل الفعل للكلمات، وتفسير ذلك أنّ ما لقيك لقيته، وما نالك فقد نلتّه. ثم قال: وفي قراءتنا (قال لا ينال عهدي الظالمين) وفي حرف عبد الله (لا ينال عهدي الظالمون). ⁵

¹ / ينظر الفراء أبي زكريا يحيى بن زياد - معاني القرآن ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ط3: 1403هـ/ 1983 ، ج1/ ص9

² / المرجع نفسه ، ص14/13

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص16

⁴ / المرجع نفسه ، ص18/17

⁵ / المرجع نفسه ، ص28

<p>ذكر الفراء عن ابن عباس رضي الله عنه أنّ بني إسرائيل أمروا أن يقولوا "نستغفر الله" ثم عقب موجهها إعراب الآية: "فإن يك كذلك فينبغي ان تكون حطّة منصوبة في القراءة، لأنك تقول: قلت: لا إله إلا الله، فيقول القائل: قلت كلمةً سالحةً." وأشار إلى جواز رفع لفظ (حطّة) إذا كان للحكاية كقولك: قلت: زيدٌ قائمٌ، وكقولك: قرأت الحمدُ (أي الفاتحة)، وأنك لو أردت النصب قلت: قرأت الحمدَ فأوقعت عله الفعل. وأورد شاهدا قرآنيا مماثلا وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّاي رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَسْتَفْتُونَ﴾¹ الأعراف 164.</p>	<p>﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾</p>
<p>ذكر الفراء مصطلح الإجراء وهو مصطلح الكوفيين ، فهم يقولون هذا اسم لا يجري بمعنى: لا ينصرف،² وهو يرى أنّ أسماء الأمصار لا تنصرف خقت أو ثقلت لأنها من أسماء العلم ، كما يرى جواز الوقف على ألف (مصرًا) في القراءة، وأنها إذا وصلت بما بعدها لاتنوين واستدل على هذا الحكم بموضعين من الكتاب العزيز هما في قوله تعالى: ﴿سَلَسِلَا﴾ وقوله ﴿قَوَارِيرَا﴾ حيث قال: أن كلا منهما كتبت بالألف إلا أن أكثر القراء قرؤوهما غير منونتين. واستشهد بقراءة كل من ابن مسعود وأبي بن كعب -رضي الله عنهما- من غير صرفها ، والمعنى أنهم امرؤا بنزول مصر البلد المعروف، وهذا الوجه الأول عنده، وصرح بأن هذا الوجه من القراءة أحب إليه ، مؤيدا ذلك بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ أما الوجه الثاني فهو ما يفهم من قراءة الجمهور بالتنوين، أي أنها مصر من الأمصار.³</p>	<p>﴿أَهْبَطُوا مِصْرًا﴾</p>
<p>قرئت الآية بالتاء (لا تعبدون) وبالياء (لا يعبدون) ، ويرى الفراء أن تعبدون رفعت لأن دخول (أن) يصلح فيها، وعلل ذلك بأنه لما حذف الناصب</p>	<p>﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا</p>

¹ / المرجع السابق ، ص 38

² / عبد القادر أمزيان - التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب معاني القرآن للفراء ، ص 31 وما بعدها

³ / ينظر الفراء - معاني القرآن ، ج 1 / ص 43

<p>رُفِعَتْ، مستشهدا بقوله تعالى ﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ فتأويل الكلام عنده أن أعبد ، كما يرى أنها يمكن أن تكون جوابا لليمين أو الميثاق الذي أخذه الله عنهم بأن يبقوا على التوحيد ولا يعبدون غيره معه، فأخذ الميثاق يمين فتقول (لا يعبدون) و (لا تعبدون) والمعنى فيهما واحد سواء كان للمخاطبين أو الغيب.¹</p>	<p>تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴿</p>
<p>للاية الكريمة وجهان من حيث الإعراب عند الفراء ، الأول الرفع وقد جاء في قراءة الجمهور ، بضم التاء واللام معا ، أي ببناء الفعل للمجهول ، وهي تفيد الخبر، بينما قرأ كل من نافع المدني ويعقوب الحضرمي بفتح التاء وجزم اللام على النهي، أي (ولا تُسأل) وفي قراءة ابي بن كعب (وما تُسأل) وفي قراءة عبد الله بن مسعود (ولن تُسأل) وهما شاهدان للرفع.²</p>	<p>﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾</p>
<p>يرى الفراء أن معنى الآية أن لا يكون للمسلمين إمام مشرك ،³ وأورد قراءة شاذة لعبد الله بن مسعود حيث قرأ (لا ينال عهدي الظالمون).⁴</p>	<p>﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾</p>
<p>قرئت الآية بفتح الخاء وكسرها ، وقال الفراء أن قراءة الجمهور جاءت بالأمر ، (واتخذوا) أما الوجه الثاني فهو على الخبر ، وكل صواب.⁵</p>	<p>﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾</p>
<p>ذكر الفراء أربعة قراءات للآية الكريمة، قراءة (فَأْمَتُّعُهُ) بتشديد التاء ، وكذلك (أضطرُّه) وهذا الوجه هو قراءة الجمهور ، وقراءة أبي بن كعب (ومن كفر فَمُتِّعُهُ قليلا ثم نَضَطَّرُهُ إلى عذاب النار) وقراءة ابن عباس (ومن كفر فَأْمَتُّعُهُ قليلا ثم اضطرُّه إلى عذاب النار) وقراءة يحيى بن وثاب (فَأْمَتُّعُهُ قليلا ثم إِضْطَرُّهُ) وقراءة الجمهور وقراءة أبي جاءتا على الخبر، أما قراءة ابن عباس</p>	<p>﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأْمَتُّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾</p>

¹ ينظر المرجع السابق ، ص 53

² ينظر المرجع نفسه ، ج 1/ ص 75

³ ينظر المرجع نفسه ، ص 86

⁴ ينظر أبي حيان - البحر المحيط ، ج 1/ ص 538

⁵ ينظر الفراء - معاني القرآن ، ج 1/ ص 77

<p>فجاءت متصلة بمسألة إبراهيم عليه السلام ، فكأنه قال: (ربّ ومن كفر فأمْتَعُهُ قليلاً ثم اضْطَرَّهُ...) ويكون أصل (اضْطَرَّهُ) هو (اضْطَرَّه) فإذا تركت التضعيف نصبت، أما قراءة يحيى بن وثاب (فأمْتَعه) بكسر الألف كما تقول: أنا أعلم ذاك.¹ وهناك قراءة خامسة للآية لم يذكرها الفراء، ذكرها الباحث وهي قراءة ابن عامر (فأمْتَعُهُ) بتخفيف التاء.²</p>	
<p>تقرأ على وجهين، قراءة الجمهور (وصّى) وقراءة نافع وابن عامر (أوصى) وذكر أنها في مصاحف أهل المدينة كذلك ، ولكن القراءتين عنده لا تختلفان في المعنى، وإلا لكان انبرى يحتج لكل قراءة مبيناً معناها وإعرابها المختلف كما هو معهود عنده، ولكنه اكتفى بقوله: " كلاهما صواب وكثير في الكلام." ³</p>	<p>﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَيَعْقُوبُ﴾</p>
<p>ورد عند الفراء قوله: " وإنما قيل (صبغة الله) لأن بعض النصارى كانوا إذا وُلِد المولود جعلوه في ماء لهم يجعلون ذلك تطهيراً له كالتثانة." يؤيد الفراء قراءة النصب وهي قراءة صحيحة، قرأ بها الجمهور ، ومع ذلك يرى أنها لو قرئت بالرفع لجاز، وتوجيهه للنصب في الآية الكريمة أن الله عز وجل أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بأن يختتن كما فعل إبراهيم، حيث عرّف الصبغة أنها الدين والملة. ثم وجهه قراءة الرفع بقوله: "ولو رفعت الصبغة والملة كان صواباً كما تقول العرب: جدُّك لا كدُّك، وجدُّك لا كدِّك." ⁴</p>	<p>﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾</p>
<p>يعني قبله هو موليها، وتولي الوجهة عنده هو استقبال القبلة أو الإقبال عليها، بينما هو في آيات أخرى يحمل معنى مضادا للأول كما في قوله تعالى: ﴿يُؤَلُّوْكُمْ الْأَدْبَارَ﴾ وهو معنى الانصراف. وهو كقولك في الكلام: انصرف إليّ، أي أقبل إليّ. وذكر الفراء قراءتين للآية قراءة (موليها) يريد مولاً</p>	<p>﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا﴾</p>

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص78

² / ينظر أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري - إعراب القراءات الشواذ ، تحقيق: محمد السيّد أحمج عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط1: 1417 هـ / 1996 ، ج1/ ص204 ، و ينظر الخطيب عبد اللطيف - معجم القراءات ، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، ط1: 1422 هـ / 2002 ، ج1/ ص191

³ / ينظر الفراء - معاني القرآن ، ج1 / ص80

⁴ / ينظر المرجع نفسه ، ص82/ 83

وجهه إليها، وقراءة ابن عباس وغيره (هو مؤلاًها) فجعل الفعل واقعا عليه، ولكنه في النهاية يرجح كون المعنى واحدا في كلا القراءتين. ¹

و من خلال هذا العرض يظهر لنا أنّ الباحث قد وفق إلى حد ما في عرضه لتوجيهات الفراء النحوية ، فقد كان يستهل كلامه بتوجيه الفراء للآية ، ثم يعقب بنقله لأقوال بعض العلماء أمثال أبو إسحاق الزجاج وأبو حيان الأندلسي وابن خالويه والأخفش الأوسط و سيبويه وغيرهم ، والمعروف على منهج الفراء في عرضه للقراءات أنّه كثيرا ما يعرض القراءة دون أن ينسبها لأصحابها إلا أنّ الباحث كثيرا ما كان يستدرك عليه ذلك وينسبها إلاّ مواضع قليلة أغفلها مثل القراءة في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ تَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ فكلمة يَخْطَفُ قرئت بأكثر من وجه ، إلاّ أنّ الباحث لم يبيّن أصحاب القراءة ، واكتف بما ذكره الفراء.²

إضافة إلى أنّه في الفصل الثالث ذكر توجيهات الفراء النحوية لكن دون تفصيل ، وإنما تمّ نقلها كما هي ، وكان بالإمكان إدراجها في مباحث ، مبحث للمرفوعات وآخر للمنصوبات وآخر للمجرورات وآخر للمجزومات لتوضيحها أكثر.

2/ الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة – كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا-

توجيه العلماء للقراءات القرآنية والاحتجاج لها لم يقتصر على المتواترة منها ، وإنما تجاوزها حتى إلى القراءات الشاذة ، ومن الذين احتجوا لها ابن جني حتى أنّه ألف كتابا لذلك ، وفي هذا الجزء سنتناول الجانب النحوي من احتجاجه ، من خلال رسالة الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة – كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا- من إعداد محمد عمير.

تناول الباحث في الفصل الثاني القراءات الشاذة فبيّن مفهومها ونشأتها ثم انتقل إلى عرض مواقف بعض النحاة من القراءات الشاذة قبل ابن جني ، وخالصة ما ذكره أنّ مواقفهم كانت متباينة بين من استشهدوا بها واحتجوا لها وبنوا عليها قواعدهم النحوية وإذا رجّحوا القراءات التي يجتمع

¹ ينظر المرجع السابق ، ص 85

² ينظر أمزيان محمد - الاحتجاج النحوي للقراءات القرآنية في كتاب معاني القرآن للفراء ، ص 91/90

عليها القراء فلا يرضون غيرها ولا يغلطونها لأنها صواب عندهم ثبت سندها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ومن هؤلاء الكسائي والقراء.¹

وبين من اعتمدها لكن متى خالفت أصولهم النحوية واللغوية ردوها إما بوصفها باللحن أو الغلط أو القبح وعدم الجواز ومن هؤلاء المبرد أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ) والزجاج (ت 310هـ) الذي كان يقبل القراءة أو يردّها حسب مذهبه النحوي ، ليرجّح في الأخير أنّ القراءات الشاذة حجّة لقوة الأدلة التي ارتكزوا عليها.²

لينهي الباحث فصله بموقف ابن جني من القراءات الشاذة ، فابن جني كان يرى أن القراءات التي انتهى إليها عصره ضربان ضرب اجتماع عليه أكثر قراء الأمصار ، وهو ما أودعه أبو بكر بن مجاهد في كتابه السبعة ، وضرب ثان تجاوز ذلك فسماه أهل زمانه شاذاً. ولم يعجب ابن جني أن يوصف عدد من القراءات بالشذوذ رغم أنه مساو للمتواتر في الفصاحة ، فكان يسعى إلى الجمع بين القراءتين المتواتر والشاذ على معنى واحد.³

بل أحيانا كان يفضل القراءة الشاذة على المتواترة مثل قوله تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ

بِقَدَرٍ﴾ القمر 49 ، فيرى أنّ رفع (كلّ) في قراءة الشمال أقوى من النصب ، قال: الرفع هنا أقوى من النصب وإن كانت الجماعة على النصب وذلك أنه من مواضع الابتداء كقولك زيد ضربته.⁴

أما الفصل الثالث فخصّصه الباحث لكتاب المحتسب والاحتجاج للقراءة الشاذة ، بيّن فيه دوافع ابن جني للاحتجاج للقراءة الشاذة والتي من أهمّها رفع شأن القراءات الشاذة وإعادة الثقة اللغوية فيها متبعا في هذا كله منهجا امتاز بالاختصار يذكر القراءة ثم من قرأ بها ثم يرجع في أمرها إلى

¹ ينظر محمد عمير - الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا ، ص 88

² ينظر المرجع نفسه ، ص 89

³ ينظر ابن جني عثمان أبو الفتح - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق : علي التّجدي ناصف ، عبد الفتاح إسماعيل شلي ، عبد الحليم النجار ، لجنة إحياء كتب السنة ، القاهرة ، مصر ، ط : 1415 / 1994 ، ج 1 / ص 32

⁴ ينظر المرجع نفسه ، ج 2 / ص 300

اللغة يلتمس لها شاهدا فيرويه ، أو نظيرا فيقيسها عليه ، أو لهجة فيردها إليها ، أو تأويلا أو توجيها فيعرضه في قصد أو إجمال .¹

وكان ابن جني إذا لم يجد للقراءة وجها يعتمد عليه لم يتحرج أن يردها أو يضعف القراءة بها مثل احتجاجه لقراءة ابن محيصن ﴿ثُمَّ اطَّرَهْ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾ البقرة 126 ، بإدغام الضاد في الطاء . قال: "هذه لغة مرذولة".²

لينتقل بعد هذا إلى الجانب التطبيقي وبداهة بإعطاء نماذج لتوجيهات ابن جني للقراءة الشاذة متبعا الخطوات التالية: ذكر القراءة الشاذة والقارئ الذي قرأ بها وما يقابلها من قراءة حفص عن عاصم ، ثم تحديد مواطن الخلاف ، والمقارنة بين آراء النحاة والمفسرين وتخريج ابن جني لها ، ليخلص إلى ترجيح الرأي الموافق والصحيح.³

وكما هو معلوم فإن ابن جني ثروة لغوية متنوعة ، ألف كتابه المحتسب وهو في أوج نضجه العلمي ، فكان يوجه القراءة بالنحو والقياس والتعليل واللهجات والشواهد وغير ذلك . وهذا ما حاول الباحث إبرازه في عرضه لنماذج من تلك التوجيهات ، فهو لم يكتفي بالنقل المباشر ، وإنما حاول أن يفصّل ويُعنون لكل توجيه على حدة .

ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة 02 ، فبعد أن ذكر القراءة الشاذة وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة (الحمد لله) بضم الدال واللام ، وقراءة زيد بن علي والحسن البصري (الحمد لله) بكسر الدال ،⁴ بين جوانب توجيه ابن جني للقراءتين : الجانب الصوتي، جانب القياس ، وجانب التعليل ، والجانب النحوي

أ/ الجانب الصوتي: تناسق الأصوات في القراءتين ، ونقل قول ابن جني: "وكلاهما شاذ في القياس ، غير أن هذا اللفظ كثر في كلامهم ، وشاع استعماله ، فأتبعوا أحد الصوتين الآخر ، وشبهوهما بالجزء

¹ / ينظر محمد عمير - الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا ، ص 105

² / ينظر ابن جني - المحتسب ، ج 1 / ص 106

³ / ينظر محمد عمير - الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا ، ص ز

⁴ / ينظر الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 4

الواحد وإن كانا جملة من المبتدأ والخبر. " ¹ وحمل قراءة (الحمد لله) بالكسر ، على لغات العرب ولهجاتهم ، على أنهما "لغية" قال: "لأن لغة الإعراب لا تستهلك لحركة الإتيان إلا على لغية ضعيفة" ²

ب/ جانب القياس: قاس قراءة (الحمد لله) بضم الدال واللام ، على قول العرب (طُنْب) و(عُنُوَة)، وقياس (الحمد لله) بكسرهما ، على (إِبِل) و(إِطِل) ولكنه فضل القياس الأول. ³

ج/ جانب التعليل: ذكر تعليل تخريجه النحوي للقراءتين فقال: " إلا أن (الحمد لله) بضم الحرفين أسهل من (الحمد لله) بكسرهما من موضعين: أحدهما: أنه إذا كان إتباعاً ، فإن أقيس الإتيان أن يكون الثاني تابعا للأول ، وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب ، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال ، كما نقول مدُّ وشدُّ. والآخر أن ضمة الدال في الحمد إعراب ، وكسرة الله بناء ، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء. " ⁴

د/ القاعدة النحوية: أجاز ابن جني تحريك تحريك لام الجر بالضم إتباعاً لحركة المبتدأ في قراءة ابن أبي عبيدة (الحمد لله) وجعله أقيس من إتيان الأول والثاني في (الحمد لله) وقال: " وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء ، مضاف ذلك إلى كثرة باب عُتُق وطُنْب في قلة باب إِبِل وإِطِل. " ⁵

وأنتهى الباحث فصله بعرض بعض المسائل النحوية المستنبطة من توجيهات ابن جني للقراءات الشاذة، وبدأه بمسائل مستنبطة من الجملة الاسمية ثم الجملة الفعلية ، وتجنباً للتكرار وطلباً للاختصار حاولنا تلخيص ذلك في الجدول أدناه:

¹ / ينظر ابن جني - المحتسب ، ج 1 / ص 37

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / ابن جني - الخصائص ، ج 2 / ص 88

⁴ / ينظر ابن جني - المحتسب ، ج 1 / ص 37

⁵ / المرجع نفسه والصفحة

الآية	القراءة	المسألة النحوية المستنبطة من الجملة الاسمية	التوجيه
﴿أَفْحَكُم﴾ المائدة 50	قراءة السُّلَمِيِّ برفع الميم	جواز حذف الضمير العائد من الخبر الواقع جملة على المبتدأ	أجاز ابن جني حذف هذا العائد في قراءة (أفحكم) يراد به يبغونه، ثم يحذف الضمير، قاسه على جواز حذف العائد في جمليتي الحال والصفة. ¹
		حذف الخبر	ذهب ابن جني إلى تقدير حذف الخبر وإقامة الصفة مقامه ، حيث جعل يبغون صفة خبر موصوف محذوف ، قال: "فكأنه قال: أفحكم الجاهلية حكّم يبغونه". ²
//	قراءة قادة والأعرج والأعمش (أفحكم) بفتح الحاء والكاف والميم	حذف المضاف	فحكماً هنا مفرد ليس مقصودا به حكما بعينه، وإنما هو بمعنى الجنس أي: أفحكّم الجاهلية يبغون؟ فهو على حذف المضاف. وتقديره في المتواتر (أفحكّم حَكَم الجاهلية يبغون؟) ³
﴿سَلَمٌ﴾ قَوْلًا ﴿يس﴾	قراءة محمد بن كعب القرظي بكسر السين	تعدد الخبر	أجاز ابن جني الإخبار عن المبتدأ بخبرين في هذه القراءة،

¹ / ينظر ابن جني - المختص ، ج 1 / ص 211

² / المرجع نفسه ، ص 212

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 213

57،58	وسكون اللام.	وهو أن يكون (لهم) خبر عن (ما يدعون) و(سلم) خبر آخر. ¹
	حذف المبتدأ	حذف المبتدأ في هذه القراءة، على أن يكون الكلام مقطوعاً مستأنفاً، فكأنه لما قال: (ولهم ما يدعون) قال: سلم، أي: "ذلك سلم". ²
//	قراءة ابن مسعود وعيسى الثقفي (سلامًا) بالنصب	وقوع الحال مصدرًا (سلامًا) بالنصب منصوب على الحال، أي: ذاك لهم مسلمًا، أو مسالمًا. ³
﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا﴾ القمر 24	قراءة أبي السّمّال برفع الراء (أبشُر)	قال ابن جني: (بشُر) عندي مرفوع بفعل يدل عليه ﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلَّ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ﴾ فكأنه قال: أَيْبُنًا، أو يُبعث بشرٌ منا؟ ⁴
﴿وَتَحَسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾	قراءة الحسن بفتح التاء والقاف، وضم اللام، وفتح الباء.	قال ابن جني: هذا منصوب بفعل دلّ عليه ما قبله ، من قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾

¹ / ينظر المرجع السابق ، ج 2 / ص 214

² / المرجع نفسه ، ص 215

³ / المرجع نفسه ، ج 1 / ص 213

⁴ / المرجع نفسه ، ج 2 / ص 298

<p>فكأنه قال: وترى أو تشاهد تقلّبهم ذات اليمين.¹</p>			<p>وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴿ الكهف 18</p>
<p>(مكّر) منصوب على الظرفية وهو معلق بفعل محذوف أي: صددتمونا في هذه الأوقات على هذه الأحوال.²</p>	<p>حذف الفاعل والفعل والمفعول به</p>	<p>قراءة راشد مكّر بفتح الكاف وشدّ الراء مفتوحة.</p>	<p>﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ الْيَلِّ وَالنَّهَارِ ﴿ سبأ33.</p>
<p>تستكثر إما أنه بدل من قوله: (تمنن) حتى كأنه قال: لا تستكثر. وهو بدل الفعل من الفعل ، أو أنه أراد تستكثر،</p>	<p>تسكين حركة المضارع المرفوع</p>	<p>قراءة الحسن (تستكثر) جزما</p>	<p>﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ ﴿ المدثر06</p>

¹ / ابن جني _ المختص ، ج 1 / ص 26

² / المرجع نفسه ، ج 2 / ص 194

فأسكن الراء - تخفيفا - لثقل الضمة مع كثرة الحركات. ¹			
جاز تسكين حركة المضارع المنصوب بأن (أن يجيي) معللا ذلك بأن الياء قد حذفت لسكونها وسكون اللام من (الموتى) وبقيت ساكنة كما كانت قبل الحذف. ²	تسكين حركة المضارع المنصوب	قراءة طلحة ابن سليمان (يجيي) ساكن	﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ تُحْيَى أَلْمَوْتَى﴾ القيامة 40

وبعد هذا انتقل الباحث إلى ذكر نماذج من الأساليب النحوية التي احتج بها ابن جني للقراءة الشاذة ، وتفاديا للإطالة حاولنا إيجازها في الجدول الآتي :

التوجيه	الأسلوب النحوي	القراءة	الآية
نصب كل على أنه توكيد لـ "هن" من قوله ﴿ءَاتِيْتَهُنَّ﴾ وهو راجع إلى القراءة بضم اللام، فالمعنيان إذا واحد. ³	التوكيد المعنوي	قراءة أبي إياس جُوِيَّة بن عائذ (كلهن) بنصب اللام.	﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتِيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ الأحزاب 51
قال ابن جني: " يراد	حذف الألف من لا	قراءة علي بن أبي	﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةَ لَا﴾

¹ / المرجع السابق ، ص 338

² / المرجع نفسه ، ص 342

³ / المرجع نفسه ، ص 182/ 183

<p>﴿لَا تُصِيبَنَّ﴾ ثم حذف الألف من (لا) تخفيفا واكتفاء بالفتحة فيها.¹</p>	<p>النافية للجنس</p>	<p>طالب (لتصيبن) بجذف اللام</p>	<p>تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴿ الأنفال 25</p>
<p>رفع هذا - لا يسرف - على لفظ الخبر بمعنى الأمر، كقولهم: يرحم الله زيذا.²</p>	<p>الأمر بلفظ الإخبار</p>	<p>قراءة أبي مسلم الخرساني (لا يسرف) بالرفع</p>	<p>﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ الإسراء 33</p>

وإلى جانب الأسلوب في القرآن الكريم ، نجد الدلالة ، فمعاني القرآن الكريم متنوعة وثرية بثناء مفرداته وألفاظه وقراءاته ، فحتى القراءات الشاذة دلت على معان للفظ القرآني ، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال تلخيصنا الموضح في الجدول أدناه لما عرضه الباحث من قراءات شاذة شاهدة على ذلك بحسب ما ذكر ابن جني.

الآية	القراءة	الدلالة
<p>﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِدُونَ﴾ يس 29</p>	<p>قراءة ابن مسعود وعبد الرحمان بن الأسود (إلا زَفِيَّةً)</p>	<p>الزقية بمعنى الصيحة، يقال: زقا الطائر يزقو، ويزقي إذا صاح. وكأنه استعمل هنا صياح الطائر، الديك ونحوه، تنبيهها على أن البعث بما فيه من عظيم القدرة وإعادة ما استمر من إحكام الصنعة وانتشار الموتى من</p>

¹ ابن جني - المحتسب ، ج 1 / ص 227

² المرجع نفسه ، ص 20

القبور، سهل على الله سبحانه كزَيِّية زفاها طائر. ¹		
أراد لفظ اليقين الذي لا يستعمل في الشك. ²	قراءة ابن عباس (وأيقن)	﴿وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ القيامة 28
هذه القراءة شاهدة على الالتفات من الخطاب (اتَّقُوا) إلى الغيبة (يرجعون) وعلل ابن جني هذا الانتقال بأنه رفقا من الله بصالحى عباده المطيعين لأمره، فكأنه قال: فاتَّقُوا أنتم يا مطيعون يوما يُعَدَّب فيه العصاة. ³	قراءة الحسن (يرجعون)	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ البقرة 281

وبعد دلالة الألفاظ ذكر الباحث دلالة الأصوات واقتصر فيها على ظاهرتي الإدغام والإبدال،

ولقد لخصناها في ما يلي:

الآية	القراءة	الدلالة
﴿قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمٌ﴾ يوسف 19	قراءة ابن أبي إسحاق وابن طفيل والجحدريّ ورويت عن الحسن بالإدغام	قلب الألف ياء في (يبشري) وإدغامها في ياء المتكلم بعدها. وتعليقه عند ابن جني: أنّ سبيل ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها، فلم يجوز أن تتحرك الألف، إذ

¹ / المرجع السابق ، ص 208

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 342

³ / ينظر المرجع نفسه ، ج 1 / ص 145

لا تقبل الحركة، قلبوها ياء، وأدغموها في ياء المتكلم. ¹		
قال ابن جني: "علة جواز ذلك: فشو هذين الحرفين، أعني الصاد والسين في الفم، وانتشار الصدى المنبت عنهما، فقاربتا بذلك مخرج اللام فجاز إدغامها فيهما." ²	قراءة أبان بن تغلب بإدغام اللام في الصاد	﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ آل عمران 95
أبدلت الدال ذال، لتاسبهما صوتيا، فالذال مجهور سني انفجاري، والذال مجهور لما بين الأسنان احتكاكي، فهما متقاربان في المخرج، ويجمعان في الجهر. ³	قراءة الأعمش (فشرذ) بالذال المعجمة	﴿فَشَرِدَ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ الأنفال 57

وبهذا يكون الباحث قد أنهى طرح موضوعه بأسلوب سهل وواضح ، امتاز بترتيب الأفكار وانسجام المعلومات وجدية التحليل مما يساعد القارئ على أخذ لمحة ولو موجزة عن طريقة تعامل ابن جني مع القراءات الشاذة وكيفية احتجاجه لها.

¹ / ينظر ابن جني _ المحتسب ، ج 1 / ص 336

² / المرجع نفسه ، ص 165

³ / ذكر الباحث في إحالته للمعلومة كتاب علم اللغة دون أن يبين مؤلفه ، وبعودتنا إلى قائمة المصادر والمراجع التي وضع لم نجد الكتاب.

المطلب الثاني: الدراسات الصرفية للقراءات القرآنية

من الرسائل التي عنيت بدراسة علم الصرف رسالة الباحث أحمد دحماني والتي جاءت بعنوان التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في نظم الشاطبية ، حيث تعرض في الفصل الثالث للتوجيه الصرفي واستهله بتعريف علم الصرف ونشأته وموضوعاته ، لينتقل إلى الهمزة في باب الإعلال والإبدال، و ملخص ما ذكر أنّ الإبدال جعل مطلق حرف مكان حرف ، شريطة أن يكون هناك تقارب بين الأصوات التي يقع فيها الإبدال في المخارج أو الصفات.¹

والإبدال يكون على ضربين : إبدال لغوي وإبدال صرفي ، أما الأول فإنه إبدال جائز غير واجب لأنه جعل حرف مكان آخر من غير اضطرار تصريفي ، وإنما يقتصر هذا الإبدال على النقل والسمع دون أن يكون قياسا يسمح للناطق بصوغ أمثلة جديدة في اللغة.²

أما الإبدال الصرفي فهو الواجب ويسمى أيضا الإبدال الشائع ، ويطلق عليه الإبدال الضروري ، لأنه يضطر إليه في التصريف بحيث يؤدي تركه -أحيانا- إلى الوقوع في الخطأ ، أو مخالفة الأكثر ومن ضروب الإبدال في كلام العرب تبادل الحروف الصحيحة المتباعدة مخرجا ، وتبدل الحروف الصحيحة حرف علة ، وتقلب حروف العلة بعضها من بعض، ومن ضروب إبدال الهمزة أن تبدل من حروف اللين والعين والهاء.³

أما الإعلال كما يراه علماء التصريف التغيير الذي تتعرض له حروف العلة وألحقت الهمزة بهم لعلاقة بين أصوات العلة والهمزة ، والإعلال في معظمه يحكمه القياس ومن صور الإعلال في العربية: الإعلال بالقلب ، والإعلال بالنقل والإعلال بالحذف.⁴

وبعد أن أنهى الباحث كلامه عن الإبدال والإعلال ، شرع في التوجيه الصرفي لتبدلات الهمز، وبدأه بإبدال الهمزة واو أو ياء أو ألف ويكون ذلك في:

¹ / أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في نظم الشاطبية ، ص251

² / عبد الصبور شاهين- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص73

³ / أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في نظم الشاطبية ، ص253

⁴ / ينظر المرجع نفسه ، ص253

1/ الهمزتين من كلمة: إذا اجتمع همزتين في كلمة واحدة والثانية ساكنة فإنها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، ومن الأمثلة القرآنية التي أدرجها الشاطبي في منظومته قوله:

وطه وفي الأعراف والشعرا بها ءآمَنْتُمْ لِلْكَلِّ تَالِثًا أُبْدِلًا¹

ومن أمثلة توجيه الهمزتين من كلمة تناول الشاطبي كلمة (أئمة) في القرآن الكريم ، حيث قال:

وَأَئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحَدَّهُ وَسَهَّلَ سَمًا وَصَفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلًا²

فقد نبّه الإمام الشاطبي في هذه المسألة لمذهب بعض النحاة وهو إبدال الثانية ياء محضة ووافقهم بعض القراء في ذلك ، أما أوجه الأداء المتواترة وهي تسهيل الهمزة الثانية لأهل سما نافع وابن كثير وأبي عمرو والمد بين الهمزتين لهشام ليزول الثقل الحاصل باجتماعهما.³

2/ دخول همزة الاستفهام على ألف الوصل:

قال الإمام الشاطبي:

وَأِنْ هَمَزُ وَصَلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكِّنٍ وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَأَمْدُدْهُ مُبْدِلًا⁴

وهذا النوع من الهمزتين المجتمعين في كلمة الأولى منهما همزة استفهام ، والثانية همزة وصل ، وهذا النوع على وجهين: أحدهما أن تكون همزة الوصل لحقت الفعل ، والثاني أن تكون لحقت الاسم. فالتى لحقت الفعل نحو: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ البقرة 80 ، والتي لحقت الاسم نحو: ﴿إِنَّ الذِّكْرَيْنِ﴾ الأنعام 143 ، أما النوع الأول فحكمه أن تحذف منه ألف الوصل ، لدخول همزة الاستفهام استغناء بها ، ولم يتعرض لهذه الإمام الشاطبي.⁵

¹ / الشاطبي - حرز الأماني ووجه التهاني ، ص 19

² / المرجع نفسه ، ص 20

³ / ينظر أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في نظم الشاطبية ، ص 287

⁴ / الشاطبي - حرز الأماني ووجه التهاني ، ص 20

⁵ / أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في نظم الشاطبية ، ص 291

أما النوع الثاني فهو الذي تعرض له ، فإن همزة الوصل لا تحذف فيه ، ويستغنى عنها بألف الاستفهام ، كما في النوع الأول، بل تثبت.¹

3/ الهمزتين من كلمتين: تبدل الهمزة واو من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين المختلفتين في الحركة ، كما في قوله تعالى: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ البقرة 142 ، فأكثر القراء أبدلوا الهمزة الثانية واو محضة وهو الوجه الثاني، أما الوجه الأول من الأداء فإنها تسهل بينها وبين الياء،² وهو الوجه الذي ارتضاه الشاطبي وراه أكثر ملائمة للقياس من الوجه الآخر في قوله: يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلًا³

4/ الإبدال في الهمز المفرد: وذكر الباحث فيه قاعدتين:

القاعدة 1: إبدال الهمزة حرف مد ولين إذا سكنت وكانت فاء للفعل ، واختص ورش بهذه القاعدة.⁴

لقول الشاطبي : إِذَا سَكَنْتَ فَاءً مِّنَ الْفِعْلِ هَمْزَةً فَوَرِشُ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُّبَدَّلًا⁵

واستثنى لورش من ذلك جملة الايواء وما تصرف عنها في سبعة ألفاظ : المأوى ، مأواه ، مأواهم ، مأواكم ، فأووا ، تؤوي ، تؤويه.⁶

القاعدة 2: إبدال الهمز الساكن غير المجزوم حرف مد:

ذكر الشاطبي قاعدة صرفية كلية في قراءة السوسي وهي إبداله للهمزة الساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لا ما ، قال الشاطبي:

وَيُبَدَّلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكِّنٍ مِّنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمَلًا⁷

¹ / المرجع السابق ، ص 292

² / المرجع نفسه ، ص 293

³ / الشاطبي - حرز الأمامي ووجه التهاني ، ص 22

⁴ / أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في نظم الشاطبية ، ص 296

⁵ / الشاطبي - حرز الأمامي ووجه التهاني ، ص 22

⁶ / أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في نظم الشاطبية ، ص 297

⁷ / الشاطبي - حرز الأمامي ووجه التهاني ، ص 22

ويستثنى للسوسي من ذلك ما كان ساكنا لعللة الجزم فإنه أهمل فيه الإبدال وبقي محققا على

أصله مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ الشعراء. 104¹

وبعد ذلك عرض الباحث مجموعة من المسائل لإبدال الهمزة عند بعض القراء ، وتفاديا

للتكرار نلخص ذلك في الجدول التالي:

المسألة	المثال	القارئ	الشاهد	التوجيه
إبدال الهمزة واو ساكنة في (لؤلؤ)	﴿مَخْرُجٌ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾	شعبة	وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ	وحجة شعبة في إبداله (لؤلؤ) إتباع الأثر، والجمع بين اللغتين وكأنه خص هذا الموضع بالإبدال، لإجتماع همزتين، وإن كان بينهما حائل، وخص الساكنة بالإبدال إما لأنها أثقل، وإما لأنها تجري على قياس واحد في التغيير. ²
إبدال الهمزة ألف في (يألتكم)	﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلْتِكُمْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾	السوسي	وَيَأَلْتِكُمُ الدُّورِي والإبدال يُجْتَلَا	وحجة من همز (يألتكم) أنه عنده من قولك: أَلْتُهُ حَقَّهُ يَأَلْتُهُ أَلْتَا إِذَا نقصه، وحجة من لم يهمزه أنه عنده من لآته حَقَّهُ يَلْتُهُ، نَقَصَهُ، ويقال: أَلَاتُهُ يُلَيْتُهُ. ³ فهو على الأول محذوف الياء التي هي عين، لالتقاء الساكنين، سكونها

¹ / أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في نظم الشاطبية ، ص 298

² / المرجع نفسه ، ص 300

³ / الفارسي أبي علي الحسن بن عبد الغفار - الحجة للقراء السبعة ، تحقيق : بدر الدين فهوجي ، بشير جويجاني ، مراجعة :

عبد العزيز رباح ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، سوريا ، بيروت ، لبنان ، ط 1: 1411هـ / 1991 ، ج 6 / ص 210

<p>وسكون التاء بعدها للجازم، وهو على الثاني محذوف الفاء، والأصل يولتكم، فحذفت الياء لوقوعها بين ياء وكسرة.¹</p>				
<p>(لثلا) أصله أن (لا) دخلت عليها لام الجر فصار: لأن لا، فأدغمت النون في اللام فصار: لأن لا، ثم سقطت النون لأجل الإدغام، وكتبت بالياء على مراد الاتصال فصار لثلاً، وأبدله ورش لكثرة دوره في كلام العرب.²</p>	<p>وَوَرِشٌ لَثَلًا وَ النَّسِيءُ بِيَأْتِيهِ</p>	<p>ورش</p>	<p>﴿لَثَلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾</p>	<p>إبدال الهمزة ياء في (لثلا)</p>
<p>النسي بتشديد الياء على تخفيف وزن فعيل تخفيف قياسي،³ فأصله الهمز (النسيء) لأنه مأخوذ من: أنسا الله في أجله، ونساً بمعنى أحر. وإنما أبدله ورش جمعاً بين اللغتين مع إتباع الأثر، ولما أبدلت فيه الهمزة ياء</p>	<p>وَأَدْعَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقُلًا</p>	<p>ورش</p>	<p>﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ فِي زِيَادَةٍ فِي الْكُفْرِ﴾</p>	<p>إبدال الهمزة ياء في (النسيء)</p>

¹ / أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في نظم الشاطبية ، ص 301/300

² / المرجع نفسه ، ص 302

³ / الفارسي أبي علي - الحجة للقرء السبعة ، ج 4 / ص 194

أدغمت فيها الياء التي قبلها على قياس البدل. ¹				
قال ابن جني: " واعلم أنّ كل همزة سكنت وانكسر ما قبلها وأردت تخفيفها قلبتها ياء خالصة، تقول في (ذئب) (ذيب). ²	وَوَالَاهُ فِي بَيْرٍ فِي بَيْسٍ وَرَشْتُهُمْ وَفِي الدَّئِبِ وَرَشٌ وَالكِسَائِي فَأَبْدَلَاً	السوسي ورش	﴿بَيْرٌ مُعْطَلَةٌ﴾ ﴿بَيْسٌ﴾ لِلظَّلِمِينَ بَدَلَاً	إبدال الهمزة الساكنة ياء في (بئر، بئس)

لينتقل بعد هذا إلى نوع آخر من أنواع التخفيف في الهمز المفرد وهو نقل حركة الهمز ، وقد
اختص ورش بهذا النوع ، قال الشاطبي:

وحرّك لورش كل ساكنٍ آخرٍ
صحيحٍ بشكّل الهمزِ واخذفهُ مُسهلاً³

وتحذف الهمزة المفردة المتحركة في رواية ورش ، وتلقى حركتها على ما قبلها وذلك بشروط:

- ✓ أن يكون ما قبلها من الحروف ساكنا.
- ✓ أن يكون الساكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.
- ✓ أن يكون هذا الساكن صحيحا.
- ✓ ألا يكون ما قبل الهمزة ميمًا كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ البقرة 78.⁴

وختم الباحث فصله بمسألة من مسائل الهمز في الحروف المنفردة غير المطردة ، وهي ما
اصطلح عليه القراء بالفرش ، ومن جملة ما ذكر ما يلي:

¹ ابن آجروم أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي - فرائد المعاني في شرح حرز الأمامي ووجه التهاني ، تحقيق
ودراسة: عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي ، دكتوراه ، قسم الدراسات العليا فرع اللغة ، جامعة أم القرى ، سنة : 1417 /
1997 ، ج 3 / ص 761

² ابن جني - سر صناعة الإعراب ، ج 2 / ص 368

³ الشاطبي - حرز الأمامي ووجه التهاني ، ص 23

⁴ أحمد دحماني - التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في نظم الشاطبية ، ص 305

تحقيق الهمز، وهمز ما ليس مهموزا :

من الحروف المنفردة التي ذكرها الشاطبي وأوردها في فرش الحروف ، القراءة بالهمز في مواضع معينة ، نحو همز كلمة (السوق) وقراءتها محققة (السوق) في موضع ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ النمل 44 ، و﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ص 33، و﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ الفتح 29.¹

قال الشاطبي: مع السُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقِ أَهْمُزُوا زَكَا وَوَجْهٌ يَهْمَزُ بَعْدَهُ الْوَاوُ وَكَلَامًا² والمشار إليه بالزاي من (زكا) هو قبل يقرأ بهمزة ساكنة بعد السين ، ثم أخبر الناظم أن لقبيل في (السوق) و(سوقه) وجها آخر بهمزة مضمونة بعد السين وبعد الهمزة واو مديّة فيصير اللفظ به على وزن فعول.³

وهذه خلاصة ما تناوله الباحث في عرضه للتوجيه الصرفي عند الإمام الشاطبي في منظومته
حرز الأمايي ووجه التهاني.

¹ / المرجع السابق ، ص 313

² / الشاطبي - حرز الأمايي ووجه التهاني ، ص 94

³ / ابن القاصح أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن - سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ،
مراجعة : محمد علي الضباع ، (د ، دار ط) ، ط : 1954 / 1373 ، ص 502

المبحث الثاني

الدراسات الدلالية والبلاغية للقراءات القرآنية

ويحتوي على مطلبين

المطلب الأول: الرسائل الدلالية للقراءات

القرآنية

المطلب الثاني: الرسائل البلاغية للقراءات

القرآنية

المبحث الثاني : الدراسات الدلالية والبلاغية للقراءات القرآنية

معلوم أن اختلاف القراءات القرآنية له أثر على الناحية الدلالية والبلاغية للكلمة ، فهو يساهم في إثراء الحقل الدلالي والمعرفي ، وفي نفس الوقت فيه اختصار وإعجاز ، فكل قراءة بمنزلة آية. فكيف كان اهتمام باحثي جامعة تلمسان بالجوانب الدلالية والبلاغية للقراءات القرآنية؟ وحول ماذا تمحورت مواضعهم؟

المطلب الأول: الرسائل الدلالية للقراءات القرآنية

1/ الإبدال في القراءات القرآنية - نماذج - دراسة معجمية دلالية

من الباحثين الذين درسوا دلالة القراءات القرآنية الباحث بوكايس في رسالته الإبدال في القراءات القرآنية ، حيث خصّص الفصل الثاني لنماذج من القراءات القرآنية ودرسها معجميا ودلاليا، وإلك جدول اجتهادي يلخص جلّ ما عرض :

السورة	الآية	ورودها في المصحف	القراءة	القارئ	دلالتها
الفاحة	01	إِيَّاكَ	هَيَّاكَ	/	أثبتت الكلمتان إِيَّاكَ وهَيَّاكَ في باب الهمزة رُتبت تحت مادّة أيا ، ولم يرد لها إثباتا في باب الهاء مما يؤكد أنّهما من الإبدال، وليس هناك تغيير في المعنى بين الكلمتين أي: قل يا محمد "إِيَّاكَ نعبد" ¹
الفاحة	06	الصَّرَّاطِ	السَّرَّاطِ	ابن مسعود	أثبتها مصنف المعاجم في باب السين إلا أنّ هناك من أثبتتها في موضعين تحت بابي السين والصاد. وأما على مستوى الدلالة فمعناها أنّ الإسلام هو طريق الحق الذي لا اعوجاج فيه. ²

¹ / ينظر هاشمي بوكايس - الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية ، ص 88

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 89

البقرة	61	وفومها	ثومها	ابن مسعود	أثبتت المعاجم الكلمتين كل واحدة في باب ، فكلمة الثوم في باب الثاء وكلمة الفوم في باب الفاء. إلا أنهم في تفسيرهما اتفقوا على أنّ الثوم هي تلك النبتة المعروفة لكنهم لم يكونوا جازمين في معنى الفوم فذكروا له معنيين: الحنطة والثوم. ¹
البقرة		كيف نُنشِزُها	نُنشِرُها	نافع وغيره	المعاجم قد أوردت الكلمتين في موضعين منفصلين ، فكلمة نُنشِزُها أثبتت في باب نشَزَ وكلمة ننشِرها أدرجت في باب نَشَرَ. وأما معناها فنشز بمعنى ارتفع ونشر بمعنى أحيا ، والنشز لغة في الإنشار وهما بمعنى الإحياء. ²
الأعراف	18	منها مَدُّومًا	مدوما	المطوعي	أشار أهل المعاجم إلى أنّ الألفاظ بنفس المعنى ، كلّها تدل على العيب ، وقد فسرت الآية بمعنى حَقَرَه وطرده. ³
الأعراف	19	هذه الشجرة	هذي	/	المعاجم لم تختلف كثيرا في أحكام ودلالات اسمي الإشارة " ذا وذئ " فقد أثبتا في باب الذال ، وقد فسّر اسم الإشارة في الآية بالشجرة التي نهي الله عز وجلّ آدم وزوجه عن قُرْبِها. ⁴
يوسف	13	لأن يأكله الذئب	الذئب	ورش	أثبتت الكلمة معجميًا حسب أصولها الذال والهمزة والباء ، ويندرج هذا التغيير الصوتي تحت باب البحث عن الخفة قصد التيسير. أما المعنى الذي فسّرت به الآية هو أنّ يعقوب عليه السلام

¹ ينظر المرجع السابق ، ص 91

² ينظر المرجع نفسه ، ص 92

³ ينظر الفيومي أحمد بن محمد بن علي - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تحقيق : عبد العظيم الشناوي ، دار

المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، (د ، ت ، ط) ، ج 5 / ص 16

⁴ ينظر هاشمي بوكايس - الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية ، ص 94

خشى على ابنه أن يمسه أذى الذئب في غفلة من إخوته ، ولعله ذكر الذئب لكثرة وجرأته ومكره في الافتراس. ¹					
يوسف	45	وَأذْكَرْ بَعْدَ أُمَّةٍ	وَأذْكَرْ	الحسن	بَيَّنَّتِ الْمَعَاجِمُ دَلَالَةَ الْكَلِمَةِ فِي بَابِ الذَّالِ ، ² وَأَخَذَتْ مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْحِفْظُ لِلشَّيْءِ أَي تَذَكُّرُهُ ، وَالثَّانِي جَرِيانُ الشَّيْءِ عَلَى اللِّسَانِ ، وَفَسَّرَتْ الْآيَةَ بِمَعْنَى أَنَّ الْفَتَى الَّذِي نَجَا مِنَ الْقَتْلِ تَذَكَّرَ يَوْسُفَ وَمَا شَاهَدَهُ مِنْهُ. ³
يوسف	76	مِنْ وَعَاءِ أُخِيهِ	إِعَاءٍ	سعيد بن جبير	جَاءَ فِي اللِّسَانِ الْوَعَاءُ وَالْإِعَاءُ عَلَى الْبَدَلِ ، ⁴ وَهَذَا الْإِبْدَالُ وَإِنْ غَيَّرَ بِنَاءَ الْكَلِمَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَغْيِّرْ مِنْ مَعْنَاهَا شَيْءٌ ، وَلَكِنْ الْمَفْسِّرِينَ عَمَّمُوا دَلَالَةَ كَلِمَةِ الْوَعَاءِ إِلَى رَحْلِ الْغُلَامِ الَّذِي اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى سَفَرِهِ الَّذِي يَشْمَلُ الْمَرْكَبَ وَالْمَتَاعَ ، فَوَسَّعُوا دَلَالَةَ الْكَلِمَةِ لِتَصْيِيرِ مِنَ الْمَشْتَرِكِ. ⁵
الإسراء	05	فَجَاسُوا خِلَالَ	فَجَاسُوا	طلحة	أَثْبَتَ ابْنُ فَارِسٍ الْجَوْسُ فِي بَابِ الْجِيمِ وَالْوَاوِ وَمَا يَثَلَّثُهُمَا (السَّيْنُ) وَالْحَوْسُ فِي بَابِ الْحَاءِ وَالْوَاوِ وَمَا يَثَلَّثُهُمَا (السَّيْنُ) وَالْحَوْسُ هُوَ تَخْلُّ الشَّيْءِ ، يُقَالُ جَاسُوا الدِّيَارَ ، وَالْحَوْسُ هُوَ مَخَالَطَةُ الشَّيْءِ وَوَطْؤُهُ. ⁶
الكهف	45	تَذَرُوهُ	تَذَرِيهِ	ابن	أَتَى ابْنُ فَارِسٍ بِالْكَلِمَتَيْنِ فِي نَفْسِ الْبَابِ فَيَذَكُرُ

¹ ينظر المرجع السابق ، ص 95

² ينظر المرجع نفسه والصفحة

³ ابن منظور - لسان العرب ، ج 5 / ص 22

⁴ المرجع نفسه ، ج 15 / ص 349

⁵ ينظر هاشمي بوكايس - الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية ، ص 98

⁶ ينظر ابن فارس - معجم مقاييس اللغة ، ج 1 / ص 253

ان الذّال والراء والحرف المعتل أصلان : الشيء يشرف على الشيء ويُظَلِّه ، والمعنى الثاني الشيء يسقط متفرّقاً. ¹ وبهذه الدلالة اللغوية أخذ المفسرين لتفسير الآية فحال الدنيا في تقلباتها على الإنسان بحال النبات يكون اخضر وارفاً ثم يهيج فيصير حطاماً وهشيماً تُطَيَّرُه الريح وتنسفه. ²	عباس		الرياح		
وجهت القراءة على أنّ الهاء مبدلة من الهمزة في الفعل طأ الأمر من وطئ ، وهو طلب من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن يطأ الأرض بقدميه معاً أثناء تهجدّه. ³	الحسن البصري	طه	طه	01	طه
أثبت ابن فارس القبض في باب القاف والباء والضاد أما القصب فأثبتته في باب القاف الباء والصاد ، ⁴ وفسّرت الآية على أنّ الأخذ من تراب تراب أثر فرس الرسول جبريل عليه السلام كان ملء جمع الكف ، أما القراءة بالصاد فدلّت على أنّ الأخذ كان بأطراف الأصابع من ذلك التراب. ⁵	الحسن	قبصة	فقبضت قبضة	96	طه
ذكر ابن فارس أن كلمة حصب مأخوذة من الأصل الحاء والصاد والباء ويدل على جنس من	علي ابن	حطب حضب	حصب جهنم	98	الانبياء

¹ / ينظر المرجع السابق ، ص 443

² / الزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، فتحي عبد الرحمان حجازي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، السعودية ، ط: 1418 / 1998 ، ج 2 / ص 426

³ / ينظر هاشمي بوكايس - الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية ، ص 101/100

⁴ / ينظر ابن فارس - معجم مقاييس اللغة ، ج 2 / ص 264

⁵ / ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 2 / ص 445

أجزاء الأرض الحصباء، وحطب مأخوذة من الأصل الحاء والطاء والباء يدل على معنى الوقود ¹ ، وعلى هذا المعنى فسّرت الآية بقراءتها بالطاء. ²	عباس				
ذهب ابن فارس إلى أنّ الفاء والزّاء والقاف أصيلاً ³ صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين ، من ذلك الفرق من الغنم والفرق: الفلق من الشيء إذا انفلق ، وبذلك فسّر الآية. وقال في الفاء واللام والقاف أصل صحيح يدل على فرجة وبينونة في الشيء. ³	/	فلق	كل فرق كالطود	63	الشعراء
للوكر ثلاث معان عند ابن فارس: الطعن والدفع والضرب ، بجمع الكفّ ، قال الواو والكاف والزاي بناء صحيح. ⁴ أما التّكز فالنون والكاف والزاي فأصيلاً يدل على غرّز شيء ممدّد في شيء ، يقال نُكزته بالحديد. ⁵	ابن مسعود	فلكزه نكزه	فوكزه موسى	15	القصص
قال ابن فارس: الصاد والباء والغين أصل صحيح يدل على تلوين الشيء بلون ما ، ⁶ وهو مأخوذ من الفعل أسبغ الذي يدل على تمام الشيء وكماله. ⁷	ابن عباس	صخّر وأصبغ	سخر لكم ..وأصبغ	19	لقمان
ذكر ابن فارس أنّ الصاد واللام والقاف أصل	ابن أبي	صَلَقوكم	سَلَقوكم	19	الأحزاب

¹ / ينظر المرجع السابق ، ج 1/ ص 304/299

² / ينظر هاشمي بوكايس - الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية ، ص 103

³ / ينظر ابن فارس - معجم مقاييس اللغة ، ج 2/ ص 350

⁴ / المرجع نفسه ، ص 644

⁵ / ينظر المرجع نفسه ، ص 571

⁶ / المرجع نفسه ، ص 32

⁷ / ينظر ابن جني - سر صناعة الإعراب ، ج 1 / ص 191

			بأسنة		يدل على صِيحة بقوة وصدمة ، فالصلق هو الصوت الشديد ، ¹ ولا يعد السين واللام والقاف من الأصول إنما هي كلمات متباينة منها: سلق بمعنى صاح. ²
الأحزاب	14	تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ	مِنْسَأَتَهُ	نافع - أبو عمرو	المنسأة في المعاجم هي العصا ، يهمز ولا يهمز ، وابن فارس لم يورد للمنسأة إثباتا في باب المهموز إنما اثبتها في باب النون والسين والياء الذي قلبت ياؤه ألفا نسا. ³
سبأ	52	أنى لهم التناوش	التناوش	أبو عمرو	ابن فارس لم يثبت كلمة التناوش بالهمز بمعنى التناول إلا فيما أورده عن كلمة نأش وأثبت كلمة التناوش بغير همز تحت باب النون والواو والشين ، وقال هو أصل صحيح يدل على تناول الشيء. ⁴
يس	51	فإذا هم من الأجدات	الأجدات ف	/	ذكر ابن فارس أن الجيم والذال والثاء كلمة واحدة وهي القبر ، ⁵ ولم يشر إلى إبدال الثاء فاء ، أما في المصباح للفيومي ذكر أن الجدت هو القبر ويكون بالفاء وهو من اللغات. ⁶
يس	60	ألم أعهد إليكم	ألم أحمّد	يحي	فسر هذا الاختلاف في القراءة صوتيًا حيث أبدلت العين حاء بشرط إبدال الهاء حاء ، وتدغم الحاءان، والمعروف عند النحاة أن حروف

¹ ينظر المرجع السابق ، ص 19

² ينظر المرجع نفسه ، ج 1 / ص 562

³ ينظر المرجع نفسه ، ص 556/557

⁴ ينظر المرجع نفسه ، ص 532

⁵ ينظر المرجع نفسه ، ج 1 / ص 223

⁶ ينظر الفيومي - المصباح المنير ، ص 54

الحلق ليست بالأصل للإدغام وإنما يلتزم فيها ترتيباً معيناً فيما بينها. ¹ ومعنى العهد عن ابن فارس هو الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به. ²					
قال ابن فارس اللام والزاي والميم أصل يدل على مصاحبة الشيء للشيء دائماً ، ويقول في لَزَبِ: اللام والزاي والباء أصل صحيح يدل على ثبوت الشيء ولزومه. ³ ويقول في لاتب: اللام والتاء والباء كلمة تدل على ملازمة ومخالطة ، ⁴ ومن حيث الدلالة فالكلمات متقاربة المعاني ، وكتب التفسير بيّنت أنّ المعنى الطين اللازب واللازم واللاتب هو اللازق. ⁵	/	لازم لاتب	من طينٍ لازبٍ	11	الصفات
أجمعت المعاجم على أنّ السفق لغة في الصّفق ، ولذلك أثبتت الكلمتان في نفس الباب ، باب الصاد والغاء والقاف. ⁶ وذكر الفيومي في المصباح المصباح أنّ السّفقف والصّفقف بمعنى الضرب ، ⁷ ونفس المعنى ذكره المفسرون ، وبالتالي فالقراءات لم تختلف في الدلالة. ⁸	عبد الله الحسن	صَفَقًا سَفَقًا	فَرَاغَ عليهم ضربًا	93	الصفات
أثبت ابن فارس كلمة الإنطاء في باب النون	/	أعطاهم	وآتاهم	17	محمد

¹ / ينظر هاشمي بوكايس - الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية ، ص 114

² / ينظر ابن فارس - معجم مقاييس اللغة ، ج 2 / ص 289 / 290

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 475

⁴ / ينظر المرجع نفسه ، ص 475

⁵ / ينظر هاشمي بوكايس - الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية ، ص 116

⁶ / المرجع نفسه ، ص 117

⁷ / ينظر الفيومي - المصباح المنير ، ص 115 / 185

⁸ / ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 3 / ص 304

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية - دراسة تحليلية -

			تقواهم	أنطاهم /	والطاء والياء ، ويؤكد أنّ معنى الإنطاء والإعطاء واحد ويحتمله الإبدال. وثبتت كلمة الإعطاء في باب العين والطاء والواو وهو أصل يدل على أخذ ومناولة. ¹
الحجرات	12	ولا تجسسوا	تحسسوا	الحسن والضحا ك	فسّر ابن فارس فعل التجسس في باب (جسّ) وقال إنه أصل واحد يدل على تعرّف الشيء بمسّ لطيف. أما الفعل (جسّ) ففسّره في باب الحاء والسين ، وذكر أنه أصلان: أحدهما غلبة الشيء بقتل أو بغيره ، فالجسّ يعني القتل ، ومن الباب ايضاً أحسست علمت بالشيء. ² وبالرغم من التباين بين الأصلين إلا أنّهما صارا يعبران عن المعنى نفسه وهو التخبّر صنعة الجاسوس. ³
الواقعة	65	فظلمتم تفكّهون	تفكّنون	أبي بن كعب	قال ابن فارس في باب الكاف والفاء وما يُتْلَئِهُمَا ، فإن كان الثالث نونا فهي كلمة واحدة بمعنى التّندم على شيء قد كان ، أما إذا كان الثالث هاء (فكه) فإنه أصل صحيح يدل على طيب واستطابة ومنه المُفَاكِهَة ، إلا أنه يستدرك ويوضح بأنّ التفكّه المذكور في الآية ليس من الباب بل هو من الإبدال والأصل التّفكُّن بمعنى التّندم. ⁴
والمزمل	07	وإنّ لك في النّهار	سَبَخَا	يحي بن يعمر	أثبت ابن فارس لفظ السّبح في باب السين والباء والحاء على أنه أصلان، أحدهما جنس من العبادة

¹ / ينظر ابن فارس - معجم مقاييس اللغة ، ج 2 / ص 566/284

² / ينظر المرجع نفسه ، ج 1 / ص 212 / 266

³ / ينظر هاشمي بوكايس - الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية ، ص 119

⁴ / ابن فارس - معجم مقاييس اللغة ، ج 2 / ص 328

ومنه السَّبحة وهي الصلاة ، والثاني جنس من السعي. أما لفظ السَّبْح فمن باب السين والباء والحاء وهو أصل يدل على خفة في الشيء. لكنّه فسّر قراءة الآية بالحاء على أنّ السَّبْح هو الفراغ. ¹			سبْحًا		
لم يثبت ابن فارس مدخلا للقشط ، وأثبته للقشط في باب الكاف والشين والطاء لكنه لم يذكر أنه أصل كعاداته ، وإنما هو كلمة تدل تنحيّة الشيء وكشفه. ² ويؤكد الفيومي أنّ القشط لغة في القشط فإذا كان الشيء المنحى جلدا يقال كشطته ، وإن كان شيئا آخر يقال: قشطته. ومن ثم فالقشط بمعنى السِّلخ ، والقشط بمعنى التنخّة. ³	ابن مسعود	قُشِطَتْ	وإذا السماء كُشِطَتْ	11	التكوير
فسّرت المعاجم كلمة القهر في باب القاف والهاء والراء بمعنى الغلبة والأخذ من فوق وغى رضى ، أما الكهر ففسّر في باب الكاف والهاء والراء بمعنى استقبال الرجل بوجهه عابس تهاونا به. ⁴	ابن مسعود	تَكْهَر	فلا تقهّر	09	الضحى

ومن خلال ما عُرض يتّضح لنا أنّ الباحث بدّل جهدا في استقراء جملة من الكلمات وقع فيها الإبدال عند القراء ثم عاد إلى المعاجم لبيان أصول كل كلمة ثم البحث عن مدلولاتها ومعانيها ، إلا أنّنا لاحظنا عليه إفراطا في اعتماده على معجم مقاييس اللغة لابن فارس فأغلب النماذج التي

¹ / ينظر المرجع السابق ، ج 1 / ص 583

² / المرجع نفسه ، ج 2 / ص 446

³ / ينظر الفيومي _ المصباح المنير ، ص 281

⁴ / ينظر ينظر هاشمي بوكايس - الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية ، ص 124 / 125

ذكرها إن لم نقل كلها بين جذورها المعجمية ، بالرجوع إلى هذا المصدر بالرغم من وجود معاجم أخرى لا تقل أهمية عنه كاللسان العرب لابن منظور و تهذيب اللغة للأزهري والمفردات للراغب وغيره.

كما لفت انتباهنا أن كلّ النماذج التي عرضت كانت للإبدال بين الصوامت ما عدا ذكره لكلمة طهَ وطهَ ، فهو لم يتعرض للإبدال بين الصوائت القصيرة (الحركات) وغالبا ما يحصل تغيير المباني عن طريق المغايرة بين الصوائت القصيرة على وفق تبادل منسّق يخضع لثوابت النظام وأسلوبه في تركيب الأصوات ويعرف بنظام تعاقب المصوّتات أو (التحول الداخلي) ، ويعدّ هذا التبادل في أنصاف حروف العلة (ضمة والفتحة والكسرة) المنبع السهل الذي تستعين به اللغة لتستحدث من أصولها الثلاثية ثروة هائلة من المفردات.¹

وبعد أن أنهى عرضه لنماذج من القراءات وقع فيها الإبدال ، انتقل لذكر لنماذج أخرى تختلف عن سابقاتها إذ لم يرد فيها اختلاف بين القراء عماده الإبدال لكن المفسرون فسّروا تلك الألفاظ على أساس أنّ أحد حروفها قد أبدل بغيره.² وفي ما يلي جدول يلخص كل ذلك:

السورة	الآية	نص الآية	الإبدال	الدلالة
آل عمران	96	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ	مكّة	اتفق أهل المعاجم على إثبات وتركيب كل كلمة في باب خاص فمكّة في باب الميم والكاف من المضعّف وبكّة من الباء والكاف من المضعّف أيضا ، وذهب معظم العلماء إلى أنّ مكّة وبكّة لغتان ، وهما اسم البلدة بما فيها المسجد الحرام ، وقيل أن مكّة البلد وبكّة موضع المسجد. ³
النساء	128	وَاللّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ	نشوص	اتفق أهل اللغة والتفسير على أنّ الكلمتين

¹ / ينظر محمود حمود عراك القريشي – أثر الإبدال الصوتي وتغيّر الضبط الحركي في تنوع المعنى – القراءات القرآنية مثلا- ، مجلة كلية التربية ، واسط ، العدد الحادي عشر ، ص74

² / ينظر هاشمي بوكايس- الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية، ص 85

³ / ينظر المرجع نفسه ، ص 127

بمعنى واحد مأخوذتان من النَّشْر الدَّال في الأصل على الارتفاع والعلو ، ونُشوزها نُشُوصها واحد بمعنى تعصي زوجها. ¹				
أثبت المفسرون وعلماء اللغة أنّ كلمة التَّخَوِّف من الإبدال ، أبدلت فيها الحاء من الحاء أو الفاء من النون ، وعليه كان التَّخَوِّف والتَّخَوِّف والتَّخَوِّن بمعنى واحد في تفسير الآية هو التَّنْقِص. ²	تخوّف	أو يأخذهم على تخوّف	49	النحل
ذكر المفسرون أنّ كلمة فرهين من الإبدال ، يقال الهاء مبدلة من الحاء ، أي فرحين. ومعنى الفره في الأصل يدل على الحذق بالشيء ، وعليه فسّرت الآية بقراءتها "فرهين" حاذقين. ³	فرحين	تنحتون من الجبال بيوتا فرهين	149	الشعراء
جاء في مقاييس اللغة: أما قوله ﴿والعاديات ضبحا﴾ يقال هو عدوٌ فوق التّقريب ، وهو في الأصل ضبع وذلك أن يمدّ ضبعه حتى لا يجد مزيدا. وإن كان كذا فهو من الإبدال. لكنه أشار قبله إلى المعنى المناسب للقياس وهو صوت أنفاس الخيل. ⁴	ضبعا	والعاديات ضبحا	01	العاديات

¹ / ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 1 / ص 302

² / ينظر بوكايس هاشمي - الإبدال في القراءات القرآنية نماذج دراسة معجمية دلالية ، ص 128

³ / ينظر المرجع نفسه ، ج 2 / ص 330

⁴ / ينظر ابن فارس - معجم مقاييس اللغة ، ج 2 / ص 59

2/ شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية

من الرسائل التي درست القراءات القرآنية من الناحية الدلالية رسالة الباحث واسيني بن عبد الله والتي جاءت بعنوان شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية ، حيث خصّص الفصل الثالث من رسالته لدلالات شواهد القراءات القرآنية في التهذيب ، والتي تعد فيها الثمانون صفحة ، وتفاديا للتكرار وطلباً للاختصار حاولنا تلخيص أهم ما ذكره في الجدول الآتي:

أولاً: الاختلاف على مستوى تنوع الحركات ووجوه الإعراب			
1/ على مستوى تنوع الحركات			
الاختلاف في الضمّ والفتح			
السورة	الآية	القراءات الواردة	توجيه القراءة
سبأ	10	قراءة الجمهور أُوِّي ، بفتح الهمزة وتشديد الواو ، القراءة الشاذة أُوِّي بضم الهمزة وسكون الواو. ¹	من قرأ أُوِّي معه معناه رجّعي معه التّسبيح ومن قرأ أُوي معه فمعناه عودي معه في التّسبيح كلّما عاد إليه. ²
الكهف	34/33	قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي تُمّر بضم الثاء والميم ، وقرأ عاصم تُمّر بفتح الثاء والميم. ³	تُمّر معناه المال ، وتُمّر فهو الثّمار. ⁴
الاختلاف في الضم والكسر			
البقرة	260	قرأ حمزة وأبو جعفر ورويس	صُرهن أملهن ، وصِرهنّ بالكسر بمعنى

¹ ينظر الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، راجع أحاديثه: أحمد محمد شاكر ، مكتبة ابن

تيمية ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، (د ، ت ، ط) ، ج 22 / ص 46

² / ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 15 / ص 607

³ / ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) ، ص 264

⁴ / الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 15 / ص 84

	والأعمش فصِرهنَّ بكسر الصاد ، وقرأ الباقر بالضم. ¹		قطعهنَّ. ²
الاختلاف في الفتح والكسر			
التوبة	12	قرأ ابن كثير ونافع وحزمة والكسائي وأبو عمرو وعاصم أيّمان بفتح الهمزة ، وقرأ ابن عامر لا إيّمان بكسر الهمزة. ³	بيّن المفسرون معنى الآية بأنّ أيّمان معناها العهود ، وإيّمان معناها الأيمان مصدر آمن. وذكر الأزهري أنّ أيّمان بالفتح العهود والمواثيق ، وبالكسر تحتل الاسلام أو الأمن ضد الخوف وهو الإجارة. ⁴
النور	34	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم مبيّئات بفتح الياء المشدّدة ، وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب مبيّئات بكسر الياء. ⁵	قال الأزهري: " مبيّئات بكسر الياء وتشديدها بمعنى متبيّئات ومن قرأ مبيّئات بفتح الياء فالمعنى إنّ الله بيّنها." ⁶
الاختلاف في الحركات والتسكين			

¹ / ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 190

² / الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 12/ص 227

³ / ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 312

⁴ / ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، 11 /ص

⁵ / ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 230

⁶ / ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 15/ص 496

الفرقان	48	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب نُشْرًا ، بضم النون والشين جمع ناشر، وقرأ ابن عامر بضم النون وإسكان الشين نُشْرًا. ¹	من قرأ نُشْرًا فمعناه إحياء بنشر السحاب الذي فيه حياة كل شيء ، ومن قرأ نُشْرًا ونُشْرًا ونُشْرًا، فهو جمع نُشور ، مثل رَسُول وُرُسل وُرُسل. ²
البقرة	88	قرأ الجمهور عُلفٌ بالتسكين ، والقراءة الشاذة عُلفٌ وهي مروية عن أبي عمرو. ³	عُلفٌ بالضم جمع غلاف ، أي قلوبنا أوعية للعلم ، كما أن الغلاف وعاء لما يوعى فيه ، وإذا سكنت اللام كان جمع أغلف ، وهو الذي لا يعي شيئاً. ⁴
الاختلاف في عدة حركات			
النمل	82	قرأ الجمهور تُكَلِّمُهُمْ بضم التاء وفتح الكاف وتشديد اللام ، والقراءة الشاذة تُكَلِّمُهُمْ بفتح التاء وسكون الكاف ولام مخففة. ⁵	ذكر الأزهري أن قراءة تُكَلِّمُهُمْ بمعنى ترحمهم والكلام : الجراح ، وكذلك إن شدد تُكَلِّمُهُمْ فذلك المعنى ترحمهم ، وفسر فقيلاً : تسمهم في وجوههم ، تسم المؤمنين بنقطة بيضاء ، فيبيض وجهه ، وتسم الكافر بنقطة سوداء فيسود وجهه. ⁶
الكهف	55	قرأ قُبلاً بضم القاف والباء ، عاصم وحمزة والكسائي وأبو	ذكر الأزهري أن قُبلاً جمع قبيل المعنى ويأتيهم العذاب ضروباً ومن قرأ قبلاً فالمعنى أو يأتيهم

¹ ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 465

² ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 11/ ص 338

³ ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 164

⁴ ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 8/ ص 135

⁵ ينظر أبو حيان - البحر المحيط ، ج 7/ ص 97

⁶ ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 10/ ص 264

	جعفر وخلف ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ونافع وبكسر القاف وفتح الباء. ¹		العذاب معآينة. ²
2/ الاختلاف على مستوى العلامات الإعرابية			
الاختلاف في الرفع والنصب			
الأعراف	32	قرأ نافع خالصةً بالرفع ، وقرأ الباقون خالصةً بنصبها على الحال. ³	القراءة خالصةً بالضم على أنها خبر بعد خبر ، والمعنى : قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا ، خالصةً يوم القيامة. وأما خالصةً بالفتح نصب على الحال على أنّ العامل في قوله : في الحياة الدنيا في تأويل الحال ، كأنك قلت : قل هي ثابتة للمؤمنين ، مستقرّةً في الحياة الدنيا ، خالصةً يوم القيامة. ⁴
الاختلاف في النصب والجرّ			
المائدة	06	قرأ ابن كثير وأبو عمر وأبو بكر عن عاصم وحمزة (وأرجلكم) خفضاً ، وأبو بكر عن عاصم ويعقوب والكسائي ونافع وابن عامر (وأرجلكم) نصباً. ⁵	قراءة النصب معناها إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم ، فتكون الأرجل منصوبة عطفاً على الأيدي ، وأما قراءة الخفض فإنّ الله إنّما أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء دون غسلها. ⁶

¹ ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 262 / 263

² ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 9 / ص 164

³ ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 280

⁴ ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 7 / ص 37

⁵ ينظر الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن ، ج 6 / ص 126

⁶ المرجع نفسه والصفحة

ثانيا/ على مستوى اختلاف تصريف الأفعال			
1/ الاختلاف بين إسناد الضمائر			
الأنبياء	40	قرأ ابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء على التأنيث والفاعل يعود على الصنعة أو اللبوس ، وقرأ أبو بكر ورويس بنون العظمة لمناسبة وعلمناه ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالياء والفاعل يعود على الله تعالى أو داوود عليه السلام أو التعليم أو اللبوس. ¹	قال الأزهري: من قرأ ليُحصنكم فالتذكير لللبوس ، ومن قرأ ليُحصنكم ذهب إلى الصنعة ، وإن شئت جعلته للدَّرْع لأنها هي اللبوس ، وهي مؤنثة ، ومعنى ليُحصنكم ليمنعكم ويحجزكم ، ومن قرأ ليُحصنكم بالنون فمعناه ليُحصنكم نحن والفعل لله عز وجل. ²
النور	35	قرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة مع إسكان الواو وتخفيف الفاء ورفع الدال (يُوقَدُ)، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف بتاء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التأنيث (تُوقَدُ) والقراءة الشاذة بتاء مفتوحة وضم الدال وفتح الواو والقاف مشددة تُوقَدُ. ³	نقل الأزهري قول الفراء ومفاده أن من قرأ تَوَقَّدَ ذهب إلى المصباح ، ومن قرأ تُوقَدَ ذهب إلى الزجاجه وكذلك من قرأ تَوَقَّدُ. ⁴

¹ ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص52

² الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 4/ ص244

³ ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص456

⁴ ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج7/ ص595

هود	05	قرأ الجمهور يشنون بالياء ، والقراءة الشاذة ألا إهم تشنوني صدورهم بالتاء ورفع الراء من صدور. ¹	ذكر الأزهري أنّ الثَّنيَّ الإخفاء فيثنون صدورهم أي يُكنون ويَطوون ما فيها ويسترونه استخفاء بذلك من الله ، وروي عن ابن عباس أنه قرأ (ألا إهم تشنوني صدورهم) وهو في العربية بمنزلة تشنني وهو من الفعل أفعوعلتُ وأصله من نئيتُ الشيء إذا حنَّيته وعطفته. ²
الروم	39	قرأ الجمهور (ليربوا) وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب لثربوا بضم التاء وسكون الواو. ³	ذكر الأزهري أنّ من قرأ لثربوا فالفعل للقوم الذين حُوطبوا دلّ على نصها سُقوط التّون ، ومن قرأ ليربوا معناه ليربوا ما أعطيتم من شيء لتأخذوا أكثر منه فذلك رُبّوه وليس ذلك زاكياً عند الله. ⁴
2/ الاختلاف بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول			
فصلت	24	قرأ الجمهور (يَسْتَعْتَبُوا) بفتح الياء وكسر التاء الثانية ، والقراءة الشاذة (يُسْتَعْتَبُوا) بفتح التاء الثانية وضم الياء. ⁵	ذكر الأزهري أنّ من قرأ بالبناء للمجهول فمعناه إن أقالمهم الله وردّهم إلى الدنيا لم يُعتَبُوا يقول لم يعملوا بطاعة الله لِمَا سبق لهم في علم الله من الشقاء. ومن قرأ وإن يَسْتَعْتَبُوا فمعناه إن يستقبلوا ربهم لم يُقلهم. ⁶

¹ ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 56

² ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 15/ ص 97

³ ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 507

⁴ الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 15/ ص 272

⁵ الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن ، ج 24/ ص 110

⁶ الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 15، ص 300

النساء	25	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (أُحْصِنَ) وقرأ حمزة والكسائي (أُحْصِنَ) ¹	ذكر الأزهري أنّ ابن مسعود قرأ فإذا أُحْصِنَ وقال إحصان الأمة إسلامها وكان ابن عباس يقرأها فإذا أُحْصِنَ على ما لم يُسَمِّ فاعله ويفسّره فإذا أُحْصِنَ بِزَوْجٍ. ²
3/ الاختلاف بين الماضي والأمر			
سبأ	19	قرأ نافع وعاصم والكسائي وحمزة وابن عامر (بَاعِدَ) بالألف وكسر العين ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير رُبْنَا بَاعِدَ بالفتح على الخبر . ³	ذكر الأزهري أنّ من قرأ رُبْنَا بَاعِدَ بالنصب على الخبر ومن قرأ بَاعِدَ بالألف على الدعاء. ⁴
ق	36	قرأ الجمهور فَنَقَّبُوا بفتح القاف على الخبر ، وقرأ أبو عمرو وقتبل وابن ذكوان ويعقوب فَنَقَّبُوا بكسر القاف. ⁵	بيّن الأزهري دلالة كلِّ قراءة (فَنَقَّبُوا) مشدداً يقول خَرَقُوا البلادَ فساروا فيها فهل كان لهم محيصٌ من الموت ، ومن قرأ (فَنَقَّبُوا) فإنه كالوعيد أي اذهبوا في البلاد وجيئوا. ⁶
ثالثاً/ الاختلاف على مستوى الزيادة والنقصان			
1/ زيادة الهمزة			
يونس	71	قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ونافع	ذكر الأزهري أنّ الإجماع الإحكام والعزيمة على الشيء تقول أجمعتُ الخروج وأجمعتُ

¹ ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص321

² الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 4/ ص245

³ ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص529

⁴ الأزهري - تهذيب اللغة ، ج2/ ص246

⁵ ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص607

⁶ الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 9/ ص179

			على الخروج ، ومن قرأ فاجمعوا كيدكم فمعناه لا تدعوا من كيدكم شيئاً إلا جثتم به. ²	(فأجمعوا كيدكم) وقرأ يعقوب بألف الوصل. ¹		
الحديد	13	قرأ الجمهور غير حمزة (انظرونا) موصولة الالف مضمومة الظاء، وقرأ حمزة (أنظرونا) بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الظاء. ³	ذكر الأزهري أنّ من قرأ (انظرونا) بضم الألف ، فمعناه انتظرونا ، ومن قرأ (أنظرونا) فمعناه أخرجونا. ⁴			
2/ زيادة الألف						
الفاحة	04	قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة (مَلِك) وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب (مالك) بالألف. ⁵	ذكر الأزهري أنّ حجة من قرأ مالك قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ آل عمران 26 ، ولم يقل ملك الملك ، ومالك أمدح من ملك لأنه يجمع الاسم والفعل ، ومَلِكٌ يجمع مالكا ومالك لا يجمع ملك ، وحجة من قرأ ملك قوله تعالى ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ الناس 02. ⁶			
الحج	51	قرأ ابن كثير وأبو عمرو معجزين بغير ألف ، وقرأ عاصم ونافع وابن	ذكر الأزهري أنّ القراءة بالألف معناها معاندين وقال بعضهم مسابقين ، وهو			

¹ أبو حيان - البحر المحيط ، ج 5/ ص 179

² الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 1/ ص 140

³ ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 625 / 626

⁴ ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 14/ ص 369

⁵ ينظر أبو حيان - البحر المحيط ، ج 1/ ص 20

⁶ ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 10/ ص 268

		عامر وحمزة والكسائي معاجزين بالألف. ¹	قول الزجاج ، ومن قرأ مُعَجِّزِينَ فالمعنى مثبطين عن الإيمان بها من العجز وهو نقيض الحزم. ²
البقرة	51	قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة ونافع والكسائي (واعدنا) بالألف ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب (وعدنا) دون ألف. ³	ذكر الأزهري قول أبو معاذ النحويّ واعدت زيدا إذا وعدك ووعدته ووعدت زيدا إذا كان الوعد منك خاصّة. ⁴
3/ الزيادة بالتضعيف			
آ عمران	37	قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (كفّلها) بتشديد الفاء ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب (كفّلها) بتخفيف الفاء. ⁵ الفاء. ⁵	ذكر الأزهري أنّ وكفّلها الله أي ضمّنه إيّاها حتّى تكفل بحضانتها ، ومن قرأ وكفّلها زكرياء ، فالفعل لزكرياء أي ضمن القيام بأمرها. ⁶
الانفطار	07	قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف الدال (فعدّلك) وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب بتشديد الدال (فعدّلك). ⁷	نقل الأزهري كلام الفراء ومفاده أنّ من خفّف فوجهه والله أعلم فصرفك إلى أيّ صورة شاء إما حسن وإما قبيح وإما طويل وإما قصير ، ومن قرأ فعدّلك ، فمعناه جعلك معتدلاً مُعَدَّلَ الخلق. ⁸

¹ / ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 439

² / ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 1/ ص 140

³ / ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 155

⁴ / ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 11/ ص 74

⁵ / ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 204

⁶ / ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 10/ ص 235

⁷ / ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 674

⁸ / ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 11/ ص 74

الإسراء	106	قرأ الجمهور (فرّقناه) بتخفيف الراء ، والقراءة الشاذة (فرّقناه) بتشديد الراء. ¹	بيّن الأزهري دلالة كل قراءة بقوله: " وقرئ (فرّقناه) أنزل الله جلّ وعزّ القرآن جملة إلى السماء الدنيا ، ثم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة فرّقه الله في التنزيل ليفهمه الناس ، و(فرّقناه) معناه أحكمناه." ²
4/ زيادة النون			
الحج	36	قرأ الجمهور (صوّف) بدون نون ، والقراءة الشاذة (صوافن) بالنون جمع صافنة. ³	ذكر الأزهري أنّ ابن مسعود وابن عباس يقرآن (صوافن) بالنون فأما ابن عباس ففسّرها معقولة إحدى يديها على ثلاث قوائم ، وأما ابن مسعود فقال يعني قياما. ⁴
رابعا / الاختلاف على مستوى إبدال الحروف من كلمة واحدة			
1/ إبدال العين غينا			
يوسف	30	قرأ الجمهور (قد شغفها) بالعين، والقراءة الشاذة (قد شغفها). ⁵	ذكر الأزهري أنّ من قرأ (شغفها حبّا) فمعناه تيمها ومن قرأ (شغفها) قال: أصاب شغافها ، شغفه الحُبُّ إذا بلغ منه ، ويقال شغف الهنأ البعير إذا بلغ منه ألمه. ⁶
2/ إبدال الراء زاي			

¹ ينظر المرجع السابق ، ج 9 / ص 105

² المرجع نفسه والصفحة

³ الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن ، ج 17 / ص 163

⁴ ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 12 / ص 145

⁵ ينظر الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن ، ج 16 / ص 68

⁶ ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 1 / ص 438

البقرة	259	قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (ننشرها) وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر والكسائي (ننشزها) بالزاي. ¹	ذكر الأزهري أنّ الإنشازُ نقلُها إلى موضعها ، ومن قرأ (كيف نُنشرُها) فإنشارها إحياءُها ، فكأنه يذهب إلى النشر والطي. ²
3/ إبدال الضاد ظاء			
التكوير	24	قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة (بضنين) بالضاد ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وريس (بظنين) بالظاء. ³	ذكر الأزهري أنّ الظنين المعادي والظنين المتهم الذي تُظن به التهمة ومصدره الظنّة بالتشديد ، والظنون الرجل السيء الظنّ بكلّ أحد ، وضنين بالضاد بمعنى أنه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علّمه الله وأنزل إليه من كتابه. ⁴
4/ إبدال الحاء خاء			
المزمل	07	قرأ الجمهور غير حمزة (سَبَحًا) بالحاء ، والقراءة الشاذة سبخا بالحاء. ⁵	بيّن الأزهري دلالة كلّ قراءة بقوله: " قال الليث معناه فراغا للنوم ويكون السّبح أيضا فراغا بالليل ، وقال الفراء يقول لك في النهار ما تقضي حوائجك ، وقال أبو إسحاق سَبَحًا طويلا ، قال فراغا وتصرفًا ، ومن قرأ سبخا فهو قريب من السّبح ، وقال ابن الأعرابي من قرأ سبخا فمعناه اضطرابا

¹ / ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 180

² / ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 11 / ص 232

³ / ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص 673

⁴ / ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 14 / ص 260

⁵ / ينظر الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن ، ج 29 / ص 84

ومعاشا ، ومن قرأ سبحا أراد راحة وتخفيفا للأبدان. ¹			
5/ إبدال الدال ذالا			
معنى حاذرون متأهبون أما حادرون بالدال فمشتق من قولهم عين حدره أي ممتلئة أي نحن ممتلئون غيظا عليهم. ³	قرأ ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي وخلف وابن ذكوان وهشام من طريق الداجوني (حاذرون) بالدال ، والقراءة الشاذة (حادرون) بالدال. ²	56	الشعراء
إبدال القاف كاف			
ذكر الأزهري أنّ الكهر الانتهار ، يقال منه كَهَرْتُ الرجلَ ، وأنا أَكْهَرُهُ كَهْرًا ، وهي في قراءة عبد الله ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ معناه لا تَقْهَرُهُ على ماله ، الكهر القهر ، والكهر عبوس الوجه ، والكهر الشتم. ⁵	قرأ الجمهور بالقاف (تقهر) والقراءة الشاذة (تكهر) بالكاف. ⁴	09	الضحى
6/ إبدال الصاد صادًا			
ذكر الأزهري أنّ القراءة بالصاد معناه أئذا متنا وصرنا تُرابا وعظاما فضللنا في الأرض فلم يتبين شيء من خلقنا ، أما من قرأ بالصاد فهو على	قرأ الجمهور (ضللنا) بالصاد ، والقراءة الشاذة (صللنا) بالصاد. ⁶	10	السجدة

¹ / الأزهري - تهذيب اللغة ، ج14/ ص369

² / ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص471

³ / القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج13 / ص111

⁴ / ينظر ابن مجاهد - السبعة في القراءات ، ص673

⁵ / ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج6 / ص11

⁶ / ينظر الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن ، ج21 / ص61

<p>ضربين: أحدهما: أُنْتِنَّا وتغيّرنا وتغيرت صُورنا ، والضرب الثاني: (صللنا) يَيْسِنَا من الصَّلَّة وهي الأرض اليابسة.¹</p>		
--	--	--

والحق أنّ الباحث عرض مادته العلميّة بأسلوب ميسر مرتب ، مكتفيا في عرضه للشواهد القرآنية التي ذكرها الأزهري بنموذجين أو ثلاثة في كل باب ، ومشيرا لباقي الشواهد في الإحالة ، وذلك لكثرة الشواهد التي استعملها الأزهري .

معتمدا في توجيهه للقراءات على كتاب ابن مجاهد السبعة في القراءات ، الذي رافقه في كل صفحات هذا الفصل ، على الرغم من أنه أفاد من تفسير الطبري وتفسير أبي حيان بين وهلة وأخرى، إلاّ أنّه ومع ذلك قصر في اعتماده على كتب التوجيه والقراءات التي تنوعت بين من ذكر القراءات السبع ومن وصل إلى العشرة ومن زاد إلى الأربعة عشر ومن اختار القراءات الشاذة فقط. لكن أهم ما ميّز عمله هو حضور شخصيته ورأيه ، فما من نموذج ذكره إلا وختمه بتعليق أو رأي أو محاولة توفيق بين جملة من الأقوال.

3/ الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى

من الرسائل التي احتوى موضوعها علمي الصرف والنحو والدلالة رسالة الباحث خالد خالدي والتي جاءت بعنوان الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ، والتي استهلها الباحث بالقراءات القرآنية والنحو العربي ليخصّص بعد ذلك الفصل الثاني للاختلافات الصرفية موزعة على ثلاثة مباحث مبحث للأسماء وآخر للأفعال وآخر

¹ // ينظر الأزهري - تهذيب اللغة ، ج 11 / ص 319

جمع فيه بين الأسماء والأفعال ، وأما الفصل الثالث فكان للاختلافات النحوية وبدأه بالاختلاف في الحركات الإعرابية ثم الاختلاف في الحركات غير الإعرابية ثم الاختلاف في الضمائر والحروف .

ولكي لا نعيد ما ذكر ، حاولنا تلخيص كل ما عُرض في الاختلافات الصرفية ، في الجدول

الآتي:

الاختلاف بين اسم الفاعل (فاعل) والصفة المشبهة (فَعْلٍ)				
السورة	الآية	قراءة	قراءة	التوجيه
الفاتحة	04	مَلِكٍ	الكسائي	التوجيه
الكهف	86	حَمِيمَةٌ	حامية	قراءة حمئة معناه ذات حمأة، يقال: حمئت البئر، إذا صارت فيها الحمأة ، ¹ أما قراءة حامية فتحمل معنيين: أمّا أحدهما أن يكون المعنى "حمئة" فكأنه قال: حامية أي: ذات حمأة، ثم خففت الهمزة، أما الآخر أن يكون بمعنى حازة. ويجوز أن تكون حازة وهي ذات حمياً. ²
النازعات	11	نَخْرَةٌ	نَاخِرَةٌ	ناخرة ونخرة لغتان، ومعناها العظام البالية، وقد فرقوا بينهم فقالوا: النَّخْرَةُ البالية والناخرة المَجْوُوفَةُ التي تمر فيها الريح فتنخر أي: تصوت. ³
الاختلاف بين اسم الفاعل واسم الفاعل				
البقرة	182	مُوصٍ	مُوصٍ	من قرأ بالثقل فحجته: ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوْحًا﴾

¹ / النحاس أبي جعفر - معاني القرآن ، تحقيق : محمد علي الصّابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ط 1 : 1410 / 1989 ، ج 4 / ص 287

² / خالد خالدي - الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ، ص 92

³ / المرجع نفسه ، ص 93

الشورى 13، ومن قرأ بالتخفيف فحجته: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ النساء 11، ولهما نفس المعنى، وهما لغتان، ومن فرق بينهما جعل ما كان عند الموت (مُوصِي) لأنه يقال: أوصى فلان بكذا وكذا، فإذا بعث في حاجة قيل وصى فلان بكذا. ¹				
	مُنَجُّوهُمْ	مُنَجُّوهُمْ	59	الحجر
مُعْجِزِينَ بمعنى مثبطين للمؤمنين عن الإيمان، وقيل معجزين ينسبون للنبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه إلى العجز، أما معجزين فمعناها معاندين ومشاقين، أي: والذين سعوا في آياتنا معاندين مشاقين بغير علم. وقيل معناه ظانين ومقدّرين، أي: والذين سعوا في آياتنا ظانين ومقدّرين أنهم يعجزوننا بزعمهم أن لا بعث ولا نشور ولا جنّة ولا نار. ²	مُعْجِزِينَ	مُعْجِزِينَ	51	الحج
الاختلاف بين اسم الفاعل واسم المفعول				
مُسَوِّمِينَ بالكسر بمعنى معلّمين بالسَّوْمَةِ وهي العلامة في الحرب، أي: كانوا يعلمون بصوفة أو بعمامة أو ما أشبه ذلك، ³ ومُسَوِّمِينَ بالفتح فيجوز فيه أحد المعنيين: أما أحدهما فهو أيضا من العلامة، وأما الآخر فهو	مُسَوِّمِينَ	مُسَوِّمِينَ	125	آل عمران

¹ ابن زنجلة أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد - حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5: 1418/1997، ص124

² الفارسي أبي علي الحسن بن عبد الغفار - الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 1428/2007، ج4 / ص18/19

³ الأزهرى أبي منصور محمد بن أحمد - معاني القراءات، تحقيق: عيد مصطفى درويش، عوض بن محمد القوزي، ط1: 1412 / 1991، ج1 / ص272

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية - دراسة تحليلية -

بمعنى الإرسال، أي: قد سؤموا خيلهم فأرسلوها ترعى. ¹				
النساء	125	المحصّنات	المحصّنات	المحصّنات بالكسر أي هنّ أحصنّ أنفسهنّ بالإسلام والعفاف، وأما المحصّنات هاهنّ ذوات الأزواج اللاتي أحصنهنّ أزواجهنّ. ²
يوسف	24	المخلصين	المخلصين	
الاختلاف بين اسم الفاعل (فاعل، فعل) وصيغة المبالغة (فاعلة، فعلية)				
الشعراء	56	حَذِرُونَ	حَاذِرُونَ	الحاذر هو الخائف مما يرى فقط، وأمّا الحذر فهو المتيقظ الذي لا تلقاه إلا حذرا وقيل الحاذر في المآل والحذر في الحال. ³
الشعراء	149	فَرِهَيْنِ	فَارِهَيْنِ	
المائدة	13	قَاسِيَةٍ	قَسِيَّةٍ	قراءة قاسية من قسوة القلب، ⁴ أمّا قراءة قسيّة فقيل هو الرديئة مشبهة بالدرهم القسوية. ⁵
الكهف	74	زَاكِيَةٍ	زَكِيَّةٍ	الزاكية التي لم تذب قط والزكّية التي أذنت ثم غفر لها ⁶ . وقيل: الزاكية هي النفس الطاهرة والزكّية هي النفس التقيّة الدّنية. ⁷

¹ / الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السّري - معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبدو شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1: 1408 / 1988، ج 1 / ص 392

² / خالد خالدي - الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى، ص 100
³ / أبي حيان - البحر المحيط، ج 7 / ص 18

⁴ / الطبري - جامع البيان في تفسير القرآن، ج 6 / ص 99

⁵ / ابن زنجلة حجة القراءات، ص 224

⁶ / الرازي فخر الدين - تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1: 1401 / 1981، ج 21 / ص 156

⁷ / ابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد - إعراب القراءات السبع وعللها، تقدّم: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 1: 1413 / 1992، ج 1 / ص 405

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية - دراسة تحليلية -

الأعراف	112	سَاحِر	سَحَا
سبأ	03	عَلَامٌ	عَلَامٌ
الاختلاف بين اسم الفاعل والمصدر			
يونس	02	لَسِحْرٌ	لَسِحْرٌ
من قرأ ساحر، فمعناه: قال الكافرون: إن هذا الرجل لساحر مبین، أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو ساحر، وحاشاه أن يتعاطى السحر، ومن قرأ سحر، فمعناه: قال الكافرون: إن هذا الكلام -يعنون الوحي- لسحر مبین. ¹			
يوسف	64	حِفظًا	حَافِظًا
الزمر	29	سَلَمًا	سَلَمًا
الاختلاف في الاسمىة والمصدرية			
آل عمران	151	الرُّعْبُ	الرُّعْبُ
التوبة	98	السُّوءِ	السُّوءِ
السُّوءِ بالضم معناه الشرّ والعذاب وقيل المكروه، ² والسُّوءِ معناه الفساد والهلاك. ³			
هود	69	سَلَامًا	سَلِمَ
العنكبوت	20	النَّشَاءَ	النَّشَاءَ
المطففين	26	خِتَامِهِ	خِتَامِهِ
خِتَامِهِ: أي عاقبة ختامه مسك، أما خِتَامِهِ فإِنْ معناه: آخره. ⁴			
الاختلاف بين المصادر والمصادر			

¹ / المهدي أبو العباس أحمد بن عمار - شرح الهداية ، تحقيق : حاتم سعيد حيدر ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، ط : 1415 ، ج 1 / ص 336

² / ابن زنجلة - حجة القراءات ، ص 322

³ / خالد خالدي - الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ، ص 109

⁴ / ينظر الفارسي - الحجة للقراء السبعة ، ج 6 / ص 387

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية – دراسة تحليلية –

الكهف	94	خَرَجًا	خَرَجًا	هناك من ذهب إلى أنّ الخرج مصدر والخراج اسم، وهناك من يرى أنهما مصدران للفعل (خرج). ¹ والخراج بالألف هو ما يضرب على الأرض في كل عام، أو ما يؤدي في كل شهر، أما الخرج فهو الجعل الذي يدفع مرة واحدة. ²
الأحقاف	15	حُسْنًا	إِحْسَانًا	
الملك	03	تَفَاوُتٍ	تَفَاوُتٍ	
النبأ	28	كِدَابًا	كِدَابًا	كِدَابًا خفيفة بمعنى: لا يكذب بعضهم بعضا، ومن قرأ كِدَابًا فهو مصدر كَذَّبته تكذيبا وكِدَابًا. ³
الاختلاف بين الأسماء والمصادر				
آل عمران	140	قُرْخٌ	قُرْخٌ	القُرْخُ الجرحات والقُرْخُ الأُم. ⁴
النساء	19	كُرْهًا	كُرْهًا	
الأنعام	161	قِيَمًا	قِيَمًا	
طه	53	مِهَادًا	مِهَادًا	
الاختلاف بين المصدرية والظرفية				
هود	41	مَجْرَاهَا	مَجْرِيهَا	قراءة مَجْرِيهَا بمعنى: بسم الله إجراؤها وإرساؤها، وقيل التقدير: باسم الله موضع إجرائها ثم حذف موضع وأقيم مجراها مقامه ، أمّا قراءة مَجْرَاهَا بالفتح من جرت السفينة جريا ومجريا، وقالوا: معنى ذلك: بسم الله حين تجري. ⁵

¹ / النحاس - معاني القرآن ، ج 4 / ص 292

² / ينظر خالد خالدي - الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ، ص 113/112

³ / الأزهرى أبي منصور - معاني القراءات ، ج 3 / ص 117

⁴ / الفراء - معاني القرآن ، ج 1 / ص 234

⁵ / النحاس - إعراب القرآن ، ج 2 / ص 169

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية - دراسة تحليلية -

الإسراء	76	خَلْفَكَ	خَلَاْفَكَ	
الحج	34	مَنْسِكًا	مَنْسِكًا	
اختلافات أخرى				
هود	27	بَادِي	بَادِي	بادئ ابتداء الرأي وأول الرأي، والمعنى على هذا يكون أنما الإلتباع كان من غير تفكر ومن غير نظر، أي: اتبعوك ولم ينظروا ولم يفكروا، أما بادي أي ظاهر الرأي، ويكون المعنى: اتبعوك ظاهر الرأي وباطنهم على خلاف ذلك. ¹
الذاريات	44	الصَّاعِقَةَ	الصَّعِقَةَ	
القدر	05	مَطَّلَع	مَطَّلَع	
الاختلاف بين الإفراد والجمع				
الأنعام	115	كَلِمَاتُ	كَلِمَاتُ	قراءة الجمع (كلمات) يعني أنّ ما جاء من الله من وعد ووعيد وثواب وعقاب وأخبار عمّا كان وعمّا يكون وذلك كثير فلهذا جاءت القراءة بالجمع، أمّا قراءة الإفراد (كلمت) قيل على إرادة الجنس لأن الواحد في مثل هذا يدل على الجمع. ²
الأعراف	172	ذُرِّيَّاتِهِمْ	ذُرِّيَّاتِهِمْ	
التوبة	103	صَلَوَاتِكَ	صَلَوَاتِكَ	
المؤمنون	09	صَلَوَاتِهِمْ	صَلَوَاتِهِمْ	
العنكبوت	50	ءَايَاتٍ	ءَايَةٍ	
الزمر	61	بِمَقَارَاتِهِمْ	بِمَقَارَاتِهِمْ	قراءة الجمع بمعنى: أنه لما اختلفت الأنواع التي ينحوا بها العبد من عقاب ربه يوم يبعث العباد والأسباب مختلفة ولأنه

¹ / المرجع السابق ، ج 1 / ص 504

² / ينظر مكي بن أبي طالب - الكشف عن وجوه القراءات السبع ووجوهها وعللها وحججها ، تحقيق : محي الدين رمضان ،

(د ، دار ط) ، ط : 1394 / 1974 ، ج 2 / ص 27/26

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية – دراسة تحليلية –

ينجو بفضل الله وبرحمته من شدائد وأهوال مختلفة جاءت القراءة بالجمع لتؤدي هذا المعنى، وقراءة التوحيد بمعنى: أن الفوز والمفازة لعباد الله المؤمنين واحدة يوم القيامة فوحد المصدر لأنه يدل على القليل والكثير بلفظه. ¹							
الاختلاف بين الافراد وجمع التكسير (قلة)							
الروم	50	أَثَّرَ	آثَارَ	قراءة الأفراد لأنه أضيف إلى المفرد فأفرد ليتوافق مع ما قبله، وهو حث للرسول صلى الله عليه وسلم خاصة والمؤمنين جميعاً للتفكير والنظر إلى رحمة وأثرها فوق الأرض. وقراءة الجمع بمعنى: أن رحمة الله يجوز لأن يراد بها الكثرة. ولأن نعم الله كثيرة أجاز أن يكون التعبير بالجمع. ²			
الاختلاف بين الأفراد وجمع التكسير (الكثرة)							
البقرة	285	كُتِبَهِ	كِتَابِهِ				
التوبة	17	مَسْجِدَ	مَسَاجِدَ				
يونس	27	قِطْعًا	قِطْعًا				
إبراهيم		الرِّيحِ	الرِّيحِ				
الرعد	42	الْكَافِرِ	الْكَافِرِ				
مريم	88	وَلَدًا	وُلْدًا				
الأنبياء	104	لِلْكِتَابِ	لِلْكِتَابِ				
الفرقان	61	سَرَّاجًا	سُرُّجًا				

¹ / ينظر المرجع السابق ، ج 2 / ص 342

² / الفارسي - الحجة للقراء السبعة ، ج 5 / ص 449

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية - دراسة تحليلية -

لقمان	20	نِعْمَهُ	نِعْمَةَ
ص	58	أُخْرَ	آخِر
قراءة أُخِر بمعنى: أُخِرُ من شكل ما ذكرنا وأُخِر من شكل الحميم والغساق، وقراءة آخِر بمعنى: أنه نُخِر عن الواحد باثنين وجماعة كما نقول: عذاب فلان ضربان وعذابه ضروب شتى. ¹			
الشورى	37	كِبَائِر	كَبِير
الزخرف	33	سَقْفًا	سُقْفًا
محمد	26	أَسْرَاهِم	إِسْرَاهِم
الواقعة	75	مَوَاقِع	مَوْع
الحشر	14	جِدَار	جُدْر
الاختلاف بين جمع التكسير (القلة) وجمع التكسير (الكثرة)			
يوسف	50	فِتْيَانِهِ	فِتْيَانَهُ
قراءة (فتيانه) على وزن فعلان جمع فتى في أكثر العدد، ومن قرأ (فتيته) على وزن فعلة جعلوه جمع فتى في أقل العدد. ²			
الاختلاف بين جموع الكثرة			
البقرة	283	رَهْن	رِهَان
الرهن أن يجعل شيئاً من متاع المدين بيد الدائن توثقه له في دينه، أما الرهان فرهان تعوّض بها الكتابة وصفها بمقبوضة لمجرد الكشف، لأن الرهان لا تكون مقبوضة. ³			
الهمزة	09	عَمَدٍ	عُمُدٍ
عُمُدٌ جمع عماد ، كجدار وجُدُر، وَعَمَدٌ جمع عمود كأديم وأدم. ⁴			

¹ / النحاس - معاني القرآن ، ج6/ ص130/131

² / ابن خالويه - الحجة في القراءات السبع ، ص112

³ / محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ط : 1984 ، ج3 / ص120 / 121

⁴ / ابن خالويه - الحجة في القراءات السبع ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، تقديم : فتحي حجازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1420 / 1999 ، ص248

الأفعال:

الاختلاف بين فَعَلَ وَأَفْعَلَ				
القصص	23	يَصْدُرُ	يُصْدِرُ	يُصْدِرُ يعني حتى تصرف الرعاة مواشيهم عن الماء، وذلك لهدف نبيل وهو العفة، حتى لا يزاحموا الرجال. ¹ أما قراءة يَصْدُرُ على إسناد الصدر إلى الرعاة، فهو من صَدَرَ عن الماء وَيَصْدُرُ إذا رجع منه بعد الورود. ²
طه	64	فَأَجْمَعُوا	فَأَجْمِعُوا	فَأَجْمَعُوا من الإجماع وهو الإحكام والعزيمة على الشيء، وأَجْمَعُوا بمعنى لا تدعوا من كيدكم شيئاً إلا جئتم به. ³
الاختلاف بين فَعَلَ وَفَعَّلَ				
الأعلى	03	قَدَّرَ	قَدَّرَ	قَدَّرَ بالتشديد من التقدير ويكون المعنى أنه قَدَّرَ كلَّ شيء بمقدار معلوم أو قَدَّرَ خلقه فهدى كل مخلوق إلى مصلحته. وأما قدر فقليل معناه: ملك فهدى، وتأويله أنه خلق فسوى ومملك ما خلق، أي تصرف فيه كيف شاء وأراد وهذا هو الملك فهدها لمنافعه ومصلحه. ⁴
الاختلاف بين فَعَلَ وَفَعَّلَ التي تكون للتعدية والنقل				
سبأ	20	صَدَّقَ	صَدَّقَ	من شَدَّدَ فمعناه إِنَّ إبليس -لعنه الله - كان قال

¹ / أبي حيان - البحر المحيط ، ج 7 / ص 168

² / أحال الباحث المعلومة إلى النحاس كتاب إعراب القرآن وبالعودة على نفس المرجع لم نثر على هذا التوجيه.

³ / الفراء - معاني القرآن ، ج 2 / ص 185

⁴ / ينظر الرازي فخر الدين - التفسير الكبير ، ج 31 / ص 140

<p>"لأضلّهم" و "بعزّتك لأغويّهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين" قال الله عزّ وجلّ: "صدّق عليهم إبليس ظنّه" لأن قوله كان ظنا لا علما فلما تابعه أهل الزيغ صدّق عليهم ظنّه، ومن قرأ بالتخفيف أراد وصدق عليهم إبليس في ظنّه فحذف (في) وأخفى الفعل إلى ظنه فنصبه.¹</p>				
<p>الاختلاف بين فَعَلَ وفَعَّلَ التي تكون بمعنى التعدية والتكثير ومعان أخرى</p>				
<p>عقدتم بمعنى أوجبتم، وعقدتم بمعنى وكّدتم.²</p>	عَقَّدْتُمْ	عَقَّدْتُمْ	89	المائدة
<p>قراءة التشديد بمعنى: أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي وأنبأه الله بفعل حفصة رضي الله عنها عزّفها الرسول، أي أخبرها ببعض القول وأعرض عن بعض، أي لم يعرّفها ولم يخبرها إياه، أما قراءة التخفيف فمعناه غضب من ذلك الفعل الصادر عن زوجه وجازى عليه حين طلقها تطليقة.³</p>	عَرَفَ	عَرَفَ	03	التحریم
<p>الاختلاف بين فَعَلَ وفَاعَلَ</p>				

¹ / الفراء - معاني القرآن ، ج2 / 360

² / النحاس - معاني القرآن ، ج2 / ص352

³ / ينظر السّمين الحلبيّ أحمد بن يوسف - الدُّرُ المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ،

دمشق ن سوريا ، (د ، ت ، ط) ، ج10 / ص364

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية – دراسة تحليلية –

105	دَارَسْتَ	دَرَسْتَ	دارست بمعنى تَأَلَيْتْ أَي: يقولوا دارست أهل الكتاب، أما درست أَي: تلوت وقرأت. ¹
142	وَعَدْنَا	وَاعَدْنَا	قراءة وعدنا بمعنى: أَنَّ الله هو المنفرد بالوعد أَي: أَنَّ الله سبحانه وتعالى هو من وعد موسى، ² وأما واعدناه فالله وعد موسى للقاءه على الطور ليكلمه ويناجيه فقبل موسى فسار إلى جبل الطور فلما قبل صار شريكاً فيه. ³
23	أَتَاكُمْ	آتَاكُمْ	قراءة بما أتاكم بقصر الألف معناها: لا تفرحوا لما أتاكم فتبطروا، وقراءة بما آتاكم معناها: لا تأشروا بما أعطاكم الله من غضارة الدنيا. ⁴
الاختلاف بين فَعَّلَ وَأَفْعَلَ			
33	يُكذِّبُونَكَ	يُكذِّبُونَكَ	قراءة التشديد بمعنى: لا ينسبونك إلى الكذب، ولكنهم ينكرون آيات الله بألسنتهم وقلوبهم موقنة بأنها من عند الله. ⁵ أما قراءة التخفيف بمعنى: لا يجعلونك كذّاباً وإنما يريدون أن ما جئت به باطل، أي ما جئت به كذب لا نعرفه. ⁶

¹ / النحاس - معاني القرآن ، ج 2 / ص 468

² / الزجاج - معاني القرآن ، ج 1 / ص 121

³ / مكّي بن أبي طالب - الكشف ، ج 1 / ص 293

⁴ / الأزهرّي - معاني القراءات ، ج 3 / ص 57

⁵ / ابن زنجلة - حجة القراءات ، ص 248

⁶ / الفراء - معاني القرآن ، ج 1 / ص 226

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية – دراسة تحليلية –

الأحقاف	23	أُبْلِغَكُمْ	أُبْلَغَكُمْ	لا يوجد فرق بين القراءتين غير أنّ من قرأ بالتشديد أنه أراد تكرير الفعل ومداومته. ¹
الاختلاف بين فَعَلَ وفاعل				
الأحزاب	30	يُضَعِّف	يُضَاعَف	يضاعفها أي يجعلها أضعافا كثيرة، وأما يضعفها بالتشديد يجعلها ضعفين. ²
الاختلاف بين أَفْعَلَ وَتَفَاعَلَ				
النمل	66	بَلِ ادْرَكَ	بَلِ ادَّارَكَ	قراءة أدرك بمعنى بلغ ولحق وقراءة ادّارك بمعنى تلاحق وتتابع. ³
الاختلاف بين فَعَلَ وافتعل				
الكهف	77	لَتَّخَذَتْ	لَتَّخَذَتْ	لتخذت أصل هذا الفعل من تخذ يتخذ تحذا ، وأما اتَّخذت ففي أصله ثلاثة أقوال: أما الأول فإنه على زنة افتعل ويكون المعنى واحد والثاني أنه من الأخذ وأصله أيتخذ والثالث أنه من وخذ لغة في أخذ. ⁴
الاختلاف بين يفعل ويتفاعل				

¹ ابن زنجلة _ حجة القراءات ، ص 977

² القرطبي _ الجامع لأحكام القرآن ، ج 5 / ص 195

³ مكّي بن أبي طالب _ الكشف ، ج 2 / ص 268

⁴ خالد خالدي _ الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ، ص 154

الفجر	18	تَحْضُونَ	تَحَاضُونَ	تَحَاضُونَ تتحاضون على وزن تتفاعلون، أما تَحْضُونَ أصله حَضَّ يَحْضُ ، ومعناها واحد وهو أن يحض بعضهم بعضا على إطعام المسكين. ¹
الخلاف بين الماضي والمضارع				
البقرة	158	ومن تطوَّع	ومن يطوَّع	تَطَوَّعَ فعل ماض ومعناه الاستقبال ، ويطوَّع الأصل فيه يتطوَّع فادغمت التاء في الطاء ، وبقيت الياء ليدل بها على الاستقبال. ²
الاختلاف بين الماضي والأمر				
البقرة	259	قال أعلم	قال اعلم	قراءة المضارع بمعنى لما تبين له كيفية إحياء الموتى قال: أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، وقوله هذا ليس لأنه لم يكن يعلم قبل ما شاهد ولكن تأويله: أني قد علمت ما كنت أعلمه غيبا مشاهدة. أما قراءة الأمر فمعناها إذا جزم أنه يقبل على نفسه فيقول: اعلم أيها الإنسان أن الله على كل شيء قدير. ³
الاختلاف بين الأمر والماضي				
الأنبياء	04	قُلْ	قَالَ	من قرأ بالماضي على أنه إخبار من الله تعالى حكاية عما أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم الطاعنين في رسالته

¹ / ينظر مكي بن أبي طالب - الكشف ، ج 2 / ص 471

² / ينظر ابن خالويه - الحجة في القراءات السبع ، ص 90

³ / ينظر الزجاج - معاني القرآن وإعرابه ، ج 1 / ص 293

وفيما جاء به ، ومن قرأ بالأمر أمر من الله تعالى لنبيه ليجيب الطاعنين بذلك. ¹				
الاختلاف بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول في الأفعال الماضية				
أَمْلِي بمعنى أمهلوا ومدّ لهم في عمرهم وأما أَمْلَى فالمعنى إنّ الشیطان يغويهم وأنا أنظرهم. ²	أَمْلَى	أَمْلِي	25	محمد
الاختلاف بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول في الأفعال المضارعة				
من قرأ على ما لم يسم فاعله وأسند الفعل فيهما إلى (أحد) وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى، أو الزبانية المتولون العذاب بأمر الله تعالى، ويكون المعنى لا يعذب أحد تعدياً مثل تعذيب الله تعالى هذا الكافر، ولا يوثق أحد توثيقاً مثل إيثاق الله إياه بالسلاسل والأغلال، ³ ومن قرأ على البناء للمعلوم فالمعنى: أن عذابهم أشدّ عذاب يعذب به العصاة. ⁴	يُعَذَّبُ يُوثِقُ	يُعَذِّبُ يُوثِقُ	26/25	الفجر

وكما هو ملاحظ في الجدول أعلاه ، فالباحث لم يلتزم بتوجيه كل الاختلافات الصرفية بين القارئين ، فأحيانا كان يكتفي بذكر الكلمة المختلف فيها بين القراء دون أن يحدد دلالتها أو أصل

¹ / ينظر محمد سالم محيسن - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق النشر ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر ، ط : 1997 / 1417 ، ص 155

² / ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 5 / ص 527

³ / السمين الحلبي - الدر المصون ، ج 10 / ص 792

⁴ / الطاهر بن عاشور - التحرير والتنوير ، ج 30 / ص 340

اشتقاقها ، مع أنه لم يشر مسبقاً إلى المنهجية التي اتبعها في توجيهه للقراءات ، فقد كان يعرض النماذج المختلف فيها بين القارئين في جدول ، ثم يقتصر على البعض في التحليل .

وبعد أن أنهى الباحث عرضه للاختلافات الصرفية انتقل في الفصل الثالث إلى الاختلافات النحوية وتفادياً للتكرار والإسهاب حاولنا التركيز على أهم الأفكار التي طرحت ملخصين ذلك في الجدول الآتي:

أولاً: الاختلاف في الحركات الإعرابية

الاختلاف في الرفع والنصب				
السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة الكسائي	أثر الاختلاف في المعنى
البقرة	219	قُلِ العَفْوُ	قُلِ العَفْوِ	قراءة الرفع بمعنى: الذي ينفقون العفو، أما قراءة النصب: يسألونك أي شيء ينفقون، فالإجابة تكون: الذي تنفقونه العفو وهو فضلة المال. ¹
آل عمران	154	كُلُّهُ	كُلُّهُ	لا فرق بين القراءتين، والمعنى واحد، وهو رد على المنافقين الذين قالوا يوم موقعة أحد "هل لنا من الأمر من شيء" يعلنون شأن الهزيمة والنصر، فأوحى الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام أن قل "إن الأمر كله لله" من نصر أو هزيمة. ²
النساء	29	تِجَارَةٌ	تِجَارَةٌ	قراءة الرفع والتي تكون فيها (كان) تامة يكون المعنى: إلا أن توجد وتحصل تجارة، أو إلا أن تقع تجارة، أما قراءة

¹ / ينظر مكي بن أبي طالب - الكشف ، ج 1 / ص 292/293

² / ينظر الزركشي - الكشاف ، ج 1 / ص 643

النصب والتي تكون فيها (كان) ناقصة يكون المعنى: إلا أن تكون الأموال تجارة أو إلا أن تكون التجارة تجارة. ¹				
الأنعام	94	بينكم	بينكم	البين مصدر بان يبين إذا فارق، ويكون هذا الاسم اسما متصرفا كالاتفاق، ويكون ظرفا ثم استعمل اسما والدليل على جواز كونه اسما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ﴾ فصلت 05، فلما استعمل اسما في هذه المواضع جاز ان يسند إليه الفعل الذي هو تقطع في قول من رفع، وأما من قال بالنصب فإنه أضر الفاعل في الفعل ودل عليه ما تقدم من قوله ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ الانعام 94. ²
هود	81	إلا امرأتك	إلا امرأتك	قراءة الرفع بمعنى: لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك فإنها ستلتفت ، فعلى هذه القراءة المرأة من أهل لوط وإنما أمطر عليها الحجارة لأنها خالفت فالتفتت، ³ أما قراءة النصب فأسر بأهلك إلا امرأتك فهذا استثناء موجب، وإن كان الاستثناء من أحد فيكون المعنى: ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك وهذا استثناء من منفي به. ⁴
البقرة	233	لا تُضَارُّ	لا تُضَارُّ	قراءة الرفع يكون المعنى: إذا كان مبنيا للفاعل، فالمفعول محذوف تقديره لا تضار والدة زوجها بأن تطالبه بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة وبأن تفرط في حفظ الولد والقيام بما يحتاج إليه، وإذا قدرناه مبنيا للمفعول كان المعنى

¹ / الرازي - التفسير الكبير ، ج 10 / ص 72

² / ينظر المرجع نفسه ، ج 13 / ص 92

³ / ابن خالويه - إعراب القراءات السبع وعللها ، ص 292

⁴ / الجاشعي أبي الحسن علي بن فضال - النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه) ، تحقيق : عبد الله عبد

القادر الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 : 1428 / 2007 ، ص 256

لا تضارر من زوجها بأن يقصر عليها في شيء مما يجب عليه من رزق وكسوة أن ينتزع ولدها منها بلا سبب ونحو ذلك من وجوه الضرر. ¹ أما قراءة الفتح فالمعنى لا تدع رضاع ولدها لتضر به غيظا على أبيه. ²				
لا فرق في المعنى في القراءتين، فالآية تناولت ما كان مشروعاً في صدر الإسلام، من أن المتوفى عنها زوجها تعتد عاماً كاملاً، وينفق عليها من ميراث زوجها المتوفى، والحكمان نسخاً، فصارت عدة المتوفى عنها زوجها غير الحبلى أربعة أشهر وعشر ليال، وعدة الحبلى وضع حملها. ³	وَصِيَّةٌ	وَصِيَّةٌ	240	القرة
لا يوجد فرق في المعنى بين القراءتين، غير أن هذه الآية تضمنت جملة من الأحكام التي كانت في التوراة، يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار، فإن الله أوجب عليهم أن النفس إذا قتلت تقتل بالنفس بشرط العمل والمكافأة، والعين تطلع بالعين والأذن تؤخذ بالأذن، والسن ينزع بالسن، ومثل هذه ما أشبهها من الأطراف التي يمكن الاقتصاص منها بدون حيف. ⁴	العينُ- الأنفُ- الأذُنُ- والسنُّ والجُرُوحُ	العينُ- الأنفُ - الأذُنُ والسنُّ - والسنُّ والجرو ح	45	المائدة
لا يوجد فرق في المعنى بين القراءتين، فلو أن جميع أشجار	والبحرُ	والبحرُ	27	لقمان

¹ / السامرائي فاضل صالح - الجملة العربية والمعنى ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط1: 1421 / 2000 ، ص 173 /

² / خالد خالدي - الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ، ص 188

³ / أحمد محمد إسماعيل البيلي - الاختلاف بين القراءات ، دار الجيل ، لبنان ، بيروت ، الدار السودانية للكتب ، السوردان ، الخرطوم ، ط1: 1408 / 1988 ، ص 324

⁴ / السعدي عبد الرحمان بن ناصر - تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان ، تحقيق : عبد الرحمان بن مُعلاّ اللّوجق ، دار السلام ، المملكة السعودية ، الرياض ، ط2: 1422 / 2002 ، 257/256

الأرض جعلت أقلاما، وصار ماء البحر المحيط مدادا، وأضيفت إليه مياه سبعة أبحر وظل الكاتبون يكتبون بتلك الأقلام، ومدادهم ذلك الماء لفنى الكاتبون والأقلام، ونفذ المداد، ولم تنفذ كلمات الله. ¹				
المعنى في قراءة النصب: فعسى الله أن يأتي بالفتح وأن يقول الذين آمنوا، أما المعنى في قراءة الرفع: يكون الكلام مبتدأ مسوق لبيان ما وقع من هذه الطائفة المنافقة وأن المؤمنين وأن المؤمنين يقولون عنهم هذا الكلام (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إهم لمعكم). ²	ويَقُولُ	ويَقُولُ	53	المائدة
الاختلاف في الرفع والجرّ				
لا يوجد فرق في المعنى بين القراءتين، فالمعنى واحد وهو: يا قوم اعبدوا الله فليس لكم إله غيره، لأنه وحده الإله الحق وكل ما سواه ممن تألهوا باطل. ³	غيره	غيره	59/ 61/ 73	الأعراف
للقراءتين نفس المعنى وهو: من قرأ سيقولون الله فهو على جواب السؤال إذ قال قبلها "من رب السماوات السبع" فاجواب "الله" وأما من قال "الله" فعلى المعنى. ⁴	الله	الله	87/ 89	المؤمنون
قراءة الرفع بمعنى: فعليه جزاء مماثل للمقتول من الصيد أو فواجبه جزاء مماثل ما قتل من النعم، أما قراءة الجر فيكون المعنى: فعليه أن يجزى مثل ما قتل، وقيل: إنه وإن كان الواجب عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله. ⁵	فجزاءٌ مثلُ	فجزاءٌ مثلِ	95	المائدة

¹ / أحمد محمد إسماعيل البيلي - المكشاف عما بين القراءات من خلاف ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، السودان ، ط1: 1419 / 1998 ، ص 149

² / السَّعْدِي - تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان ، ص 259

³ / البيلي - المكشاف عما بين القراءات من خلاف ، ص 322

⁴ / ينظر ابن زنجلة - حجة القراءات ، 490

⁵ / ينظر الرازي - التفسير الكبير ، ج 12 / ص 94

الرحمان	35	وَنُحَاسٍ وَنُحَاسٍ	قراءة الجرّ تكون بمعنى: يرسل عليكم لهب من نار لا دخان فيه ولهب من نار ودخان معا فكأنهما سوران يحيطان بالثقلين، أما قراءة الرفع فيكون المعنى: يرسل عليكم نار محضّة ويرسل عليكم دخان. ¹
الاختلاف في النصب والجرّ			
المائدة	06	وَأَرْجُلِكُمْ وَأَرْجُلَ كَمْ	من قرأ بالنصب عطف الأرجل على الوجوه أو الأيدي، فالواجب غسل الأرجل، وأما من قرأ بالجرّ عطفًا على الرؤوس فالواجب المسح، وقيل: المراد بالمسح في العربية الغسل تقول: تمسّحت للصلاة أي توضأت لها. ²
الأنعام	23	وَاللّٰهُ رَبَّنَا وَاللّٰهُ رَبَّنَا	من قرأ بالنصب فحجته أن الآية ابتدأت بمخاطبة الله إياهم إذ قال للذين أشركوا "أين شركاءكم" فجرى جوابهم إياه على نحو سؤاله لمخاطبتهم إياه فقالوا "والله ربنا" بمعنى والله ربنا ما كنا مشركين. ³ *
مريم	24	مِن تَحْتَهَا تَحْتَهَا	من قرأ بالكسر يكون المعنى: أن عيسى عليه السلام هو من كلمها وهو تحت ثيابه، وهو موضع ولادته، وقيل أن المنادي لمريم هو هو جبريل عليه السلام من تحتها أي من أسفل مكانها، ⁴ أما قراءة النصب أن عيسى هو من كلم أمه من تحتها أي موضع ولادته. ⁵
الزمر	38	كَاشِفَاتُ كَاشِفَا	قراءة النصب تكون بمعنى: أن الضرّ والرحمة في الآية أمران

¹ / ينظر ابن زنجلة - حجة القراءات ، ص 693

² / مكّي بن أبي طالب - الكشف ، ص 407

³ / ينظر ابن زنجلة - حجة القراءات ، ص 244

*الباحث اكتف بتوجيه قراءة النصب دون قراءة الخفض ، والقراءة الأخرى (والله ربنا) خفضا على النعت والثناء ، وحجتهم في ذلك أنك إذا قلت (أحلف بالله ربّي) كان أحسن من أن تقول (أحلف بالله يا رب). ينظر المرجع نفسه والصفحة

⁴ / ينظر مكّي بن أبي طالب - الكشف ، ج 4 / ص 14

⁵ / ابن خالويه - إعراب القراءات السبع وعللها ، ج 2 / ص 16

ضِرَّة	تُ ضِرَّة	منتظران لم يقعا، وحجة من قرأ بترك التنوين والإضافة أنّ
ممسكاتٌ	ممسكا	الإضافة قد استعملها العرب في الماضي والمنتظر ، وأن
رَحْمَتُهُ	تُ	التنوين لم يستعمل إلا في المنتظر خاصة ، فلما كان
	رَحْمَتِهِ	مستعملين أخذ أكثر الوجهين أصلا. ¹

ثانيا: الاختلاف في غير الحركات الإعرابية

الاختلاف في إثبات التنوين وحذفه			
البقرة	197	لا رفثٌ ولا فسوقٌ	لا رفثٌ ولا فسوقٌ
من قرأ بالفتح من غير تنوين على أن "لا" للنفي فالمعنى: أنه نفي جميع الرفث والفسوق، وهذا لا يكون إلا مع لا النافية للجنس، أما من أثبت التنوين على أن "لا" عاملة عمل ليس بمعنى: فليس رفث ولا فسوق في الحج. ²			
الكهف	25	ثلاثٌ مائةٌ	ثلاثٌ مائةٌ
من نون فإنه أوقع اللبث على السنين ثم شرح ذلك بقوله (ثلاث مائة) وجاء على التقديم والتأخير فالتقدير: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة، ومن أضاف ولم ينون فإنه أوقع الجمع موقع الواحد فبين كما يبين الواحد وأخرج الكلام على أصله، فثلاثمائة سنة أصلها ثلاثمائة سنين. ³			

¹ / ينظر ابن زنجلة - حجة القراءات ، ص 623

² / ينظر مكّي بن أبي طالب - الكشف ، ج 1 / ص 286

³ / ينظر المهدي - شرح الهداية ، ج 2 / ص 393

غافر	35	قلْبٍ	قلْبٍ	قراءة التنوين بمعنى: أنّ القلب هو من وصف بالتكبر والجبروت، والقراءة الأخرى بمعنى: أنّ الإنسان هو من وصف بالتكبر والجبروت. ¹
التوبة	30	عزيرُ ابن الله	عزيرُ ابن الله	لا يوجد فرق في المعنى بين القراءتين، إلا أنّ حجة من قرأ بالتنوين أن الكلام عند السكوت على (عزير ابن الله) ناقص وقوله (ابن) خبر عن عزير فنون من أجل حاجة للكلام إليه، وأما حجة من لم ينون ، أن التنوين حرف الإعراب مشبه بالأحرف الإعرابية (الواو، والياء، والألف) فكما يسقطن إذا سكن وسكن ما بعدهن كذلك بسقط التنوين إذا سكن وأتى بعده ساكنا وبهذا يكون مصروفًا وأن التنوين سقط الساكنين. ²
سبأ	19	سَبَأٌ	سَبِيًّا	من قرأ بالتنوين جعله مصروفًا على أنّها بقعة أو قبيلة، ومن قرأ بترك التنوين جعله غير منصرف وهو اسم أرض أو بلد أو امرأة. ³
سبأ	16	أَكْلٍ خَمَطٍ	أَكْلٍ خَمَطٍ	حجة من أضاف أنّه كما تقول ثمرة خمط ، وثمر نبق، أي ثمر شجرتين وثمر شجر خمط، فهو من باب الإضافة، وحجة

¹ / ينظر ابن خالويه – الحجة في القراءات السبع ، ص 203/204

² / ينظر ابن زنجلة – حجة القراءات ، ص 317

³ / ينظر ابن خالويه – إعراب القراءات السبع وعللها ، ج 2 / ص 147

من نون أنه جعل (خبط) عطف بيان ، فبين أن الأكل وهو الثمر من هذا الشجر، وهو الخبط. ¹				
الاختلاف في الجزم والحركات				
من قرأ (لا يضركم) جعله من ضار يضير مثل باع يبيع، وحجته قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ الشعراء50، ومن قرأ (لا يضركم) فحجته قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ يونس18. ²	لا يَضُرُّكُمْ	لا يَضُرُّكُمْ	120	آل عمران
لا يوجد اختلاف في المعنى بين القراءتين، فالمعنى واحد وهو أن الله جعل هذا الكتاب أعظم أسباب الهداية للمتقين لا للجاحدين المعاندين، وجعل الرسول المبلغ أقوى الرسل برهان، فمن لم يؤمن بهذا الكتاب وهذا الرسول فهو الذي أضله الله. ³	يَذَرُهُم	يَذَرُهُم	186	الأعراف
لا يوجد فرق في المعنى للقراءتين تؤديان نفس المعنى وهو حث المؤمنين على الإنفاق من قبل أن يدرك أحدهم الموت	وَأَكُنُّ	وَأَكُونُ	10	المنافقون

¹ / ينظر مكّي بن أبي طالب - الكشف ، ج2 / ص 205

² / الفارسي - الحجة للقراء السبعة ، ج3 / ص 75

³ / ينظر المراغي أحمد مصطفى - تفسير المراغي ، مطبعة مصطفى اليابى الحلبي وأولاده ، مصر ، ط1 : 1365 / 1946 ، ج9

فيتحسر على ما فرط في وقت الإمكان سائلا الرجعة التي هي محال. ¹				
--	--	--	--	--

ثالثا: الاختلاف في الأحرف الإعرابية

طه	63	إِنَّ هَدَّيْنِ	إِنَّ هَذَا	لا فرق في المعنى بين القراءتين. ²
----	----	-----------------	-------------	--

ثالثا: الاختلاف في الضمائر والحروف

الاختلاف في الضمائر				
المائدة	112	هَلْ	هَلْ	من قرأ بالغيبة يكون المعنى: هل يفعل ربك ذلك، لأنهم لم يشكوا في استطاعة الباري على ذلك لأنهم كانوا مؤمنين، فإنما هو كقولك للرجل: هل يستطيع فلان أن يأتي؟ وقد علمت انه مُستطيع، أما من قرأ بتاء الخطاب فالمعنى: هل يستطيع سؤال ربك وهي توجب شكهم في استطاعة عيسى. ³
آل عمران	12	سَيُغْلِبُونَ	سُتُغْلِبُونَ	من قرأ بلفظ الغيبة فالمعنى: أن اليهود كانوا غيب حين أمر الله نبيه بالقول لهم بأن الغلبة على المشركين بعد يوم أحد. ⁴ وأما من قرأ بالتاء أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه أن

¹ / ينظر السعدي – تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص 1020

² / خالد خالدي – الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ، ص 225

³ / ينظر مكّي بن أبي طالب – الكشف ، ج 1 / ص 422/423

⁴ / الفراء – معاني القرآن ، ج 1 / ص 191

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية – دراسة تحليلية –

يخاطب اليهود بهذا أي قل لهم يا محمد ستغلبون وتحشرون إلى جهنم. ¹				
الاختلاف بين القراءتين يكمن في إسناد الفعل، فمن قرأ بالياء فالفعل مسند إلى يوسف عليه السلام، ومن قرأ بالنون فالفعل مسند لإخوة يوسف. ²	يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ	نَزَعُ وَنَلْعَبُ	12	يوسف
من قرأ (يأكلُ منها) بضمير الغيبة يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن قرأ (نأكل منها) بضمير الخطاب يعود على المشركين ، والمعنى: أو تكون له جنة يطعمنا منها فنأكل معه منها. ³	جَنَّةٌ نَأْكُلُ منها	جَنَّةٌ يَأْكُلُ منها	08	الفرقان
الاختلاف في الحروف				
الاختلاف بين إنَّ وإنَّ				
من قرأ بكسر الهمزة فعل الابتداء والاستئناف، ⁴ أما من قرأ بفتح الهمزة فالكلام عنده متصل بما قبله فأبدل (أنَّ) بما قبلها وفيه أوجه منها أن يكون بدلا من المصدر المؤول من (أنَّ) وما في حيزها في قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ	أَنَّ الدِّينَ	إِنَّ الدِّينَ	19	آل عمران

¹ / ينظر ابن خالويه – الحجة في القراءات السبع ، ج1 / ص50

² / مكّي بن أبي طالب – الكشف ، ج2 / ص6

³ / ينظر الأزهري – معاني القراءات ، ج2 / ص213

⁴ / مكّي بن أبي طالب – الكشف ، ج1 / ص338

الفصل الثالث : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية - دراسة تحليلية -

<p>إِلَّا هُوَ ﴿١﴾ وهو إما أن يكون بدلا من الكل لأنّ الإسلام يتضمن العدل والتوحيد.¹</p>				
<p>من قرأ بالكسر فعلى الاستئناف ، وأما من قرأ بالفتح فجعله مرتبطا بما قبله وهو في تأويل مفعول به ثان ل (جزيتهم) كقولنا جزيتهم فوزهم.²</p>	<p>إِثْمَ هَم الفائزون</p>	<p>أَثْمَ هَم الفائزون</p>	<p>111</p>	<p>المؤمنون</p>
<p>الاختلاف بين إن وأن</p>				
<p>من قرأ (بأن المصدرية) فالمعنى لا يهتملكم بغض قوم أيها الناس من أجل أن صدّوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم، ومن قرأ (بان الشرطية) فالمعنى لا يجرمّنكم شأن قوم إن صدّوكم عن المسجد الحرام إذا أردتم دخوله، فلا يجرمّنكم على الاعتداء.³</p>	<p>أَنْ صَدَّوْكُمْ</p>	<p>إِنْ صَدَّوْكُمْ</p>	<p>20</p>	<p>المائدة</p>
<p>الاختلاف بين لام كي ولام التوكيد</p>				
<p>قراءة أبي عمرو بمعنى تحقير مكرهم وإنه ما كان لتزول منه الشرائع والنبوات وأقدار الله بها التي هي كالجبال في ثبوتها وقوتها، أما قراءة الكسائي يكون المعنى تعظيم مكرهم</p>	<p>لِتَزُولُ</p>	<p>لِتَزُولَ</p>	<p>46</p>	<p>إبراهيم</p>

¹ / ينظر عبد الفتاح أحمد الحموز - التأويل النحوي في القرآن الكريم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، ط1: 1404/

1984 ، ج 2 / ص 1223

² / الزمخشري - الكشاف ، ج 4 / ص 252

³ / ينظر الزجاج - معاني القرآن وإعرابه ، ج 2 / ص 143

وشدّته، أي إنه مما يشقى به ويزيل الجبال عن مستقراتها لقوته ولكن الله تعالى أبطله ونصر أوليائه. ¹				
--	--	--	--	--

4/ الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص دراسة دلالية

من الرسائل التي جمعت بين علمي النحو والصرف والدلالة رسالة الباحث عبد القادر غماري، والتي جاءت تحت مسمى الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص ، فقد حاول الباحث من خلالها أن يقف على دلالة هذه الاختلافات و بيان أثرها في المعنى ، ولإبراز ذلك وضع فصلين ، فصل للفروق الصرفية وآخر للفروق النحوية ، وتجنباً للتكرار نكتفي بالجداول التي حدّد فيها الفروق وهي كما يلي :

أولاً : الفروق الصرفية

السورة ورقم الآية	رواية ورش	رواية حفص
الفاتحة (3)	مَلِكٍ	مالك
البقرة (9)	يُجَادِعُونَ	يَخْدَعُونَ
البقرة (10)	يُكذِّبُونَ	يَكْذِبُونَ
البقرة (81)	خطيئاته	خطيئته
البقرة (85)	تظَاهرون	تظَاهرون
البقرة (140)	أم يقولون	أم تقولون
البقرة (165)	و لو ترى	و لو يرى
البقرة (168)	خُطُوات	خُطُوات

¹ / ينظر ابن عطية أبي محمد عبد الحق – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار

يَحْسِبُهُم	يَحْسِبُهُم	البقرة (273)
وَأَنْ تَصَدَّقُوا	وَأَنْ تَصَدَّقُوا	البقرة (280)
يَرُونَهُمْ	تَرُونَهُمْ	آل عمران (13)
فِيُوفِّيهِمْ	فَنُوفِّيهِمْ	آل عمران (57)
آتِيكُمْ	آتِينَاكُمْ	آل عمران (81)
يَبْغُونَ..... يُرْجَعُونَ	تَبْغُونَ..... تُرْجَعُونَ	آل عمران (83)
يَفْعَلُوا.... يُكْفِرُوهُ	تَفْعَلُوا... تُكْفِرُوهُ	آل عمران (115)
مَسْؤْمِينَ	مَسْؤْمِينَ	آل عمران (125)
يَجْمَعُونَ	تَجْمَعُونَ	آل عمران (157)
لَا تَحْسِبَنَّ	لَا يَحْسِبَنَّ	آل عمران (188)
تَسَاءَلُونَ	تَسَاءَلُونَ	النساء (1)
يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ... يُدْخِلُهُ نَارًا	نُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ... نُدْخِلُهُ نَارًا	(14/13)
لَمْ تَكُنْ	لَمْ يَكُنْ	(73)
يُؤْتِيهِمْ	نُؤْتِيهِمْ	(152)
مَنْ يَرْتَدَّ	مَنْ يَرْتَدِّدْ	المائدة (54)
رِسَالَتِهِ	رِسَالَاتِهِ	(67)
يُكذِّبُونَكَ	يُكذِّبُونَكَ	الأنعام (33)
أَنْجَانًا	أَنْجِينَا	(63)
كَلِمَةً	كَلِمَاتٍ	(115)
لَيُضِلُّونَ	لَيُضِلُّونَ	(119)
رِسَالَتِهِ	رِسَالَاتِهِ	(124)
حَرْجًا	حَرْجًا	(125)
يَحْشَرُهُمْ	نَحْشَرُهُمْ	(128)
تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	(125)

الأعراف (144)	برسالتِي	برسالاتِي
(172)	ذَرِيَّتَهُمْ	ذَرِيَّتَهُمْ
(186)	و نَذَرُهُمْ	و يَذَرُهُمْ
الأنفال (18)	مَوْهِنٌ	مَوْهِنٌ
(59)	وَلَا تَحْسِبَنَّ	وَلَا يَحْسِبَنَّ
(66/65)	يَكُنْ...تَكُنْ...تَكُنْ.. يَكُنْ	يَكُنْ...يَكُنْ...يَكُنْ...يَكُنْ
التوبة (103)	إِنَّ صَلَوَاتِكَ	إِنَّ صَلَاتِكَ
(117)	تَزِيغٌ	يَزِيغٌ
يونس (05)	نُفِصِّلُ	يُفِصِّلُ
(33)	كَلِمَاتٍ	كَلِمَةً
(45)	نَحْشَرُهُمْ	يَحْشَرُهُمْ
هود (87)	أَصْلَوَاتِكَ	أَصْلَاتِكَ
يوسف (110)	كُذِّبُوا	كُذِّبُوا
الرعد (04)	تُسْقَى	يُسْقَى
(42)	وسيعلم الكافر	وسيعلم الكفار
(17)	توقدون	يوقدون
النحل (20)	تدعون	يدعون
(96)	و ليجزيَنَّ	و لنجزيَنَّ
الإسراء (42)	تَقُولُونَ	يَقُولُونَ
(44)	يُسَبِّحُ	تُسَبِّحُ
الكهف (92/89/85)	اتَّبِعْ	اتَّبِعْ
مريم (90)	يَكَادُ	تَكَادُ
الأنبياء (04)	قُلْ رَبِّي	قال رَبِّي
الحج (62)	قل ربِّ	قال ربِّ

الفرقان (17)	تَدْعُونَ	يَدْعُونَ
(19)	حَشْرَهُمْ	يَحْشُرُهُمْ
(67)	يَسْتَطِيعُونَ	تَسْتَطِيعُونَ
الشعراء (56)	حَذِرُونَ	حَازِرُونَ
(149)	فَرِهِينَ	فَارِهِينَ
(224)	يَتَّبِعُهُمْ	يَتَّبِعُهُمْ
النمل (25)	مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ	مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ
(59)	تُشْرِكُونَ	يُشْرِكُونَ
(87)	أَتَوْهُ	أَتَوْهُ
القصص (57)	تُجِبِي	يُجِبِي
العنكبوت (42)	تَدْعُونَ	يَدْعُونَ
الروم (39)	لِئْرَبُوا	لِيَرْبَوْا
(57)	لَا تَنْفَع	لَا يَنْفَع
لقمان (18)	تُصَاعِرِ	تُصَعِّرِ
(30)	تَدْعُونَ	يَدْعُونَ
الأحزاب (36)	أَنْ تَكُونَ	أَنْ يَكُونَ
سبأ (40)	حَشْرَهُمْ... ثُمَّ نَقُولُ	يَحْشُرُهُمْ... ثُمَّ يَقُولُ
يس (41)	ذُرِّيَّاتِهِمْ	ذُرِّيَّتِهِمْ
الصفافات (08)	يَسْمَعُونَ	يَسْمَعُونَ
(68)	نُنَكِّسُهُ... تَعْقِلُونَ	نُنَكِّسُهُ... يَعْقِلُونَ
(70)	لِيُنذِرَ	لِيُنذِرَ
غافر (20)	تَدْعُونَ	يَدْعُونَ
(58)	يَتَذَكَّرُونَ	تَتَذَكَّرُونَ
الشورى (05)	يَكَادُ	تَكَادُ
(25)	يَفْعَلُونَ	تَفْعَلُونَ

الزحرف (24)	قُلْ أَوْلُوا	قَالَ أَوْلُوا
(38)	إِذَا جَاءَنَا	إِذَا جَاءَنَا
(89)	تَعْلَمُونَ	يَعْلَمُونَ
الدَّخَان (45)	تَغْلِي	يَغْلِي
الأحقاف (12)	لِتُنذِرَ	لِيُنذِرَ
(19)	وَ لِنُوقِيهِمْ	وَ لِيُوقِيَهُمْ
الفتح (10)	فَسَنُوتِيهِ	فَسِيئَتِيهِ
(17)	نُدْخِلْهُ... نُعَذِّبْهُ	يُدْخِلْهُ... يُعَذِّبْهُ
ق (30)	يَقُولُ	نَقُولُ
الطور (21)	ذُرِّيَّاتِهِمْ	ذُرِّيَّتِهِمْ
التغابن (09)	نُكْفِّرْ... نُدْخِلْهُ	يُكْفِّرْ... يُدْخِلْهُ
الطلاق (11)	مَبِينَات	مَبِينَات
(11)	نُدْخِلْهُ	يُدْخِلْهُ
الجن (17)	نَسْلِكُهُ	يَسْلِكُهُ
(20)	قَالَ	قُلْ
المدثر (56)	تَذْكُرُونَ	يَذْكُرُونَ
القيامة (37)	تُمنَى	يُمنَى
المطففين (31)	فَاكْهِنَ	فَكَهِنَ
الفجر (18)	وَ لَا تَحْضُونَ	وَ لَا تَحَاضُونَ

ثانيا : الفروق النحوية :

اسم السورة ورقم الآية	رواية ورش	رواية حفص
البقرة (58)	يَغْفِرْ لَكُمْ	نَغْفِرْ لَكُمْ
(119)	وَلَا تَسْأَلْ	وَلَا تُسْأَلْ
(125)	وَاتَّخَذُوا	وَاتَّخَذُوا
(177)	لَيْسَ الْبِرُّ... وَلَكِنَّ الْبِرَّ	لَيْسَ الْبِرُّ... وَلَكِنَّ الْبِرَّ
(184)	فَدِيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ	فَدِيَةٌ طَعَامِ مَسْكِينٍ
(214)	حَتَّى يَقُولَ	حَتَّى يَقُولَ
(240)	وَصِيَّةٌ	وَصِيَّةٌ
(245)	فِيضَاعُهُ	فِيضَاعُهُ
(271)	وَنَكْفَرُ	وَيُكْفَرُ
(282)	تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ	تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ
(284)	فِيغْفِرُ... وَيُعَذِّبُ	فِيغْفِرُ... وَيُعَذِّبُ
آل عمران (80)	وَلَا يَأْمُرْكُمْ	وَلَا يَأْمُرْكُمْ
(146)	فُقِتِلَ	فَقُتِلَ
(161)	يُعَلِّ	يَعُثُّ
النساء (11)	وَاحِدَةٌ	وَاحِدَةٌ
(12)	يُوصِي	يُوصِي
(24)	وَأُحِلَّ	وَأُحِلَّ
(29)	تِجَارَةٌ	تِجَارَةٌ
(40)	حَسَنَةٌ	حَسَنَةٌ
(95)	غَيْرَ	غَيْرُ
(140)	نُزِّلَ	نَزَّلَ
المائدة (95)	فَجَزَاءٌ مِثْلُ... كَفَّارَةٌ طَعَامٍ	فَجَزَاءٌ مِثْلُ... كَفَّارَةٌ طَعَامٍ

استَحَقَّ	اسْتُحِقَّتْ	(107)
يَوْمٌ يَنْفَعُ	يَوْمَ يَنْفَعُ	(119)
فَتَنَّتُهُمْ	فَتَنَّتَهُمْ	الأنعام ((23))
تُكذِّبُ وَنَكُونَ	تُكذِّبُ وَنَكُونُ	(27)
سَبِيلُ	سَبِيلِ	(55)
درجاتٍ	درجاتِ	(83)
وجعلَ اللَّيْلَ	وجاعلُ اللَّيْلِ	(96)
ولباسُ	ولباسَ	الأعراف (26)
خالصةً	خالصةً	(32)
نَغْفِرُ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ	تُغْفِرُ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ	(161)
مَعْدَرَةً	مَعْدَرَةً	(164)
مُوهِنٌ كِيدِ	موهِّنٌ كِيدَ	الأنفال (18)
عَزِيزٌ	عَزِيزُ	التوبة (30)
يُضِلُّ	يُضِلَّ	(37)
نَعْفٌ... تُعَذِّبُ... طَائِفَةٌ	يُعَفُّ... تُعَذِّبُ... طَائِفَةٌ	(66)
أَسَّسَ بُنْيَانَهُ	أُسِّسَ بُنْيَانَهُ	(109)
تَقَطَّعَ	تُقَطَّعُ	(110)
مَتَاعٌ	مَتَاعٌ	يونس (23)
مِنَ كُلِّ	مِنَ كُلِّ	هود (40)
يَوْمِئِذٍ	يَوْمِئِذٍ	(66)
يَعْقُوبُ	يَعْقُوبُ	(71)
سُعِدُوا	سَعِدُوا	(108)
وَإِنْ كَلَّا لَمَّا	وَإِنْ كُلا لَمَّا	(111)
يَرْتَعِ	يَرْتَعِ	يوسف (12)
نُجِّي	نُنَجِّي	(110)

الرعد (4)	وزرع ونخيل صنوانٍ وغير	وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ
(33)	صدّوا	صدّوا
إبراهيم (2)	الحميدِ الله	الحميدِ الله
الحجر (8)	تنزّلات الملائكة	ننزل الملائكة
النحل (12)	والنجوم مسخراتٍ	والنجوم مسخراتُ
(43)	يُوحى	نُوحى
الكهف (88)	جزاء الحسنى	جزاء الحسنى
مريم (34)	قول	قولُ
الأنبياء (07)	يُوحى	نُوحى
(25)	يُوحى	نُوحى
(47)	مثقالُ	مثقال
الحج (25)	سواءً	سواءً
المؤمنون (92)	عالمٌ	عالم
النور (7/6)	أربع... أن لعنةُ	أربع... أن لعنةُ
(9)	الخامسةُ أن غضبَ الله	الخامسة أن غضب الله
الشعراء (176)	أصحاب ليكة	أصحاب الأيكة
(217)	فتوكّل	وتوكّل
النمل (7)	بشهابِ قبيسٍ	بشهابِ قبيسٍ
(89)	من فزعٍ	من فزعٍ
القصص (34)	يُصدّقني	يُصدّقني
(82)	حُسفَ	حُسفَ
العنكبوت (25)	مودّة بينكم	مودّة بينكم
الروم (10)	عاقبةُ	عاقبة
لقمان (6)	ويتخذها	ويتخذها
(16)	مثقالُ	مثقال

سبأ (3)	عالم	عالم
(5)	أليم	أليم
(17)	يُجَازِي الكفور	بُجَازِي الكفور
يس (5)	تنزيل	تنزيل
(39)	والقمر	والقمر
الصافات (6)	بزينة الكواكب	بزينة الكواكب
ص (13)	أصحاب ليكة	أصحاب الأيكة
(46)	بخالصة ذكرى	بخالصة ذكرى
(84)	فالحقّ والحقّ	فالحقّ والحقّ
الزمر (9)	أمن	أمن
غافر (26)	وأن يُظهِر	أو أن يُظهِر
(37/36)	فأطلّع...وصدّ	فأطلّع...وصدّ
فصلت (19)	نَحْشِرُ أعداء	يُحْشِرُ أعداء
الشورى (35)	ويعلم	ويعلم
(51)	أو يرسل...فيوحي	أو يرسل...فيوحي
الزخرف (18)	يَنْشَأُ	يَنْشَأُ
(88)	وقيله	وقيله
الدخان (7)	العليم ربّ	العليم ربّ
الجاثية (11)	أليم	أليم
(21)	سواء	سواء
الأحقاف (16)	يُتَقَبَّلُ...أحسنُ...يُتَجَاوَزُ	نَتَقَبَّلُ...أحسنَ...نَتَجَاوَزُ
(25)	لا ترى إلا مساكنهم	لا يرى إلا مساكنهم
محمد (4)	فَاتَلُوا	فُتِلُوا
الطور (45)	يَصْعَقُونَ	يُصْعَقُونَ
الرحمان (22)	يُخْرِجُ	يَخْرِجُ

الواقعة (19)	ولا يُنْزِفُونَ	ولا يَنْزِفُونَ
الحديد (11)	فِيضَاعُهُ	فِيضَاعَفَهُ
المتحنة (3)	يُفْصَلُ	يَفْصِلُ
الصف (8)	مُتَّمُّ نَوْرُهُ	مُتَّمُّ نَوْرِهِ
(14)	أَنْصَارًا لِلَّهِ	أَنْصَارَ اللَّهِ
الطلاق (3)	بِأَلْعِ أَمْرُهُ	بِأَلْعِ أَمْرِهِ
المعارج (16)	نَزَاعَةٌ	نَزَاعَةً
المزمل (20)	وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ	نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ
الإنسان (4)	سَلَسَالًا	سَلَسَلًا
(15)	قَوَارِيرًا	قَوَارِيرَا
(21)	عَالِيهِمْ	عَالِيَهُمْ
النَّبَأُ (37)	رَبُّ...الرَّحْمَنِ	رَبِّ...الرَّحْمَنِ
عبس (4)	فَتَنْفَعُهُ	فَتَنْفَعَهُ
البروج (22)	مَخْفُوظٌ	مَخْفُوظٍ
الغاشية (11)	لَا تُسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٌ	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٌ
الشمس (15)	فَلَا يَخَافُ	وَلَا يَخَافُ
المسد (4)	حَمَّالَةٌ	حَمَّالَةً

وكما هو ملاحظ من خلال الجدول أعلاه فالباحث رتب مادته العلمية حسب السور والآيات ، ولم يلتفت إلى نوع الفروق بين الروايتين ، ولو أنه جعل مباحثه حسب الفروق ، كأن يجعل مبحث للاختلاف في الحروف مثلا ، وآخر للاختلاف في الحركات وهكذا ، ثم يخصي الفروق حسب ورودها في السور ، لكان ذلك أكثر توضيحا ولجنبه الوقوع في تكرار الفروق.

المطلب الثاني : الرسائل البلاغية للقراءات القرآنية

1/ التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً-

الباحث الجيلالي بوعافية هو الوحيد الذي درس القراءات القرآنية دراسة بلاغية ، من خلال رسالته التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - حيث خصّص الفصل الثاني من رسالته لمصطلح التوجيه البلاغي وعلاقته بالقراءات القرآنية ، عرّف فيه القراءات القرآنية ثم ذكر أقسامها وعلاقتها بالأحرف السبعة ، ثم انتقل إلى تعريف التوجيه و تعريف البلاغة ليختتم فصله بالبلاغة والقراءات القرآنية ، دون أن يعطي معنى للتوجيه البلاغي الذي هو أساس دراسته ، ثم جعل الفصل الثالث لمظاهر البلاغة في القراءات القرآنية - في سورة البقرة - وطلباً للاختصار لخصنا ذلك في الجدول الآتي :

التقديم والتأخير			
المثال	السورة	القراءة	توجيهها البلاغي
﴿فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾	البقرة 222	على هذا الترتيب قرأ الجمهور، وقرأ أبيّ بترتيب مخالف ﴿وَلَا تَقْرُبُوا النِّسَاءَ فِي مَحِيضِهِنَّ وَاعْتَرَلُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ كما وجدت أنّ هذه قراءة أنس وابن مسعود ¹ .	الاقتراب بعد الطهر تأكيد للمعنى الأول ، وهو الإعتزال اثناء الحيض بحيث لا يجوز الخروج من الاعتزال إلى الاقتراب إلا بعد انتهاء الغاية وهو الطهر. ²

¹ / معجم القراءات ، ج 1 / ص 308/309

² / ينظر القرطبي - الجامع لأحكام القرآن ، ج 3/ ص 487/488

<p>قراءة الجمهور إخبار عمّا وقع من هذا المناق ، الذي يُشهد الله للرسول صلى الله عليه وسلم بالولاء ولكن الحقيقة أنّه ألدّ الخصام. وقراءة (ويشهدُ الله) إذا كان هو يُشهد.² وقال بعضهم (ويشهدُ الله) أي أنّ الله هو الذي يشهد.³ وقراءة ابن عباس بالتقديم والتأخير فتكون على احتمال إعجاب الرسول صلى الله عليه وسلم بالرجل ، فيكون السياق سياق تكذيب ، وبالتالي يحتاج إلى قوّة إقناع ، فقدّم اسم الجلالة من أجل ذلك.⁴</p>	<p>قراءة الجمهور ﴿يُشْهِدُ الله﴾ وقراها ابن عباس ﴿والله يشهدُ على ما في قلبه﴾ قدّم المفعول وأخرّ الفعل ، وقراءة ابن محيسن ﴿ويشهدُ الله﴾.¹</p>	<p>البقرة 204</p>	<p>﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۗ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾</p>
<p>قدّم ابن مسعود لفظ الملائكة على شبه الجملة (في ظلل من الغمام) ، وهذا هو الترتيب الطبيعي للتركيب ، ولكن في قراءة الجمهور عدول عن هذا الترتيب، لأنّه يناسب موضع التهويل والترهيب.⁶</p>	<p>قرأ عبد الله بن مسعود ﴿أَنَّ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ والملائكةُ في ظُلُلٍ﴾⁵</p>	<p>البقرة 210</p>	<p>﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾</p>

¹ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص70

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / الأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة - معاني القرآن ، تحقيق : هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،

مصر ، ط1 : 1411هـ / 1990 ، ص 178

⁴ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص71

⁵ / المرجع نفسه والصفحة

⁶ / المرجع نفسه والصفحة

الذكر والحذف			
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ كُلُّ لَّهُ قَدِنتُونَ﴾	البقرة 116	قرأها ابن عامر وابن عباس بحذف الواو (قالوا). ¹	فقرأة الواو بالعطف على قوله تعالى قبل ذلك ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ البقرة 111 ، وبغير الواو على الاستئناف. ²
﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	البقرة 06	قرأها ابن كثير وابن محيصن والزهري ﴿أنذرتهم﴾ بهمزة واحدة. ³	يقول العكبري بهمزة واحدة على لفظ الخبر وهمزة الاستفهام مرادة ولكن حذفوها تخفيفا ، وفي الكلام ما يدل عليها وهو قوله ﴿أم لم﴾ لأن أم تعادل الهمزة. ⁴

¹ / عبد اللطيف الخطيب - معجم القراءات ، ص 180

² / ابن الجزري - النشر ، ج 2 / ص 220

³ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجا - ، ص 74

⁴ / العكبري أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله - إملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ،

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) ، ص 14

<p>المعروف أنّ إبراهيم وإسحاق من آباء يعقوب رغم أنّ إسماعيل ليس أباً له ، بل هو عمّ لأنّ العرب اعتادت أن تطلق اسم الأب على الجد ، وأحياناً على الأعمام الأولين ، كما في الآية.²</p>	<p>قرأ أُبَيُّ ﴿إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ بحذف كلمة آباءك.¹</p>	<p>البقرة 133</p>	<p>﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِيَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾</p>
<p>كلها بمعنى واحد سواء بالحذف أو الذكر ، ولكن تبقى وظيفة الحذف بغرض الإيجاز.⁴</p>	<p>قرأها ابن عباس وعبد الله بن مسعود وابن مجاهد (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به) بحذف لفظة (مثل).³</p>	<p>البقرة 137</p>	<p>﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾</p>

¹ / عبد الطيف الخطيب - معجم القراءات ، ص 199

² / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 70

³ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 201

⁴ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 75

التعريف والتنكير			
﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ﴾	البقرة 96	قرأ الجمهور على هذا الوجه وهو تنكير كلمة (حياة) وقرأ أبيّ بالتعريف (الحياة). ¹	التنكير في قوله (على حياة) للتنبيه على أنّ المراد بها حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاوله التي يعمرّ فيها الشخص آلاف السنين. ²
الزيادة في التركيب			
زيادة الحرف			
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾	البقرة 217	قرأها الأعرج بزيادة الواو (ويسألونك). ³	القراءة بالواو قد تكون معطوفة على ما قبلها ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ البقرة 215 ويكون على البعد بين قوله (يسألونك) الأولى و (ويسألونك) الثانية ، وتكون قراءة الجمهور قد عدل فيها عن الوصل بالواو لتمام الاتصال ، وهذا ما يعرف في البلاغة بالفصل. ⁴
زيادة حرف الجرّ			
﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾	البقرة 158	قرأ عبد اله بن مسعود (بخير)	قراءة ابن مسعود (بخير) على الأصل لأنّ التقدير (بخير) فلمّا حذف الحرف وصل الفعل والمعنى واحد. ⁵

¹ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 156

² / ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 1 / ص 300

³ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 298

⁴ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 79

⁵ / ينظر العكبري - الإملاء ، ص 70 / 71

		<p>فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا^ج وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿</p>
<p>قال الزمخشري ما مفاده أن عبد الله قرأ (بأن تولوا) على إدخال الباء على الخبر للتأكيد ،² فالقراءة إذن بالباء توافق في المعنى قراءة الرفع لفظ (البر) ، وإن القراءة بالباء محمولة على نظائر لها ، كقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ البقرة. 189³</p>	<p>قرأ أبي وابن مسعود (ليس البرُّ بأن) بزيادة الباء قبل أن.¹</p>	<p>﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾</p>
<p>القراءة الشاذة بزيادة (عن) وهي -أي- عن في قراءة الجمهور محذوفة ، والتقدير (عن قتال) على نية بناء (عن مضمرة) ، والمعنى يدل على ذلك.⁵</p>	<p>قرأ ابن مسعود والربيع وابن عباس والأعمش وعكرمة (عن قتال) فيه).⁴</p>	<p>﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾</p>

¹ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 240

² / ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 1 / ص 362

³ / الجليلي بوعافية- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 80

⁴ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 298

⁵ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 80

<p>كَّرَّ عبد الله حرف الجرّ (على) فزاده على نص قراءة الجمهور وذلك دليل الحفظ عند جمهور القراء². ورغم ذلك بقي المعنى واحد.</p>	<p>قرأها عبد الله بن مسعود (وعلى الصَّلَاة الوُسْطَى)¹</p>	<p>البقرة 238</p>	<p>﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾</p>
<p>القراءة الشاذة بزيادة اللام للدلالة على أن (يُهِلِّكَ) معطوف على (يُفْسِدَ) ، وأن اللام مقدرة في قراءة الجمهور والمعنى واحد.⁴</p>	<p>قرأها أبيّ (وليُهِلِّكَ) بزيادة اللام.³</p>	<p>البقرة 205</p>	<p>﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾</p>
<p>وجّه الفراء هذه القراءة على وجهين: أحدهما أن تجعل (لا) مع (أن) صلة على معنى الإلغاء ، كما قال تعالى ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ الأعراف 12، والمعنى: ما</p>	<p>قرأ ابن عباس وابن سريين وأبيّ وابن مسعود (فلا) جناح عليه ألا يطوف بهما.⁵</p>	<p>البقرة 158</p>	<p>﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ</p>

¹ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / 335

² / ينظر الفراء - معاني القرآن ، ج 1 / ص 156

³ / الخطيب - معجم القراءات ، ص 280

⁴ / الجليلي بوعافية- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 70

⁵ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 219

<p>منعك أن تسجد، والوجه الآخر أن تجعل الطواف بينهما يرخص في تركه. ¹ وهو الذي يفهم من قوله (فلا جناح عليه).</p>			<p>أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴿</p>
<p>يقول الزمخشري في لا تعبدون إخبار في معنى النهي ، كما نقول تذهب إلى فلان نقول له هذا، تريد الأمر ، وهو أبلغ من صريح الأمر والنهي كأنه سورع إلى الامتثال والانتهاه فهو يُخبر عنه. ³</p>	<p>قرأها ابن مسعود (أن لا تعبدوا) بزيادة أن. ²</p>	<p>البقرة 83</p>	<p>﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾</p>
<p>قال الفراء في القراءتين إثبات (أن) وحذفها، وكل صواب. ⁵</p>	<p>قرأها الجمهور بدون (أن) وقرأها أبي وابن مسعود والضحاك (ويعقوب أن يا بني) بإثبات (أن) قبل يا بني. ⁴</p>	<p>البقرة 132</p>	<p>﴿وَوَصَّيْنا إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾</p>
زيادة الكلمة			
<p>والقراءة الشاذة جاءت على الأصل وهو</p>	<p>قرأ ابن عباس (أربعة</p>	<p>البقرة</p>	<p>﴿وَالَّذِينَ</p>

¹ / الفراء - معاني القرآن ، ج 1 / ص 95

² / بالعودة إلى نفس المرجع وجدنا أنّ ابن مسعود قرأ بإدغام النون في اللام (ألاً) ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 1 / ص 290

³ / المرجع نفسه والصفحة

⁴ / ينظر الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / 198

⁵ / ينظر الفراء - معاني القرآن ، ج 1 / ص 80

إظهار المحذوف. ²	أشهرٍ وعشرَ ليالٍ ¹	234	يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴿٢٣٤﴾
فالقراءة بزيادة (بعض) ، صار السياق يفيد التبويض ، فالمعنى: أنّ من بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ، ومن بذل ماله وروحه معا فهو الذي ثبتها كلها. ⁴	قرأ ابن مجاهد بزيادة لفظ (بعض) (وتثبينا من بعض أنفسهم) ³	البقرة 265	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءً مَرْضَاتٍ لِلَّهِ وَتَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾
زيادة الجملة			
ذكر الزمخشري في تفسير الآية (رَبَّنَا) أي يقولان (رَبَّنَا) وقد أظهره عبد الله في قراءته، أي يرفعانها قائلين رَبَّنَا. ⁶	قرأ أبيّ وعبد الله بن مسعود (ويقولان رَبَّنَا تقبل منا) ⁵	البقرة 127	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ

¹ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 327

² / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 83

³ / ينظر الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 283

⁴ / ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 1 / ص 297

⁵ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 193

⁶ / ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 1 / ص 322

			<p>أَلْقَوَاعِدَ مَنْ أَلْبَيْتِ وَإِسْمَعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴿١﴾</p>
<p>قراءة (وَزُلْزِلُوا ثُمَّ زُلْزِلُوا) بزيادة الجملة الأخيرة (ثُمَّ زُلْزِلُوا) معطوفة على الأولى (وَزُلْزِلُوا) ، وهي تكرار لجملة قبلها على سبيل التذكير والتهويل.²</p>	<p>قرأ ابن مسعود (وَزُلْزِلُوا ثُمَّ زُلْزِلُوا).¹</p>	<p>البقرة 214</p>	<p>﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ﴾</p>
زيادة شبه الجملة			
<p>الضمير يعود على الأشهر الأربعة ، ويكون ذلك قد خصّ الفياء بالأشهر الأربعة وهو المعمول به شرعا ، فكانت الزيادة هنا تفسيرا للمعنى وإظهاره.⁴</p>	<p>قرأها عبد الله وأبي (فَإِنْ فَأَءُوا فِيهِنَّ) وقرأها أبي وحده أيضا (فيها).³</p>	<p>البقرة 226</p>	<p>﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾</p>

¹ / ينظر الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 294

² / الجيلاي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 84

³ / ينظر الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 311/312

⁴ / ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 1 / ص 438

<p>المعنى بالزيادة (منه) إظهار للمعنى وتوضيحه وتقييده.²</p>	<p>قرأها الحسن وابن الربيع (أَفْتَدَتْ بِهِ مِنْهُ) بزيادة منه.¹</p>	<p>البقرة 229</p>	<p>﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾^٣</p>
<p>قراءة عبد الله إظهار لما أضر في قراءة الجمهور ، وهذا ما دلّ عليه تفسير الآية.⁴</p>	<p>قرأها عبد الله ابن مسعود (لا يقومون يوم القيامة)³</p>	<p>البقرة 275</p>	<p>﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾</p>
<p>التخصيص والإيضاح</p>			

¹ / الخطيب - معجم القراءات ، ج1/ ص 316

² / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 85

³ / الخطيب - معجم القراءات ، ج1/ ص 402

⁴ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 86

<p>الوصية عرّفها ثم رفعها ، فجاءت الآية مدققة وموضحة لحصر الوصية للأزواج دون غيرهم.²</p>	<p>قرأها عبد الله بن مسعود بزيادة (ال) ، (الوصية).¹</p>	<p>البقرة 240</p>	<p>﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾</p>
<p>الإظهار والتوكيد</p>			
<p>المعنى واحد في القراءتين.⁴</p>	<p>قرأها ابن مسعود والربيع وابن عباس والأعمش وعكرمة (عن قتال فيه).³</p>	<p>البقرة 217</p>	<p>﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾</p>
<p>المعنى واحد في القراءتين.⁶</p>	<p>قرأ أبي بزيادة اللام.⁵</p>	<p>البقرة 205</p>	<p>﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي﴾</p>

¹ / ينظر الزمخشري - الكشاف ، ج 1 / ص 469 ، وذكر الفراء أنّ ابن مسعود قرأ بضمير الغائب كُتِب عليهم الوصية

لأزواجهم ، ينظر الفراء - معاني القرآن ، ج 1 / ص 156

² / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 86

³ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 298

⁴ / ينظر الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 87

⁵ / القرطبي - الجامع لأحكام القرآن ، ج 3 / ص 385

⁶ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 87

			<p>الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴿١﴾</p>
التذكير والتهويل			
<p>﴿وَزُلْزِلُوا﴾ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴿٢﴾</p>	<p>البقرة 214</p>	<p>قرأها ابن مسعود (وزُلْزِلُوا ثم زُلْزِلُوا).¹</p>	<p>الجملة الأخيرة (ثم زُلْزِلُوا) معطوفة على الأولى (وزُلْزِلُوا) ، وهي تكرر لها من باب التذكير والتهويل.²</p>
الالتفات			
<p>﴿وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾</p>	<p>البقرة 74</p>	<p>قرأها ابن كثير وابن محيسن (يعلمون).³</p>	<p>(يعلمون) إسناد الفعل إلى ضمير الغائبين ، أي على أسلوب الالتفات ، وقرأ الباقر بالخطاب (عَمَّا تعملون).⁴</p>

¹ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 294

² / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 87

³ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 132 ، وينظر ابن مجاهد - السبعة ، ص 160

⁴ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 89

<p>وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾</p>		
<p>﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا﴾</p>	<p>البقرة 128</p>	<p>قال الفراء في توجيه هذه القراءة (وأرهم مناسكهم) ذهب إلى الذرية ، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ رجوع على الذرية خاصة.²</p>
<p>﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَخُنْ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾</p>	<p>البقرة 139/140</p>	<p>قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب (أم يقولون).³</p> <p>قراءة (أم يقولون) على الغيبة أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة. وقرأ الباقون على لفظ الخطاب لمناسبة قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا﴾.⁴</p>
<p>﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ﴾</p>	<p>البقرة 149</p>	<p>من قرأ بياء الغيبة فهو عائد على اهل الكتاب اليهود والنصارى ،</p>

¹ / الفراء - معاني القرآن ، ج 1 / ص 79

² / المرجع نفسه والصفحة

³ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 204

⁴ / ينظر مكي بن أبي طالب - الكشف ، ج 1 / ص 266

<p>ومن قرأ بثناء الخطاب فالمخاطب المؤمنون ، وهو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.²</p>	<p>ورويس وخلف العاشر (يعملون) وقرأ الباقون (تعملون).¹</p>	<p>وَجَهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^ط وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ^ط وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٦٥﴾</p>
<p>القراءة بالثناء على الخطاب ، والقراءة بالياء على الغيبة ، والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم.⁴</p>	<p>قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (ولو ترى) وقرأها الجمهور (ولو يرى).³</p>	<p>﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ^ط وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ^ط وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٦٥﴾</p>
<p>القراءة بإسناد الفعل إلى ضمير الغائب.⁶</p>	<p>قرأها علي بن أبي طالب (وما يفعلوا).⁵</p>	<p>﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ^ط قُلْ مَا أُنْفِقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ^ط وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ</p>

¹ / محمد سالم محيسن - المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، دار الجيل ، لبنان ، بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر ، القاهرة ، ط2: 1988 / 1408 ، ج 1 / ص 201

² / ينظر المرجع نفسه ، ص 201

³ / ينظر الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 226

⁴ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 91

⁵ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 296

⁶ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 91

			فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١﴾
الالتفات من الحضور إلى الغيبة			
القراءة بلفظ الخطاب ، خطاب للمؤمنين ، وقوله ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ، حديث عن المنافقين. ²	قرأ ابن محيصن (أولا تعلمون) ¹ .	البقرة 77	﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾
من قرأ بثناء الخطاب فهو التفات من الغيبة إلى الخطاب ، وفيه شيء من التعميم ، فكأنه عدل عن الغياب إلى الخطاب ليشمل كل من يسمع ويصبح وينطبق عليه هذا الكلام. ⁴	قرأها يعقوب والأعرج والحسن (والله بصيرٌ بما تعملون). ³	البقرة 96	﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنْ أَلْعَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ٩٦ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾
حجة من قرأ بالياء أن بعده ﴿والله بما تعملون خبير﴾ ولم يقل (نحن) فأتى بلفظ الغائب في (يُكْفَرُ). ⁶	قرأها ابن عامر وحفص بالياء ، وقرأ الباقون بالنون ، وقرأ نافع وحزمة والكسائي بالجزم ، وقرأ الباقون بالرفع. ⁵	البقرة 271	﴿إِنْ تَبَدُّوا أَلْصَدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ ٢٧١ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾

¹ / القرطبي - الجامع لأحكام القرآن ، ج 2 / ص 216

² / ينظر المرجع نفسه والصفحة

³ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 156

⁴ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 93

⁵ / مكّي بن أبي طالب - الكشف ، ج 1 / ص 316/317

⁶ / المرجع نفسه والصفحة

التذكير والتأنيث			
تأنيث المذكر			
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾	البقرة 31	قرأها ابن مسعود (ثمّ عرضهنّ) بضمير الغائبات ، وقرأها أبيّ (ثمّ عرضها) بضمير الغائبة. ¹	قراءة الجمهور (عرضهم) الضمير يعود على أصحاب الأسماء ، والدليل في ذلك هو قوله ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ ² واسم الإشارة (هؤلاء) يعود إلى الأشخاص ، وفي قراءة ابن مسعود وأبيّ الضمير عائد إلى الاسم الذي قبله ، وهو الأسماء. ³
﴿فَإِذَا جَاءَهُرُ مَوْعِظَةٍ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ ^ط	البقرة 275	قرأها الحسن وأبيّ (فمن جاءته). ⁴	من قرأ (فمن جاءته) بتأنيث الفعل ، وهو من باب الحمل على المعنى ، أي حُمِلَ الفعل على المعنى فأُنْثِيَ لأنه مسند إلى (موعظة) وهي مؤنثة ، ومن ذكر فهو جائز لأسبقيته. ⁵
تذكير المؤنث			
﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ﴾	البقرة 248	قرأ ابن مجاهد (يحمّله) بتذكير الفعل. ⁶	حُمِلَ الفعل على المعنى فدُكِّرَ ، وهو من أساليب العرب وسننهم في الكلام. ⁷

¹ / ينظر الرمخشري - الكشاف ، ج 1 / ص 253

² / ينظر الأخفش الأوسط - معاني القرآن ، ج 1 / ص 63

³ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 95

⁴ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 11 / ص 402

⁵ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 96

⁶ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 352

⁷ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 96

			يَأْتِيَكُمْ أَلْتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهَا الْمَلَائِكَةُ ﴿٤٠﴾
العدد			
تحول المفرد إلى الجمع			
المعنى في القراءتين واحد سواء بالإفراد أو الجمع. ²	قرأ الجمهور بإفراد اللفظين (فأمتعه) و (أضطره) ، وقرأها أبيّ (فنمّته) و) نضطره). ¹	البقرة 126	﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ رَٰءِيسًا قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾
تحول الجمع إلى المفرد			
في كلا القراءتين يبقى المسند إليه واحدًا ، هو الله. ⁴	قرأها طلحة بن مصرف (بيّنه) بالإفراد. ³	البقرة 159	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكُتُبِ

¹ / ينظر الفراء - معاني القرآن ، ج 1 / ص 78

² / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجًا - ، ص 96

³ / الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 221

⁴ / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجًا - ، ص 97

			أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١﴾
تحول المثني إلى الجمع			
القراءة (واجعلنا مُسْلِمِينَ) على التثنية ، أي يعود على إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، لهذا السبب جاء السياق على لفظ المثني ، وقراءة (مُسْلِمِينَ) على الجمع يمكن إدراجها في باب حمل الكلام على المعنى. ²	قرأها الجمهور هذه الآية (واجعلنا مُسْلِمِينَ) على التثنية، وقرأ الحسن وابن عباس (مُسْلِمِينَ). ¹	البقرة 127/ 128	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾

وبعد هذا العرض التحليلي للدراسات اللغوية للقراءات القرآنية ، فإننا نلاحظ أنّ أغلب الدراسات المقدمة كانت عن موضوع توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها ، فالدراسات النحوية اعتنت ببيان التوجيه النحوي ومثلها الدراسات الصرفية وحتى البلاغية ، أما الدراسات الدلالية فتكاد تنفق في موضوع الاختلافات والفروق النحوية والصرفية بين القراءات وأثرها على المعنى.



¹ / ينظر الخطيب - معجم القراءات ، ج 1 / ص 194 وينظر القرطبي - الجامع لأحكام القرآن ، ج 2 / ص 396

² / الجليلي بوعافية - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً - ، ص 98

الخاتمة

بعد أن وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى إتمام البحث واستعراض مراحلنا إلى جملة من النتائج نوردها على النحو التالي :

أولا : القرآن الكريم أهم مصدر وأغنى مرجع للدراسات اللغوية ، فعلم اللغة العربية على اختلافها وتنوعها تعتمد على القرآن الكريم في دراساتها ، فكثيرا ما اعتمد علماء النحو على القرآن الكريم في صياغة قواعدهم النحوية.

ثانيا : أغلب الرسائل التي عنيّت بدراسة القراءات القرآنية هي رسائل ماجستير بمجموع 16 رسالة ، مقابل 03 رسائل دكتوراه ، ولعلّ السبب في عزوف الباحثين عن مواصلة بحثهم الأكاديمي في ميدان القراءات القرآنية ، هو عدم التخصص الكافي والإحاطة بعلم القراءات.

ثالثا: حسب نوع الرسائل المدروسة ، فإنّ الدراسة الصوتية تعدّت نصف عدد الرسائل المطروحة، بنسبة 60 % ، تليها الدراسة الدلالية بنسبة 20 % ، متبوعة بالدراسة النحوية ثم الصرفية وأخيرا الدراسة البلاغية ، ويمكن تفسير ذلك بأنّ أغلب الاختلافات في القراءات القرآنية راجعة إلى الاختلاف الأدائي والصوتي وهذا ما جعل نسبة الدراسات الصوتية للقراءات أكثر من غيرها.

رابعا : أغلب الرسائل التي درست القراءات القرآنية دراسة صوتية ، كانت عن الظواهر اللغوية أو الظواهر الصوتية عند قارئ معين .

خامسا : جلّ الموضوعات التي اهتمت بالظواهر اللغوية ، سبق وأن عالجتها رسائل في المشرق العربي ، مثل رسالة الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات ، إعداد الباحثة آمنة شنتوف ، فهناك رسالة الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة فونولوجية من إعداد مشعل سليمان حامد الخوالدة ، ورسالة الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة أنموذجا- دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية ، إعداد الباحثة راضية بن عريية ، فقد تناولتها رسالة دكتوراه بعنوان الظواهر الصوتية في رواية ورش عن نافع دراسة نظرية وتطبيقية للباحث محمد قندوز الشيخ ، ورسالة قراءة ابن عامر - دراسة لغوية- إعداد الباحث محمد بوراس ، سبقتها رسالة ماجستير بجامعة الأردن ، الظواهر الصوتية والنحوية في قراءة ابن عامر، ولعلّ السبب في ذلك أنّ مثل هذه المواضيع تحتاج إلى دراسة معمّقة ، وهذا ما يجعلها تتركز في الرسائل العلمية ولكن بتقنيات ووسائل حديثة.

سادسا : كل القراءات السبع أفردت بالدراسة ، ما عدا قراءة الإمام عاصم ، ولعل ذلك راجع إلى أنّ قراءة الإمام عاصم لم تنفرد أو تتميز بظاهرة صوتية عن باقي القراءات ، كقراءة حمزة والكسائي التي تميزت بظاهرة الإمالة ، أو كقراءة أبي عمرو التي انفردت بالإدغام الكبير مثلا.

سابعا : الكثير من الدراسات الصوتية عرفت تقدما ملحوظا خصوصا في وسائل الدراسة ، فقد رأينا أكثر من رسالة اعتمد فيها أصحابها على وسائل صوتية وسمعية حديثة كرسالة الباحث خير الدين سيب التي استعان فيها بالمحلل الصوتي في الجانب التطبيقي من عرضه مما ساعده على المقارنة بين الجملة الخبرية والجملة في الاستفهامية من حيث مقدار المدة الزمنية ، ورسالة الباحثة بن عريبة التي أفادت من التحليل الصوتي للعينات التي وضعتها الصفات الفيزيائية للصوائت بمختلف أنواعها وذلك بتحديدتها داخل الفم عند إنتاجها ، وعرض النتائج بصورة دقيقة.

ثامنا : من المواضيع التي نحسب أنها أضافت الجديد للبحث العلمي رسالة الباحث دحماني أحمد، الذي حاول أن يستنبط التوجيه الصوتي والصرفي لمسائل الهمز من منظومة حرز الأمامي ووجه التهاني، وكما هو معلوم فإنّ استنتاج التوجيه من نظم لأصول وفرشيات القراء ليس بالأمر الهين ، كما ونحسب أنّ الموضوع جديد ولم تسبق دراسته.

تاسعا : معظم الدراسات الدلالية للقراءات القرآنية كانت عن الفروق الصرفية والنحوية بين رواية وأخرى.

عاشرا : تركيز الباحثين في دراسة الاختلافات اللغوية بين رواية وأخرى ، كان منصبا على الجانب النحوي والصرفي فقط ، في حين لم تدرس الاختلافات الصوتية ولا اللفظية ، ويمكن تفسير ذلك بأنّ هاته الأخيرة لا ينجم عنها اختلاف أو تنوع كبير في المعاني عكس الاختلافات النحوية والصرفية التي تشرى الحقل الدلالي.

توصيات واقتراحات

1/ بما أنّ القراءات القرآنية منبع غزير يثري اللغة العربية ، وخاصة في جانب علم الأصوات ، فإننا نرى ضرورة اعتماد مادة القراءات القرآنية كمقياس مقرر في الدراسات العليا بقسم اللغة والأدب العربي .

2/ دعوة أساتذة القراءات ، لإلقاء مداخلات وندوات علمية على طلبة اللغة ، والعمل على التنسيق مع أساتذة قسم العلوم الإسلامية وإحداث لجنة تنسيق مشتركة بين القسمين لتبادل المعارف والخبرات.

3/ إقامة ملتقيات وندوات مشتركة بين قسمي اللغة والأدب العربي وقسم العلوم الإسلامية .

4/ العمل على تبادل الرسائل العلمية والمراجع الأولية خاصة فيما يتعلق بجانب القراءات واللغة.

5/ إصدار مجلة متخصصة في الدراسات القرآنية اللغوية.

6/ نقترح مجموعة من المواضيع التي نراها جديدة بالبحث ، والتي غابت عن الدراسات السابقة والتي من شأنها أن تساهم في تطوير البحث العلمي في ميدان القراءات القرآنية اللغوية.

- القوانين الصوتية في القراءات الثلاث المتممة للعشرة ، لأن الرسالة السابقة المعروضة اقتصرنا على القراءات السبع .

- البحث الصوتي في رسائل القراءات القرآنية في جامعة تلمسان ، باعتبار أنّ أغلب الدراسات المقدمة اهتمت بالجانب الصوتي للقراءات.

- الجوانب الصوتية الوظيفية في توجيه القراءات القرآنية .

- أثر القراءات القرآنية في صياغة القواعد النحوية – نماذج مختارة- .

- شواهد القراءات القرآنية في كتب المعاني .

- شواهد القراءات القرآنية في المعاجم اللغوية .

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي أعاننا ووفقنا لإكمال هذا البحث ، فإن أصبنا فمن الله
وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة			
	﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾	10	185
	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	02	256
سورة البقرة			
	﴿الْم﴾	01	250
	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	02	163
	﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾	04	163
	﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	06	334
	﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾	07	250
	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ﴾	08	173
	﴿الْأَرْضِ﴾	11	412
	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾	13	225

250	18	﴿صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ﴾
199	19	﴿أَصْبَعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾
254 / 250	20	﴿يَكَادُ الْبَرْقُ تَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ﴾
173	26	﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾
232	29	﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
341	31	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾
221/144	31	﴿هَتُّوْلَاءِ إِنْ﴾
135	33	﴿أَنْبِئُهُمْ﴾
250	37	﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾
140	49	﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾
151	51	﴿أَتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾
241	55	﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾
251	58	﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾
173	61	﴿طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾
251	61	﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾
242	67	﴿يَا مُرْكُم﴾
344	74	﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا﴾

		لَمَا يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ^ج وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ^ط وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿
347	77	﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿
270	78	﴿وَمَنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴿
198	81	﴿بَلَى ﴿
251	83	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴿
179	83	﴿الزَّكَاةَ ثُمَّ ﴿
240	90	﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴿
179	92	﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ ﴿
347/336	96	﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ^ط وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿
244/234	116	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ^ط سُبْحٰنَهُ ﴿
252	119	﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿
252	124	﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿
252	125	﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرٰهِيمَ مُصَلًّى ﴿
349 / 252	126	﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ^ط ﴿

350/340	127	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾
145	128	﴿رَبَّنَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا﴾
339 /253	132	﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾
335	133	﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
335	137	﴿فَإِنِ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾
253	138	﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾
345	140 /139	﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلِنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾
267	142	﴿يَشَاءُ إِلَىٰ﴾

253	148	﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةً هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾
345	149	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۗ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾
269	150	﴿لَعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾
338/336	158	﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَّوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾
349	159	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّهٗ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۗ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾
346	165	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾
337	177	﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾
233	186	﴿أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾
152	196	﴿وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۗ﴾
343 /338	205	﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ﴾

		الْحَرَّتْ وَالنَّسَلَ ﴿١﴾
341/198	214	﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ ۗ﴾ ﴿١﴾
346/336	215	﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۗ قُلْ مَا أُنْفِقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَاللَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١﴾
343/336	217	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۗ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴿١﴾
342	226	﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۗ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾
240	228	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴿١﴾
342	229	﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيهَا أَفْتَدْتُمْ بِهِ ۗ ﴿١﴾
340	234	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴿١﴾
338	238	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿١﴾

343	240	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾
348	248	﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَآءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾
242	249	﴿كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾
170	259	﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ﴾
232	259	﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾
340	265	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾
240	266	﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾
347	271	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾
342	275	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾
348	275	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَىٰ

		اللَّهُ
159	280	﴿تَصَدَّقُوا﴾
158/154	284	﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾
155	284	﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾
سورة آل عمران		
157/128	28	﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾
157	31	﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾
170	81	﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾
264	95	﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾
199	102	﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
135	120	﴿إِن تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾
157	145	﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ﴾
179	185	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾
196	193	﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾
سورة النساء		
160	01	﴿تَسَاءَلُونَ﴾

220	05	﴿السُّفَهَاءُ أَمْوَالِكُمْ﴾
198	09	﴿ضِعْفًا﴾
298	11	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾
162	16	﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَغَادُوهُمَا﴾
220	20	﴿النِّسَاءِ إِلَّا﴾
220	22	﴿النِّسَاءِ إِلَّا﴾
225	41	﴿وَجَعْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِدًا﴾
169/157	74	﴿أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ﴾
163	124	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾
161	128	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾
سورة المائدة		
214	46	﴿وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ﴾
214	46	﴿فِيهِ هُدًى﴾
258	50	﴿أَفْحَكُم﴾
161	54	﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾
سورة الأنعام		
240	19	﴿وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾

198	61	﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾
198	71	﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾
196	76	﴿رءَا كَوَكَّبَا﴾
220 / 162	80	﴿أَتَحْجُونِي فِي اللَّهِ﴾
199	82	﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾
154	138	﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾
266/132	144/143	﴿قُلْ ءَاذَكَّرِينَ﴾
154	146	﴿مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾
سورة الأعراف		
138	15	﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾
214	30	﴿إِنَّهُمْ أَخَذُوا الشَّيْطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾
221	34	﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾
170/157	43	﴿أُورِثُوهَا﴾
138	81	﴿إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ﴾
233	93	﴿يَقَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾

138	113	﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾
251	164	﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾
158/154	176	﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾
سورة الأنفال		
262	25	﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾
161	42	﴿وَيَحْيَىٰ مِنْ حَىٰ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾
264	57	﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾
سورة التوبة		
132	12	﴿أَيُّمَّة﴾
269	37	﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾
سورة يونس		
318	18	﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾
132/126	51	﴿ءَالَيْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾
132	59	﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾
132/1126	91	﴿ءَالَيْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾
سورة هود		
224	20	﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ

		﴿هُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَآءَ﴾
154	42	﴿أَرْكَب مَّعَنَا﴾
162	46	﴿فَلَا تَسْأَلِنِ﴾
196	70	﴿رَّءَا أَيْدِيهِمْ﴾
1182	81	﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسلُ رَبِّكَ﴾
180	94	﴿وَأَخَذتِ الَّذِينَ﴾
242	99	﴿بِئْسَ﴾
سورة يوسف		
162	11	﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾
263	19	﴿قَالَ يَبْشِرِي هَذَا غُلْمٌ﴾
196	24	﴿رَّءَا بُرْهَنَ رَبِّي﴾
198	25	﴿لَدَا أَلْبَابِ﴾
196	28	﴿رَّءَا قَمِيصَهُ﴾
199	43	﴿رُءْيَى﴾
144/133	53	﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾
124	58	﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾
198	84	﴿يَتَأَسَفِي﴾

سورة الورد		
197	01	﴿الْمَرْع﴾
172/157	05	﴿وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَبٌ﴾
173	11	﴿وَمَا لَهُمْ مِّن دُونِهِ مِّن وَّالٍ﴾
سورة إبراهيم		
200	28	﴿وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾
226	40	﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾
200	48	﴿لِلَّهِ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ﴾
سورة النحل		
226	121	﴿اجْتَبَهُ وَهَدَنهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾
سورة الحجر		
214	22	﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾
162	54	﴿فَبِمَا تَبَشِّرُونَ﴾
سورة الإسراء		
262	33	﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾
170	52	﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾

172/157	63	﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾
سورة الكهف		
214	01	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾
160	17	﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾
259	18	﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۗ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾
270	50	﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾
162	76	﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾
180	77	﴿لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ جَرًّا﴾
سورة مريم		
157	01	﴿كَهَيَعَصَ﴾
160	25	﴿تُسْقِطُ﴾
157	65	﴿فَاعْبُدْهُ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۗ﴾
138	66	﴿أَأِذَا مَا مِثُّ﴾
سورة طه		
196	10	﴿رَأَى نَارًا﴾
157	97	﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾

سورة الأنبياء		
154	11	﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾
196	36	﴿رَأَاكَ﴾
240	73	﴿وَإِيْتَاءَ الزَّكْوَةِ﴾
227	109	﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾
سورة الحج		
162	19	﴿هَذَا خِصْمًا أَخْتَصِمُوا﴾
270	45	﴿بِئْرٍ مُّعْتَلَةٍ﴾
سورة المؤمنون		
196	13	﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾
124	44	﴿مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولَهَا﴾
240	24	﴿فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
سورة النور		
198	21	﴿مَا زَكَّىٰ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾
199	35	﴿كَمِشْكُوتٍ﴾
سورة الفرقان		
89	19	﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾

160	25	﴿تَشَقَّقُ﴾
240	38	﴿وَتَمُودًا﴾
سورة الشعراء		
268	04	﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾
138	41	﴿أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا﴾
318	50	﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾
196	61	﴿تَرَاءِ الْجَمْعَانِ﴾
سورة النمل		
196	10	﴿رَأَاهَا﴾
162	21	﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي﴾
213	28	﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾
198	38	﴿أَنَا آتِيكَ﴾
196	40	﴿رَأَاه﴾
271	44	﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾
132	59	﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ﴾
سورة القصص		
144	23	﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً﴾

162	27	﴿إِحْدَى أَبْتَى هَتَيْنِ﴾
240	30	﴿نُودَى مِنْ شَطِيءِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾
162	32	﴿فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾
126/122	34	﴿رَدَّءًا﴾
سورة العنكبوت		
240	19	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِي اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾
سورة لقمان		
37	19	﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾
سورة السجدة		
138	07	﴿أَأَنْتَ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
227	27	﴿نَسُوقَ الْمَاءِ﴾
سورة الأحزاب		
159	04	﴿الَّتِي تُظَاهِرُونَ﴾
240/235	10	﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾
225	32	﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾
126	50	﴿إِنْ أَرَادَ﴾
261//135	51	﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾
126	53	﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾

240	66	﴿الرَّسُولَ﴾
240	67	﴿السَّبِيلَ﴾
سورة سبأ		
132	08	﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾
260	33	﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ﴾
سورة فاطر		
	15	﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾
سورة يس		
158/154	01	﴿يس﴾
262	29	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾
258	58/57	﴿سَلَامٌ قَوْلًا﴾
سورة الصافات		
138	52	﴿أَأَنْتَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ﴾
138	86	﴿أَبْفِكَ ءَالِهَةً﴾
سورة ص		
163	24	﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾
270	33	﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾

سورة الزمر		
198	56	﴿يَحْسِرْتِي﴾
سورة فصلت		
138	09	﴿قُلْ أَبَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾
162	29	﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ﴾
سورة الشورى		
297	13	﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾
سورة الزخرف		
170	72	﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾
سورة الجاثية		
199	21	﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾
سورة محمد		
199	15	﴿خَلِيدٌ فِي النَّارِ﴾
سورة الفتح		
199	22	﴿أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ﴾
270	29	﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾
سورة الحجرات		
269/157	11	﴿وَمَنْ لَّمْ يَتَّبِعْ فَأُولَٰئِكَ﴾
268	14	﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾

		﴿ مَا رَأَى ﴾
سورة النجم		
196	11	﴿ مَا رَأَى ﴾
196	18	﴿ لَقَدْ رَأَى ﴾
126	50	﴿ وَأَنَّهُ رَٰهِكُكَ عَادًا الْأُولَى ﴾
سورة القمر		
255	49	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾
259	24	﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا ﴾
259	25	﴿ أَلَمْ يَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴾
سورة الرحمن		
268	22	﴿ تَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾
سورة الواقعة		
220	65	﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾
سورة المجادلة		
159	02	﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّن نِّسَائِهِمْ ﴾
سورة الجمعة		
179	05	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾
سورة الطلاق		
158	04	﴿ أَلَتَى ﴾

سورة القلم		
158/154	01	﴿رَبِّ الْقَلَمِ﴾
سورة الحاقة		
122	19	﴿كَتَبْنَاهُ إِنِّي﴾
سورة الحن		
181	03	﴿مَا آتَخَذَ صَحْبَةً وَلَا وَلَدًا﴾
سورة المزمل		
199	03	﴿لَكَ فِي النَّهَارِ﴾
سورة المدثر		
260	06	﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾
سورة القيامة		
12	17	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾
12	18	﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾
263	28	﴿وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾
260	40	﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ تُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾
سورة الإنسان		
235	04	﴿سَلَسَلًا﴾
240	15	﴿قَوَارِيرًا﴾

سورة النازعات		
160	18	﴿إِلَىٰ أَنْ تَزْكَىٰ﴾
98	34	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾
سورة عبس		
220	01	﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾
159	06	﴿تَصَدَّى﴾
سورة التكويد		
151	08	﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّتَتْ﴾
سورة المطففين		
199	18	﴿الْأَبْرَارِ﴾
سورة الفجر		
232	03	﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾
سورة الشمس		
199	02	﴿تَلَنَهَا﴾
199	06	﴿طَحَنَهَا﴾
سورة العصر		
232	02	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾

231

03

﴿تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

ثانيا: فهرس الحديث النبوي

راوي الحديث	الحديث	تخريج الحديث
أبو هريرة	قال صلى الله عليه وسلم : " لا يَشْكُرُ الله من لا يَشْكُرُ الناسَ "	المسند : أحمد بن حنبل ، مسند أبي هريرة ، ح 7939 ، ج13 ، 322

ثالثا : فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	البيت
15	فَكُلَّ مَا وَافَقَ وَجَهَ نَحْوٍ وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ وَحَيْثُمَا يَخْتَلِّ رُكْنٌ أَثْبَتَ وَكَانَ لِلرَّسْمِ إِحْتِمَالًا يَحْوِي فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهٗ فِي السَّبْعَةِ
87	لِلنَّحْوِ سَبْعُ مَعَانٍ قَدْ أَتَتْ لُغَةً قَصْدًا وَمَثَلًا، وَمِقْدَارًا، وَنَاحِيَةً جَمَعْتُهَا ضِمْنًا بَيْتٍ مُفْرَدٍ كَمَلًا نَوْعًا، وَبَعْضًا، وَحَرْفًا، فَاحْفَظِ الْمِثْلًا
90	لَقَدْ يَدَّعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مَعْشَرٌ فَإِنْ قِيلَ: مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوُزْنُهُ؟ وَبَاعَهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرَ مِنْ شِبْرِ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَفْضُرُ عَنْ فِثْرِ
239	وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِرَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِي فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمَالًا
239	وَعَنْ حَمَزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْنًا مُقْلَلًا لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمَزَةٍ تَلَا
266	وطه وفي الأعراف والشعرا بها ءآمنتُم للكلِّ ثالثًا أبدلا
266	وَأْتَمَّةٌ بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحَدَهُ وَسَهَّلَ سَمَا وَصَفًا وَفِي النَّحْوِ أَبَدَلَا
266	وَإِنْ هَمَزٌ وَصَلِ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمَزَةٍ الْاسْتِفْهَامِ فَاْمُدُّهُ مُبَدَلَا
267	يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدَلَا

267	فَوْرَشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلًا	إِذَا سَكَنْتَ فَاءً مِّنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ
267	مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمَلًا	وَيُبَدَّلُ لِلسُّوسِيِّ كُلِّ مُسَكَّنٍ
270	صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحِدِفُهُ مُسْهَلًا	وَحَرَكٌ لَوْرَشٍ كُلِّ سَاكِنٍ آخِرٍ

رابعاً : فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً: الكتب المطبوعة

1. إبراهيم أنيس

- الأصوات اللغوية ، مكتبة النهضة ، مصر ، (د ، ت ، ط).

2. أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري

- إعراب القراءات الشواذ ، تحقيق : محمد السيّد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط 1 : 1417 / 1996 .
- إملاء ما منّ به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) .
- اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق: غازي مختار طليمات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) .

3. أحمد سعد محمد

- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، القاهرة ، مصر ، مكتبة الآداب ، ط: 1997.

4. أحمد علم الدين الجندي

- اللهجات العربية في التراث القيم الثاني النظام النحوي ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، ط : 1983 .

5. أحمد محمد إسماعيل البيلي

- المكشاف عما بين القراءات من خلاف ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، السودان ، ط1 : 1419 / 1998.

6. الأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة

- معاني القرآن ، تحقيق : هدى محمود قراة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط : 1411 / 1990 .

7. الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد

- تهذيب اللغة ، تحقيق: عبد الله درويش ، مطبعة سجل العرب ، مصر ، (د ، ت ، ط).
- تهذيب اللغة ، تحقيق : أحمد عبد العليم ، البردوني ، مراجعة : علي محمد البيحاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط).
- معاني القراءات ، تحقيق : عيد مصطفى درويش ، عوض بن محمد القوزي ، دار المعارف ، ط1: 1412 هـ / 1991.

8. الأنباري عبد الرحمان بن محمد

- أسرار العربية ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1418 / 1997 .

9. الأنصاري ابن أحمد بن عبد الله

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : عبد الحميد محمد محي الدين ، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) .

10. ابن بادش أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري

- الإقناع في القراءات السبع ، تحقيق : عبد المجيد قطاش ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط 1 : 1403هـ .

11. بسام بركة

- علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) .

12. تمام حسان :

- اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط : 1994 .

13. الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر

- البيان والتبيين ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، (د ، ط) ، (د ، ت ، ط) .

14. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف

- معجم التعريفات ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) .

15. ابن الجزري

- طيبة النشر في القراءات العشر ، ضبطه وصحّحه وراجعته : محمد تميم الزعبي ، مكتبة دار الهدى ، جدة ، السعودية ، ط 1 : 1414هـ / 1994م .
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، اعتنى به علي بن محمد العمران ، (د ، ط) ، (د ، ت ، ط) .
- النشر ، تصحيح ومراجعة : محمد علي الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) .

16. جمال الدين محمد شرف

- مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ، دار التراث ، طنطا ، مصر ، ط1: 1425هـ / 2004م.

17. ابن جني عثمان أبو الفتح

- الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلميّة ، مصر ، (د ، ت ، ط) .
- سر صناعة الإعراب ، تحقيق: حسن هنداوي ، (د ، ط) ، (د ، ت ، ط) .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، (د ، ط) ، (د ، ت ، ط) .

18. الجوهري إسماعيل بن حمّاد

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4: 1990.

19. ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي

- تهذيب التهذيب ، إعتناء: إبراهيم الرّبيق ، عادل مُرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1416هـ / 1996م.

20. الحصري محمود خليل

- أحكام قراءة القرآن الكريم ، ضبط وتعليق: محمد طلحة بلال ، المكتبة المكية ، دار البشائر الإسلامية ، ط2 (د ، ت ، ط) .

21. الحموي الرومي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله

- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط : 1397 / 1977.

22. أبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف

- البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد يعوض ، شارك في تحقيقه : زكريا عبد المجيد ، أحمد النجوي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 : 1413 هـ / 1993 م.

23. ابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد

- إعراب القراءات السبع وعللها ، تقديم : عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط : 1413 هـ / 1992 م.
- الحجة في القراءات السبع ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، تقديم : فتحي حجازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1420 هـ / 1999.

24. الخضري

- حاشية الخضري على شرح ابن عَقِيل على ألفية بن مالك ، ضبط وتصحيح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، إشراف : مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط : 1424 هـ / 2013

25. الخطيب عبد اللطيف

- معجم القراءات ، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، ط : 1 : 2002 .

26. الخولي محمد علي

- علم الدلالة (علم المعنى) ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان ، ط : 1 : 2001 .

27. الداني أبي عمرو عثمان بن سعيد

- التيسير في القراءات السبع ، (د، دار ط)، (د، ت ، ط) .

28. الدمياطي أحمد بن محمد البنا

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق وتقديم : شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، لبنان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، ط 1: 1407هـ/1987م.

29. الذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مأمون الصياغرجي ، أخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 2: 1402هـ/ 1982 .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق : الطيار آلي قولاج ، استانبول، تركيا ، 1416هـ/1995م.

30. الرازي فخر الدين

- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ، دار الفكر ، بيروت، لبنان ، ط 1 : 1401 / 1981 .

31. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر

- مختار الصحاح ، إخراج دائرة المعاجم ، بيروت ، لبنان ، ط: 1986 .

32. الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري

- معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل عبدو شلي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان، ط 1 : 1408 / 1988 .

33. الزرقاني محمد عبد العظيم

- مناهل العرفان ، تحقيق وعناية : فواز زمولي ، دار الكتاب العربي ، (د ، ت ، ط).

34. الزركشي بدر الدين

- البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، بيروت ، لبنان ، ط1: 1427هـ/2006م.
- البحر المحيظ في أصول الفقه ، تحرير : عبد القادر عبد الله العاني ، مراجعة : عمر سليمان الأشقر ، (د ، دار ط) ، ط2: 1413هـ / 1992.

35. الزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، فتحي عبد الرحمان أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، السعودية ، ط1 : 1418 / 1998 .

36. ابن زنجلة أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد

- حجة القراءات ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 5 : 1418 ، 1997 .

37. السامرائي فاضل صالح

- الجملة العربية والمعنى ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1421 / 2000 .

38. السراج أبي بكر محمد بن السري بن سهل

- الأصول في النحو ، تحقيق: محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصر ، ط1 : 1430 / 2009 .

39. السّعدى عبد الرحمان بن ناصر

- تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، تحقيق : عبد الرحمان بن مُعلّا اللّويحق ، دار السلام ، الرياض ، السعودية ، ط2 : 1422 / 2002 .

40. السمين الحلبي أحمد بن يوسف

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، (د ، ت ، ط) .

41. ابن سينا الحسين بن عبد الله

- أسباب حدوث الحرف ، تحقيق : محمد حسان الطيّان ، يحي مير علم ، تقديم: شاكِر الفحام ، أحمد راتب النفاخ ، مجمع اللغة العربي، دمشق ، سوريا ، (د ، ت ، ط) .

42. السيوطي جلال الدين عبد الرحمان

- الإتيان في علوم القرآن ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) .
- الاقتراح في علم أصول النحو ، تعليق: محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية، طنطا، مصر ، ط: 2006/1426 .

43. الشاطبي أبي محمد القاسم بن فيره

- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، تحقيق : أيمن رشدي سويد ، دار الغوثاني، الجزائر ، ط1 : 1434 / 2013 .

44. شاهين عبد الصبور

- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، (د ، ط) .

45. الصفاقسي أبي الحسن علي بن سالم
- غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط: 1425هـ/2004م.
46. الطبري محمد بن جرير
- جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، راجع أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط2، (د، ت، ط).
47. عبد الحكيم أحمد أبو زيان
- الثمر الجني في بيان أصول رواية قالون عن نافع المدني، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1: 2004م.
48. عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان
- دروس في النظام الصوتي للغة العربية، (د، دار، ط)، ط2، (د، ت، ط).
49. عبد الصبور شاهين
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1: 1408هـ/1987.
50. عبد العال سالم مكرم
- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جرّاح الصباح، الكويت، (د، ت، ط).
51. عبد العزيز بن علي سفر
- الإمامة والتفخيم في القراءات القرآنية، السلسلة التراثية (22)، (د، ت، ط).

52. عبد الفتاح أحمد الحموز

- التأويل النحوي في القرآن الكريم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، ط 1 : 1404 / 1984 .

53. عبد الفتاح القاضي

- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط).
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط: 1401هـ/1981م.
- الوافي في شرح الشاطبية ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 7: 1432 / 2011.

54. عبد اللطيف فايز دريان

- التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين ، تقديم : محمد رشيد راغب قباني ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، ط1420:1/1999.

55. عبد الهادي الفضيلي

- مختصر الصرف ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط) .

56. عبده الراجحي

- فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ت ، ط)

57. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان
- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ، دار الشروق ، مكة ، السعودية ، ط3 : 1406 / 1986 .
58. عصام نور الدين
- علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1992 .
59. ابن عطية أبي محمد عبد الحق
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1422 / 2001 .
60. علي الجازم مصطفى أمين
- البلاغة الواضحة ، دار المعارف ، (د ، ط) ، (د ، ت ، ط) .
61. غانم قدوريّ الحمد
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، دار عمار ، عمّان ، الأردن ، ط 2 : 2007 / 1428 .
62. ابن غلبون أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم
- التذكرة في القراءات الثمان ، تحقيق: أيمن رشدي سويد ، (د ، ط) ، (د ، ت ، ط) .
63. الفارسي أبي علي أبي علي الحسن بن عبد الغفار
- الحجة في علل القراءات السبع ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوّض ، أحمد عيسى حسن المعصراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 2007 / 1428 .

- الحجة للقراء السبعة ، تحقيق : بدر الدين القهوجي ، بشير جويجاتي ، مراجعة : عبد العزيز رباح ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، سوريا ، ط 1 : 1413 / 1992

64. الفاكهي عبد الله بن أحمد

- شرح كتاب الحدود في النحو ، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري ، مكتبة وهبة ، القاهرة، مصر ، ط2: 1414 / 1993.

65. الفراء أبي زكريا يحيى بن زياد

- معاني القرآن ، عالم الكنب ، بيروت ، لبنان ، ط3: 1403هـ / 1983 .

66. الفيورز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب

- القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط8 : 1426هـ / 2005 .

67. الفيومي أحمد بن محمد بن علي

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تحقيق : عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف، القاهرة ، مصر ، ط2 (د ، ت ط).

68. ابن القاصح أبي القاسم علي بن عثمان

- سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي ، مراجعة : محمد علي الضلبي ، (د ، دار ط) ، ط2: 1373 / 1954 .

69. القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر

- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، كامل محمد الخراط ، ماهر حنبوش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1427هـ / 2006م.

70. القزويني الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمان

- التلخيص في علوم البلاغة ، ضبط وشرح: عبد الرحمان البرقوقي ، دار الفكر العربي ، ط1 : 1904 .

71. القسطلاني شهاب الدين

- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق وتعليق : عامر السيد عثمان ، عبد الصبور شاهين ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، يشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة ، ط: 1972 / 1392 .

72. القضاة أحمد محمد مفلح ، شكري أحمد خالد ، محمد خالد منصور

- مقدمات في علم القراءات ، دار بن عمار ، عمّان ، ط2: 1430هـ / 2009 .

73. القفطي الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف

- إنباء الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط1: 1406هـ/1986م.

74. كمال بشر

- علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) .

75. المارغيني سيدي إبراهيم

- النجوم الطواع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دار الفكر ، بيروت، لبنان ، ط: 1415هـ / 1995 .

76. المجاشعي أبي الحسن علي بن فضال

- النكت في القرآن الكريم في معاني القرآن الكريم وإعرابه ، تحقيق : عبد الله عبد القادر الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1428 / 2007 .

77. ابن مجاهد

- السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، (د، ت، ط) .

78. مجمع اللغة العربية

- المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر ، ط4 : 1425هـ/2004

79. محمد سالم محيسن

- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق النشر ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر، ط: 1417 / 1997 .

- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، ط2 : 1408 / 1988 .

80. محمد سيدي محمد الأمين

- التذكرة لبیان الأمور المشتهرة في مقرأ الإمام نافع ، (د ، دار ط) ، ط2: 1412.

81. محمد نبهان بن حسين بن نبهان مصري

- أذكى التحيات في قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات ، (د ، دار ط) ، ط 2: 2009/1430.
- الثمُرُ البانع في رواية الإمام قالون عن نافع ، (د ، دار ط) ، ط 4: 2009/1430.
- السنن الزاهر في قراءة الإمام الشامي عبد الله بن عامر، (د ، ط) ، (د ، ت ، ط).

82. المراغي أحمد مصطفى

- تفسير المراغي ، مطبعة مصطفى الياي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط 1 : 1365 / 1446.

83. ابن مريم محمد بن محمد بن أحمد

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، اعتنى به: محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، ط: 1908/1336.

84. مكى بن أبى طالب

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، لبنان ، بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، ط 1 : 1407 / 1987
- الكشف عن وجوه القراءات السبع ووجوهها وعللها وحججها ، تحقيق : محي الدين رمضان ، (د ، دار ط) ، ط: 1974 / 1394

85. ابن منظور

- لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، (د ، ت ، ط) .

86. المهديوي أبي العباس أحمد بن عمار

- شرح الهداية ، تحقيق : حازم سعيد حيدر ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، ط : 1415

87. النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل

- معاني القرآن ، تحقيق : محمد علي الصّابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، السعودية ، ط 1 : 1410 / 1989 .

ثانيا : الرسائل العلمية

1. أحمد دحماني

- التوجه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1431 / 2010 .

2. آمنة شنتوف

- الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1431 / 2010 .

3. البغدادي أبي علي الحسن

- الروضة في القراءات الإحدى عشر ، دراسة وتحقيق : نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، دكتوراه ، قسم القرآن وعلومه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، سنة 1415

88. جدي جعفر وصدار علاء

- دور القراءات القرآنية في إثراء المعجم اللغوي دلاليا ونحويا وصرفيا السور ذات النفس التفاؤلي أنموذجا ، ماستر ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة العربي التبسي - تبسة - ، سنة 2016/2015 .

4. جلول دواجي جمال

- أثر القراءات القرآنية في إنتاج تعدد الدلالات دراسة وموازنة ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة احمد بن بلة -1- وهران ، سنة 2015/2014 .

5. الجيلالي بوعافية

- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً- ، ماجستير ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2004 .

6. خالد خالدي

- الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 1431 / 2010 .

7. خديجة أحمد مفتي

- الوقف والابتداء عند القراء والنحاة ، دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، سنة 1406 / 1405 .

8. خير الدين سيب

- الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية ، دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2003 / 1424 .

9. دحو لاوزي

- القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2012 / 2011 .

10. راشد شقوفي

- أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2008 / 1429 .

11. راضية بن عربية

- الإمامة في القراءات القرآنية ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2006/1427 .
- الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع - سورة التوبة أمودجا- دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية ، دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2010/1431

12. الصفاقسي أبي الحسن علي بن سالم بن محمد التوري

- غيث النفع في القراءات السبع ، دراسة وتحقيق : سالم بن عزم الله بن محمد الزهراني ، دكتوراه ، قسم الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى ، ط : 1426 هـ .

13. عبد القادر أمزيان

- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب (معاني القرآن) للفراء ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2010 / 1431 .

14. عبد القادر غماري

- الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص دراسة دلالية ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2010 / 1431 .

15. ابن علي بن أحمد

- ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه - نموذجين - دراسة لغوية ، ماجستير ، معهد اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة : 1997/1418 .

16. عمران أحمد عبد الكريم الطويل

- الدراسات اللغوية في الأردن في النصف الثاني من القرن العشرين ، دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة المستنصرية ، سنة 2002 / 1423 .

17. مبارك بيلالي

- المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين - دراسة صوتية وظيفية ، ماجستير ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2002/1423 .

18. محمد بلعيدوني

- الأصوات المنحرفة في القراءات السبع القرآنية ، دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، نوقشت سنة 2007/1428 .

19. محمد بوراس

- قراءة ابن عامر - دراسة لغوية - ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2011/1432 .

20. محمد عمير

- الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2010 / 1431 .

21. مختارية عصماني

- الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير دراسة وظيفية ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2011/1432 .

22. هاشمي بوكايس

- الإبدال في القراءات القرآنية - نماذج - دراسة معجمية دلالية - ، ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2008/1429 .

23. واسيني بن عبد الله

- شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية ، ماجستير ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، نوقشت سنة 1429 / 2008 .

ثالثا : المجلات العلمية

1. محمود حمود عراك القريشي

- أثر الإبدال الصوتي وتغيذر الضبط الحركي في تنوع المعنى - القراءات القرآنية مثلا - ، مجلة كلية التربية ، واسط ، العدد 11 .

خامسا: فهرس الموضوعات

الموضوع

الصفحة

01..... مقدمة

10 المدخل : إحصاء رسائل الباحثين في علم القراءات القرآنية

12..... أولا : علم القراءات القرآنية

12..... 1. تعريف القراءات

14..... 2. أركان القراءة المقبولة

18..... 3. أقسام القراءات

24..... ثانيا: القراءات القرآنية في جامعة تلمسان

34 الفصل الأول : رسائل الباحثين في علم القراءات - دراسة وصفية للمقدمة والخاتمة -

36..... المبحث الأول : الدراسات الصوتية للقراءات القرآنية

37..... المطلب الأول : علم الأصوات والقراءات القرآنية

37..... أولا : تعريف الصوت

39..... ثانيا : تعريف علم الأصوات

39..... ثالثا: الصوت اللغوي

40..... رابعا: تصنيف الأصوات

42..... خامسا: العلاقة بين القراءات القرآنية وعلم الأصوات

43..... المطلب الثاني : الرسائل التي اهتمت بالجانب الصوتي للقراءات القرآنية

43..... 1. ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو عمرو وسيبويه - نموذجين - دراسة لغوية

45..... 2. المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين دراسة صوتية وظيفية

50..... 3. الأسلوب والأداء دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية

4. الإمالة في القراءات القرآنية دراسة صوتية مخبرية.....54
5. الأصوات المنجارية في القراءات السبع القرآنية.....56
6. أصوات المد في قراءة نافع دراسة وظيفية.....58
7. الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات.....61
8. التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية77
9. الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة أمودجا- دراسة صوتية وظيفية
وتطبيقية.....69
10. قراءة ابن عامر -دراسة لغوية-.....74
11. القوانين الصوتية في القراءات القرآنية -نماذج مختارة.....77
12. الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير دراسة وظيفية.....81
- المبحث الثاني : الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية.....85
- المطلب الأول : الدراسات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية.....86
- أولا : تعريف النحو والصرف وعلاقتهما بالقراءات القرآنية.....86
1. تعريف النحو.....86
2. تعريف الصرف.....88
3. علاقة القراءات بالنحو والصرف.....89
- ثانيا: الرسائل النحوية للقراءات القرآنية.....91
1. التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب (معاني القرآن) للفراء.....91
2. الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة -كتاب المحتسب لابن جني أمودجا.....93
- المطلب الثاني :الدراسات الدلالية والبلاغية للقراءات القرآنية.....97
- أولا : الدلالة والبلاغة وعلاقتهما بالقراءات القرآنية.....97
1. تعريف الدلالة.....97
2. العلاقة بين القراءات القرآنية وعلم الدلالة.....98
3. تعريف البلاغة.....99
4. العلاقة بين البلاغة والقراءات القرآنية.....100
- ثانيا : الرسائل الدلالية للقراءات القرآنية.....100

1. الإبدال في القراءات القرآنية - نماذج - دراسة معجمية دلالية-.....100
2. شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية.....104
3. الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى106
4. الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص -دراسة دلالية-.....109
- ثالثا : الرسائل البلاغية للقراءات القرآنية.....113
1. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجا-.....113

117 الفصل الثاني الدراسات الصوتية للقراءات القرآنية - دراسة تحليلية -

- المبحث الأول : الظواهر الصوتية الخاصة بالصوامت وفوق التركيبية.....119
- المطلب الأول : ظاهرة الهمز.....120
- أولا : الهمز في قراءة نافع.....120
- ثانيا : الهمز في قراءة ابن كثير.....128
- ثالثا : الهمز في قراءة أبي عمرو البصري.....135
- رابعا : الهمز في قراءة ابن عامر.....137
1. قراءة ابن عامر دراسة لغوية.....137
2. القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة.....139
- خامسا : الهمز في قراءة حمزة.....140
- سادسا : الهمز عند القراء السبع.....142
1. التوجيه الصوتي والصرفي لتبدلات الهمز في القراءات القرآنية في كتاب نظم الشاطبية.....142
2. الأصوات الحنجرية في القراءات السبع القرآنية.....151
- المطلب الثاني: ظاهرة الإدغام.....153
- أولا : الإدغام في قراءة نافع.....153
- ثانيا : الإظهار والإدغام في قراءة ابن كثير.....155
- ثالثا: الإدغام في قراءة ابن عامر.....163

- 163.....1. قراءة ابن عامر دراسة لغوية.....
- 166.....2. القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة.....
- 167 رابعا : الإدغام في قراءة عاصم.....
- 168 خامسا : الإدغام في قراءة حمزة.....
- 173.....سادسا : الإدغام عند القراء السبع.....
- 182.....المطلب الثالث: الترقيق والتفخيم.....
- 182.....أولا : الترقيق والتفخيم في قراءة نافع.....
- 183.....1. الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع سورة التوبة أنموذجا دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية.....
- 185.....2. القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة.....
- 186.....المطلب الرابع : التغيرات الصوتية.....
- 190.....المبحث الثاني: الظواهر الصوتية الخاصة بالصوائت.....
- 191.....المطلب الأول: ظاهرة الإمالة.....
- 191أولا : الإمالة في قراءة نافع.....
- 193ثانيا : الإمالة في قراءة ابن عامر.....
- 195.....ثالثا : الإمالة في قراءة حمزة.....
- 200.....رابعا : الإمالة في قراءة الكسائي.....
- 200.....1. المماثلة والمخالفة بين القراء والنحاة الكسائي وسيبويه نموذجين.....
- 202.....2. القوانين الصوتية في القراءات القرآنية نماذج مختارة.....
- 203.....خامسا : الإمالة في القراءات القرآنية.....
- 211.....المطلب الثاني: ظاهرة المد.....
- 211أولا : المد في قراءة نافع.....
- 211.....1. أصوات المد في قراءة نافع.....
- 215.....2. الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع -سورة التوبة أنموذجا-.....
- 218.....ثانيا : المد في قراءة ابن كثير.....
- 222ثالثا : المد في قراءة حمزة.....

223	رابعاً: المد في القراءات السبع.....
227	المطلب الثالث: الوقف والابتداء.....
227	أولاً : الوقف في قراءة نافع.....
229	ثانياً : الوقف في قراءة أبي عمرو.....
236	ثالثاً : الوقف في قراءة حمزة.....
236	1. الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات.....
241	2. القوانين الصوتية في القراءات القرآنية.....
243	رابعاً : الوقف في القراءات القرآنية.....

246	الفصل الثالث: الدراسات اللغوية للقراءات القرآنية- دراسة تحليلية-
-----	---

248	المبحث الأول: الدراسات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية.....
248	المطلب الأول: الرسائل النحوية للقراءات القرآنية.....
249	1. الاحتجاج النحوي للقراءات القرآنية.....
254	2. الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة - كتاب المحتسب لابن جني أمودجا-.....
265	المطلب الثاني: الدراسات الصرفية للقراءات القرآنية.....
272	المبحث الثاني : الدراسات الدلالية والبلاغية للقراءات القرآنية.....
273	المطلب الأول: الرسائل الدلالية للقراءات القرآنية.....
273	1. الإبدال في القراءات القرآنية دراسة معجمية دلالية.....
284	2. شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية.....
	3. الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى.....
296	
322	4. الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش وحفص دراسة دلالية.....
331	المطلب الثاني : الرسائل البلاغية للقراءات القرآنية.....

- 331.....1. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - سورة البقرة نموذجاً-.....
- 351.....الخاتمة.....
- 356.....الفهارس.....
- 357.....أولاً: فهرس الآيات القرآنية.....
- 380.....ثانياً: فهرس الحديث النبوي.....
- 381.....ثالثاً: فهرس الآيات الشعرية.....
- 383.....رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.....
- 403.....خامساً: فهرس الموضوعات.....

الملخص:

نتناول في أطروحة الدكتوراه الموسومة "الرسائل الأكاديمية في القراءات القرآنية في جامعة تلمسان دراسة تحليلية" مختلف الرسائل اللغوية التي اعتنت بالقراءات القرآنية بقسم اللغة والأدب العربي، والتي تنوعت بين الدراسات الصوتية التي اهتمت بالجانب الأدائي والظواهر الصوتية للقراءات، وبين الدراسات النحوية والصرفية التي عالجت موضوع الاختلافات اللغوية بين القراءات وما ينجم عنه من معان ودلالات تثري الحقل المعرفي، وبين من اختار الوقوف على الجانب البلاغي للقراءات القرآنية. كل ذلك حاولنا معالجته عرضا ووصفا وتحليلا.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية – الدراسات الصوتية – الدراسات النحوية والصرفية – الدراسات الدلالية والبلاغية .

Résumé

Dans cette thèse the doctorat indexée « lettres académiques à travers les lectures coraniques , une étude analytique , university de tlemcen » , on essaye d'aborde les différentes lettres linguistiques qui ont soutenu les lectures du coran au département de la langue et littérature arabe , et cela varie entre les études linguistiques qui s intéresse sur les bases des données dans le contexte langagier entre les études syntaxiques et grammaticales qui a pour but de corriger les interférences linguistiques entre les différentes lectures qui en résulte plusieurs sens et significations tout enrichissant un champ d apprentissage. aussi entre les études morphologiques interviennent alors plusieurs significations sémantiques et sémiologiques dans les lectures coraniques . Pour cela nous avons essayer de les corriger dans tous les sens de notre analyse.

Les mots clés : Les lectures coraniques –Les études phonologiques / phonétiques , les études grammaticales , les études sémantiques , les études discursifs , Les études rhétoriques.

Summary

We are dealing in this thesis paper entitled « academic letters in the coranic redings at tlemcen university. » Synthetic study different linguistic means which deals with the coranic reading in the departement of arabic literature that vary among linguistic studies ,which gave the importanee to the performance side and the linguistic phenomena of the readings and the grammatical and syntactic that covers the topic of the linguistic differences within the reading and what goes with meanings and significations that enrich the knowledge side and with studies stands with the rhetorical side of the coranic studies all this we tried to deal with in details in our paper.

Key words : The coranic readings – Linguistic studies – Grammatical and syntactic –